الإمام
عبد الله بن المبارك المروزي
ت ١٨١هـ
المحدّث الناقد

تأليف

د. محمد سعيد بن محمد حسن أحمد بخاري
الأستاذ المشارك بقسم الكتاب والسنة
جامعة أم القرى - مكة المكرمة

مكتبة الرشد
ناشرون

مكتبة الرشد ناشرون

المملكة العربية السعودية ـ الرياض ـ شارع الأمير عبدالله بن عبد الرحمن (طريق الحجاز)

ص.ب ١٧٥٢٢ الرياض ١١٤٩٤ هاتف ٤٥٩٣٤٥١ فاكس ٤٥٧٣٣٨١

Email: alrushd@alrushdryh.com

Website: WWW. rushd.com

* **فرع طريق الملك فهد** ـ الرياض ـ غرب وزارة البلدية والقروية ـ هاتف ٢٠٥١٨٣٠
* **فرع مكة المكرمة** ـ هاتف ٥٥٨٥٤٠١ فاكس ٥٥٨٣٥٠٦
* **فرع المدينة المنورة** ـ شارع أبي ذر الغفاري ـ هاتف ٨٣٤٠٦٠٠ ـ ٨٣٨٣٤٢٧
* **فرع جدة** ـ ميدان الطائرة ـ هاتف ٦٧٧٦٣٣١
* **فرع القصيم** ـ بريدة طريق المدينة ـ هاتف ٣٢٤٢٢١٤ فاكس ٣٢٤١٣٥٨
* **فرع أبها** ـ شارع الملك فيصل ـ هاتف ٢٣١٧٣٠٧
* **فرع الدمام** ـ شارع ابن خلدون ـ هاتف ٨٢٨٢١٧٥

وكلاؤنا في الخارج

القاهرة: مكتبة الرشد / ت ٢٧٤٤٦٠٥

الكويت: مكتبة الرشد / ت ٢٦١٢٣٤٧

بيروت: دار ابن حزم هاتف ٧٠١٩٧٤

المغرب: الدار البيضاء / مكتبة العلم / ت ٣٠٣٦٠٩

تونس: دار الكتب المشرقية / ت ٨٩٠٨٨٩

اليمن ـ صنعاء: دار الآثار / ت ٦٠٣٧٥٦

الأردن ـ دار الفكر هاتف ٤٦٥٤٧٦١

البحرين ـ مكتبة الغرباء هاتف ٩٥٧٨٣٣ ـ ٩٤٥٧٣٣

الإمارات ـ الشارقة ـ مكتبة الصحابة هاتف ٥٦٣٣٥٧٥

سوريا ـ دمشق ـ دار الفكر هاتف ٢٢١١١٦

قطر ـ مكتبة ابن القيم هاتف ٤٨٦٣٥٣٣

مقدمة الطباعة

بسم الله ، والحمدلله ، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله ومن والاه وبعد . .

فقد أخَّرتُ طباعة هذا الكتاب بطلب من أستاذي/ السيد أحمد صقر رحمه الله إلى حين إخراج كتاب المسند لعبد الله المبارك المروزي وأجعله مقدمة له .
وشاء الله أن أنشغل عنه بأعمال إدارية داخل الجامعة وخارجها، وأمور علمية أخرى . وطلب مني بعض الأفاضل من زملائي طباعة هذا الكتاب، وتجددت العزيمه عندما زارني في موسم الحج بعض العلماء من تركمانستان من أهالي مرو، فألحَّ علي بطابعة الكتاب ، وأخذ معه نسخة مخطوطة منه .
راجعت عملي الذي أنجزته منذ أكثر من عشرين سنه ، ولكني آثرت أن لا أضيف عليه كلمة واحدة ، في حين أنه كان بلإمكان التعديل ، وخاصة صدرت كتب كثيرة لم تكن موجودة في تلك الفترة ، وظهر الحاسب الآلي في خدمة البحث والعلم ، وسهل كثيراً على الباحثين .
والدراسة في كثير من مباحثِ هذا الكتاب شملت علىالدراسة الإحصائيه ففي الفصل الثاني من الباب الثاني عند ذكرمروياته في الكتب السته (ص -) بلغت مروياته ٧٧٦ رواية ، وهذا العمل أخذ مني وقتاً وجهداً كبيراً ، حيث أتذكر أني قمت بهذا العمل وأنجزته في ستة أشهر تقريباً.
والآن بظهور الحاسب الآلي ، راجعت العمل نفسه في دقائق معدوده فظهرت النتيجة كالتالي :-
(بحسب برنامج موسوعة الحديث الشريف الإصدار الثاني لشركة حرف) بلغت مروياته في الكتب الستة (٨١٤) بدلاً من (٧٧٦) رواية منها: في صحيح البخاري ٢٤١بدلاًمن (٢٢٢) رواية ، وفي صحيح مسلم (٤٤) بدلاًمن (٣٨) رواية ، وفي الترمذي (١٥٠) بدلاًمن (١٤٥) رواية، وفي النسائي (٢٩٠) بدلاًمن (٢٨٢) رواية وفي أبي داود (٥٩) رواية كماهي ، وفي ابن ماجه (٣٠) رواية كما هي . يعني الفارق بين العمل اليدوي في الإحصائيات والعمل الآلي كان في (٣٨) رواية فقط . أي الخطأ بنسبة ٥ % ، والصواب ٩٥% .
ولاأستبعد في بقية المباحث الإحصائية في هذا الكتاب أن تكون النتيجة بنفس النسبة ، مما طمأنني وشد عزمي لطباعة الكتاب كما هو بدون أي تعديل ، وليتحقق للقارئ فوائد أخرى أيضاً .
وأسأل الله تعالى أن ينفع به ويكتب لنا القبول إنه سميع مجيب .

وكتبه أبو عبدالله

د/ محمد سعيد محمد حسن بخاري



شكر وتقدير

أرفع شكري وحمدي إلى الله سبحانه وتعالى ، المحمود بذاته ، الموصوف بالكمال والجلال .

وأسجل أخلص تقدير وشكر ، لفضيلة أستاذي / السيد أحمد صقر الذي لازمته منذ السنة الأولى في قسم الدراسات العليا ، وأحاطني بقيّم النصائح والإرشاد ، ووهب لي الكثير من وقته وجهده .

وكان له الفضل الكبير - بطريقته الفريدة - أن يفتح أبصارنا على المصادر الأصلية للثقافة وأوجب علينا الرجوع إليها وأبان لنا عن المنهج الأمثل في التخريج والتحقيق والعناية بتاريخ الرجال ، ونبذ كتب القرون المتأخرة ، والرجوع إلى المصادر الأولى التي ألفها العلماء الأعلام في عصور العلم الزاهرة والتي صرفنا عنها الكتب المتأخرة فلم نكن نعرف عنها شيئًا .

فأسأل الله تعالى أن يسبغ عليه نعمة القوة والعافية .

وأتقدم بالشكر الجزيل إلى جميع أساتذتي وإخواني من الذين بذلوا لي معونة أو إرشادًا وأخص بالذكر الأستاذ / عبد الباسط محمد محمد بخاري الذي انتفعت بآرائه القيمة .

وأشكر القائمين على جامعة الملك عبد العزيز ورجال المكتبات وفقهم الله تعالى وسدد خطاهم .

❊ ❊ ❊



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــــــة

أحمدك ربّي حمداً يليق بجلالك، وعظمتك ، وقدرتك ، وكبريائك ، وأصلي وأسلم على خير خلقك سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعـــــد :

لا تخلو أمة من الأمم من شخصيات عظيمة ، وقادة ومفكرين ، ساهموا في بناء تلك الأمة ، وإن في دراسة تلك الشخصيات والكتابة عنها أهمية كبيرة ، ففي ذلك إيضاح لمناهجهم واتجاهاتهم الفكرية ، وإبراز لجهودهم وآثارهم في الفكر والعلوم ، وتقييم لها وإفادة لما صلح منها ، ليستقي منها من يتولى القيادة الفكرية من بعدهم .

والكتابة عن الشخصيات التي أسهمت بدور فعال في الفكر الإنساني يوقف الباحث على مرحلة معينة مر بها ذلك العلم الذي اشتهرت به تلك الشخصية ، والتي كانت خافية قبل دراسة تلك الشخصية .

وأولى العلماء والمفكرين بالكتابة عنهم ، أولئك الذين أسهموا في بناء الفكر الإسلامي ، بإبراز معالمه وإثراء مادته . وتاريخ الفكر الإسلامي حافل بأولئك الأفذاذ من العلماء والمفكرين الذين كانت لهم جهود في ظهور العلوم الإسلامية كالتفسير والحديث والفقه وغيرها . وإن أهم من ساهم في الفكر الإسلامي أولئك الذين حافظوا على أصل التشريع الإسلامي -الكتاب والسنة - وذلك بالمحافظة على نصوصها وضبطها في صدورهم وصحفهم .

ولقد تكفّل اللّه سبحانه وتعالى بحفظ كتابه حيث يقول : ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾(١) . وحفظ سنة نبيه ﷺ ، فقيّض لها جهابذة مخلصين ، فقاموا بجمعها ، وحافظوا على نصوصها ، ووضعوا من الضوابط والقواعد ما يكفل لها السلامة ، حتى تصل إلى الأمة الإسلامية صحيحة نقية .

وابن المبارك أحد أولئك العلماء الذين أسهموا بجهودهم في المحافظة على السنة النبوية ، فهو أحد حفاظها والمعتنين بها ، عالماً برواتها ، ناقداً لرجالها ، بصيراً بفقهها ، وكانت له جهود في إرساء بعض قواعد في علم الحديث .

---

(١) سورة الحجر ، آية ٩ .

لهذه الاعتبارات ولغيرها كان " ابن المبارك " موضوعًا لبحثي ، أبرز فيه جهوده في المحافظة على السنة النبوية ، وآرائه في علوم الحديث ونقده للرجال ، فشرعت أجمع أخباره وآراءه المتناثرة من بطون الكتب في رسالة تجمع شتاتها .

ولقد تتبعت رواياته في الكتب الستة وأحصيتها ، وأخرجت منها شيوخه وتلاميذه ، ورجعت إلى كتبه المطبوعة والمخطوطة وأخرجت منها شيوخه ، وبذلك وقفت على الشيوخ الذين أكثر الرواية عنهم فترجمت لعشرة منهم بالترتيب ، ووضحت صلة ابن المبارك بشيوخه ومدى تأثره بهم وتأثيرهم على منهجه واتجاهه الفكري ، وكذا بالنسبة للتلاميذ .

وآثرت أن لا أشارك في اختيار نماذج من مروياته ؛ لأنها لا تعطي صورة كاملة ، لذلك حققت كتابه " الأربعين المسموعة " والمشتملة على سبعة عشر حديثًا . . وذكرتها في نماذج من مروياته ، وخرجت الأحاديث من أمهات كتب الحديث ، وتكلمت عن بعض رجالها معتمدًا على أقوال أشهر علماء الجرح والتعديل .

وبذلت جهدي لأقف على أكبر قدر من الرجال الذين تكلم فيهم بجرح وتعديل لكي أعطي صورة واضحة من خلالها على منهجه في نقد الرجال .

ولقد اشتهر ابن المبارك إلى جانب شهرته بالحديث وعلومه بعلوم أخرى ، أشرت إلى شخصيته الشعرية ، وذكرت نماذج من شعره التي تضمنت الحث على الزهد و الجهاد وبعض الإخوانيات .

وكان لابن المبارك مكانةٌ علميةٌ مرموقةٌ بين شيوخه وأقرانه وتلامذته فوضحت تلك المكانةَ بأقوالهم وآرائهم .

كان منهجي في البحث عن كل ذلك هو : التتبعُ الدقيقُ والاستقراءُ لأخبار ابن المبارك العلمية وآرائه التي تفرقت في بطون أمهات الكتب المصنفة في التاريخ ، والحديث وعلومه، المخطوط منها والمطبوع ، ثم تتبع هذه الآراء بدراستها دراسة علمية اعتمد فيها على الأسس والقواعدِ العلمية. فكان البحث في أربعة أبواب وخاتمة :

الباب الأول

حياته العامة ونشأته العلمية

واشتمل على أربعة فصول :

الفصل الأول : اسمه ونسبه وكنيته ، مولده ، أسرته ، نشأته العلمية ، عقيدته .

الفصل الثاني : جهاده ومرابطته في الثغور ، تجارته وإنفاقه ، زهده وورعه، عبادته وخشيته .

الفصل الثالث : مؤلفاته وآثاره العلمية .

الفصل الرابع : شيوخه وتراجم لأشهرهم - تلاميذه وتراجم لأبرزهم .

الباب الثاني

ابن المبارك المحدث

واشتمل على ثلاثة فصول :

الفصل الأول : منهجه في أخذ الحديث ، إجماع علماء الجرح والتعديل على توثيقه وإمامته .

الفصل الثاني : حصر مروياته في الكتب الستة ، ونماذج من مروياته .

الفصل الثالث : آراؤه في مصطلح الحديث .

الباب الثالث

ابن المبارك الناقد

واشتمل على ثلاثة فصول :

الفصل الأول : بيان معنى النقد ، ألفاظ الجرح والتعديل ومراتبهما .

الفصل الثاني : الرجال الذين تكلم عنهم بتعديل .

الرجال الذين تكلم فيهم بتجريح .

الفصل الثالث : دراسة حول جرحه وتعديله للرجال ، منهجه في نقد الرجال .

الباب الرابع

واشتمل على أربعة فصول

الفصل الأول : ابن المبارك الفقيه ، وآراؤه في مسائل من الفقه .

الفصل الثاني : ابن المبارك الشاعر ونماذج من شعره وأقواله وحكمه البليغة .

الفصل الثالث : مكانته العلمية وآراء العلماء فيه .

الفصل الرابع : وفاته ، وما قيل لوفاته .

الخاتمة

وأذكر فيها ملخصًا لأهم ما جاء في الرسالة

واللهَ أسأل أن يوفقني لما يحبه ويرضاه ، ، ،

* * *

الباب الأول

حـيـاته العـامـة ونشـأته العلمـيـة

الفصل الأول : اسمه ونسبه وكنيته ، مولده ، وأسرته ، نشأته العلمية ، عقيـــدته .

الفصل الثاني : جهاده ومرابطته في الثغور ، تجارته وإنفاقه ، زهده وورعه ، عبادته وخشيته .

الفصل الثالث : مؤلفاته وآثاره العلمية .

الفصل الرابع : شيوخه وتراجم لأشهرهم ، تلاميذه وتراجم لأبرزهم .

الفصل الأول

اسمه ونسبه وكنيته :

العلم يرفع بيتًا لا عماد له   والجهل يهدم بيت العز والنسب

لقد رفع العلم كثيراً من الموالي إلى مدارج أهل الشرف ، فأصبحوا سادات العصر ، وأعلام الفكر ، وإذا انتسب الناس إلى آبائهم وأجدادهم انتسب هؤلاء إلى عز العلم وشرف المعرفة ، ومن هؤلاء الذين شرفوا بالعلم :

أبو عبد الرحمن ، عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي الحنظلي ، مولاهم . فقد اتفق العلماء الذين ترجموا له على هذا الاسم وتلك الكنية[١] واقتصر بعضهم على ذكر أبيه دون جده .[٢]

---

(١) انظر : الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٥ / ١٧٩ ، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٠ / ٥٣ ، سير أعلام النبلاء للذهبي م٦ / ٤٨٨ .

(٢) انظر : تهذيب الكمال للمزي م١ / ٣٨١ ، تهذيب الأسماء واللغات للنووي ١/ ٢٨٥ ، وعقود الجمان للعيني م ل ١٤٤ أ/ ١٢ .

وكان أبوه المبارك : عبدًا تركيًا لرجل من همذان من بني حنظلة .[١]

قال العباس بن مصعب : خرج من مرو أربعة من أولاد العبيد ما منهم أحد إلا وهو إمام عصره ، عبد اللّٰه بن المبارك ، ومبارك عبد ، وإبراهيم بن ميمون الصائغ[٢] وميمون عبد ، والحسين بن واقد[٣] ، وواقد عبد ، وأبو حمزة محمد بن ميمون السكري[٤] ، وميمون عبد[٥] .

ولم أقف لجده واضحًا على أي خبر .

والمروزي : نسبة إلى مرو الشاهجان .[٦]

والحنظلي : نسبة ولاء إلى بني حنظلة وهم جماعة من همذان .[٧]

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر م١١ / ٤٩٦ ، تهذيب الكمال م١ / ٣٦٦ ، سير أعلام النبلاء م٦ / ٤٨٨ .

(٢) إبراهيم بن ميمون المروزي الصائغ ، المتوفى سنة ٢٣١ هـ . وثقه ابن معين ، وقال أبو زرعة والنسائي : لا بأس به. ميزان الاعتدال ١ / ٦٩ ، تهذيب التهذيب ١/ ١٧٣ .

(٣) أبو عبد الله ، الحسين بن واقد المروزي ، قاضي مرو ، المتوفى سنة ١٥٩ هـ . وثقه ابن معين وغيره وقال أحمد والنسائي وأبو زرعة : ليس به بأس .
التاريخ الكبير ٣/ ٣٨٩ ، الجرح والتعديل ٣/٦٦ ، ميزان الاعتدال ١ / ٥٤٩ ، تهذيب التهذيب ٢ / ٣٧٣ .

(٤) أبو حمزة ، محمد بن ميمون السكري المروزي ، المتوفى سنة ١٦٦ هـ . وثقه أحمد وابن معين . سمي بالسكري لحلاوة منطقه . التاريخ الكبير ١ / ٢٣٤ ، الجرح والتعديل ٨ / ٨١ ، ميزان الاعتدال ٤ / ٥٣ ، تهذيب التهذيب ٩ / ٤٨٦ .

(٥) معرفة علوم الحديث للحاكم النيسابوري ص ١٩٩ .

(٦) اللّباب في تهذيب الأنساب : ٣/ ١١٩ ، وانظر ص ٦ .

(٧) انظر : الأنساب للسمعاني م١٢٤١ .

مولـــده :

اختلف العلماء في سنة مولد ابن المبارك : فقال عبدان بن عثمان : سمعت ابن المبارك يقول : ولدت سنة ١١٩ هـ[١] .

وقال ابن حنبل[٢] وأبو حفص الفلاس[٣] : ولد عبد الله بن المبارك سنة ١١٨ هـ[٤] .

وقال جمال الدين أبي المحاسن بن تغري بردي بصيغة التضعيف : قيل ولد سنة ١١٠ هـ . [٥]

---

(١) تاريخ بغداد ١٠ / ١٥٤ ، تاريخ دمشق م١١ / ٤٩٧ ، سير أعلام النبلاء م٦/ ٤٨٨ ، وانظر : صفوة الصفوة لابن الجوزي ٤ / ١٣٤ .

(٢) أحمد بن محمد بن حنبل (١٦٤ ـ ٢٤١هـ) إمام المذهب الحنبلي ، أصله من مرو ، سافر كثيراً في طلب العلم . مقدمة الجرح والتعديل ٢٩٢ ، تاريخ بغداد ٤/ ٤١٢ ، حلية الأولياء ٩/ ١٦١ ، وفيات الأعيان ١/ ١٧ ، تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٣١ ، تهذيب التهذيب ١/ ٧٢ ، وألف فيه «مناقب الإمام أحمد » لابن الجوزي» ، و «ابن حنبل عصره وحياته وفقهه» للإمام محمد أبو زهرة .

(٣) أبو حفص : عمرو بن علي الباهلي البصري الصيرفي الفلاس ، المتوفى سنة ٢٤٩هـ ، إمام حافظ وثقه غير واحد من العلماء . التاريخ الكبير ٦/ ٣٥٥ ، الجرح والتعديل ٦/ ٢٤٩ ، تهذيب التهذيب ٨/ ٨٠ .

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد ٧ / ٣٣٢ ، التاريخ الكبير للإمام البخاري ٥ / ٢١٢ ، تاريخ بغداد ١٠ / ١٥٣ ، تاريخ دمشق م١١ / ٤٩٧ .

(٥) النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة ٢ / ١٠٣ .

والذي أرجحه أنه ولد سنة ١١٨ هـ ؛ لأن الذين ترجموا له اتفقوا على أنه توفي سنة ١٨١ هـ وعمره ٦٣ سنة ، ومما يؤيده أيضًا أن محمد بن عبد الله ابن المثنى بن أنس بن مالك الأنصاري ولد سنة ما ولد ابن المبارك ، ولد سنة ١١٨ هـ .[١]

ومما اتفق عليه العلماء أيضًا أنه ولد بمدينة مرو حاضرة خراسان .

أســرتـه :

لم تقف المصادر كثيراً عند أسرة ابن المبارك ، وأغلب القصص والأخبار كانت من وضع القصاص لتمجيد والده وإعطائه صورة الرجل التقي الورع الذي حظي بثقة سيده فزوجه ابنته وأنجب منها ابنه عبد الله الذي ورث التقوى والورع من والده .

ومن تلك الأخبار : يُحكى أن والده كان يعمل في بستان لمولاه ، وأقام فيه زمانًا ، ثم إن مولاه جاءه يومًا فقال له : أريد رمّانًا حلوًا ، فمضى إلى بعض الشجر وأحضر منها رمانًا فكسره فوجده حامضًا ، فحرد[٢] عليه وقال : أطلب الحلو فتحضر لي الحامض . هات حلوًا فمضى وقطع من شجرة أخرى فلما كسره وجده حامضًا فاشتد حردُه عليه ، وفعل ذلك مرة ثالثة ، فقال له بعد ذلك : أنت ما تعرف الحلو من الحامض ؟ فقال : لا .

---

(١) تاريخ بغداد ٥ / ٤١٢ .

(٢) أي غضب .

فقال : كيف ذلك ؟ قال : لأني ما أكلت منه شيئًا حتى أعرفه . فقال : ولمَ لَمْ تأكل ؟ قال : لأنك ما أذنت لي ، فكشف عن ذلك فوجده حقاً ، فعظم في عينه . وكانت له بنت خطبت كثيراً فقال له : يا مبارك من ترى نزوج هذه البنت ؟ فقال : أهل الجاهلية كانوا يزوجون للحسب ، واليهود للمال ، والنصارى للجمال ، وهذه الأمة للدين فأعجبه عقله ، وذهب فأخبر به أمها وقال لها : ما أرى لهذه البنت زوجًا غير مبارك . فتزوجها المبارك ورزق منها بعبد الله فنمت عليه بركة أبيه فجاءت له بهذه الدرّة الفاخرة . [(١)]

ولم يفطن واضع القصة على أن مولى المبارك كان عربيًا من بني حنظلة ووالدة ابن المبارك كانت خوارزمية .

وأكثر المصادر تشير إلى أن والدة ابن المبارك كانت خوارزمية[(٢)] ، وتفرد ابن الجوزي[(٣)] برواية عن الحسن بن علي بن شقيق[(٤)] قال : كانت

---

(١) وفيات الأعيان لابن خلكان ٢ / ٢٣٨ ، مرآة الجنان لليافعي ١ / ٣٧٩ ، شذرات الذهب لابن عماد الحنبلي ١ / ٢٩٦ ، وقال ابن خلكان : رأيت في بعض النسخ في التواريخ هذه القصة منسوبة إلى إبراهيم بن أدهم ، العبد الصالح .

(٢) تاريخ بغداد ١٠ / ١٥٣ ، تاريخ دمشق م ١١ / ٤٩٦ ، تهذيب الكمال م١ / ٣٦٦، سير أعلام النبلاء م ٦/ ٤٨٨ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٢٧٥ .

(٣) أبو الفرج ، عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ، القرشي البغدادي ٥٠٨ - ٥٩٧ هـ . علامة عصره في التاريخ والحديث ، كثير التصانيف . طبقات الحفاظ ١ / ٤٧٧ ، وفيات الأعيان ١ / ٢٧٩ ، مرآة الجنان ٨ / ٤٨١ ، الأعلام ٤ / ٩٠ .

(٤) انظر ترجمته ص .

أم ابن المبارك تركية ، وكان الشبه لهم بينا فيه وكان ربما خلع قميصه فلا أرى على صدره وجسده كثير شعر .[١]

واشتغل المبارك بالتجارة وجمع مالاً ، وأنفق منها في تشجيع عبد الله لطلب العلم .

قال أبو تميلة : كان أبي والمبارك تاجرين ، فكانا قد جعلا لنا من حفظ منا قصيدة فله درهم . قال : فكنت أحفظ أنا وابن المبارك القصائد .[٢]

وهناك خبر يدل على وجود أخوات له ، وأنه تزوج وأنجب . قال عبد الله بن سنان الخراساني : كان لعبد الله بن المبارك أخوات ، وكان لأبيه المبارك بستان بمرو فنحله عبد الله ، فلما كبر عبد الله وترعرع وجالس أهل العلم وطلب العلم جاء إلى أخواته فقال لهن : إن أبانا كان صنع أمرًا لم ينبغ له أن يصنعه نحلني هذا البستان دونكن وليس أحد أحق أن يخرج أبانا مما جعل فيه مني فقد رددت هذا البستان وجعلته ميراثًا بيننا على كتاب الله عز وجل فحللوا أبانا مما كان دخل فيه . فقلن له : أنت في حل ، وأبونا في حل ، وهو لك كما كان والدنا نحله لك . قال : لا ، ولكنه ميراث بيننا فحللوه . قال : فتزوج عبد الله فولد له ابن ، فنحل الأخوات ابن عبد الله حصصهن من البستان قال : فمات الغلام فورثه عبد الله فرجع إليه البستان كما كان أبوه نحله .[٣]

---

(١) صفة الصفوة ٤ / ١٣٤ .

(٢) تاريخ بغداد ١٤ / ١٢٧ ، التهذيب ١١ / ٢٩٤ .

(٣) تقدمة الجرح والتعديل ٢٨٧ .

ولقد توفي ابنه فعزاه مجوسي يعرفه فقال له : ينبغي للعاقل أن يفعل اليوم ما يفعله الجاهل بعد خمسة أيام . فقال ابن المبارك : اكتبوا عنه هذه[(١)]

وأما قول الحاكم أبو عبد الله[(٢)] : وعبد الله بن المبارك لم يعقب[(٣)] فإنه يدل على أنه لم يخلفه ابن من بعده .[(٤)]

تلك هي الأسرة التي نشأ فيها ابن المبارك في مدينة مرو[(٥)] .

---

(١) إحياء علوم الدين للغزالي ٤ / ١٣٣ .

(٢) أبو عبد الله ، محمد بن عبد الله الطهماني النيسابوري الحاكم ٣٢١ - ٤٠٥ هـ . كان إمام عصره في الحديث . ثقة صالح . تاريخ بغداد ٥ / ٤٧٣ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٣٩ ، ميزان الاعتدال ٣ / ٦٠٨ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٣٨ .

(٣) معرفة علوم الحديث ٥٢ .

(٤) قال صاحب لسان العرب : العقب والعقب والعاقبة : ولد الرجل وولد ولده الباقون بعده . وقول العرب : لا عقب له أي : لم يبق له ولد . ذكر كلمة عقب ١ / ٦١٣ لسان العرب .

(٥) مرو : أشهر مدن خراسان ، وهي مرو العظمى وتسمى مرو الشاهجان ، والنسبة إليه مروزي على غير قياس ، والثوب مروي على القياس . وكانت آهلة بالعلم والعلماء ، غنية بالمكتبات ، أخرجت كثيراً من العلماء واشتهر أهلها بالرفد ولين الجانب وحسن العشرة . وزارها ياقوت الحمويّ صاحب معجم البلدان ، وأقام بها مدة وتمنى لو لم يفارقها ، واستفاد من مكتباتها في جمع أغلب مواد كتابه معجم البلدان ، وغيرها من مؤلفاته . معجم البلدان ٥ / ص ١١٣ - ١١٦ .

نشأته العلمية :

❊ أول طلبه العلم :

يبدو أن طلب ابن المبارك للعلم جاء متأخراً فلم يطلبه إلا بعد بلوغه سن العشرين من عمره[١] ولعل السبب في ذلك انشغاله بمساعدة والده في أعمال التجارة التي كان يعمل فيها أبوه .

ومن الغريب حقًا أن ينصرف ابن المبارك عن التجارة التي تدر الأرباح الطائلة وتكفل رغد العيش ، ويولي وجهه شطر العلم الذي لا يكاد يدر شيئًا .

وعن بدء اشتغاله بالعلم ذكر أن ابن المبارك سئل عن ابتداء طلبه العلم فقال : كنت شابًا أشرب النبيذ وأحب الغناء وأطرب بتلك الخبائث فدعوت إخوانًا لي حين طاب التفاح وغيره إلى بستان لي ، فأكلنا وشربنا حتى ذهب بنا السكر فانتبهت آخر السحر فأخذت العود أعبث به وأنشد :

ألم يأن لي منك أن ترحما   وتعصي العواذل واللّوما

فإذا هو لا يجيبني إلى ما أريد ، ولما كررت عليه بذلك فإذا هو ينطق كما ينطق الإنسان : ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله﴾[٢] ،

---

(١) سير أعلام النبلاء م ٦ / ٤٨٦ .

(٢) سورة الحديد ، الآية ٥٧ .

قلت : بلى يا رب . فكسرت العود وهرقت النبيذ وجاءت التوبة بفضل الله وبحقائقها وأقبلت على العلم والعبادة[١] .

وهذه رواية مصنوعة صنعها بعض الرواة ، ولم يكن ذكيًا إذ جعل فيها ما يحمل قارئها أو سامعها على نبذها وعدم تصديقها .

وبعيد جداً أن العود أبى أن يستجيب لريشة ابن المبارك بالأغنية التي كان يود إيقاعها على العود ، وقد يجوّز العقل نشاذ العود عليه ولكنه يأبى كل الإباء أن ينطق العود بآية من القرآن الكريم .

وقد مكث ابن المبارك في بلدته مرو ثلاث سنوات يأخذ العلم من شيوخها وأول من أخذ العلم عنه هو يونس بن نافع الخراساني ، أبو غانم المرزوي الملقب بالقاضي المتوفى سنة ١٥٩ هـ . [٢]

وأما أقدم شيخ أخذ عنه هو الربيع بن أنس الخراساني[٤] المتوفى سنة ١٣٩ هـ[٣] ، ثم خرج إلى العراق في طلب العلم سنة ١٤١ هـ . [٥]

---

(١) تاريخ دمشق م ١١ / ٤٩٩ ، ترتيب المدارك ١ / ٣٠٣ .

(٢) تهذيب التهذيب ١١ / ٤٤٩ .

(٣) سير أعلام النبلاء م ٦ / ٤٨٦ ، تهذيب التهذيب ٣ / ٢٣٩ .

(٤) الربيع بن أنس البكري البصري ثم الخراساني ١٣٩ هـ . صدوق وقال النسائي : ليس به بأس . الطبقات الكبرى ٧ / ٣٦٩ ، الجرح والتعديل ٣ / ٤٥٤ ، تهذيب التهذيب ٣ / ٢٣٨ .

(٥) تاريخ بغداد ١٠ / ١٦٨ ، تهذيب الكمال م ١ / ٣٦٦ .

※ **كثرة رحلاته في طلب العلم :**

رحل ابن المبارك إلى المراكز العلمية والمدن المأهولة بالعلماء في زمانه حتى وصف بأنه « ربع الدنيا بالرحلة في طلب الحديث » . [١]

وذكره الرامهرمزي[٢] في الطبقة الأولى من الذين جمعوا بين الأقطار وقال : عبد الله بن المبارك جمع بين اليمن والعراق ومصر والجزيرة والشام[٣] . وقال أبو أسامة : ما رأيت رجلاً أطلبً للعلم في الآفاق من ابن المبارك . [٤] وقال أحمد بن حنبل : لم يكن في زمن ابن المبارك أحد أطلب للعلم منه ؛ رحل إلى اليمن وإلى الشام والبصرة والكوفة ، وكان من رواة العلم ، وكان أهل ذلك . [٥] ووصفه الذهبي[٦] : بأنه صاحب الرحلات الشاسعة ، أفنى عمره في الأسفار حاجًا ومجاهدًا وتاجرًا . [٧]

---

(١) تقدمة الجرح ١ / ٢٦٤ .

(٢) أبو محمد ، الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي ٢٦٥ - ٣٦٠ هـ ، إمام حافظ محدث العجم ، مصنف ، إخباري ، شاعر . تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٥٥ ، طبقات الحفاظ ٣٦٩ ، شذرات الذهب ٣ / ٣٠ ، اللباب في تهذيب الأنساب ١ / ٤٥٣ .

(٣) المحدث الفاصل للرامهرمزي ٢٢٩ .

(٤) تذكرة الحفاظ ١ / ٢٧٦ .

(٥) المعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوي ٢ / ١٩٧ ، الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي ٩٠ .

(٦) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ٦٧٣-٧٤٨ هـ ، حافظ ، مؤرخ علامة محقق ، مصنفاته تقارب المائة . ذيل تذكرة الحفاظ ٣٤ ، ٣٤٧ ، طبقات الشافعية ٥ / ٢١٦ ، شذرات الذهب ٦ / ١٥٣ ، النجوم الزاهرة ١٠ / ١٨٢ .

(٧) تذكرة الحفاظ ١ / ٢٧٥ .

ومن الصعب جداً تتبع رحلات ابن المبارك ؛ لأنه كان يدخل البلدة لأكثر من مرة ، والمراجع لم تشر بتفصيل ذلك . والذي وقفت عليه أنه دخل البصرة للمرة الثانية سنة ١٦٧هـ[١] ، وقدم بغداد لأكثر من مرة وحدّث بها[٢] ، وآخر مرة قدم فيها بغداد سنة ١٧٩ هـ .[٣] ومن المؤكد أنه دخل مصر قبل سنة ١٦٩ هـ وهي السنة التي احترقت فيها كتب ابن لهيعة[٤] ؛ لأنه سمع منه قبل أن تحترق كتبه .[٥]

وأما عن سبب رحلته إلى الشام فأنه يقول : ما رحلت إلى الشام إلا لأستغني عن حديث أهل الكوفة .[٦] وذلك لانتشار الوضع في الحديث من قبل أهل البدع وقتئذ . وهذه الرحلات الشاسعة في الآفاق أثرت ابن المبارك من الناحية العلمية ؛ لأنه كلما نزل بلدة سأل عن شيوخها واتصل بهم وأخذ العلم عنهم .[٧]

---

(١) المعرفة والتاريخ ١ / ١٥٥ .

(٢) تاريخ بغداد ١٠ / ١٥٣ .

(٣) نفس المصدر ٤ / ٤١٦ .

(٤) ترجمته ص ٩٨ .

(٥) انظر ص ١٠٢ .

(٦) المعرفة والتاريخ ٢ / ٧٥٧ ، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي ل ١٩٠ أ .

(٧) انظر ص ٦٤ .

* ملكته القوية في الحفظ :

سبق أن عرفنا تشجيع والده له بحفظ القصائد وإعطائه الدراهم إذا حفظ لتتدرب ملكاته على الحفظ حتى أصبح باستطاعته أن يحفظ الخطب الطويلة(١) . فقد قال صخر - صديق ابن المبارك - : كنا غلامين في الكتاب فمررت أنا وابن المبارك ورجل يخطب ، فخطب خطبة طويلة ، فلما فرغ قال لي ابن المبارك : قد حفظتها . فسمعه رجل من القوم ، فقال : هاتها . فأعادها عليهم ابن المبارك ، وقد حفظها .(٢)

وسأله والد محمد بن النضر بن مساور(٣) : يا أبا عبد الرحمن ، هل تحفظ الحديث؟ فتغير لونه وقال : ما تحفظت حديثًا قط ، إنما آخذ الكتاب فأنظر فيه فما أشتهيه علق بقلبي .(٤)

هكذا تدرج في الحفظ إلى أن وصل إلى هذه المرتبة يحفظ بمجرد النظرة الأولى . ومع هذا كان وكيع(٥)

---

(١) انظر ص .
(٢) تاريخ بغداد ١٠ / ١٦٥ .
(٣) محمد بن النضر بن مساور بن مهران المروزي ، المتوفى سنة ٢٣٩ هـ . قال النسائي : لا بأس به ، وذكره ابن حبان في الثقات . تهذيب التهذيب ٩ / ٤٩٢ .
(٤) تاريخ بغداد ١٠ / ١٦٥ .
(٥) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي ، المتوفى سنة ١٩٧ هـ ، إمام حافظ ، ثقة . تاريخ بغداد ١٣ / ٤٦٦ ، تقدمة الجرح ٢١٩ ، التاريخ الكبير ٨ / ١٧٩ ، ميزان الاعتدال ٤ / ٣٣٥ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٣٠٦ ، تهذيب التهذيب ١١ / ١٢٣ .

أحفظ من ابن المبارك[١] ، فقد قال إسحق بن راهويه[٢] : حفظي وحفظ ابن المبارك تكلُّف ، وحفظ وكيع أصلي . قام وكيع يومًا قائمًا ووضع يده على الحائط وحدث سبعمائة حديث حفظًا .[٣] وكون وكيع أحفظ من ابن المبارك لا يُنقص من شأن حفظه ؛ لأنه أتى بما جاء به وكيع . فقد حدث يومًا مجلسًا كاملاً عند حماد بن زيد[٤] فما حدث بحرف إلا عن حماد بن زيد .[٥]

* حرصه على الاستماع والكتابة :

حسن الأدب والعشرة مع العلماء والمشايخ والسعي لخدمتهم نصف العلم ؛ لأن هذه المعاملة الحسنة تورث محبة الشيخ لتلميذه ، فإذا أحبه أعطاه كل ما عنده[٦] .

---

(١) الجرح والتعديل ٩ / ٣٨ ، تهذيب التهذيب ١١ / ١٣٠ .

(٢) ابن راهويه ، إسحق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي المروزي ١٦٦ـ٢٣٨هـ، محدث حافظ ، فقيه زاهد . رحل إلى العراق والحجاز واليمن والشام . تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٣٣ ، تهذيب التهذيب ١ / ٢١٦ ، حلية الأولياء ٩ / ٢٣٤ ، وفيات الأعيان ١ / ٦٤ .

(٣) تقدمة الجرح والتعديل ٢٢١ .

(٤) أبو إسماعيل ، حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي البصري ، المتوفى سنة ١٧٩هـ ، ثقة عالم بالسنة ، كثير الحديث . الطبقات الكبرى٧ / ٢٨٦ ، التاريخ الكبير ٥ / ٢٥ ، تقدمة الجرح ١٧٦ ، تذكرة الحفاظ١ / ٢٢٨ ، تهذيب التهذيب ٣/ ٩ص .

(٥) انظر ص ٢٤.

(٦) انظر في ذلك الفصل الثاني من تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم لابن جماعة الكناني ٨٥ – ١١٢ .

وأشار إلى أهمية ذلك ابن المبارك بقوله : نحن إلى قليل من الأدب أحوج منا إلى كثير من الحديث . [١]

ويقول عن نفسه : طلبت الأدب ثلاثين سنة ، وطلبت العلم عشرين سنة [٢] .

وكان حريصاً على بذل المعاملة الحسنة لينال العلم الغزير .

وهذا شيخه عيسى بن يونس[٣] يشهد له بذلك ويقول : كنت مع ابن المبارك في أرض الروم ، فربما استحييت من خدمة ابن المبارك إياي . يأخذ بركابي فإذا نزلنا قدم لنا الخبيص فيلقمني ويقعد فيسألني عن الحديث ويكتب فأقول : يا شيخ - من صنعه وبره لي - لله أبوك أما آن لك أن تشبع؟ فيقول : ومن يشبع من هذا الشأن ؟[٤]

---

(١) تاريخ دمشق م ١١ / ٥١٠ .

(٢) غاية النهاية في طبقات القراء ١ / ٤٤٦ .

(٣) عيسى بن يونس بن أبي إسحق السبيعي ، المتوفى سنة ١٨٧ هـ ، وثقه أحمد وابن معين وأبو حاتم وابن خراش وغيرهم . التاريخ الكبير ٦ / ٤٠٦ ، الجرح والتعديل ٦/ ٣٩٢ ، ميزان الاعتدال ٣ / ٣٢٨ ، تهذيب التهذيب ٨ / ٢٣٧ .

(٤) تقدمة الجرح والتعديل ٢٧٨ . والخبيص : طعام يصنع من التمر والسمن .

وكان يسوي ثياب شيخه خالد بن عبيد العتكي[١] إذا ركب ، [٢] ويعظم الفضيل بن عياض[٣] وأبا بكر بن عياش[٤] . [٥]

ولقد حضر يومًا عند حماد بن زيد مسلمًا عليه ، فقال أصحاب الحديث لحماد بن زيد : يا أبا إسماعيل : تسأل أبا عبد الرحمن أن يحدثنا ؟ فقال : يا أبا عبد الرحمن : حدثهم فإنهم قد سألوني . قال : سبحان الله يا أبا إسماعيل أحدث وأنت حاضر ؟ فقال : أقسمت لتفعلن . فقال ابن المبارك : خذوا . حدثنا أبو إسماعيل حماد بن زيد . . وحدثهم مجلسًا كاملاً فما حدث بحرف إلا عن حماد بن زيد . [٦]

---

(١) أبو عصام ، خالد بن عبيد العتكي البصري . ضعفه غير واحد . تهذيب التهذيب ٣/ ١٠٥ ، ميزان الاعتدال ١ / ٦٣٤ .

(٢) تهذيب التهذيب ٣ / ١٠٥ .

(٣) فضيل بن عياض بن مسعود التميمي اليربوعي الزاهد ، المتوفى سنة ١٨٧ هـ . وثقه ابن عيينة والعجلي والنسائي وغيرهم . التاريخ الكبير ٧/ ١٢٣ ، الجرح ٧/ ٧٣ ، ميزان الاعتدال ٣/ ٣٦١ ، تهذيب التهذيب ٨ / ٢٩٤ .

(٤) أبو بكر بن عياش الأسدي الكوفي المقرىء ٩٦ - ١٩٤ هـ . وثقه البعض ، وضعفه آخرون ، وساء حفظه بآخره . تهذيب التهذيب ١١ / ٣٦ .

(٥) تاريخ بغداد ١٠ / ٣٧٦ .

(٦) الإلماع للقاضي عياض ٢٣٠ .

نعم ، من أدب التلميذ مع شيخه أن لا يسبقه إلى شرح مسألة أو جواب سؤال ولا يظهر معرفته به أو إدراكه له قبل الشيخ ، فإن عرض الشيخ عليه ذلك والتمسه منه فلا بأس .[١]

ومن شدة حرصه على طلب الحديث أنه جاء يومًا على الربيع بن أنس[٢] وكان مختفيًا عند حاتك فجهد أن يأذن له بالدخول عليه فأبى فأعطاه أربعين درهمًا فأذن له فدخل عليه وسمع منه أربعين حديثًا .[٣]

وسمع يومًا حديثًا من عمرو بن عاصم، عن مهدي بن ميمون[٤] فقال: لا أنزع نعلي حتى أذهب إلى مهدي فأسمعه منه .[٥]

ولقد تعجب أصحاب الحديث من حرصه ومواصلته للسماع والكتابة فسألوه : إلى متى تكتب ؟ فقال : أرجو أن تروني فيه إلى أن أموت .[٦]

وسئل : يا أبا عبد الرحمن : كم تكتب ؟ فقال : لعل الكلمة التي فيها نجاتي لم تقع لي .[٧]

---

(١) تذكرة السامع والمتكلم ١٠٦ .

(٢) ترجمته سبقت ص ١٨.

(٣) تقدمة الجرح والتعديل ١ / ٢٦٤ .

(٤) أبو يحيى ، مهدي بن ميمون الأزدي البصري ، المتوفى سنة ١٧٢ هـ ، وثقه شعبة ، وابن سعد ، وأحمد ، وابن معين وغيرهم . التاريخ الكبير ٧ / ٤٢٥ ، الجرح والتعديل ٨ / ٣٣٥ ، تهذيب التهذيب ١٠ / ٣٢٦ .

(٥) الطبقات الكبرى ٥ / ٤٦٩ .

(٦) مقدمة الكامل لابن عدي ١٦٦ .

(٧) الجامع لأخلاق الراوي م١٦٨ ل ١ ، الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي م٢/ ص ٢ ل ب .

وكان يولي للكتابة والتقييد أهمية بالغة ، فقد سأله أبو صالح الفراء عن كتابة العلم ، فقال : لولا الكتاب ما حفظنا .[١]

وكان يرى أن أثر الحبر في ثوب صاحب الحديث أحسن من الخلوق في ثوب العروس .[٢]

وكثرة رحلاته حيث شملت أغلب الأقطار ، وحافظته القوية واهتمامه البالغ بالسماع وحرصه الشديد على الكتابة أثمرت عن علوم غزيرة وتصانيف نافعة ، حتى قال معتمر بن سليمان[٣] : ما رأيت مثل ابن المبارك؛ نصيب عنده الشيء الذي لا يُصاب عند أحد .[٤] وقال عبد الرحمن بن مهدي[٥] : ما رأيت محدثًا أجمع من عبد الله بن المبارك .[٦]

---

(١) المحدث الفاصل ٣٧٧ .

(٢) سير أعلام النبلاء م٦ / ٥٠٤ ، تاريخ دمشق م١١ / ٥١١ .

(٣) معتمر بن سليمان بن طوفان التيمي ، المتوفى ١٨٧ هـ . وثقه أحمد وابن سعد وابن معين وأبو حاتم وغيرهم . الطبقات الكبرى ٧ / ٢٩٠ ، التاريخ الكبير ٨ / ٤٩ ، الجرح والتعديل ٨ / ٤٠٢ ، تذكرة الحفاظ ١/ ٢٦٦ ، تهذيب التهذيب ١٠/ ٢٢٧ .

(٤) الجرح والتعديل ٥ / ١٨٠ ، تاريخ دمشق م١١ / ٥٠٥ .

(٥) أبو سعيد ، عبد الرحمن بن مهدي بن حسان البصري العنبري ١٣٥ - ١٩٨ هـ ، إمام في الحديث ، ثقة . الطبقات الكبرى ٧ / ٢٩٧ ، التاريخ الكبير ٥ / ٣٥٤ ، الجرح والتعديل ٤ / ٢٨٨ ، تاريخ بغداد ١٠ / ٢٤٠ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٣٢٩ ، تهذيب التهذيب ٦ / ٢٧٩ .

(٦) ميزان الاعتدال ٢ / ٢٨١ .

وما أصدق ابن حبان[١] في قوله : كان فيه خصال لم تجتمع في أحد من أهل العلم في زمانه ، وكان جامعًا للعلم .[٢]

❊ **نشره للعلم :**

أولى ابن المبارك اهتمامًا بمصالح أبنائه التلاميذ ؛ فقد كان يخص بمعروفه أهل العلم ، فقيل له : لو عمَّمْت ، فقال : إني لا أعرف بعد مقام النبوة أفضل من مقام العلماء ، فإذا اشتغل قلب أحدهم بحاجة لم يتفرغ للعلم ، ولم يقبل على التعلم ، فتفريغهم للعلم أفضل .[٣] (وانظر لصور من إنفاقه للتلاميذ وأصحاب الحديث لسد حاجاتهم في الفصل الثاني ص) .

وكان يعاشرهم بالمحبة والتكريم ، ويعطي كل ذي حق حقه . قال عبيد ابن جناد : ما رأيت أحدًا قبل ابن المبارك إذا ذكر أصحابه فخمهم يقول : وأين مثل فلان ؟[٤]

وكان يحدث لوجه الله لا يبتغي الكسب بذلك . قال يحيى بن معين : ما رأيت أحدًا يحدث لوجه الله إلا ستة نفر منهم ابن المبارك .[٥]

---

(١) أبو حاتم ، محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي ، المتوفى ٣٥٤ هـ ، قاضي ، فقيه ، حافظ ، عالم بالطب ، له مصنفات . تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٢٠ ، ميزان الاعتدال ٣/ ٥٠٦ ، طبقات الشافعية ٣/ ١٣١ ، النجوم الزاهرة ٣/ ٣٤٢ .

(٢) الديباج المذهب ٤٠٩ .

(٣) سير أعلام النبلاء م ٤٩٢/ ٦ ، إحياء علوم الدين ١/ ٢١٩ .

(٤) حلية الأولياء ٦/ ١٦٩ .

(٥) تاريخ بغداد ١٠/ ١٦٠ ، ١٣/ ٥٠٤ ، تهذيب الكمال م ١/ ٣٦٦ .

فحسن معاملته والسعي لمصالح تلاميذه وجمعه للعلم الكثير الذي لا يُصاب عند أحد ، جعل التلاميذ يتهافتون إلى مجلسه .

قال سعيد بن رحمة[١]: كنت أسبق إلى حلقة عبد الله بليل مع أقراني ، لا يسبقني أحد ويجيء هو مع الأشياخ . فقيل له : قد غلبنا عليك هؤلاء الصبيان . فقال : هؤلاء أرجى عندي منكم ، أنتم كم تعيشون ، وهؤلاء عسى الله أن يبلغ بهم . قال سعيد : فما بقي أحد غيري .[٢]

وكانت داره بمرو كبيرة ، صحن الدار نحو خمسين ذراعًا في خمسين ذراعًا فكنت لا تحب أن ترى في داره صاحب علم أو صاحب عبادة أو رجلاً له مروءة وقدر بمرو إلا رأيته فيها يجتمعون في كل يوم حلقًا يتذاكرون حتى إذا خرج ابن المبارك انضموا إليه .[٣] إلى جانب ذلك كان ينشر علمه في ساحات الجهاد وفي الثغور وفي كل بلدة ينزلها ، فقد نزل بغداد وحدث فيها لأكثر من مرة[٤] ، وفي المسجد الحرام كان الطلبة يلتفون حوله[٥] .

وكان يتعاهد تلاميذه بالنصح والإرشاد وتعليمهم الآداب العامة ، فقد سأله رجل عن حديث وهو يمشي فقال له : هذا ليس من توقير العلم .[٦]

---

(١) ترجمته ص ٧٢ .

(٢) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ل ٦٩ ب ، الإلماع ٢٣٦ .

(٣) عقود الجمان ١٤٤ ل ب .

(٤) تاريخ بغداد ١٠ / ١٥٣ .

(٥) تاريخ بغداد ١٠ / ١٦٢ .

(٦) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٣٩ ل أ .

وعطس رجل عنده ولم يحمد الله ، فقال له : إيش يقول الرجل إذا عطس ؟ قال : يقول : الحمد لله ، فقال ابن المبارك : يرحمك الله .[١]

واغتاب رجل من أهل مجلسه شخصاً فقال : إن أردتم أن تغتابوا ، اغتابوا أبويكم لئلا يرد أجر عملكم إلى الأجنبي بل إليهما .[٢]

فما أصدق قول عبد الرحمن بن مهدي فيه : ما رأيت أنصح للأمة من ابن المبارك .[٣]

عقيدتـــــه :

١ - موقفه من الصحابة :

قال نعيم بن حماد[٤] : سمعت ابن المبارك يقول : السيف الذي وقع بين الصحابة فتنة ، ولا أقول لأحد منهم مفتون .[٥]

ولقد سئل : أيهما أفضل : معاوية بن أبي سفيان أم عمر بن عبد العزيز ؟ فقال : والله إن الغبار الذي دخل في أنف معاوية مع رسول الله ﷺ أفضل من عمر ألف مرة ، صلّى معاوية خلف رسول الله ﷺ فقال : سمع الله لمن حمده . فقال معاوية : ربنا ولك الحمد . فما بعد ذلك ؟[٦]

---

(١) تاريخ بغداد ١٠ / ١٥٥ ، سير أعلام النبلاء م ٦ / ٤٨٩ .
(٢) كنوز الأولياء لأبي الليث الزيلي م ٨٧ ل ب .
(٣) تاريخ بغداد ٩ / ٢٦٢ ، ١٠ / ١٦٠ ، تاريخ دمشق م١٠ / ٥٠٣ .
(٤) ترجمته ص ٧٣ .
(٥) سير أعلام النبلاء م ٦ / ٥٠٢ .
(٦) وفيات الأعيان ٢ / ٢٣٨ .

وقال أيضًا : خصلتان من كانت فيه نجا ، الصدق وحب أصحاب النبي ﷺ .[(١)]

٢ - موقفه من أهل البدع :

كان رضي الله عنه يرى ظهور المبتدعة مصيبة حلت بالأمة ، وآفة تعين على هدم الإسلام . روي عنه أنه قال : اعلم أي أخي ، أن الموت كرامة كل مسلم لقي الله على السنة ، فإنا لله وإنا إليه راجعون ، فإلى الله نشكو وحشتنا ، وذهاب الإخوان ، وقلة الأعوان ، وظهور البدع .[(٢)]

لذلك كان يحارب البدع والمبتدعين ويوصي الناس بأن يبتعدوا عن مجالستهم وكان يقول : ليكن مجلسك مع المساكين وإياك أن تجلس مع صاحب بدعة .[(٣)]

وكان عمرو بن عبيد[(٤)] المتكلم الزاهد المشهور ، شيخ المعتزلة في وقته ، وكان يدعو إلى بدعته ، وكان ابن المبارك ينهى الناس عن الأخذ عنه وكان يقول :

أيها الطالب علما　　　ائت حماد بن زيد

---

(١) الشفا للقاضي عياض ٢ / ٤٢ .

(٢) الاعتصام للشاطبي ١ / ٨٦ .

(٣) سير أعلام النبلاء م ٦ / ٤٩٩ ، حلية الأولياء ٨ / ١٦٨ .

(٤) انظر ص ٣٠ .

فخـــذ العلـم بحلم ثـم قيـــده بقيـــد
وذر البـدعـــة مـن آثار عمرو بن عبيد[(١)]

وسأل نعيم بن حماد: لأي شيء تركوا عمرو بن عبيد ؟ قال: كان يدعوا إلى القدر.[(٢)]

قال السهيلي: أما عمرو بن عبيد فقد كان عظيمًا في زمانه، عالي الرتبة في الورع، حتى افتتن به وبمقالته أمة، فصاروا قدرية، وتبع مذهبه قوم من أهل الحديث فلم يسقط حديثهم؛ لأنهم لم يجادلوا على مذهبهم ولا طعنوا في مخاليفهم من أهل السنة كما فعل عمرو بن عبيد[(٣)].

٣ - موقفه من خلق القرآن:

قال أحمد بن عبد الله بن يونس:[(٤)] سمعت ابن المبارك قرأ شيئًا من القرآن ثم قال: من زعم أنه مخلوق فقد كفر بالله العظيم.[(٥)]

---

(١) البداية والنهاية ١٠/ ١٧٩.

(٢) تقدمة الجرح والتعديل ٣٧٣.

(٣) الروض الأنف ٣/ ٢٥٥.

(٤) أبو عبد الله، أحمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله التميمي اليربوعي، المتوفى سنة ٢٢٧. كان ثقة متقنًا، ووثقه ابن سعد والنسائي وغيرهما. الطبقات الكبرى٦/ ٤٠٥، التاريخ الكبير ٣/ ٥، الجرح والتعديل ٣/ ٥٧، تذكرة الحفاظ ١/ ٤٠٠، تهذيب التهذيب ١/ ٥٠.

(٥) تذكرة الحفاظ ١/ ٢٥٧.

٤ - موقفه ممن يسب السلف :

كان يرى أن من يسب السلف يجب أن يترك حديثه . وكان يدعو الناس إلى تركه ، فعن علي بن الحسن بن شقيق[(١)] قال : سمعت ابن المبارك يقول على رؤوس الناس : دعوا حديث عمرو بن ثابت[(٢)] فإنه كان يسب السلف .[(٣)]

وقال عبيد الله بن موسى[(٤)] : كنا عند أبي حمزة الثمالي فحضره ابن المبارك ، فذكر أبو حمزة حديثًا في ذكر عثمان رضي الله عنه فنال من عثمان ، فقام ابن المبارك ومزق ما كتب ومضى .[(٥)]

ولقد أوضح موقفه من السلف رضوان الله عليهم في شعر قال فيه :

إني امرؤ ليس في ديني لغامزه لين ولست على الإسلام طعانا

فلا أسب أبا بكر ولا عمر ولن أسب معاذ الله عثمانا

---

(١) ترجمته ص .

(٢) ترجمته ص ٢٩٣ .

(٣) مقدمة مسلم في صحيحه ٨٩ .

(٤) عبيد الله بن موسى بن أبي المختار ، واسمه باذام العبسي الكوفي ، المتوفى سنة ٢٠١هـ . ضعفه البعض ؛ لأنه كان يتشيع ، ووثقه ابن معين والعجلي وابن حبان وغيرهم . التاريخ الكبير ٦ / ٤٠١ ، الجرح والتعديل ٥ / ٣٣٤ ، ميزان الاعتدال ٣ / ١٦ ، تهذيب التهذيب ٧ / ٥١ .

(٥) ميزان الاعتدال ١ / ٣٦٣ .

ولا ابن عم رسول الله أشتمه حتى ألبس تحت التراب أكفانا
ولا الزبير حواري الرسول ولا أهدي لطلحة شتمًا عز أو هانا
ولا أقول علي في السحاب إذا قد قلت والله ظلمًا وعدوانا
ولا أقول بقول الجهم أن له قولاً يضارع أهل الشرك أحيانا
ولا أقول تخلى عن خليقته رب العباد وولى الأمر شيطانا
ما قال فرعون هذا في تجبره فرعون موسى ولا هامان طغيانا[1]

* * *

(١) سير أعلام النبلاء م ٦ / ٥٠٦ ، تاريخ دمشق م ١١ / .

الفصل الثاني

جهاده في سبيل الله ومرابطته في الثغور

توطئة في معنى الجهاد والمرابطة :

الجهاد في اللغة يطلق على : بذل الوسع والطاقة أو المبالغة في العمل .

قال صاحب اللسان : جاهد العدو مجاهدة وجهاداً : قاتله، وهو المبالغة واستفراغ ما في الوسع والطاقة من قوة أو فعل .[١]

وقال الراغب : الجهاد والمجاهدة : استفراغ الوسع ومدافعة العدو[٢] . وإذا كان الجهاد في أصل اللغة مقاومة العدو فمن هو هذا العدو؟

قال الراغب : الجهاد ثلاثة أضرب : مجاهدة العدو الظاهر ، ومجاهدة الشيطان ، ومجاهدة النفس .[٢]

إذن فكلمة الجهاد أشمل مدى من العمل الحربي ، حيث تتناول هذا العمل وتتناول بذل المال والجهد مطلقًا في سبيل نصرة دين الله ، وجهاد

---

(١) لسان العرب ٤ / ١٠٩ .

(٢) غريب مفردات القرآن للراغب الأصبهاني ١٠٠ .

النفس ، وجهاد الشيطان فإنهما عدوان للإنسان . والذي أقصده من جهاد ابن المبارك هنا هو مشاركته الفعلية بنفسه في الحرب لإعلاء كلمة الله .

وأما الرباط فهو الملازمة في سبيل الله . أصلها من ربط الخيل ، ثم سُمي كل ملازم لثغر من ثغور الإسلام مرابطًا فارسًا كان أو رجلاً ، واللفظ مأخوذ من الربط . بهذا عرف ابن عطية الرباط .[١] وقال الشيخ محمد أبو زهرة : المرابطة أن يخصص جزء من الجنود للوقوف على الحدود حتى لا يخلو ثغور المسلمين من حامية قوية تحميها وترد هجوم المعتدين ومناجزتهم قبل أن يوغلوا داخل البلاد .[٢]

ولأهمية المرابطة في عملية الاستعداد لخوض المعركة أوجبه الله على المؤمنين فقال تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون ﴾ .[٣]

قال الزمخشري[٤] : أي أقيموا الثغور رابطين خيلكم فيها مستعدين مترصدين للعدو .[٥]

---

(١) تفسير القرطبي ٢ / ١٥٦٥ .

(٢) الجهاد ٧ .

(٣) آل عمران ، آية ٢٠٠ .

(٤) أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ٤٦٧ - ٥٣٨هـ ، مفسر ، نحوي ، لغوي ، معتزلي . طبقات المفسرين للداودي ٢/ ٣١٤ ، إنباه الرواة ٣ / ٢٦٥ ، بغية الوعاة ٢ / ٢٧٩ ، تذكرة الحفاظ ٤ / ١٢٣٨ ، وفيات الأعيان ٤ / ٢٥٤ .

(٥) تفسير الكشاف ١ / ٤٩١ .

وبين رسول الله ﷺ فضل المرابطة في سبيل الله فقال : « رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها » . [١]

جهاد ابن المبارك ومرابطته في الثغور :

الباحثون عن سيرة ابن المبارك وصفوه بأنه (كان كثير الغزو)[٢] ، ووصفه الذهبي بأنه (فخر المجاهدين)[٣] ، وقال عنه أيضًا : كان يحج سنة ويغزو مرابطاً في سبيل الله في الثغور سنة .[٤] وكان يرابط مرة في طرسوس[٥] ومرة في المصيصة[٦] .

وكان في إحدى الليالي المظلمة المطيرة في أرض الروم وتحمل مشاق تلك الليلة وتأسف لأنه أضاع أيامه في الفقه وشُغِل عن الجهاد . قال عبدة

---

(١) الحديث أخرجه البخاري ، باب فضل رباط يوم في سبيل الله ٤ / ٤٣ .

(٢) البداية والنهاية ١٠ / ١٧٧ .

(٣) تذكرة الحفاظ ١ / ٢٥٣ .

(٤) سير أعلام النبلاء م٦ / ٤٩٢ ، العبر ١٠ / ٢٨١ .

(٥) طرسوس - بفتح أوله وثانيه مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم ، وبها قبر المأمون ، جاءها غازيًا فأدركته منيته فمات ، وكان موطنًا للصالحين والزهاد يقصدونها للرباط والجهاد لأنها ثغر من ثغور المسلمين . معجم البلدان ٤ / ٢٨ .

(٦) المصيصة - بالفتح ثم بالكسر والتشديد وياء ساكنة - وهي مدينة على شاطىء جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم ، تقارب طرسوس وكانت من مشهور ثغور الإسلام ، قد رابط بها الصالحون قديمًا معجم البلدان ٥ / ٤٤ .

ابن سليمان(١) : كنا مع ابن المبارك في أرض الروم فبينا نسير ذات ليلة والسماء من فوقنا والبله من تحتنا فقال ابن المبارك : يا أبا محمد أفنينا أيامنا في الإيلاء والظهار عن مثل هذه الليالي ، فلما أصبحنا نزلنا على ماء ، فجعل الناس يتبادرون ويسقون دوابهم ، فقدم ابن المبارك دابته فضرب رجل من أهل الثغر وجه دابة ابن المبارك وقدم دابته . فقال : يا أبا محمد : المنافسة في مثل هذا الموضع ليس في الموضع الذي إذا رأونا قالوا : وسعوا لأبي عبد الرحمن ، ارتفع يا أبا عبد الرحمن . (٢)

وكان يشارك في المعارك عند التقاء الصفوف ويبلي بلاءً حسنًا ، وهذا عبدة بن سليمان يحدثنا عن شجاعته وبسالته فيقول : كنا في سرية مع ابن المبارك في بلاد الروم ، فصادفنا العدو فلما التقى الصفان خرج رجل من العدو فدعا إلى البراز ، فخرج إليه رجل فقتله ثم آخر فقتله ثم دعا إلى البراز فخرج إليه رجل فطارده ساعة فطعنه فقتله ، فازدحم إليه الناس ، فكنت ممن ازدحم فإذا هو يلثم وجهه بكمه ، فأخذت بطرف كمه وأزحته عن وجهه فإذا هو عبد الله بن المبارك فقال : وأنت يا أبا عمر ممن يشنع علينا ؟(٣)

وعند توزيع القسمة من الغنائم كان يغيب عن الأنظار ، فقيل له في ذلك ، فأجابهم : يعرفني الذي أقاتل له(٤) .

(١) أبو محمد ، عبدة بن سليمان المروزي ، المتوفى سنة ٢٣٩ ، صاحب ابن المبارك ، وثقه غير واحد من العلماء . تهذيب التهذيب ٦ / ٤٥٩ .

(٢) تقدمة الجرح والتعديل ٢٨٠ .

(٣) تاريخ بغداد ١٠ / ١٦٧ ، سير أعلام النبلاء م٦ / ٥٠٤ .

(٤) سير أعلام النبلاء م٦ / ٥٠٥ .

وكان يحث أصحابه على الجهاد ويبين لهم فضل المجاهدين الصادقين ؛ فلقد أرسل ورقة مع محمد بن إبراهيم بن أبي سكينة إلى الفضيل بن عياض سنة ١٧٧ هـ وفيها أبيات تبين أن العبادة في ساحة المعركة بالجهاد وملاقاة الأعداء أفضل من العبادة في محراب المسجد .

جاء في الأبيات :

يا عابد الحرمين لو أبصرتنا	لعلمت أنك في العبادة تلعب
من كان يخضب جيده بدموعه	فنحورنا بدمائنا تتخضب
أو كان يتعب خيله في باطل	فخيولنا يوم الصبيحة تتعب
ريح العبير لكم ونحن عبيرنا	وهج السنابك والغبار الأطيب
ولقد أتانا من مقال نبينا	قول صحيح صادق لا يكذب
لا يستوي غبار خيل الله في	أنف امرىء ودخان نار تلهب
هذا كتاب الله ينطق بيننا	ليس الشهيد بميت لا يكذب

قال محمد بن إبراهيم : فلقيت الفضيل بكتابه في الحرم فلما قرأه ذرفت عيناه ثم قال : صدق أبو عبد الرحمن ونصح . (١)

فهذا هو ابن المبارك الذي نصح وحث أصحابه على الجهاد وجاهد بنفسه في سبيل الله إعلاءً لكلمة الله ، ورابط في الثغور ، وشارك في

(١) تاريخ دمشق م١١ / ٥١٣ ، عقود الجمان ١٤٧ ل م .

المعارك ابتغاء مرضاة الله ، وعند القسمة عف عن المغانم ؛ لأنه لم يقاتل من أجلها ، وكان ممن وصفهم الله تعالى بقوله : ﴿ إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون ﴾(١) .

تجارتــه وإنفاقــه :

كانت لابن المبارك تجارة واسعة قدرت بنحو أربعمائة ألف دينار يتجر بها في البلدان ، وكان يربو كسبه في كل سنة على مائة ألف درهم ينفقها كلها في أهل العلم والعبادة والزهد وربما أنفق من رأس ماله .(٢)

ولقد تعجب الفضيل بن عياض(٣) من اشتغال ابن المبارك بالتجارة فقال له : أنت تأمرنا بالزهد والتقلل ونراك تأتي بالبضائع من خراسان إلى البلد الحرام كيف ذا ؟ فأجابه ابن المبارك : يا أبا علي : إنما أفعل ذا لأصون به وجهي ، وأكرم به عرضي ، وأستعين به على طاعة ربي ، لا أرى لله حقًا إلا سارعت إليه حتى أقوم به . فقال له الفضيل : يا ابن المبارك : ما أحسن ذا إن تمّ ذا .(٤)

---

(١) سورة الحجرات ، آية ١٥ .

(٢) سير أعلام النبلاء م٦/ ٤٩٦ ، البداية والنهاية ١٠/ ١٧٧ .

(٣) سبقت ترجمته ص ٢٤ .

(٤) تاريخ بغداد ١٠/ ١٦٠ ، تاريخ دمشق م١١/ ٥١٥ .

وقال للفضيل بن عياض مرة : لولاك وأصحابك ماتجرت [١] .

حقًا اشتغل بالتجارة وكسب المال الحلال، واستغنى عن سؤال الولاة والسلاطين، وصان به وجهه وعرضه، واستعان به علي طاعة ربه وأنفقه في كثير من وجوه الخير فمن ذلك :

١ - إنفاقه لطلبة وعلماء الحديث :

قال حبان بن موسى [٢] : عوتب ابن المبارك فيم يفرق المال في البلدان ولا يفعل في أهل بلده ؟ فقال : إني أعرف مكان قوم لهم فضل وصدق وطلبوا الحديث فأحسنوا الطلب ، بحاجة الناس إليهم احتاجوا فإن تركناهم ضاع عليهم وإن أعناهم بثوا العلم لأمة محمد ﷺ ، ولا أعلم بعد النبوة أفضل من بث العلم . [٣]

وقال جعفر بن عبد الله الوراق : قدم ابن المبارك الكوفة ومعه مال فصرَّ صرراً فجعل يوجه إلى كل شيخ بصرّة ، ووجه إلى أبي أسامة [٤] بصرّة . [٥]

---

(١) تاريخ بغداد ١٠ / ١٥٨ ، سير أعلام النبلاء م٦ / ٤٩١ .

(٢) ترجمته ص ٦٨ .

(٣) تاريخ بغداد ١٠ / ١٦٠ ، تاريخ دمشق م١١ / ٥١٥ .

(٤) أبو أسامة ، حماد بن أسامة بن زيد القرشي مولاهم الكوفي ، المتوفى سنة ٢٠١ هـ ، وثقه أحمد وابن معين والعجلي وغيرهم . الطبقات الكبرى ٦ / ٣٩٤ ، التاريخ الكبير ٢ / ٢٨ ، الجرح والتعديل ٣ / ١٣٢ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٣٢١ ، ميزان الاعتدال ١ / ٥٨٨ ، تهذيب التهذيب ٣ / ٢ .

(٥) تاريخ دمشق م١١ / ٥١٤ .

وقال حماد بن زيد[١] : قدم ابن المبارك سنة فقيل له : قد ولي ابن علية[٢] القضاء ، فلم يأته ولم يصله بالصرّة التي كان يصله بها في كل سنة ، فبلغ ابن علية أن ابن المبارك قد قدم ، فركب إليه ، فلم يكلمه ابن المبارك فانصرف . فلما كان من غد كتب إليه رقعة : بسم الله الرحمن الرحيم ، أسعدك الله بطاعته ، وتولاك بحفظه ، وحاطك بحياطته ، قد كنت منتظرًا لبرك وصلتك أتبرك بها ، وجئتك أمس فلم تكلمني ورأيتك واجدًا عليَّ ، فأي شيء رأيت حتى أعتذر إليك منه . فلما وردت الرقعة على عبد الله دعا بالدواة والقرطاس وقال : يأبى هذا الرجل إلاّ أن نقشر له العصا ، ثم كتب إليه : بسم الله الرحمن الرحيم

يا جاعل الدين له بازيًا	يصطاد أموال المساكين
احتلت للدنيا ولذاتها	بحيلة تذهب بالدين
فصرت مجنونًا بها بعدما	كنت دواءً للمجانين
أين رواياتك في سردها	عن ابن عون وابن سيرين
أين رواياتك في سردها	لترك أبواب السلاطين
إن قلت أكرهت فذا باطل	زل حمار العلم في الطين

---

(١) سبقت ترجمته ص ٢٢ .

(٢) ابن عليه ، إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي ١١٠ - ١٩٣ هـ . أثنى عليه الأئمة ووثقوه . التاريخ الكبير ١ / ٣٤٢ ، الجرح والتعديل ٢ / ١٥٣ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٣٢٢ ، ميزان الاعتدال ١ / ٢١٦ ، تهذيب التهذيب ١ / ٢٧٥ .

فلما وقف ابن علية على هذه الأبيات قام من مجلس القضاء واستعفى الخليفة من منصبه ، فأعفاه فلما اتصل بعبد الله بن المبارك بعد ذلك وجه إليه بالصرة .(١)

وبعث ذات مرة إلى أبي بكر بن عياش(٢) أربعة آلاف درهم وقال : سدّ بها فتنة القوم عنك .(٣)

وهناك مواقف كثيرة لابن المبارك تحكي عن سخائه وإنفاقه لطلبة وعلماء الحديث لعل أروعها أنه أراد ابتعاث أبي نعيم الفضل بن دكين إلى اليمن على نفقته ولكنه امتنع .(٤)

٢ - إنفاقه في قضاء دَين المعسرين :

شكى أبو أسامة(٥) إلى ابن المبارك دينًا عليه وسأله أن يكلم له بعض إخوانه ، فعمد ابن المبارك إلى خمسمائة درهم من ماله فوجهها ليلاً مع رسول له فدفع إليه الخمسمائة فقبضها منه وظن أنها جاءته من مكان آخر ، ثم إن أبا أسامة لقي عبد الله بعد ذلك فذكره الحاجة ، فسكت عنه ابن المبارك فأعاد عليه مرتين أو ثلاثًا فقال له ابن المبارك : فلعلها قد أتتك .(٦)

---

(١) تاريخ بغداد ٦ / ٢٣٥ ، ميزان الاعتدال ١ / ٢١٨ .

(٢) سبقت ترجمته ص ٢٤ .

(٣) سير أعلام النبلاء م٦ / ٥٠٤ .

(٤) تقدمة الجرح والتعديل ٢٧٨ .

(٥) سبقت ترجمته ص ٤٠ .

(٦) تقدمة الجرح والتعديل ٢٧٧ .

وجاءه رجل فسأله أن يقضي دَينًا عليه فكتب له إلى وكيل له ، فلما ورد عليه الكتاب قال له الوكيل : كم الدين الذي سألته فيه عبد الله أن يقضيه عنك ؟ قال : سبعمائة درهم . فكتب إلى عبد الله أن هذا الرجل سألك أن تقضي عنه سبعمائة درهم ، وكتبت له سبعة آلاف درهم ، وقد فنيت الغلات فكتب إليه عبد الله : إن كانت الغلات فنيت فإن العمر أيضًا قد فني ، فأْجْرِ له ما سبق به قلمي .(١)

٣ - إنفاقه على الحجاج من أهل بلده :

قال علي بن الحسين بن شقيق(٢) : كان ابن المبارك إذا كان وقت الحج اجتمع عليه إخوانه من أهل مرو ، فيقولون : نصحبك يا أبا عبد الرحمن . فيقول لهم : هاتوا نفقاتكم فيجعلها في صندوق فيقفل عليها ، ثم يكتري لهم ويخرجهم من مرو إلى بغداد ، فلا يزال ينفق عليهم ويطعمهم أطيب الطعام وأطيب الحلواء ، ثم يخرجهم من بغداد بأحسن زي وأجمل مروءة حتى يصلوا إلي مدينة رسول الله ﷺ ، فإذا صاروا إلى المدينة قال لكل رجل منهم : ما أمرك عيالك أن تشتري لهم من المدينة من طرفها ؟ فيقول : كذا ، فيشتري لهم ثم يخرجهم إلى مكة ويقضوا حاجتهم من مكة من الهدايا ، فلا يزال ينفق عليهم إلى أن يصيروا إلى مرو ، فإذا وصل إلى مرو جصص بيوتهم وأبوابهم ، فإذا كان بعد ثلاثة أيام صنع لهم وليمة وكساهم ،

---

(١) تاريخ بغداد ١٠ / ١٥٩ ، سير أعلام النبلاء م٦ / ٤٩١ .

(٢) ترجمته ص .

فإذا أكلوا وسّرُّوا دعا بالصندوق ففتحه ودفع إلى كل رجل صرته بعد أن كتب عليها اسمه .

وقال : أخبرني خادمه : أنه عمل آخر سفرة سافرها دعوة فقدم إلى الناس خمسة وعشرين خوانًا من الفالوذج .[١]

٤ - إنفاقه في الضيافة :

كان ابن المبارك إذا اشتهى طعامًا لا يأكل إلا مع ضيف ، ولقد صحبه الحسن بن الربيع[٢] من مرو إلى بغداد فما رآه أكل وحده.[٣] وكان يقول : إنه ليعجبني من القِرَا كلّ طَلَق مضحاك ، فأما من تلقاه بالبشر ويلقاك بالعبوس كأنه يمن عليك بكلمة ، فلا أكثر الله في القرا مثله .[٤]

ولقد وصفت السفرة التي تعد لمائدة ابن المبارك بأنها كانت تحمل على عربيتين ، وتحوي على الدجاج المشوي والفالوذج .[٥] وقال الحسن بن

---

(١) تاريخ بغداد ١٠ / ١٥٨ ، سير أعلام النبلاءم ٦ / ٤٩٠ ، تاريخ دمشق م ١١ / ٥١٢ ، تهذيب الكمال م١ / ٣٦٦ ، عقود الجمان ١٤٥ ل أ .

(٢) أبو علي ، الحسن بن الربيع بن سليمان البجلي القسري الكوفي ، المتوفى سنة ١٢٢هـ ، وثقه غير واحد من العلماء ، وكان صاحب ابن المبارك وحضر موته .
الجرح والتعديل ٣ / ١٣ ، التاريخ الكبير ٢ / ٢٩٤ ، تهذيب التهذيب ٢ / ٢٧٨ .

(٣) صفة الصفوة ١٣٦ .

(٤) تاريخ دمشق ١١ / ٥١٤ .

(٥) ترتيب المدارك للقاضي عياض ١ / ٣٠٣) . والفالوذج ويقال الفالوذق وهو الأصح : معرب عن بالوده ، ويطلق على نوع من الحلواء يؤكل ، يسوى من لب الحنطة . المعرب للجواليقي ٢٩٥ .

الربيع : ما رأينا الزماورد إلا عند ابن المبارك بالكوفة ؛ كان يتخذ طعامًا ويدعو أصحاب الحديث ، ويمد كرباسة بالطول ويلقي عليه الثياب ويؤكل عليه ، وكان يتخذ الفالوذجات المعقدة ويطعم أصحاب الحديث .[1]

ولا مراء في القول بعد هذا أنه كان غنيًا جمع مالاً كثيرًا ، سخيًا أنفقها في وجوه الخير .

زهـــده وورعـــه :

عجبت لأمر ابن المبارك ، حيث وصفه العلماء بأنه قدوة الزاهدين وإمامهم[2] . وما من كاتب عن سيرته إلا وصفه بأنه زاهد ، والذي عرفناه عنه أنه كان تاجرًا غنيًا ، يأتي بالبضائع ويتاجر بها في البلدان ، وأنه لم يرفض الدنيا ولم يلبس مرقعات الصوف ، ولم يعتزل الناس في بيته ، ولم ينطوِ على نفسه ليعبد الله ويشتغل بخويصة نفسه ، فهو ليس بزاهد .

هذا ما يتصوره الجاهل لحقيقة الزهد ، بأنه ترك الدنيا ، واعتزال الناس لعبادة الله ، وهذا الفهم يعارض الأصل اللغوي لكلمة الزهد الذي معناه : ضد الرغبة .

---

(١) تقدمة الجرح والتعديل ١/ ٢٧٧ . والزّماورد هو طعام من البيض واللحم ، وقيل أنه الرقاق الملفوف . (المعرب ٢٢١) . والكرباسة ثوب من القطن أبيض . (المعرب ٣٤٢) .

(٢) تذكرة الحفاظ ١ / ٢٧٥ .

قال صاحب لسان العرب : الزهد والزهادة في الدنيا ضد الرغبة والحرص على الدنيا ، والزهد في الأشياء كلها ضد الرغبة .[١]

وقال الراغب : الزاهد في الشيء : الراغب عنه ، والراضي منه بالزهيد ، أي القليل .[٢]

إذن الكلمة وضعت للدلالة على عدم الحرص ، لا الترك بالكلية ، وليس الزاهد في الدنيا أن يزهد فيها الإنسان وهي عنه مدبرة فهذا زهد الاضطرار ، وكذلك ليس الغنى مانعًا من الزهد ؛ لأن الزهد محله القلب ، وكم من دعي للزهد ، والطمع يملك قلبه .

وما أحسن قول ابن القيم[٣] : الزهد فراغ القلب من الدنيا لا فراغ اليد منها ، وقد جهل قوم فظنوا أن الزهد تجنب الحلال ، فاعتزلوا الناس فضيعوا الحقوق وقطعوا الأرحام ، وجفوا الأنام ، واكفهروا في وجوه الأغنياء ، وفي قلوبهم شهوة الغنى أمثال الجبال ولم يعلموا أن الزهد إنما هو

---

(١) لسان العرب ٤ / ١٨٠ ، مادة زهد .

(٢) غريب مفردات القرآن ١ / ٣١٥ .

(٣) أبو عبد الله ، محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي ابن قيم الجوزيه ٦٩١ - ٧٥١ هـ . مصلح ، من كبار العلماء ، وله مؤلفات كثيرة . البداية والنهاية ١٤ / ٢٣٤ ، الدرر الكامنة ٣ / ٤٠٠ ، شذرات الذهب ٦ / ١٦٨ ، النجوم الزاهرة ١٠ / ٢٤٩ ، وألّف فيه : ابن قيم الجوزية - عصره وآراؤه - للدكتور عبد العظيم عبد السلام شرف الدين .

بالقلب وأن أصله موت الشهوة القلبية ، فلما اعتزلوها بالجوارح ظنوا أنهم استكملوا الزهد فأداهم ذلك إلى الطعن في كثير من الأئمة .[١]

ولقد فهم ابن المبارك حقيقة الزهد واشتغل بجد لكسب الأموال من التجارة وعرفنا أن ربحه كان يربو على مائة ألف ينفقها في أهل الزهد والعبادة والحديث وربما أنفق من رأس ماله . وكان يطعم أصحابه ألذ المأكولات من الحلوى والفالوذج والشواء وهو صائم ،[٢] ولقد صحبه قوم من مصر إلى مكة فكان يطعمهم الخبيص وهو صائم .[٣]

وكان لا يريد أن يعرف الناس فيه ذلك ويرى نفسه أقل من أن يكون زاهداً فقد قيل له مرة : يا زاهد . فقال : الزاهد عمر بن عبد العزيز إذ جاءته الدنيا راغمة فتركها . وأما أنا ففي ماذا زهدت ؟[٤]

بل زهدت يا ابن المبارك فقد أتتك الأموال الطائلة فما جعلت لها مكاناً في قلبك ولا حظاً من نفسك ، بل أنفقتها في وجوه الخير . إلى جانب ذلك كان شديد الورع[٥] متأثراً بورع شيخه وهيب بن الورد[٦] الذي قال عنه :

---

(١) فيض القدير ٤ / ٧٣ .

(٢) البداية والنهاية ١٠/ ١٧٨ .

(٣) تاريخ بغداد ١٠ / ١٥٧ . والخبيص طعام يصنع من التمر والسمن .

(٤) سير أعلام النبلاء م٦/ ٤٨٧ .

(٥) وفيات الأعيان ٢ / ٢٣٧ .

(٦) وهيب بن الورد بن أبي الورد القرشي ، واسمه عبد الوهاب ، ووهيب لقبه ، كان عابداً ، زاهداً ، متجرداً لترك الدنيا . وثقه غير واحد . تهذيب التهذيب ١١ / ١٧١ .

« ما جلست إلى أحد كان أنفع لي من مجالسة وهيب » .[(١)]

ومن ورعه قال : لإن أرد درهمًا من شبهة أحب إلي من أن أتصدق بمائة ألف ومائة ألف حتى بلغ ستمائة ألف .[(٢)] وقال أيضًا : « لإن أتصدق بدرهم من حلال أحب إلي من أن أتصدق بستين درهمًا من شبهة » .[(٣)] وكان يقول : « لو أن رجلاً اتقى مائة شيء ولم يتورع عن شيء واحد لم يكن ورعًا » .[(٤)]

ومن عجيب ورعه يحكى أنه استعار قلمًا من رجل بالشام فنسيه وذهب عليه أن يرده إلى صاحبه ، فلما قدم بلده مرو نظر فإذا القلم معه ، فرجع إلى أرض الشام حتى رده على صاحبه .[(٥)]

لهذا كان إبراهيم بن شماس[(٦)] يقول : « لو تمنيت كنت أتمنى عقل ابن المبارك وورعه» .[(٧)]

---

(١) الورع لابن حنبل ٥١ .

(٢) جامع العلوم والحكم لابن رجب ٨٠ .

(٣) تقدمة الجرح والتعديل ٢٨٠ .

(٤) جامع العلوم والحكم ص ١٧ .

(٥) تاريخ بغداد ١٠ / ١٦٧ ، تهذيب التهذيب ٥ / ٣٨٧ .

(٦) أبو إسحق ، إبراهيم بن شماس الغازي السمرقندي ، المتوفى سنة ٢٢١ هـ ، صاحب سنة . وثقه الدارقطني . تاريخ بغداد ٦ / ٩٩ ، تهذيب التهذيب ١ / ١٢٧ .

(٧) تاريخ بغداد ١٣ / ٥٥٣ ، تهذيب التهذيب ١١ / ١٣٠ .

عبادتـــه وخشـــيتـه :

لقد تحققت معنى العبودية الشاملة لله سبحانه وتعالى في سلوك ابن المبارك ، فقد عبد الله في ماله وأنفقه في سبيل الله ، وعبد الله في علمه ونشره في الآفاق ، وعبد الله في نفسه وجاهد في سبيل إعلاء كلمة الله ، وعبد الله في بدنه وأقام شعائر الله .

مع ذلك كله كان حريصًا على أوقاته لا يدعها تفوته دون أن يستزيد فيها من العبادة ، فقد اجتمع ابن المبارك ووكيع(١) عند شريك(٢) يكتبان عنده ، فكان وكيع إذا سود ورقتين تركهما تجف وأخذ في الكلام ، وكان ابن المبارك إذا سود ورقتين تركهما تجف وقام يركع .(٣)

وكان كثير الصلاة يقوم الليل كله ويناجي ربه . قال علي بن الحسن بن شقيق(٤) : « لم أر أحدًا من الناس أقرأ من ابن المبارك ولا أحسن قراءة ولا أكثر صلاة منه ، كان يصلي الليل كله في السفر وغيره ، وكان يرتل القرآن وإنما ترك النوم في المحمل لأنه كان يصلي وكان الناس لا يدرون .(٥)

---

(١) سبقت ترجمته ص .

(٢) أبو عبد الله ، شريك بن عبد الله النخعي الكوفي القاضي ، وثقه غير واحد وضعفه البعض من جهة حفظه . الطبقات الكبرى ٦ / ٣٧٨ ، التاريخ الكبير ٤ / ٢٣٨ ، الجرح والتعديل ٤ / ٣٦٥ ، تاريخ بغداد ٩ / ٢٧٩ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٢٧٠ ، تهذيب التهذيب ٤ / ٣٣٣ .

(٣) تاريخ دمشق م١١ / ٤٩٨ .

(٤) ترجمته ص .

(٥) تقدمة الجرح والتعديل ٢٦٦ .

وقال له رجل : قرأت البارحة القرآن في ركعة . فقال : « لكني أعرف رجلاً لم يزل يكرر ألهكم التكاثر إلى الصبح ما قدر أن يتجاوزها »[١] ويقصد نفسه .

وكان حريصًا على إخفاء صلاته وعبادته عن الناس . قال محمد بن أيمن – وكان صاحب ابن المبارك في الأسفار ، وكان كريمًا عليه – قال : «كان ذات ليلة ونحن في غزاة الروم ذهب ليضع رأسه ليريني أنه نائم ، فقعدت أنا ورمحي في يدي ، قبضت عليه ووضعت رأسي على الرمح كأني أنام كذلك ، فظن أني قد نمت ، فأخذ في صلاته فلم يزل كذلك حتى طلع الفجر ، وأنا أرمقه ، فجاء فأيقظني وظن أني نائم ، وقال : يا محمد . فقلت : إني لم أنم ، فلما سمعها مني ما رأيته بعد ذلك يكلمني ولا ينبسط إلي في شيء من غزاته كلها ، كأنه لم يعجبه ذلك مني لما فطنت له من العمل . فلم أزل أعرفها فيه حتى مات ، ولم أر رجلاً قط أسرَّ بالخير منه» .[٢]

وكان شديد الخشية لله وربما اشتد عليه البكاء حتى لا يستطيع أن يتكلم ولا يجرؤ أحد أن يكلمه . قال نعيم بن حماد : « كان ابن المبارك إذا قرأ كتاب الرقاق يصير كأنه ثور منحور أو بقرة منحورة من البكاء ، لا يجترىء

---

(١) سير أعلام النبلاء م ٦ / ٤٨٦ .

(٢) تقدمة الجرح والتعديل ٢٦٦ .

أحد منا أن يدنو منه أو يسأله عن شيء » .[١] وكان يقول : « أكثركم علماً ينبغي أن يكون أشدكم خوفًا » .[٢]

هذه هي ثمرة من ثمرات علم ابن المبارك ، تعلم العلم وعمل بما تعلم فكان غنيًا سخيًا زاهدًا تقيًا عابدًا ورعًا . وما أصدق قول إسماعيل بن عياش[٣] فيه : «لا أعلم أن الله عز وجل خلق خصلة من خصال الخير إلا وقد جعلها في عبد الله بن المبارك » .[٤]

* * *

---

(١) تاريخ بغداد ١٠ / ١٦٧ .

(٢) حلية الأولياء ٨ / ١٦٨ .

(٣) إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي الحمصي ١٠٦ - ١٨٢ هـ . ثقة في روايته عن الشاميين ، وضعّف في روايته عن الحجازيين . التاريخ الكبير ١ / ٣٦٩ ، الجرح والتعديل ٢ / ١٩١ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٣٢١ ، ميزان الاعتدال ١ / ٢٤٠ ، المجروحين ١ / ١٢٥ ، تهذيب التهذيب ١ / ٣٢١ .

(٤) تاريخ دمشق م ١١ / ٥٠٥ .

الفصل الثالث

مؤلفاته وآثاره العلمية

يعد ابن المبارك من الأوائل السابقين الذين ساهموا في تدوين الكتب . قال الرامهزمزي[١] : «أول من صنّف وبوّب فيما أعلم الربيع بن صبيح[٢] بالبصرة ، ثم سعيد بن عروبة[٣] بعدها ، وخالد بن جميل الذي يقال له العبد ، ومعمر بن راشد[٤] باليمن ، وابن جريج[٥] بمكة ، ثم سفيان

---

(١) سبقت ترجمته ص .

(٢) أبو بكر ، الربيع بن صبيح السعدي ، مولاهم ، المتوفى سنة ١٦٠ هـ . كان عابدًا ورعًا . ضعف في الحديث لكونه مدلسًا . الطبقات الكبرى ٧ / ٣٦ ، حلية الأولياء ٦ / ٣٠٤ ، تهذيب التهذيب ٣ / ٢٤٧ .

(٣) أبو النضر ، سعيد بن أبي عروبة العدوي البصري واسمه مهران ، المتوفى سنة ١٥٥هـ. وثقه ابن معين والنسائي وأبوزرعة ، واختلط بآخره . الطبقات الكبرى ٧ / ٢٧٣ ، التاريخ الكبير ٣ / ٥٠٤ ، الجرح والتعديل ٣ / ٦٥ ، تذكرة الحفاظ ١ / ١٧٧ ، ميزان الاعتدال ٢ / ١٥١ ، تهذيب التهذيب ٤ / ٦٣ .

(٤) ترجمته ص ٨٢ .

(٥) أبو الوليد ، عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي ، مولاهم ، المكي ٨٠-١٤٩هـ. وثقه ابن معين وابن سعد والعجلي ، ووصفه القطان بالتدليس . التاريخ الكبير ٥/ ٤٢٢ ، الجرح والتعديل ٥ / ٣٥٦ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٦٥٩ ، تهذيب التهذيب ٦/ ٤٠٥ .

الثوري بالكوفة[١] ، وحماد بن سلمة[٢] بالبصرة » ، وصنف سفيان بن عيينة[٣] بمكة ، والوليد بن مسلم بالشام[٤] ، وجرير بن عبد الحميد[٥] بالري ، وعبد الله بن المبارك بمرو وخراسان .[٦]

ويظهر أنه كان مكثراً في تصنيف فنون كثيرة من العلم . قال ابن سعد[٧] : « صنف كتبًا كثيرة في أبواب العلم وصنوفه وحملها عنه قوم وكتبها الناس عنهم » .[٨] وقال الذهبي : « صنف التصانيف الكثيرة» .[٩]

---

(١) ترجمته ص ٨٩ .

(٢) ترجمته ص ١٣٩ .

(٣) ترجمته ص ١٣٢ .

(٤) أبو العباس ، الوليد بن مسلم القرشي ، مولى بني أمية ، المتوفى سنة ١٩٥ هـ . وثقه القطان والعجلي ويعقوب بن شيبة وغيرهم . التاريخ الكبير ٨ / ١٥٢ ، الجرح والتعديل ٩ / ١٦ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٣٠٢ ، تهذيب التهذيب ١١ / ١٥٢ .

(٥) أبو عبد الله ، جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي الرازي ١٠٧ - ١٨٨ هـ . وثقه ابن معين وأبو حاتم والعجلي والنسائي وغيرهم . الطبقات الكبرى ٧ / ٣٨١ ، التاريخ الكبير ٣ / ٢١٤ ، الجرح والتعديل ٢ / ٥٠٥ ، تاريخ بغداد ٢ / ٢٥٣ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٢٧١ ، تهذيب التهذيب ٢ / ٧٥ .

(٦) المحدث الفاصل للرامهرمزي ٦١٢ .

(٧) ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي ، مولاهم ، البصري ، المتوفى ٢٠٣ هـ. حافظ ثقة ، كاتب الواقدي . ميزان الاعتدال ٣ / ٥٦٠ ، تهذيب التهذيب ٩ / ١٨٢ .

(٨) الطبقات الكبرى لابن سعد ٧ / ٣٧٢ .

(٩) العبر ٢٨٠ .

ولقد استحسنها كثير من العلماء وقالوا بأنها تصانيف نافعة[١] مشتملة على دقيق المسائل ، واعتمدوا عليها وحفظوها ، وممن اهتم بحفظها الإمام محمد بن إسماعيل البخاري ، فقد حفظها وهو ابن ست عشرة سنة قبل خروجه لطلب الحديث .[٢]

وهذا يحيى بن آدم يقول : « كنت إذا طلبت الدقيق من المسائل فلم أجده في كتب ابن المبارك آيست منه » .[٣]

ومن هذه التصانيف الكثيرة حفظت أسماء بعضها في كتب التراجم والمعاجم ، وهناك اقتباسات من بعضها في كتب الأقدمين ، وأغلبها فقدت مع ما فقد من ثروة علمية وفكرية ثمينة .

ولقد وقفت على قول الحاكم بن عبد الله[٤] بأن إسحق بن راهويه[٥] ، وعبد الله بن المبارك ، ومحمد بن يحيى هؤلاء دفنوا كتبهم .[٦]

ولم يخبرنا عن سبب فعلتهم هذه ، ولا عن مصدر قوله وإني أستبعد صدور ذلك من هؤلاء وخاصة ابن المبارك الذي قال : « لا أعلم بعد النبوة أفضل من بث العلم »[٧] .

(١) تذكرة الحفاظ ١ / ٢٧٥ .
(٢) تاريخ بغداد ٢ / ٧ .
(٣) تاريخ بغداد ١٠ / ١٥٦ .
(٤) سبقت ترجمته ص ٥٤ .
(٥) سبقت ترجمته ص ٢٢ .
(٦) طبقات الشافعية الكبرى ٢ / ٨٨ .
(٧) تاريخ بغداد ١٠ / ١٦٠ .

وهذه أسماء كتبه التي عثرت على ذكرها مرتبة على حروف المعجم وسأتكلم عن كتبه المطبوعة والمخطوطة بتفصيل قدر الإمكان :

١ - كتاب الأربعين حديثًا : جاء ذكره في كشف الظنون[(١)] ، وهدية العارفين[(٢)] ، والرسالة المستطرفة[(٣)] . وانظر كتبه المخطوطة ص٦١ .

٢ - كتاب الاستئذان : جاء ذكره في الرسالة المستطرفة[(٤)] .

٣ - كتاب البر والصلة : ومنه اقتباس في الإصابة لابن حجر[(٥)] ١/ ٣٧١ عند ترجمة رقم ١٩٣٨ ، واقتباس آخر في المقاصد الحسنة ص ١٢ . ولقد أخطأ محمد عثمان جمال عندما قال بأن الكتاب مخطوط في الظاهرية تحت رقم حديث ٣٢٨ (١٠٠ - ١٢٣) الجزء الثاني فقط .[(٦)] إذ أن هذا الكتاب هو نسخة ثانية من المسند . انظر تفصيل ذلك في ص .

---

(١) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ١ / ٥٧ .

(٢) هدية العارفين بأسماء المؤلفين وآثار المصنفين ١ / ٤٣٨ .

(٣) الرسالة المستطرفة في كتب السنة المشرفة للكتاني ٨٦ .

(٤) نفس المصدر ٤٢ .

(٥) أبو الفضل ، أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني ، ثم المصري الشافعي ٧٧٣- ٨٥٢ . طلب الأدب والشعر ، ثم اتجه نحو الحديث ونبغ ، مؤلفاته تزيد على المائة . الضوء اللامع ٢ / ٣٦ ، البدر الطالع١ / ٨٧ ، الدرر الكامنة (في الخاتمة ج ٤)، بدائع الزهور ٢ / ٣٢ ، الأعلام ١ / ١٧٤ .

(٦) عبد الله بن المبارك الإمام القدوة لمحمد عثمان جمال ١٦٤ .

٤ - كتاب التاريخ : وجاء ذكره في الفهرست لابن النديم[١]، وهدية العارفين[٢] ، وطبقات المفسرين[٣] ووجدت منه مقتبسات في :

١ - تهذيب التهذيب : « قال ابن المبارك في تاريخه : كان المعلّي بن هلال[٤] لا بأس به ما لم يجيء الحديث . . . »[٥]. وانظر أيضًا في تهذيب التهذيب ٤ / ٢٠٢ .

٢ - ميزان الاعتدال : قال ابن المبارك في يزيد بن أبي زياد الكوفي[٦] « ارم به » ، كذا هو في تاريخه[٧] .

٥ - كتاب تفسير القرآن : وجاء ذكره في الفهرست لابن النديم[٨] ، وهدية العارفين[٩] ، وطبقات المفسرين[١٠] .

---

(١) ٢٨٤ .
(٢) ١ / ٤٣٨ .
(٣) ١ / ٢٤٣ .
(٤) ترجمته ص ٥٦ .
(٥) ١٠ / ٢٤٢ .
(٦) ترجمته ص ٣٠٦ .
(٧) ٤ / ٤٢٣ .
(٨) ٢٨٤ .
(٩) ١/ ٤٣٨ .
(١٠) ١ / ٢٤٣ .

٦ - كتاب الجهاد : وجاء ذكره في كشف الظنون[١] ، وهدية العارفين[٢] ، والفهرست لابن النديم[٣] ، وانظر كتبه المطبوعة ص ٥٨ .

٧ - كتاب الدقائق في الرقائق : وجاء ذكره في هدية العارفين[٤] ، وأظنه نفس الكتاب الذي جاء في كشف الظنون بعنوان " الرقائق "[٥] .

٨ - كتاب رقاع الفتاوى : وجاء ذكره في كشف الظنون[٦] ، وهدية العارفين[٧] .

٩ - كتاب الزهد والرقائق : وجاء ذكره في كشف الظنون[٨]، وهدية العارفين[٩] ، والفهرست لابن النديم[١٠]، وطبقات المفسرين[١١]، وتاريخ التراث العربي[١٢] . وانظر كتبه المطبوعة ص ٥٨ .

---

(١) ١٤١٠ .
(٢) ١ / ٤٣٨ .
(٣) ١ / ٤٣٨ .
(٤) ٢٨٤ .
(٥) ١ / ٤٣٨ .
(٦) ٩١١ .
(٧) كشف الظنون ٩١١ .
(٨) هدية العارفين ١ / ٤٣٨ .
(٩) كشف الظنون ١٤٢٢ .
(١٠) هدية العارفين ١ / ٤٣٨ .
(١١) الفهرست ٢٨٤ .
(١٢) طبقات المفسرين ١ / ٢٤٣ .
تاريخ التراث العربي ١ / ١٣٧ .

١٠- كتاب السنن في الفقه : وجاء ذكره في هدية العارفين[١]، والفهرست لابن النديم[٢] .

١١ - كتاب المسند : جاء ذكره في التراث العربي[٣] ، وانظر كتبه المخطوطة .

١٢ - (حديثه) : الجزء الثاني برواية الحسن بن سفيان[٤] ، عن حبان ابن موسى[٥] ، عن عبد الله بن المبارك . مخطوط في الظاهرية تحت رقم حديث ٣٢٨ (١٠٠ - ١٢٣) . وبدراسة هذه النسخة وجدت بأنها نسخة أخرى من المسند ، وسوف أتكلم عنها في كتبه المخطوطة .

كتبه المطبوعة :

١ - كتاب الجهاد : وهو أول مصنف صنف في بابه واشتمل الكتاب على ٢٦٦ رواية تحث على الجهاد وترغب فيه ، ومنها : ٧١ رواية مرفوعة إلى النبي ﷺ ، ٢٨ رواية مرسلة ومنها المعضل ، ٨٧ رواية موقوفة على الصحابة ، ٨٠ رواية مقطوعة " موقوفة على التابعين وتبع التابعين " .

---

(١) هدية العارفين ١ / ٤٣٨ .

(٢) الفهرست ٢٨٤ .

(٣) تاريخ التراث العربي ١ / ١٣٨ .

(٤) الحسن بن سفيان النسوي ، المتوفى سنة ٣٠٣ هـ . حافظ ، حدث لا بأس به . الأنساب ٥٦٠ ، ميزان الاعتدال ١ / ٤٩٢ ، طبقات الشافعية ٣ / ٢٦٤ .

(٥) ترجمته ص .

ونشر الكتاب وحقق أصوله الدكتور نزيه حماد سنة ١٩٧١ م عن نسخة وحيدة في العالم محفوظة في مكتبة لابيزج بألمانيا تحت رقم ٣٢٠ .
ولم يوفق الدكتور نزيه حماد في إخراج الكتاب بصورة مرضية ، فقد ذكر في منهجه لتحقيق الكتاب أنه يخرج الأحاديث والآثار من مصنفات السنة والتفسير[١] ، ولم يخرج ٨٥ رواية أي ثلث الكتاب ، وترجم لاثنين وعشرين شخصًا فقط معتمدًا في معظمها على مصدر تقريب التهذيب فقط .

وينقص الكتاب أيضًا فهرس للأحاديث والآثار ليساعد الباحث في الوقوف عليها بيسر وسهولة ؛ لأن الكتاب خالٍ من التبويب .

٢ - كتاب الزهد والرقائق : هو أقدم كتاب في هذا الباب فيما أعرفه ؛ لأن المعافى بن عمران الموصلي المتوفى سنة ١٨٥ هـ صنف في الزهد أيضًا ولكن لم يصلنا .[٢]

وعن قيمته العلمية يقول ابن تيمية[٣] رحمه الله : . . ومن أجلّ ما صنف في ذلك - أي الزهد والرقائق - كتاب الزهد لعبد الله بن المبارك وفيه

(١) مقدمة الكتاب ١٨ .

(٢) مقدمة الزهد ١٤ .

(٣) أبو العباس ، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني الدمشقي الحنبلي ٦٦١ - ٧٢٨ . حافظ ، ناقد ، فقيه ، مجتهد ، مفسر ، زاهد ، شيخ الإسلام .
البداية والنهاية ١٤ / ١٦٣ ، تذكرة الحفاظ ٤ / ١٤٩٦ ، الدرر الكامنة ١ / ١٥٤ ، شذرات الذهب ٦ / ٨٠ ، طبقات المفسرين ١ / ٤٥ .

أحاديث واهية، وكذلك الزهد لهناد بن السرى[(١)]، ولأسد بن موسى[(٢)] وغيرهما ، وأجود ما صنف فيه كتاب الزهد للإمام أحمد مكتوبة على الأسماء وزهد ابن المبارك على الأبواب . وهذه الكتب يذكر فيها زهد الأنبياء والصحابة والتابعين .[(٣)]

ونشر الكتاب - بتحقيق الأستاذ الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي - مجلس إحياء المعارف بالهند سنة ١٣٨٥ هـ .

واشتمل الكتاب على(١٦٢٧) رواية برواية الحسين بن الحسن المروزي منها :

(٣٥٨) رواية مرفوعة إلى النبي ﷺ ، و(١٨٦) رواية مرسلة وفيها المعضل، و (٤٩٨) رواية موقوفة على الصحابة ، و (٥٨٣) رواية مقطوعة «موقوفة على التابعين وتبع التابعين» ،و (٤) روايات أسانيد ، ناقصة في الأصل ولم يتوصل المحقق لمعرفتها .

---

(١) ترجمته ص ١٥٩ .

(٢) أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك الأموي ، المتوفى سنة ٢١٢ هـ . قال البخاري مشهور الحديث ، ووثقه غير واحد . الجرح والتعديل ٢ / ٣٣٨ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٤٠٢ ، ميزان الاعتدال ١ / ٢٠٧ ، تهذيب التهذيب ١ / ٢٦٠ .

(٣) كشف الظنون ١٤٢٢ .

ومن هذه الروايات (٤١١) رواية لغير ابن المبارك ، وهي من زيادات الحسين بن الحسن المروزي[1] وبعضها زيادات أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد[2] ، وقد أشار المحقق إلى بعض ذلك . انظر هامش الصفحات : ١٣١ ، ٤٠١ ، ٤٠٧ ، ٤٣٥ ، ٤٨٧ ، ٥٢٦ ، ٥٣٩ ، ٥٤٨ .

وأفرد المحقق في آخر الكتاب ما رواه نعيم بن حماد في نسخته زائداً على ما رواه الحسين المروزي عن ابن المبارك في كتاب الزهد . واشتملت هذه الزيادات على (٤٣٦) رواية منها :

(٦٤) رواية مرفوعة إلى النبي ﷺ ، و(٤٦) رواية مرسلة وفيها المعضل، و (١٣٢) رواية موقوفة على الصحابة ،و (١٨٩) رواية مقطوعة " موقوفة على التابعين وتبع التابعين " ،و (٥) روايات ناقصة السند من الأصل ولم يتوصل المحقق لمعرفتها .

كتبه المخطوطة :

١ - (حديثه) : الجزء الثاني مخطوط في الظاهرية تحت رقم ٣٢٨ (من ١٠٠ - ١٢٣) ، وهذا الجزء برواية الحسن بن سفيان ، عن حبان بن موسى ، عن ابن المبارك ، وعليه عدة سماعات أقدمها سنة ٤٣٠ ، واشتمل

---

(١) ترجمته ص ٧٠.

(٢) أبو محمد ، يحيى بن محمد بن صاعد بن كاتب، مولى أبي جعفر المنصور٢٢٨-٣١٨ حافظ له تصانيف في السنن . تذكرة الحفاظ ٢ / ٣٠٥ .

الكتاب على (٧٥) رواية كتبت بخط رديء غير منقوط . وتقابل الرواية رقم (١) في هذا الجزء رواية رقم (٥٨) في الجزء الأول من المسند . انظر الجدول حتى رواية رقم (٢١) في هذا الجزء والتي تقابلها آخر رواية (٧٨) في الجزء الأول من المسند . ثم نبدأ برواية رقم (٣١) التي تقابلها رواية رقم (١) من المسند الجزء الثاني . وتنتهي برواية رقم (٧٥) والتي تقابلها رواية رقم (٤٧) من المسند الجزء الثاني .

من هنا أستطيع القول بأن هذا الجزء نسخة أخرى من المسند لعبد الله ابن المبارك ، ولكن بترتيب مغاير في الأجزاء .

أرقام الروايات في حديثه	أرقام الروايات في المسندج١	أرقام الروايات في حديثه	أرقام الروايات في المسند ٢	أرقام الروايات في حديثه	أرقام الروايات في المسند ٢	أرقام الروايات في حديثه	أرقام الروايات في المسسند
١	٥٨	٢٣	٤٤ب	٤٤ ب	١٥	٦٥	٣٧
٢	٥٩	٢٤		٤٥	١٦	٦٦	٣٨
٣	٦٠	٢٥		٤٦	١٧	٦٧	٣٩
٤	٦١	٢٦		٤٧	١٨	٦٨	٤٠
٥	٦٢	٢٧		٤٨	١٩	٦٩	٤١
٦	٦٣	٢٨		٤٩	٢٠	٧٠	٤٢
٧	٦٤	٢٩		٥٠	٢١	٧١	٤٣
٨	٦٥	٣٠		٥١	٢٢	٧٢	٤٤
٩	٦٦	٣١	١	٥٢	٢٣	٧٣	٤٥
١٠	٦٧	٣٢	٢	٥٣	٢٤	٧٤	٤٦
١١	٦٨	٣٣	٣	١٥٤	٢٥	٧٥	٤٧
١٢	٦٩	٣٤	٤	٥٤ ب	٢٦		
١٣	٧٠	٣٥	٥	٥٥	٢٧		
١٤	٧١	٣٦	٦	٥٦	٢٨		
١٥	٧٢	٣٧	٧	٥٧	٢٩		
١٦	٧٣	٣٨	٨	٥٨	٣٠		
١٧	٧٤	٣٩	٩	٥٩	٣١		
١٨	٧٥	٤٠	١٠	٦٠	٣٢		
١٩	٧٦	٤١	١١	٦١	٣٣		
٢٠	٧٧	٤٢	١٢	٦٢	٣٤		
٢١	٧٨	٤٣	١٣	٦٣	٣٥		
٢٢		١٤٤	١٤	٦٤	٣٦		

٢ - المسند : أشار فؤاد سيزكين إلى أن الكتاب محفوظ في مكتبة الظاهرية بدمشق مجمع ١٨ / ٥ (الأقسام ٢ ، ٣) ، (من ١٠٧ أ - ١٢٤ ب) . فسافرت إلى دمشق وتحصلت على صورة من المخطوطة ، ووجدت في نفس المجموعة (٨) صحائف أحاديث من ٣٦ ب إلى ١٢٤ أ .

وبدراسة هذه الصحائف وجدتها مكتوبة بنفس الخط الذي كتبت بها الجزء الثاني والثالث وبنفس الرواية وينقصها من الأول نصف صحيفة أو ورقة واحدة ، ومن الأخير ينقصها ١٠ روايات موجودة في " حديثه " الجزء الثاني . انظر الجدول ، وهذا هو الجزء الأول من المسند، واشتملت الصحيفة على (٧٨) رواية أولها :

. . . . المسلمين ولا أحسده على خير أعطاه الله إياه ، فقال له عبد الله بن عمر : وهو الذي بلغت بك ، وهي التي لا تطيق . اهـ .

أخبرنا جدي ، ثنا حبان ، ثنا عبد الله عن المثنى بن الصباح ، عن عمرو ابن شعيب ، عن أبيه ، عن جده أنهم ذكروا عند رسول الله ﷺ رجلاً فقالوا : لا يأكل حتى يطعم ، ولا يدخل له . فقال النبي ﷺ : «اغتبتموه» . فقالوا : إنما حدثنا ما فيه مال محسد إذا ذكرت أخاك بما فيه .[1]

---

(١) لم أوفق لمعرفة الكلمة التي تحتها خط ، وتركتها كرسمتها . والإشارة (،) ترددت في روايات الكتاب وأظنها اصطلاح بدلاً من (حدثنا) ، والإشارة (ا،) أيضًا وأظنها اصطلاح بدلاً من (أخبرنا) ، أو (أنبأنا) .

وآخرها :

حدثنا جدي ، ثنا حبان ، ثنا عبد الله ، عن أسامة بن زيد ، عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع ورب قائم ليس له من قيامه إلا السهر » .[١]

الجزء الثاني والثالث من المسند :

ويقع الجزء الثاني في ستة صحائف بمعدل (٢٥) سطرًا في الصفحة ، واشتملت على (١٠٨) رواية .

وأما الجزء الثالث فيقع في سبعة صحائف بمعدل (٢٥) سطرًا في الصفحة واشتملت على (٨٠) رواية . وكلا الجزءين برواية : أبي الفرج سهل بن بشر بن أحمد الأسفراييني[٢] عن الشيخ أبي الفرح عبد الوهاب ابن الحسين بن عمرو بن برهان الغزّال البغدادي[٣] ، عن أبي يعقوب إسحق ابن سعد بن الحسن بن سفيان النسوي[٤] ، عن جده أبي العباس الحسن بن

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده من طريق عمرو ، عن سعيد ، عن أبي هريرة (٢ / ٣٧٣) بزيادة لفظ العطش بعد الجوع .

(٢) سهل بن بشر بن أحمد الإسفراييني ، أقام بجرجان وحدث بها الأنساب ٣٤ .

(٣) أبي الفرح ، عبد الوهاب بن علي الحسين بن عمر بن برهان الغزال البغدادي ٣٦٢-٤٤٦ هـ . انتقل من بغداد وسكن الشام في مدينة صور ، وكان ثقة . تاريخ بغداد ١١/ ٣٤ .

(٤) أبو يعقوب ، إسحق بن سعد بن الحسن بن سفيان النسوي ، كان شيخًا ، ثقة حدث بخراسان والعراق ، وكتب عنه السمعاني ببغداد الأنساب ٥٦٠ ، العبر ٢ / ٣٦٧ .

سفيان [١] ، عن حبان بن موسى [٢] ، عن عبد الله بن المبارك رضي الله عنهم في شهر صفر ٣٧٢ هـ .

وأول رواية فيها :

حدثنا جدي ، ثنا حبان ، ثنا عبد الله بن المبارك ، عن يحيى بن عبد الله قال : سمعت أبي يقول : سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ : «إذا أحب أحدكم أن يعلم قدر نعمة الله فلينظر إلى من هو تحته ولا ينظر إلى من هو فوقه » . [٣]

وآخر رواية فيها :

حدثنا جدي ، ثنا حبان ، ثنا عبد الله ، ثنا الأوزاعي ، ثنا الزهري ، ثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «ما من وال ولا أمير إلا له بطانتان ، بطانة تأمره بالمعروف وتنهي عن المنكر ، وبطانةً لاتألوه خبالاً ، ومن وقي شرهما فقد وقي ، وهو مع التي تغلب عليه منهما»[٤] .

---

(١) سبقت ترجمته ص .

(٢) ترجمته ص ٦٨ .

(٣) أخرجه المصنف في الزهد ص ٥٠٢ ، حديث رقم ١٤٣٣ .

(٤) أخرجه أحمد من طريق الوليد ، عن الأوزاعي المسند ٣ / ٢٣٧ . وانظر : المسند ٢ / ٢٨٩ بلفظ آخر ، عن أبي سعيد الخدري ، وانظر ٣ / ٣١ ، ٨٨ .

آخر مسند ابن المبارك والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وسلم إلى يوم الدين .

٣ - كتاب الأربعين :

يعتبر ابن المبارك أوّل من ألّف فيه ، ووجدت نسخة منه في مخطوطات أندونيسيا مجاميع ١٧٨ / ٤٥ ، وتقع في (٣) صحائف (٤١ أ - ٤٣ ب) . والكتاب ناقص منه ثلاثة عشر حديثًا من الأخير ، أي ذكر إلى الحديث السابع عشر .

وجاء في الصفحة الأولى ما يلي :

كتاب الأربعون المسموعة .

تصنيف الإمام الحافظ القدوة عبد الله بن المبارك المروزي الحنظلي مولاهم الخوارزمي التركماني المتوفى سنة ١٨١ هـ عفى الله تعالى عنه ، برواية الحافظ سعيد بن يعقوب الطالقاني الفارسي عنه جعفر بن محمد بن عبد الله المروزي .

وسوف أذكر الأحاديث السبعة عشرة في نماذج من مروياته .

هذه كتب ابن المبارك التي وقفت عليها ، وأسأل الله تعالى أن يوفقني لإخراج كتابه المسند .

وفيما يلي أترجم لرواة كتبه عنه وهم :

حبان بن موسى ، الحسين بن الحسن المروزي ، سعيد بن رحمة المصيصي ، نعيم بن حماد المروزي .

١ - **حبان بن موسى المروزي** : [(١)] هو أبو محمد حبان بن موسى بن سوار السلمي المروزي الكشميهني .[(٢)]

آراء العلماء فيه :

قال يحيى بن معين[(٣)] : ليس صاحب حديث ولا بأس به .[(٤)] وذكره البخاري وسكت[(٥)] ، وذكره ابن حبان في الثقات[(٦)] ، وقال الذهبي : ثقة[(٧)] .

---

(١) مصادر ترجمته :
التاريخ الكبير ٣ / ٩٠ ، الجرح والتعديل ٣ / ٢٧١ ، تهذيب الكمال ٣ / ٤٥٦ ، الكاشف ١ / ٢٠١ ، تهذيب التهذيب ٢ / ١٧٤ ، تقريب التهذيب ١ / ١٤٧ ، شذرات الذهب ٢ / ٧٧ .

(٢) هذه النسبة إلى قرية من قرى مرو القديمة ، وقد خربت . اللباب في تهذيب الأنساب ٣ / ٩٩ .

(٣) أبو زكريا ، يحيى بن معين بن عون البغدادي ١٥٨ - ٢٦٣ هـ . ثقة ، ثبت ، إمام الجرح والتعديل . التاريخ الكبير ٨ / ٣٠٧ ، الجرح والتعديل ٩ / ١٩٢ ، تاريخ بغداد ١٤ / ١٧٧ ، تذكرة الحفاظ ٤٢٩ ، ميزان الاعتدال ٤ / ٤١٠ .

(٤) تهذيب التهذيب ٢ / ١٧٤ .

(٥) التاريخ الكبير ٣ / ٩٠ .

(٦) تهذيب التهذيب ٢ / ١٧٤ .

(٧) الكاشف ١ / ٢٠١ .

وقال ابن حجر : ثقة[١] . وجاء ذكره في الشذرات وقال : ثقة مشهور[٢] .
وقال ابن الأثير في اللباب : ثقة روى كتب ابن المبارك .[٣]

صلتـه بابن المبارك :

روى كتب شيخه ابن المبارك .[٤] أقول وهو راوي كتاب المسند الجزء الأول والثاني والثالث . وأما مروياته عن شيخه في الكتب الستة فقد بلغت (٥٥) رواية كالتالي :

في صحيح البخاري : (٢٠) رواية .

وفي صحيح مسلم : (١) رواية واحدة .

وفي النسائي : (٣٤) رواية .

وفاتــه :

توفي رحمه الله سنة ٢٣٣ هـ[٥] .

---

(١) تقريب التهذيب ١ / ١٤٧ .
(٢) شذرات الذهب ٢ / ٧٧ .
(٣) اللباب في تهذيب الأنساب ٣ / ٩٩ .
(٤) اللباب ٣ / ٩٩ ، وانظر : تهذيب التهذيب ٢ / ١٧٤ .
(٥) التاريخ الكبير ٣ / ٩٠ ، وانظر : تهذيب التهذيب ٢ / ١٧٥ .

٢ - **الحسين بن الحسن المروزي** :[١] هو أبو عبد الله ، الحسن بن الحسين المروزي ، نزيل مكة .[٢]

آراء العلماء فيه :

قال ابن أبي حاتم : سمع منه أبي بمكة ، وسئل عنه فقال : صدوق[٣] وذكره ابن حبان : في الثقات[٤] . وقال مسلمة : ثقة[٥] . وقال ابن حجر : ثقة .[٦]

آثاره العلمية :

ذكر سيزكين أن له كتاب البر والصلة مخطوط في الظاهرية ، مجموع ٧٦ (من ٢٢١ أ - ٢٥١ أ) في القرن السابع الهجري .[٧]

---

(١) مصادر ترجمته :
الجرح والتعديل ٣ / ٤٩ ، تهذيب الكمال ٣ / ٥٧٣ ، تهذيب التهذيب ٢ / ٣٣٤ ، تقريب التهذيب ١ / ١٧٥ ، العقد الثمين ٤ / ١٨٩ ، شذرات الذهب ٢ / ١١١ ، تاريخ التراث العربي ١ / ١٦٨ .

(٢) العقد الثمين ٤ / ١٨٩ .

(٣) الجرح والتعديل ٣ / ٤٩ .

(٤، ٥) انظر : تهذيب الكمال ٣ / ٥٧٣ .

(٦) تقريب التهذيب ١ / ١٧٥ .

(٧) تاريخ التراث العربي ١ / ١٦٨ .

قلت : جاء في أول الكتاب : «كتاب البر والصلة تأليف حسين بن حسن المروزي ، عن ابن المبارك وغيره رواية أبي جعفر محمد بن إبراهيم الدبيلي[١] بسماع من أبي الحسن أحمد بن إبراهيم بن فراس العبقسي»[٢] .

ولقد أحصيت روايات الكتاب فبلغت ٣٣٨ رواية منها : (١٥٤) رواية عن ابن المبارك ، (١٨٤) رواية عن غيره .

واشتمل الكتاب على أربعة أبواب وهي :

باب صلة الرحم وقطعها وما جاء في ذلك .

باب بر الوالدين والاجتهاد في النفقة عليهم والصدقة عنهم .

باب ما جاء في الصدقة والنفقة على عياله وأهله .

باب فضل الصدقة والنفقة على العيال والأهل .

وكتب بقلم يوسف عبد الهادي بخط رديء غير منقوط بمعدل ١٨ سطر في الصفحة وأولها :

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله على محمد وآله وسلم وبعـــد : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن فراس، قال : حدثنا أبو جعفر أحمد بن إبراهيم الدبيلي قال : حدثنا الحسن ابن الحسين المروزي قال : أخبرنا عبد الله بن المبارك، قال : حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن عون بن

---

(١) انظر ترجمته في اللباب ١ / ٤٩١ .
(٢) ترجمته في اللباب ٢ / ٣١٧ .

عبد الله أن رجلاً سأل ابن مسعود : أي الأعمال أفضل فقال : سألتني عما سألت رسول الله ﷺ فقال : « الصلاة لوقتها وبر الوالدين والجهاد في سبيل الله » .

وجاء في آخر الكتاب : « تم كتاب البر والصلة والحمد لله وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليمًا » .

صلته بابن المبارك :

هو راوي كتاب الزهد والرقائق ، وله ثلاث روايات عن شيخه ابن المبارك في ابن ماجه .

وفاتـــه :

توفي رحمه الله سنة ٢٤٦ هـ .[١]

٣ - سعيد بن رحمة[٢] :

هو سعيد بن رحمة بن نعيم المصيصي ، عن ابن المبارك ، وهو راوي كتاب الجهاد عنه . قال ابن حبان : لا يجوز أن يحتج به لمخالفته الثقات .

---

(١) العقد الثمين ٤ / ١٨٩ .

(٢) مصادر ترجمته :
ميزان الاعتدال ٢ / ١٣٥ ، ولسان الميزان ٣ / ٢٨ .

٤ - نعيم بن حماد المروزي : [١]

هو أبو عبد الله ، نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث المروزي الفارضي الأعور . كان من أهل خراسان من مرو ، وفي بداية أمره كان جهميًا عرف كلامهم فلما طلب الحديث ، عرف أن أمرهم يرجع إلى التعطيل فتركهم ورد عليهم[٢] . طلب الحديث طلبًا كثيرًا بالعراق والحجاز ، وهو أول من كتب المسند[٣] . ومن العلوم التي برع فيها علم الفرائض ، وكان أعلم الناس بها حتى أسموه الفارضي .[٤] ولقد ابتلي بفتنة خلق القرآن وحبس لامتناعه من القول بخلق القرآن .

آراء العلماء فيه :

قال أحمد بن حنبل : كان من الثقات .[٥] وذكره البخاري

---

(١) مصادر ترجمته :
الطبقات الكبرى ٧ / ٥١٩ ، التاريخ الكبير ٨ / ١٠٠ ، الجرح والتعديل ٨ / ٤٦٣ ، تاريخ بغداد ١٣/ ٣٠٦ ، ميزان الاعتدال ٣ / ٢٦٧ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٤١٨ ، تهذيب التهذيب ١٠ / ٤٥٨ ، مناقب الإمام أحمد ٣٩٣ ، ٣٩٧ ، تاريخ الأدب العربي ٣ / ١٥٦ ، تاريخ التراث العربي ١ / ١٥٤ ، الرسالة المستطرفة ٣٧ ، الأعلام ٨ / ٤٠ .

(٢) تاريخ بغداد ١٣ / ٣٠٧ .

(٣) الطبقات الكبرى ٧ / ٥١٩ .

(٤) تاريخ بغداد ١٣ / ٣٠٧ .

(٥) تهذيب التهذيب ١٠ / ٤٦١ .

وسكت[١]. وقال أبو حاتم : محله الصدق[٢] . وقال ابن معين : ثقة[٣] وقال أيضًا : صدوق ثقة رجل صدق[٤] . وقال العجلي : مروزي ثقة[٥] .

وممن تكلم فيه بجرح :

النسائي ، قال : قد كثر تفرده عن الأئمة المعروفين بأحاديث كثيرة فصار في حد من لا يحتج به .[٦] وذكره ابن حبان في الثقات وقال : ربما أخطأ ووهم[٧] . وقال أبو الفتح الأزدي : قالوا : كان يضع الحديث في تقوية السنة وحكايات في ثلب أبي حنيفة كلها كذب .[٨] وقال ابن عدي : ابن حماد متهم لصلابته في أهل الرأي . وأورد له ابن عدي أحاديث مناكير ، وقال : ولنعيم غير ما ذكرت . وقد أثنى عليه قوم ، وضعفه قوم . وكان أحد من يتصلب في السنة ومات في محنة القرآن في الحبس . وعامة ما أنكر عليه هو الذي ذكرته وأرجو أن يكون باقي حديثه مستقيمًا .[٩] وقال

---

(١) التاريخ الكبير ٨ / ١٠٠ .
(٢) الجرح والتعديل ٨ / ٤٦٤ .
(٣) ميزان الاعتدال ٤ / ٢٦٧ .
(٤) تهذيب التهذيب ١٠ / ٤٦١ .
(٥) تاريخ بغداد ١٣ / ٣١٣ .
(٦) ميزان الاعتدال ٤ / ٢٦٨ .
(٧) تهذيب التهذيب ١٠ / ٤٦٢ .
(٨) تهذيب التهذيب ١٠ / ٤٦٢ .
(٩) تهذيب التهذيب ١٠ / ٤٦٢ .

الذهبي : هو مع إمامته منكر الحديث[1] . وقال ابن حجر : من نقل عنه الأزدي بقوله : قالوا مجهول . فلا حجة في شيء من ذلك لعدم معرفته قائله، وأما نعيم فقد ثبتت عدالته وصدقه ، ولكن في حديثه أوهام معروفة، وقد قال فيه الدارقطني : إمام في السنة كثير الوهم . وقال الحاكم: ربما يخالف في بعض حديثه ، وقد تتبع ابن عدي ما وهم فيه ، فهذا فصل القول فيه .[2]

وقال حبيب الرحمن الأعظمي : ولا يقدح في صحة كتاب الزهد بروايته . ولا يمنع من الثقة به والاعتماد عليه ؛ فإنه ليس مما متفرد به ، بل تابعه عليه الحسين المروزي الثقة الصدوق إلا عدداً قليلاً من الأحاديث والآثار مما انفرد به نعيم عنه .[3]

صلته بابن المبارك :

هو راوي كتاب « كتاب الزهد والرقائق » .

وفاتـــه :

توفي رحمه الله سنة ٢٢٩ بسامرا بالسجن لامتناعه من القول بخلق القرآن .[4] وقيل أنه توفي سنة ٢٢٨ هـ [5] .

---

(١) تذكرة الحفاظ ٢ / ٤١٩ .

(٢) تهذيب التهذيب ١٠ / ٤٦٣ .

(٣) تقدمه الزهد ٢٦ .

(٤) مناقب الإمام أحمد ٣٩٧ ، وانظر تاريخ بغداد ١٣ / ٣١٤ .

(٥) الطبقات الكبرى ٧ / ٥١٩ .

الفصل الرابع

شيوخه وتلاميذه

لقد تتبعت روايات ابن المبارك في الكتب الستة وحصرتها وأخرجت منها شيوخه وتلاميذه ثم عمدت إلى كتب ابن المبارك : «كتاب الزهد والرقائق » . «كتاب الجهاد» . «كتاب المسند المخطوط» وحصرت شيوخه :

ولا يخفى على الباحث القيمة العلمية المستفادة من هذا الجهد الكبير ، حيث أنني توصلت إلى الشيوخ الذين أكثر الرواية عنهم ابن المبارك ، وترجمت لعشرة منهم بالترتيب من حيث كثرة الرواية عنهم ، وكذا بالنسبة للتلاميذ .

ورجعت إلى كتاب تهذيب الكمال للمزي ، وأخرجت منه شيوخه وتلاميذه ؛ لأنه قصد استيعاب جميع شيوخ وتلاميذ صاحب الترجمة في الكتب الستة ورتبهم على حروف المعجم[١] ، ولكن اتضح لي أنه في بعض الأحايين لم يستطع استيعاب جميع الشيوخ والتلاميذ حيث أنه ذكر من شيوخ ابن المبارك ٢٢١ شيخًا ولم يذكر ستة من شيوخه ولهم روايات عن طريقه في الكتب الستة ، وهم :

---

(١) تهذيب التهذيب ١ / ٣ .

١ - الحسن بن ذكوان ، أبو سلمة البصري[١] : حديثه في أبي داود جزء ١ صفحة ١٧٤ رقم الحديث ٦٤٣ .

٢ - عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلي الطائفي[٢] : حديثه في ابن ماجه جزء ١ ، ص ٣٨٧ ، رقم الحديث (١٢٩٢) باب ما جاء في صلاة العيدين .

٣ - عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التميمي المتوفى سنة ١٨٠ هـ[٣] : حديثه في النسائي جزء ٥ ، ص ٢٤٩ ، كتاب الحج ما ذكر في منى .

٤ - مخرمة بن بكير المدني سنة ١٥٩ هـ[٤] : حديثه في النسائي جزء ٢ ، صفحة ٢٣٧ ، كتاب الافتتاح ، باب الإشارة بالأصبع في التشهد الأول .

٥ - هشيم بن بشير السلمي[٥] المتوفى سنة ١٨٣ هـ : حديثه في النسائي جزء ٨ ، صفحة ٣٣٠ ، كتاب الأشربة ، وله حديث آخر في أبي داود ، جزء ٣ ، ص ١٠٣ ، حديث رقم ٢٨٢٧ .

---

(١) انظر ترجمته في : الجرح والتعديل ٣ / ١٣ ، تهذيب التهذيب ٢ / ٢٧٦ .
(٢) انظر ترجمته في : الجرح والتعديل ٥ / ١٣٤ ، وتهذيب التهذيب ٥ / ٢٩٨ .
(٣) انظر ترجمته في : الجرح والتعديل ٦ / ٧٥ ، تهذيب التهذيب ٦ / ٤٤١ .
(٤) انظر ترجمته في : التاريخ الكبير ٨ / ١٦ ، الجرح والتعديل ٨ / ٣٦٣ ، تهذيب التهذيب ١٠ / ٧٠ .
(٥) انظر ترجمته في : التاريخ الكبير ٨ / ٢٤٢ ، الجرح والتعديل ٩ / ١١٥ ، تاريخ بغداد ١٤ / ٨٥ ، تهذيب التهذيب ١١ / ٩٥ .

٦ – يزيد بن زريع التميمي[١] المتوفى سنة ١٨٢ هـ : حديثه في النسائي جزء ٨ ، ص ٣٢٠ ، كتاب الأشربة .

وأما تلاميذ ابن المبارك الذين ذكرهم فبلغ عددهم ١٥١ تلميذاً ، ولم يذكر سبعة من تلاميذه ولهم روايات عن طريقه في الكتب الستة وهم :

١ – إبراهيم بن موسغ بن يزيد التميمي[٢] ، المتوفى سنة ٢٢٠ هـ : حديثه في أبي داود جزء ١ ، ص ١٧٤ ، رقم الحديث ٦٤٣ .

٢ – عبد الله بن مسلمة القعنبي[٣] ، المتوفى سنة ٢٢١ هـ بمكة : حديثه في أبي داود جزء ٣ ، ص ١٠٣ ، رقم الحديث ٢٨٢٧ .

٣ – علي بن حفص المروزي[٤] : حديثه في البخاري جزء ٦ ، صفحة ٥٧ ، رقم الحديث ٢٨٥٣ . وله أيضًا في البخاري جزء ٧ ، صفحة ٨٠ ، رقم الحديث ٣٧٢١ . وله أيضًا في البخاري جزء ١١ ، صفحة ٥١٣ ، رقم الحديث ٦٦١٨ .

٤ – محمد بن عبد الله بن يزيد[٥] ، المتوفى سنة ٢٥٦ هـ : حديثه في النسائي جزء ٦ ، صفحة ١٥ .

---

(١) انظر ترجمته في ص ٢٥٥ .
(٢) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ١ / ١٧٠ .
(٣) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٦ / ٣١ .
(٤) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٧ / ٣٠٩ .
(٥) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٩ / ٢٨٤ .

٥ – محمود بن غيلان[١] ، المتوفى سنة ٢٣٩ هـ : حديثه في البخاري جزء ٦ ، ص ١٧٥ ، رقم الحديث ٣٠٥٨ .[٢]

٦ – مسدد بن مسرهد البصري[٣] ، المتوفى سنة ٢٢٨ هـ : حديثه في أبي داود جزء ٢ ، صفحة ٣٠٢ ، رقم الحديث ٢٣٤٣ .

٧ – نصر بن علي بن نصر بن علي الأزدي[٤] ، المتوفى سنة ٢٥٠ هـ : حديثه في أبي داود جزء ٤ ، ص ٣٢ ، رقم الحديث ٣٩٧٧ .

وعند ترجمتي لشيوخه وتلاميذه أتبع ما يأتي :

١ – أذكر اسمه ونسبه وكنيته التي اشتهر بها وسنة ولادته إن وقفت على ذلك .

٢ – أختصر سيرته وحياته العلمية بقدر الإمكان .

٣ – أذكر آثاره العلمية إن وجدت وباختصار أتكلم عنها .

٤ – أذكر آراء العلماء من جرح وتعديل فيه ، وأرجح الذي أراه صوابًا .

٥ – أذكر صلة ابن المبارك بشيخه وصلة تلميذه به من حيث تأثير كل واحد

---

(١) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ١٠ / ٦٤ .
(٢) الإشارة إلى أجزاء فتح الباري .
(٣) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ١٠ / ١٠٧ .
(٤) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ١٠ / ٤٣٠ .

منهما على الآخر إن أمكن ، وإلا أكتفي بذكر عدد الروايات الواردة عن طريق شيخه .

شيوخــه :

قال ابن المبارك : حملت العلم عن أربعة آلاف شيخ فرويت عن ألف منهم(١) . وقال العباس بن مصعب : وقع لي من شيوخه ثمانمائة شيخ(٢) .

واستطعت أن أحصي له خمسمائة وتسعة وثلاثين شيخًا ، معتمدًا في ذلك على الكتب الستة ، وتهذيب الكمال ، وتهذيب التهذيب ، والجرح والتعديل ، والتاريخ الكبير ، وتاريخ بغداد ، وتذكرة الحفاظ للذهبي ، وطبقات الحفاظ للسيوطي ، وكتاب الزهد وكتاب الجهاد والمسند لابن المبارك .

ومن هنا أستطيع القول بأن ابن المبارك حمل العلم عن خلق كثير وسبب ذلك راجع إلى :

١ - كثرة رحلاته في طلب العلم كما سبق وأن أشرنا إليه .

٢ - بحثه عن الشيوخ وسؤاله عنهم كلما ذهب إلى بلدة ، لكي يأخذ عنهم العلم ، وعندما يقدم المدينة المنورة كان الواقدي يفيده ويدله عن الشيوخ(٣) . وهذا عبد الرحمن بن مهدي(٤) كان يمشي معه ويفيده عن الشيوخ(٥) .

---

(١) تذكرة الحفاظ ٢٧٦ .

(٢) فتح المغيث ٢ / ٣٢٨ .

(٣) تهذيب التهذيب ٩/ ٣٦٥ .

(٤) سبقت ترجمته ص .

(٥) تهذيب التهذيب ٦/ ٢٧٩ .

ومن حرصه على معرفة أكبر قدر من الشيوخ عاتب يومًا عارم بن الفضل وقال له : ما لك لا تفيدني عن الشيوخ كما يفيدني يحيى وعبد الرحمن[١] ؟ فأجابه : أشغلني حماد بن زيد .[٢]

٣ - حمل العلم عمن هو أكبر منه ، وعن قرينه، وعمن هو دونه. قال قتيبة بن سعيد[٣] : كتبت الحديث مع ابن المبارك وكتبت عنه وكتب عني[٤] ويعد قتيبة بن سعيد من تلاميذه .[٥]

وقال عبد الرحمن بن مهدي : كنت أمشي مع ابن المبارك أفيده عن الشيوخ ، فأذكر الحديث في الطريق فيقول لا أبرح حتى أكتبه عنك[٦] ، وابن مهدي يعد في تلاميذه .[٧]

ولقد روى ابن المبارك عن بقية بن الوليد[٨] حديثًا في النسائي مجلد ٤

---

(١) يقصد بها يحيى بن سعيد القطان ، وعبد الرحمن بن مهدي .

(٢) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١٤٤ ل ب .

(٣) قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف . وثقه ابن معين والنسائي وآخرون .
التاريخ الكبير ٧/ ١٩٥ ، الجرح والتعديل ٧/ ١٤٠ ، تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٤٦ ، تهذيب التهذيب ٨/ ٣٥٨ .

(٤) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١٦٨ ل أ .

(٥) له رواية في الترمذي جلد ٤ ص ٤٦٥ ، رقم الحديث ١٢٧٣ .

(٦) تهذيب التهذيب ٩/ ٣٦٥ .

(٧) تهذيب التهذيب ٦/ ٢٧٩ .

(٨) ترجمته ص .

صفحة ١٤٦ ، وبقية هذا روى عنه حديثًا في النسائي مجلد ٧ ، صفحة ١٥٩ . وهناك شواهد كثيرة تدل على أن ابن المبارك كان لا يستنكف أن يستفيد ما لا يعلمه ممن هو دونه سنًا أو علمًا ؛ لأنه كان يبحث عن الحكمة يلتقطها حيث وجدها .

أولاً : شيوخـــه :

١ - معمر بن راشد :(١)

هو أبو عروة ، معمر بن راشد بن أبي عمرة الأزدي مولاهم ، البصري ثم اليمني . ولد سنة ٩٦ هـ .

طلب العلم سنة ١١٠ هـ ، وهو صغير(٢) وجلس إلى قتادة(٣) ولم يتجاوز عمره الأربعة عشرة سنة، وقال : ما سمعت منه حديثًا إلاَّ وكأنه

---

(١) مصادر ترجمته :
الطبقات الكبرى ٥ / ٥٤٦ ، التاريخ الكبير ٥ / ٥٤٦ ، الجرح والتعديل ٧ / ٣٧٨ ، المعرفة والتاريخ ١/ ١٣٩ ، الجرح والتعديل ٨ / ٢٥٥ ، تهذيب الكمال م١٤/ ٥٦٧٧ ، سير أعلام النبلاءم ٦ / ١ - ١٣ ، تذكرة الحفاظ ١٩٠ ، ميزان الاعتدال ٤/ ١٥٤ ، تهذيب التهذيب ١٠ / ٢٤٣ ، الفهرست ١٣٨ ، الرسالة المستطرفة ٣٢ ، الأعلام ٧ / ٢٧٢ ، تاريخ التراث العربي ١ / ٤٦٤ .

(٢) التاريخ الكبير ٧ / ٣٧٨ .

(٣) قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي البصري ، المتوفى سنة ١١٨ هـ ، حافظ ، مفسر ، فقيه ، ثقة يدلس . الطبقات الكبرى ٧ / ٢٢٩ ، التاريخ الكبير ٧ / ١٨٥ ، الجرح والتعديل ٧ / ١٣٣ ، تذكرة الحفاظ ١/ ١٢٢ ، تهذيب التهذيب ٨ / ٣٥١ .

منقوش في صدري[١] . وقال عنه أحمد بن حنبل : ما انضم أحد إلى معمر إلا وجدت معمراً يتقدم في الطلب ، كان من أطلب أهل زمانه للعلم [٢] .

وهذا ابن جريج [٣] ينصح ويقول : عليكم بهذا الرجل - يعني معمراً- فإنّه لم يبق من أهل زمانه أعلم منه .[٤]

وقال أبو حاتم : انتهى الإسناد إلى ستة نفر أدركهم معمر وكتب عنهم لا أعلم اجتمع لأحد غير معمر من أهل الحجاز الزهري [٥] وعمرو بن دينار[٦] ، ومن أهل الكوفة أبو إسحق والأعمش [٧] ، ومن البصرة قتادة ، ومن اليمامة يحيى بن أبي كثير[٨] .[٩]

---

(١) الجرح والتعديل ٨ / ٢٥٦ .

(٢) تذكرة الحفاظ ١٩٠ .

(٣) سبقت ترجمته ص ٥٢ .

(٤) تهذيب التهذيب ١٠ / ٢٤٥ .

(٥) الإمام أبو بكر ، محمد بن مسلم بن شهاب الزهري (٥٠ / ١٢٤) ، أحد أعلام التابعين ، حافظ ، ثقة. التاريخ الكبير ١ / ٢٢٠ ، الجرح والتعديل ٨ / ٧١ ، تذكرة الحفاظ ١ / ١٠٨ ، تهذيب التهذيب ٩ / ٤٤٥ .

(٦) أبو محمد ، عمرو بن دينار الأثرم الجمحي، مولاهم ، المكي ، المتوفى سنة ١٢٥ هـ. الجرح والتعديل ٦ / ٢٣١ ، تذكرة الحفاظ ١ / ١١٣ ، تهذيب التهذيب ٨ / ٢٩ .

(٧) أبو محمد، سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي الأعمش ٦١ - ١٤٧ هـ، تابعي ثقة، حافظ . الطبقات الكبرى٦/ ٣٤٢ ، الجرح والتعديل٤/ ١٤٦ ، تاريخ بغداد٩/ ٣ .

(٨) أبو نصر ، يحيى بن أبي كثير الطائي اليمامي ، المتوفى سنة ١٣٢ هـ ، ثقة ، حافظ في الزهري . وصفه البعض بالتدليس . الطبقات الكبرى٥/ ٥٥٥ ، التاريخ الكبير٨/ ٣٠١ ، الجرح والتعديل ٩/ ١٤١ ، تذكرة الحفاظ ١/ ١٢٨ ، تهذيب التهذيب ١١ / ٢٦٨ .

(٩) الجرح والتعديل ٨ / ٢٥٧ .

سكن البصرة في شبابه ثم انتقل إلى اليمن وأقام بصنعاء نحواً من عشرين سنة[١] ، وزوّجوه بها خشية أن يخرج منها . [٢] واتصف بالحلم والمروءة والنبل ، وتزين بالتقوى والورع[٣] .

ولقد رحل إليه كثير من علماء عصره ليكتبوا عنه منهم سفيان بن عيينة الذي رحل إليه وهو باليمن سنة ١٥٢ هـ ، وسفيان الثوري الذي رحل إليه سنة ١٥١ هـ . [٤]

آثاره العلمية :

قال الذهبي : هو أول من صنف باليمن[٥] . وذكر ابن النديم أنه من أصحاب السير والمغازي ، وقال : له كتاب المغازي[٦]، وذكر له فؤاد سيزكين من الكتب :

١ - كتاب المغازي : وقال : يبدو أن معمراً لم يخصص هذا الكتاب للمغازي وحدها ، بل تناول كذلك سير الأنبياء الآخرين . وقد وصلت إلينا قطعة من هذا الكتاب مكتوبة على جلد قديم جداً محفوظ في المعهد الشرقي في شيكاغو ونشرتها نبيهة عبود .

---

(١) التاريخ لابن معين ٢/ ٥٧٧ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٦ / ١ ل ٨ .

(٣) الطبقات الكبرى ٥/ ٥٤٦ .

(٤) الطبقات الكبرى ٥/ ٤٩٧ .

(٥) تذكرة الحفاظ ١٩٠ .

(٦) الفهرست ١٣٨ .

٢ - الجامع : هو كتاب في الحديث مرتب وفق موضوعات هي قضايا الفقه الأساسية ، ولكنه يتناول قضايا في السنة ذات أهمية ثانوية . وقد روى هذا الكتاب تلميذه عبد الرزاق ، فأضاف إليه أحاديث أخرى وجعل الكتاب ملحقًا بكتابه « المصنف » ، ومنه في :

- صائب سلام بأنقرة ٢١٦٤ (٧٩ ورقة) ، كتبت سنة ٣٦٤ هـ . الأوراق الـ ١٥ الأولى ناقصة .

- فيض الله ٥٤١ (٩٢ أ - ٢١٣ أ) ، كتبت سنة ٦٠٦ هـ .

- الظاهرية ، حديث ٣٦٧ (١٧ ورقة) ، كتبت سنة ٥٥٨ هـ .

- الكتاني بالرباط ٣٣٢ (٣٥٦ - ٦٠٩) ، نسخة حديثة[١] . اهـ .

ولقد بلغت روايات كتاب «المصنف» لعبد الرزاق بن همام[٢] (٢١٠٣٣) رواية ، منها (٧٦٦٣) رواية جاءت عن طريق معمر . ويمكنني القول بأن أكثر من ثلث الكتاب لمعمر .

٣ - التفسير : كتاب التفسير لعبد الرزاق بن همام في جوهره صورة معدلة لكتاب معمر بن راشد ، وهو مخطوط بدار الكتب بالقاهرة تحت رقم ١ : ٤٠ تفسير[٣] .

---

(١) تاريخ التراث العربي ١/ ٤٦٤ .

(٢) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري الصنعاني ١٢٦ - ٢١١ هـ ، ثقة ، حافظ ، كان يتشيع ، وعمي فتغير . الجرح والتعديل ٣ / ١ / ٣٨ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٣٩٤ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٦٨ ، تهذيب التهذيب ٦ / ٣١٠ .

(٣) تاريخ التراث العربي ١ / ٢٧٨ .

آراء العلماء فيه :

قال عمرو بن علي الفلاس : كان من أصدق الناس[١] . وذكره البخاري وسكت[٢] . وقال ابن معين : أثبت الناس في الزهري معمر .[٣] وقال عثمان الدارمي : سألت يحيى : قلت ابن عيينة أحب إليك في الزهري أم معمر ؟ قال : معمر . قلت : أحب إليك أو صالح بن كيسان ؟ قال : معمر أحب إلي . قلت : فمعمر أحب إليك أو يونس ؟ قال : معمر[٤] . وقال النسائي[٥] : ثقة مأمون .[٦] وقال أبو حاتم : صالح الحديث ، وما حدث بالبصرة ففيه أغاليظ .[٧] وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : كان فقيهًا حافظًا متقنًا ورعًا[٨] . وقال العجلي[٩] : بصري سكن اليمن ، ثقة ،

---

(١) تهذيب التهذيب ١٠ / ٢٤٥ .

(٢) التاريخ الكبير ٧ / ٣٧٨ .

(٣) تذكرة الحفاظ ١٩٠ .

(٤) تهذيب التهذيب ١٠ / ٢٤٤ .

(٥) أبو عبد الرحمن ، أحمد بن شعيب النسائي القاضي ٢١٥ - ٣٠٣ هـ ، إمام حافظ متقن عالم بالرجال . طبقات الحفاظ ٣٠٣ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٩٨ ، تهذيب التهذيب ١ / ٣٦ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٣٩ ، طبقات الشافعية ٣ / ١٤ ، وفيات الأعيان ١ / ٢١ .

(٦) ميزان الاعتدال ٤ / ١٥٤ .

(٧) الجرح والتعديل ٨ / ٢٥٧ .

(٨) تهذيب التهذيب ١٠ / ٢٤٥ .

(٩) أبو الحسن ، أحمد بن عبد الله بن صالح الكوفي ١٦١ - ٢٤١ هـ ، كان يُعمد من علماء الجرح والتعديل . تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٦٠ ، طبقات الحفاظ ٢٤٢ ، العبر ٢ / ٢١ .

رجل صالح .[١] وقال يعقوب بن شيبة :[٢] معمر ثقة صالح ، ثبت في الزهري[٣] .

صلة ابن المبارك بشيخه معمر :

قال ابن المبارك : إذا نظرت في حديث معمر ويونس يعجبني كأنهما خرجا من مشكاة واحدة .[٤]

نعم . لقد أكثر يونس الرواية عن الزهري وكان يكتب حديثه . ومعمر عدّ من أثبت الناس رواية عن الزهري ، لذلك خرج حديث معمر ويونس من مشكاة واحدة .

وسمع ابن المبارك من معمر بمكة[٥] ، ولقد رحل إلى اليمن ليستزيد من علم معمر[٦] .

---

(١) تهذيب التهذيب ١٠ / ٢٤٥ .

(٢) أبو يوسف ، يعقوب بن شيبة بن الصلت السدوسي البصري المتوفى سنة ٢٦٢ هـ ، وثقه الخطيب وغيره ، وكان من كبار علماء الحديث له تصانيف فيها . تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٧٧ ، العبر ٢ / ٢٥ ، طبقات الحفاظ ٢٥٤ ، الرسالة المستطرفة ٦٩ .

(٣) المعرفة والتاريخ ١ / ١٥٢ .

(٤) تهذيب التهذيب ١١ / ٤٥٠ .

(٥) المعرفة والتاريخ ٢ / ١٩٩ .

(٦) انظر فصل رحلاته .

وبلغت مرويات ابن المبارك عن شيخه معمر (٢١٩) رواية ، منها : في الكتب الستة (٩٩) رواية كالتالي :

في البخاري (٤٣) رواية ، وفي مسلم (٥) روايات ، وفي الترمذي (١٤) رواية ، وفي النسائي (٣٠) رواية ، وفي أبي داود (٥) روايات ، وفي ابن ماجه (٢) روايتان ، وفي كتاب الزهد (٨٠) رواية ، وفي كتاب الجهاد (١٥) رواية ، وفي المسند المخطوط (٢٥) رواية .

وفاتـــه :

توفي رحمه الله تعالى باليمن في شهر رمضان سنة ١٥٢ هـ ، وقال أحمد بن حنبل : توفي سنة ١٥٤ هـ وعمره ٥٨ سنة [١] .

ولا عبرة بقول الطبراني : كان معمر بن راشد ، وسلم بن أبي ذيال فقدا فلم ير لهما أثر[٢] ، حيث قال عبد الرزاق : مات معمر عندنا وحضرنا موته ، وخلف على امرأته قاضينا مطرف بن مازن . [٣]

---

(١) المعرفة والتاريخ ١ / ١٣٩ - ١٤٠ .
(٢) تهذيب التهذيب ١٠ / ٢٤٥ .
(٣) الطبقات الكبرى ٥ / ٥٤٦ .

٢ - سفيان الثوري :[١]

هو أبو عبد الله ، سفيان بن سعيد بن مسروق بن حمزة بن عبد مناة ابن أد بن طلنجة ، الثوري الكوفي[٢] . ولد سنة ٩٥ هـ، وبه جزم السمعاني وقال الفسوي[٣] ، والذهبي[٤] ، وابن سعد[٥] أنه ولد سنة ٩٧ هـ. وقال ابن خلكان[٦] : ولد سنة ٩٦ هـ . وكانت ولادته في خراسان[٧] .

نشأ الثوري في بيت علم وحديث ، فوالده سعيد أحد علماء الكوفة والمحدثين بها ، وأحد رجال الصحيح ، وثقه غير واحد من الأئمة[٨]

---

(١) مصادر ترجمته :
الطبقات الكبرى٦/ ٣٧١ ، التاريخ لابن معين٢/ ٢١١ ، التاريخ الكبير٤/ ٩٢، المعرفة والتاريخ ١ / ١٤٩ ، تقدمة الجرح والتعديل١/ ١٥١ ، تاريخ بغداد٩/ ١٥١ ، حلية الأولياء٦ / ٣٥٦ - آخر الكتاب ، ٧/ إلى ١٤٣ ، تهذيب الكمال م ٦/ ٢٥٧ ل ب ، ميزان الاعتدال ٢ / ١٦٩ ، سير أعلام النبلاء ٦/ق ١ ، ١٤٥ - ١٤٦ ، ٦/ ق ٢ - ١٨١ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٢٠٣ ، وفيات الأعيان ٣/ ٣٨٦ ، صفوة الصفوة ٣/ ١٨٧ ، تهذيب الأسماء واللغات ١ / ٢٢٢ ، تهذيب التهذيب ٤ / ١١١ ، الجواهر المضيئة ١ / ٢٥٠ ، الفهرست ٣١٥ ، الرسالة المستطرفة ٣١ ، تاريخ التراث العربي ٢ / ٢٢٣ ، الأعلام ٣ / ١٠٤ .

(٢) انظر : الأنساب ٣ / ١٥٣ .

(٣) المعرفة والتاريخ ١ / ١٤٩ .

(٤) تذكرة الحفاظ ١ / ٢٠٣ .

(٥) الطبقات الكبرى ٦ / ٣٧١ .

(٦) وفيات الأعيان ٣ / ٣٨٦ .

(٧) سير أعلام النبلاء ٦ / ق ٢ ل ٧٩ ب .

(٨) الجرح والتعديل ٤ / ٦٦ ، تهذيب التهذيب ٤ / ٨٢ .

وكانت والدته صالحة تقية تحثه على طلب الحديث والتأسي برسول الله ﷺ .[١] وكان للثوري أخوة وابني أخت عرفوا بالحديث .[٢] وأول ما تلقاه من العلوم القرآن الكريم ، ثم الفرائض ، ثم اتجه إلى الحديث وبرع في نقد الرجال وفقه الحديث[٣] .

كان رحمه الله تعالى زاهداً ورعًا تقيًا عابداً ، آمراً بالمعروف ناهيًا عن المنكر ، وكان كثير التفكر والتأمل في أمور الموت والآخرة فيبدو طويل الحزن ، وكانت الفكرة تأخذه ليله كله أو أيامًا عديدة .[٤]

وكان يحب العزلة والابتعاد عن الناس ، فقد كان يقول : كثرة الإخوان من سخافة الدين .[٥] ويقول : لا تتعرف إلى من لا تعرف ، وأنكر معرفة من تعرف .[٦]

وكانت له تجارة يسيرة يتكسب منها ليستغني بها عن صلة الولاة ، وكان يسافر إلى اليمن ويتجر ، وفي بعض الأحيان يدفع ما عنده لقوم من إخوانه يبضعون له به ، ويوافي الموسم كل عام فيلقاهم ويحاسبهم ويأخذ نصيبه من الربح . وكان ما بيديه نحو مائتي درهم .[٧]

---

(١) صفوة الصفوة ٣/ ١٨٩ .

(٢) تهذيب التهذيب ٤ / ٢٨٢ .

(٣) هناك أمثلة كثيرة في تقدمة الجرح ٦٩ – ٨٢ .

(٤) انظر : تقدمة الجرح ٨٥ ، ٩٠ ، وحلية الأولياء ٧ / ١٢ – ٢٣ .

(٥) تقدمة الجرح ٩٤ .

(٦) تقدمة الجرح ١٠٠ .

(٧) الطبقات الكبرى ٦ / ٣٧٢ .

آثاره العلمية :

ذكر ابن النديم أن لسفيان الثوري ثلاثة مؤلفات :

١ - الجامع الكبير ، ويجرى مجرى الحديث .

٢ - الجامع الصغير .

٣ - كتاب الفرائض .[١]

والجامع الكبير : ظهر مع ظهور المؤلفات في الأقطار الإسلامية ، ويعتبر أول كتاب ظهر في الكوفة وكان ظهوره بعد ظهور موطأ مالك .

إن أول تأليف وُضِع كتاب ابن جريج ، وضعه بمكة في الآثار وشيء من التفسيرعن عطاء ومجاهد وغيرهما من أصحاب ابن عباس ، ثم كتاب معمر بن راشد اليماني باليمن فيه سنن ، ثم موطأ مالك ، ثم جامع سفيان الثوري . وجامع سفيان بن عيينة في السنن والآثار وشيء من التفسير . فهذه الخمسة أول شيء وضع في الإسلام .[٢]

ولا شك أنه كان ذا قيمة علمية مما جعل البخاري يحرص على سماعه ولقد سمعه من شيخه أبي حفص أحمد بن حفص .[٣]

---

(١) الفهرست ٣١٥ .

(٢) الرسالة المستطرفة .

(٣) تاريخ بغداد ٢ / ١١ .

الجامع الصغير : والسبب في تأليفه كما ذكر ابن حجر قال : قال ابن حبان : مهران بن أبي العطار أسلم على يد الثوري ، وله صنف الجامع الصغير .[١]

كتاب الفرائض : وهذا المؤلف محفوظ في الظاهرية تحت رقم مجموعة ٣٨ (١٢٥ أ - ١٣٧ أ) في القرن السادس الهجري .[٢]

وذكر فؤاد سيزكين من كتبه وآثاره :

١ - **التفسير** : موجود برامبور تحت الطبع .[٣]

وقد طبع هذا الكتاب بتحقيق الأستاذ امتياز عرشي ، ويصف المحقق الكتاب بقوله : «والسور كلها على الترتيب العثماني ، وسقط من بينها تفسير سورة محمد ، والدخان ، كأن الثوري لم يكن عنده فيهما شيء . أما الآيات فليس على النهج المتعارف عليه ، فتفسير الآية المتأخرة مقدم على تفسير الآية المتقدمة ، وتفسير بعض الآيات يوجد في تفسير آيات لسور أخرى .

قد بلغ عدد روايات هذه النسخة (٩١١) ، وأكثرها مروية عن مفسري مكة وفيها روايات رفعت إلى الرسول ﷺ « روى الثوري من الصحابة عن

---

(١) تهذيب التهذيب ١٠ / ٣٢٨ .

(٢) تاريخ التراث العربي ٢ / ٢٢٤ .

(٣) تاريخ التراث العربي ٢ / ٢٢٤ .

أبي بكر وعمر وعلي وعبد الله بن عباس . وأكثر رواياته منقطعة رواها عن مجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير والشعبي والسدي وعطاء وغيرهم.[١]

٢ - **الاعتقاد** : بتنقيح تقي الدين بن تيمية، مخطوط في الظاهرية، مجموع : ١٣٩ / ١٤ (١٩١ أ - ١٩٢ أ) ، وجاء في تذكرة الحفاظ : ٢٠٦ - ٢٠٧ .

٣ - **مما أسند سفيان الثوري** : بتنقيح عبد الله بن محمد بن سعد ابن أبي مريم . مخطوط في الظاهرية ، مجموع : ٩٠ (٤٠ أ - ٧٠ أ)، سنة ٤٠٧ هـ .[٢]

٤ - **رسالة عن الزهد** : إلى عباد بن عباد بن حبيب الكتكي ، المتوفى سنة ١٨١ هـ، وصل إلينا في مقدمة الجرح والتعديل٨٦ - ٨٩ . وهناك رسالة أخرى إلى عباد أيضًا وصلت في حلية الأولياء٦ / ٣٧٦ - ٣٧٧ .

٥ - **وصيته** : إلى علي بن الحسن السلمي ، وصلت في حلية الأولياء : ٧ / ٨٢ - ٨٥ . وكذلك موعظته إلى علي المذكور ، وصلت في حلية الأولياء ٧ / ٢٤ - ٢٥ . وأيضًا رسالة إلى علي المذكور ، وصلت في حلية الأولياء : ٧/ ٣٥ .[٣]

---

(١) انظر مقدمة المؤلف في الكتاب .

(٢) تاريخ التراث العربي ٢ / ٢٢٤ .

(٣) تاريخ التراث العربي ٢ / ٢٢٣ .

آراء العلماء فيه :

قال شعبة وابن عيينة : أمير المؤمنين في الحديث[١] . وقال شعبة : إذا خالفني سفيان في حديث ، فالحديث حديثه[٢] . وقال ابن عيينة : ما رأيت رجلاً أعلم بالحلال والحرام من سفيان الثوري .[٣] وقال ابن معين : سفيان أمير المؤمنين في الحديث .[٤] وقال أيضًا : لم يكن أحد أعلم بحديث الأعمش من الثوري . وقال أيضًا : لم يكن أحد أعلم بحديث منصور من الثوري .[٥] وقال أبو الفضل : رأيت يحيى بن معين لا يقدم على سفيان الثوري في زمانه أحدًا في الفقه والحديث والزهد وكل شيء .[٦] وقال يحيى بن سعيد : ليس أحد أحب إلي من شعبة ، ولا يعدله أحد عندي وإذا خالفه سفيان أخذت بقول سفيان .[٧] وقال أحمد بن حنبل : سفيان أحفظ للإسناد وأسماء الرجال من شعبة .[٨] وسئل أحمد بن حنبل : شعبة أحب إليك حديثًا أو سفيان ؟ فقال : شعبة أنبل رجالاً وأنسق حديثًا . وقيل له :

---

(١) تاريخ بغداد ٩ / ١٦٤ .

(٢) تقدمة الجرح والتعديل ٦٣ .

(٣) تقدمة الجرح والتعديل ٥٥ .

(٤) تاريخ بغداد ٩ / ١٦٥ .

(٥) تقدمة الجرح والتعديل ٦٤ .

(٦) التاريخ لابن معين ٢ / ٢١١ .

(٧) تقدمة الجرح والتعديل ٦٣ .

(٨) تقدمة الجرح والتعديل ٦٦ .

سفيان الثوري كان أحفظ أو ابن عيينة ؟ فقال : كان الثوري أحفظ وأقل الناس غلطًا .[١] وقال أبو إسحق : لو خيرت لهذه الأمة لاخترت لها سفيان .[٢] وقال أبو حاتم : سفيان فقيه حافظ زاهد ، إمام أهل العراق ، وأتقن أصحاب أبي إسحق ، وهو أحفظ من شعبة ، وإذا اختلف الثوري وشعبة فالثوري .[٣] وقال النسائي : هو أجل من أن يقال فيه ثقة ، وهو أحد الأئمة الذين أرجو الله أن يكون ممن جعلهم للمتقين إمامًا .[٤] وقال الخطيب البغدادي : كان إمامًا من أئمة المسلمين ، وعلمًا من أعلام الدين ، مجمعًا على إمامته بحيث يستغنى عن تزكيته مع الإتقان والحفظ والمعرفة والضبط .[٥] وقال ابن حبان : كان من سادات الناس فقهًا وورعًا وإتقانًا[٦] وقال الذهبي : الإمام شيخ الإسلام ، سيد الحفاظ .[٧] وقال أيضًا : حجة ، ثبت ، متفق عليه ، مع أنه كان يدلس .[٨] وقال ابن سعد : كان ثقة ، مأمونًا ، ثبتًا ، كثير الحديث ، حجة .[٩]

---

(١) المعرفة والتاريخ ٢ / ١٦٣ .

(٢) تهذيب التهذيب ٤ / ١١٥ .

(٣) تقدمة الجرح والتعديل ٦٦ .

(٤) تهذيب التهذيب ٤ / ١١٤ .

(٥) تاريخ بغداد ٩ / ١٥٢ .

(٦) تهذيب التهذيب ٤ / ١١٥ .

(٧) تذكرة الحفاظ ١ / ٢٠٣ .

(٨) ميزان الاعتدال ٢ / ١٦٩ .

(٩) الطبقات الكبرى ٦ / ٣٧١ .

صلة ابن المبارك بسفيان الثوري :

كان ابن المبارك دقيق النظر في العلم ، لا يسأل عن كل شيء ، ولكن إذا صعبت عليه المسألة هرع إلى شيخه . قال : كنت إذا أعياني الشيء أتيت سفيان أسأله ، فكأنما أغتمسه من بحر . (١)

ولعل الإجابات الشافية من الشيخ لدقيق مسائل التلميذ حبب إليه مجلسه . قال ابن المبارك : كنت أقعد إلى سفيان الثوري فيحدث فأقول : ما بقي من علمه شيء إلا وقد سمعته ، ثم أقعد عنده مجلسًا آخر فيحدث فأقول : ما سمعت من علمه شيئًا . (٢)

وهذا يدل على سعة علم سفيان واعتراف ابن المبارك بأنه كان يعتريه في بعض الأحيان الغرور ويظن أنه استنزف علم شيخه ، ثم يطلعه الغد على أنه قد سمع من هذا العلم الجم ما لم يسمعه من قبل . ولهذا كان يتندم على كل لحظة فاتته من ملازمة شيخه ، ويقول : لِمَ لَمْ أطرح نفسي بين يدي سفيان ؟ ما كنت أصنع بفلان وفلان ؟ . (٣)

ولقد شهد ابن المبارك بأن سفيان كان دائم العبادة ، ويحدث بالأحاديث على وجهها ولا يكتفي بسردها وإنما يغوص في المعاني الفقهية

---

(١) تقدمة الجرح والتعديل ٥٧ .

(٢) تقدمة الجرح والتعديل ١١٥ .

(٣) تاريخ بغداد ٩ / ١٥٦ .

المودعة فيها ، قال : « كنت إذا شئت رأيت سفيان مصليًا ، وإذا شئت رأيته محدثًا ، وإذا شئت رأيته في غامض الفقه » . (١) وقال قبل موته بيومين أو ثلاثة : ما أحد عندي من الفقهاء أفضل من سفيان الثوري . (٢)

وكان الثوري يتعاهد تلميذه بالنصائح ، فقد قال له يومًا : أما بعد ، فانشر في الناس مما علمك الله ، وإياك والسلطان . (٣)

ولقد تأثر ابن المبارك بشيخه في حياته العلمية وأخذ أكثر علمه منه حتى أنه كان يعد من أعلام المحدثين الذين يشبهون أساتذتهم . قال ابن معين : ليس أحد في حديث سفيان الثوري يشبهه إلا ابن المبارك ، ويحيى بن سعيد ، ووكيع ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وأبو نعيم . فقيل له : الأشجعي؟ قال : الأشجعي ثقة مأمون ، ولكن هاتوا من يروي عنه . (٤)

وكان كثيراً ما يروي عن شيخه آراءه في الجرح والتعديل ، من ذلك :

١ - قال ابن المبارك : سئل سفيان بن سعيد عن ثور بن يزيد الشامي ، فقال : خذوا عنه واتقوا قرنيه ، يعني أنه كان قدريًا . (٥)

---

(١) التاريخ الكبير ٤ / ٩٢ .

(٢) تاريخ بغداد ٩ / ١٥٧ .

(٣) تقدمة الجرح والتعديل ٢٦٣ .

(٤) المعرفة والتاريخ ١ / ٧١٧ .

(٥) ميزان الاعتدال ١ / ٣٧٤ .

٢ - قال ابن المبارك : ثنا سفيان ، قال : أخبرني نهشل بن مجمع الضبي وكان مرضيًا .[١]

٣ - قال ابن المبارك : سئل سفيان الثوري عن سفيان بن عيينة ، فقال : ذاك أحد الأحدين . وسئل عن عبد الملك بن أبي سليمان ، فقال : ذاك ميزان .[٢]

ولم يقف عند نقل آراء شيخه ، بل كان يأخذ بقوله ويعتد به . مثال ذلك :

١ - روى ابن المبارك عن سفيان : أن سماك بن حرب ضعيف .[٣]

٢ - قال ابن المبارك عن سفيان : حفاظ الناس ثلاثة ، إسماعيل بن أبي خالد ، عبد الملك بن سليمان ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، وحفاظ البصريين ثلاثة : سليمان التميمي ، وعاصم الأحول ، وداود بن أبي هند ، وكان عاصم أحفظهم .[٤]

٣ - وقال علي بن الحسن بن شقيق قلت لابن المبارك : لم تركت حديث الحسن بن عمارة ؟ قال : جرحه عندي سفيان الثوري وشعبة فبقولهما تركت حديثه .[٥]

---

(١) تهذيب التهذيب ١ / ٥٩ ، ٨ / ٤٩٥ ، ١٠ / ٤٧٩ .

(٢) تاريخ بغداد ٩ / ١٧٩ .

(٣) تقدمة الجرح والتعديل ١ / ٨٢ .

(٤) تاريخ بغداد ١٠ / ٣٩٤ ، تهذيب التهذيب ١ / ٢٩١ .

(٥) ميزان الاعتدال ١ / ٥١٥ ، ٢ / ٣٠٤ .

وكان يعرض آراءه في الجرح والتعديل على شيخه ، ومن ذلك :

قال ابن المبارك : قلت للثوري إن عباداً من تعرف حاله وإذا حدث جاء بأمر عظيم ، فترى أن أقول للناس : لا تأخذوا عنه . قال : بلى .[١]

ومن شدة تعلقه بشيخه كان يطلع على كتبه عند غيابه عنه ، قال أبو داود : سألت ابن المبارك من تجالس بخراسان ؟ » قال : أجالس شعبة وسفيان . قال أبو داود : يعني أنظر في كتبهما .[٢]

ومروياته عن شيخه الثوري بلغت (١٩٥) رواية ، منها : في الكتب الستة : (٢٩) رواية ، منها : في صحيح البخاري : (٦) روايات ، وفي النسائي : (١٨) رواية ، وفي الترمذي : (٥) روايات .

وفي الزهد والرقائق : ١٤٨ رواية ، وفي الجهاد : ١٢ رواية ، وفي المسند المخطوط : ٦ روايات .

لقد وضحت لنا صورة جلية عن صلة ابن المبارك بشيخه سفيان الثوري، وكانت صلة وثيقة ، حيث أخذ عنه الحديث وفقه الحديث ، ونقد الرجال حتى عُدَّ من أعلام تلامذته وأصحابه الملازمين له .

ومن هذه الدراسة تبين لي أن سفيان الثوري أثَّر في حياة ابن المبارك العلمية والعملية أكثر من غيره .

---

(١) ميزان الاعتدال ٢ / ٣٧٢ ، تهذيب التهذيب ٥ / ١٠٠ .

(٢) حلية الأولياء ٨/ ١٦٤ .

آراء ابن المبارك في شيخه :

قال ابن المبارك : لا أعلم على وجه الأرض أعلم من سفيان الثوري[١] وقال : ما رأيت خيراً من سفيان ، ما رأيت مثل سفيان ، وقال : ما رأيت مثل سفيان ، كأنه خلق لهذا الشأن .[٢] ويقصد أن الله تعالى قد زوده بالمواهب والملكات التي تجعله محدثًا فطره الله على التحديث .

وقال ابن المبارك : اطلب لسفيان قرنًا ولن تجده .[٣] أي كان يرى أنه يستعصي على الباحث أن يجد لسفيان قرينًا في الحديث .

وقال : ما نعت لي أحد فرأيته إلا وجدته دون نعته إلا سفيان الثوري[٤] وقال أيضًا : كتبت عن ألف ومائة شيخ ، ما كتبت عن أفضل من سفيان الثوري .[٥]

ولقد امتلىء إعجابًا بشيخه حتى أنه بالغ بقوله : تبًا لمن خالف سفيان الثوري في الحديث ، وإن كان محقًا .[٦]

---

(١) تاريخ بغداد ٩ / ١٥٧ .

(٢) تقدمة الجرح ٥٦ .

(٣) تاريخ بغداد ٩ / ١٥٦ .

(٤) تقدمة الجرح ٥٧ .

(٥) تاريخ بغداد ٩ / ١٥٦ .

(٦) تقدمة الجرح ١٦٨ .

وفاتـــه : :

أجمع المترجمون له على أنه توفي سنة ١٦١ هـ في شعبان بالبصرة ، وهو متخف من السلطان ، وقبره في مقبرة بني كليب بالبصرة .[(١)]

٣ - يونس بن يزيد الأيلي :[(٢)]

هو أبو يزيد ، يونس بن يزيد بن أبي النجاد القرشي الأيلي[(٣)] . مولى لآل أبي سفيان . ولم تشر كتب التراجم إلى سنة ولادته ، ولا شيئًا عن حياته العلمية أو صفاته الخلقية .

آراء العلماء فيه :

قال عبد الرحمن بن مهدي : يونس بن يزيد من كتب من كتبه - يعني فهو صحيح .[(٤)] وقال أحمد بن حنبل : ثقة .[(٥)] وقال الدوري عن ابن

---

(١) الطبقات الكبرى ٦ / ٣٧١ ، ٧ / ٣٧٤ ، وانظر : المعرفة والتاريخ ١ / ١٤٩ ، وتاريخ بغداد ٩ / ١٧٢ .

(٢) مصادر ترجمته :
الطبقات الكبرى ٧ / ٥٢٠ ، التاريخ لابن معين ٢ / ٦٨٩ ، التاريخ الكبير ٨ / ٤٠٦ ، المعرفة والتاريخ ١ / ١٣٩ ، الجرح والتعديل ٩ / ٢٤٧ ، تهذيب الكمال ١٦ / ٧٨٦ أ ، اللباب في تهذيب الأنساب ١ / ٩٨ ، سير أعلام النبلاء ٥ / ق ٤ / ٥٠٦ - ٥٠٨ ، ميزان الاعتدال ٤ / ٤٨٤ ، تذكرة الحفاظ ١ / ١٦٢ ، تهذيب التهذيب ١١ / ٤٥٠ ، تاريخ التراث العربي ٢ / ٢٢٥ .

(٣) اللباب في تهذيب الأنساب ١ / ٩٨ .

(٤) المعرفة والتاريخ ٢ / ٢٠٠ .

(٥) تهذيب التهذيب ١١ / ٤٥٠ ، ٤٥١ .

معين : أثبت الناس في الزهري : مالك ومعمر ويونس وعقيل وشعيب وابن عيينة .[١] وقال عثمان الدارمي : قلت لابن معين : يونس أحب إليك أو عقيل ؟ قال : يونس ثقة ، وعقيل : ثقة قليل الحديث عن الزهري . قلت : أين يقع الأوزاعي من يونس؟ قال : يونس أسند عن الزهري .[٢] وقال ابن العباس : قلت لابن معين : معمر أو يونس ؟ قال : يونس أسندهما وهما ثقتان جميعًا .[٣] وقال أحمد بن صالح : نحن لا نقدم في الزهري على يونس أحدًا .[٤] وقال علي بن المديني : أثبت الناس في الزهري سفيان بن عيينة ، وزياد بن سعد ، ثم مالك ومعمر ويونس من كتابه .[٥] وقال أبو زرعة : لا بأس به[٦] وقال النسائي والعجلي : ثقة .[٧] وقال يعقوب بن شيبة : صالح الحديث ، عالم بحديث الزهري .[٨] وقال ابن خراش : صدوق .[٩] وذكره ابن حبان في الثقات .[١٠]

---

(١) الجرح والتعديل ٩ / ٢٤٩ .

(٢) الجرح والتعديل ٩ / ٢٤٩ .

(٣، ٤) تهذيب التهذيب ١١ / ٤٥١ .

(٥) المعرفة والتاريخ ٢ / ١٣٨ .

(٦) الجرح والتعديل ٩ / ٢٤٩ .

(٧، ٨، ٩، ١٠) تهذيب التهذيب ١١ / ٤٥١ .

ولقد طعن فيه بعض العلماء منهم :

قال ابن سعد : كان حلو الحديث ، كثيره ، وليس بحجة ، وربما جاء بالشيء المنكر.[١] وقال وكيع : رأيت يونس الأيلي، وكان سيء الحفظ.[٢] وقال أيضًا : لقيت يونس بن يزيد الأيلي وذاكرته بأحاديث الزهري المعروفة، وجهدت أن يقيم لي حديثًا فما أقامه .[٣] وروى الأثرم عن أحمد أنه ضعف أمره .[٤]

ولقد اعترض الإمام الذهبي بقوله : شذ ابن سعد في قوله : ليس بحجة ، وشذ وكيع : فقال سيء الحفظ . هو ثقة حجة .[٥]

وبعد إعمال الفكر فيمن عدله وفيمن جرحه أقول : عندما قال وكيع عنه : سيِّء الحفظ ، فهذا لا يطعن في حديث الرجل ، إذ أنه كان يكتب كل شيء وكتابه صحيح . وأما تضعيف أحمد لأمره فإنه استنكر له أحاديث حيث قال : روى أحاديث منكرة[٦] » .

---

(١) الطبقات الكبرى ٧/ ٥٢٠ .
(٢) الجرح والتعديل ٩ / ٢٤٨ .
(٣) الجرح والتعديل ٩ / ٢٤٨ .
(٤) تهذيب التهذيب ١١/ ٤٥١ .
(٥) ميزان الاعتدال ٤/ ٤٨٤ .
(٦) انظر تهذيب التهذيب ١١/ ٤٥٠ .

آثاره العلمية :

لا شك أن له كتبًا ، فقد حمل كتبه إلى ابن المبارك ، وقال ابن المبارك : كتابه صحيح ، ولكن لم يصلنا منه شيء ، ولقد ذكر فؤاد سيزكين بأنه أفاد مؤلف المدونة من كتاب واحد أو أكثر من كتاب في الفقه .[١]

صلة ابن المبارك بيونس :

قال ابن المبارك : ما رأيت أحدًا أروى للزهري من عقيل إلا ما كان من يونس بن يزيد فإنه كتب كل شيء .[٢] وقال أيضًا : ما رأيت أحدًا أروى للزهري من معمر إلا أن يونس آخذ للسند لأنه يكتب .[٣]

من هذا يتضح لنا أن يونس كان يكتب وله كتب ، نعم لقد حمل كتبه إلى ابن المبارك ، فقد قال يونس لأهل مكة : إنما حملت كتبي لهذا الخراساني - يعني عبد الله بن المبارك .[٤] وبعد أن نظر إلى كتب شيخه قال : كتابه صحيح .[٥] وأيده في ذلك عبد الرحمن بن مهدي فقال : وأنا أقول كتابه صحيح .[٦]

---

(١) تاريخ التراث العربي ٢ / ٢٢٥ .

(٢) المعرفة والتاريخ ٢ / ١٩٩ .

(٣) الجرح والتعديل ٩ / ٢٤٨ ، ٢٤٩ .

(٤) تهذيب التهذيب ١١ / ٤٥٠ .

(٥) الجرح والتعديل ٩ / ٢٤٨ ، ٢٤٩ .

(٦) تهذيب التهذيب ١١ / ٤٥٠ .

وأما مروياته عن شيخه فقد بلغت (١٤٧) رواية ، منها : في الكتب الستة (١١٩) رواية كالتالي :

في صحيح البخاري (٧١) رواية ، وفي مسلم (٥) روايات ، وفي الترمذي (١٢) رواية ، وفي سنن أبي داود (٩) روايات ، وفي سنن النسائي (٢٠) رواية ، وفي ابن ماجه (٢) روايتان ، وفي الزهد والرقائق (١٤) رواية ، وفي الجهاد (٣) روايات ، وفي المسند المخطوط (١١) رواية .

ولقد تتبعت روايات ابن المبارك عن يونس في الكتب الستة فوجدت جميع الروايات عن ابن المبارك ، عن يونس ، عن الزهري .

وفي بعض الروايات عن ابن المبارك ، عن يونس ومعمر ، عن الزهري . ما عدا رواية واحدة في البخاري عن يونس ، عن عقيل ، عن الزهري (١٣/ ١١ فتح الباري) ، وثلاث روايات في الترمذي : عن يونس ، عن أخيه ، عن الزهري (٨/ ٢٤٩ - ٢٥٠ تحفة الأحوذي) . وروايتين في أبي داود : عن يونس ، عن أخيه ، عن الزهري (٤ / ٣٢ سنن أبي داود) .

وهذه النسبة الكبيرة من الروايات التي أخرجها أصحاب الكتب الستة وخاصة انفرد البخاري بـ (٧١) رواية ، عن طريق يونس لجديرة من أن تجعل الرجل في مصاف من يحتج بحديثهم ، وخصوصًا بعد أن علمنا أن علماء الجرح والتعديل فضّلوا رواية يونس عن الزهري على غيره ؛ لأنه كان يكتب .

إذن لا عبرة بقول ابن سعد في يونس : ليس بحجة ، ولا بقول أحمد بأنه ضعيف .

وفاتـــه :

قال ابن بكير : توفي في بضع وخمسين ومائة .[١] وقال البخاري : يقال : مات سنة ١٥٩ هـ بصعيد مصر .[٢]

٤ - شعبة بن الحجاج :[٣]

هو أبو بسطام ، شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي[٤] ، مولاهم الواسطي ثم البصري . ولد سنة ٨٣ هـ على الأرجح .[٥] وقيل إنه ولد سنة ٨٢ هـ .[٦] وكانت ولادته بقرية نهر بستان بالقرب من واسط[٧] . نشأ

---

(١) المعرفة والتاريخ ١ / ١٣٩ .

(٢) التاريخ الكبير ٨ / ٤٠٦ .

(٣) مصادر ترجمته :
الطبقات الكبرى ٧ / ٢٨٠ ، التاريخ لابن معين ٢ / ٢٥٢ ، التاريخ الكبير ٤ / ٢٤٤ ، المعرفة والتاريخ ٢ / ٢٨٣ ، تقدمة الجرح والتعديل ١٢٦ ، تاريخ بغداد ٩ / ٢٥٥ ، حلية الأولياء ٧ / ١٤٤ ، تهذيب الكمال ٦ / ٢٩٠ ل أ ، سير أعلام النبلاء ٦ / ق١ / ١٢٧ - ١٤٤ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٢٧٤ ، تذكرة الحفاظ ١ / ١٩٣ ، وفيات الأعيان ٢ / ٤٦٩ ، تهذيب الأسماء واللغات ١ / ٢٤٥ ، تهذيب التهذيب ٤ / ٣٣٨ ، تاريخ التراث العربي ١ / ١٣٢ ، الأعلام ٣ / ١٦٤ .

(٤) هذه النسبة إلى العتيك ، وهو بطن من الأزد ، وهو عتيك بن النضر بن الأزد . اللباب ٢ / ٣٢٢ .

(٥) تاريخ بغداد ٩ / ٢٦٦ .

(٦) تهذيب الكمال ٦ / ٢٩٢ ل أ .

(٧) وفيات الأعيان ٢ / ٤٦٩ .

وترعرع بواسط ، ثم انتقل إلى البصرة[١] ، وقدم بغداد مرتين وحدّث بها وسمع منه فيهما علي بن الجعد[٢] .[٣]

وفي بداية حياته العلمية اشتغل بالعربية ، وكان يقرض الشعر ونبغ فيه حتى قال الأصمعي : ما رأيت أحدًا أعلم بالشعر من شعبة .[٤]

ومر ذات يوم بالحكم بن عتيبة[٥] وهو يقول : حدثنا يحيى بن الجزار ، وقال : حدثنا زيد بن وهب ، وقال : حدثنا مقسم ، فأعجبه ذلك وطلب الحديث من ذلك اليوم ، وجدّ فيه حتى جمع حديث المصرين : البصرة والكوفة .[٦]

---

(١) تاريخ بغداد ٩ / ٢٥٧ .

(٢) أبو الحسن ، علي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي ١٣٦ - ٢٣٠ هـ وثقه ابن معين ، وقال أبو زرعة وأبو حاتم : صدوق ، متقن ، رمي بالتشيع . الطبقات الكبرى ٧ / ٣٣٨ ، التاريخ الكبير ٦ / ٢٦٦ ، الجرح والتعديل ٦ / ١٧٨ ، تاريخ بغداد ١١ / ٣٦٠ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٣٩٩ ، تهذيب التهذيب ٧ / ٢٨٩ .

(٣) تاريخ بغداد ٩ / ٢٥٦ .

(٤) تاريخ بغداد ٩ / ٢٥٨ .

(٥) أبو محمد ، الحكم بن عتيبة الكندي الكوفي ، المتوفى سنة ١١٣ هـ وثقه ابن معين وأبو حاتم والنسائي ، وابن سعد ، وقال ابن حبان : كان يدلس . الطبقات الكبرى ٦ / ٣٣٢ ، التاريخ الكبير ٣ / ٣٣٢ ، الجرح والتعديل ٣ / ١٢٤ ، تهذيب التهذيب ٢ / ٤٣٢ .

(٦) تاريخ بغداد ٩ / ٢٥٩ .

كان رحمه الله آية في الزهد حتى أنهم قيّموا ملابسه بعشرة دراهم[١] وكان كثير الصدقة ، رحيمًا بالمساكين ، يؤثر السائل على نفسه ويعطيه ، وإذا لم يجد ما يعطيه حزن ونظر إلى السائل حتى ينصرف .[٢] وكان كثير العبادة ، مخلصًا لله تعالى .[٣]

شعبة المحدث الناقد :

١ – كان يسأل قتادة عن حديثين فقط ، فيقول له قتادة : أزيدك ؟ فيقول : لا حتى أتحفظهما وأتقنهما .[٤] وقال أحمد بن حنبل : كان شعبة يحفظ ، لم يكتب إلا شيئًا قليلاً وربما وهم في الشيء .[٥]

٢ – وكان ورعًا في الحديث حيث وصفه الثوري بقوله : ما رأيت أحدًا أورع في الحديث من شعبة ، يشك في الحديث الجيد فيتركه .[٦] وقيل : إن شعبة إذا لم يسمع الحديث مرتين لم يعتد به ضبطًا منه له واتقانًا وصحة أخذ ، ولهذا قال حماد بن زيد : إذا خالفنا شعبة فالصواب ما قال ، فإنا كنا نسمع ونذهب ، وكان شعبة يرجع ويراجع ويسمع ويسمع .[٧]

---

(١) المعرفة والتاريخ ٢ / ٢٨٣ .
(٢) حلية الأولياء ٧ / ١٥٧ .
(٣) حلية الأولياء ٧ / ١٥٩ .
(٤) حلية الأولياء ٧ / ١٥٤ .
(٥) تاريخ بغداد ٩ / ٢٥٩ .
(٦) تاريخ بغداد ٩ / ٢٦٥ .
(٧) تاريخ بغداد ٩ / ٢٦٥ .

٣ - كان يطلب الحديث بالإسناد ، ويقول : كل حديث ليس فيه حدثنا ، وأخبرنا فهو خلّ وبقل .(١)

٤ - كان يكره التدليس شديد القول فيه عندما قال : لإن أزني أحب إلي من أن أدلس .(٢) وقال أيضًا : لأن أخر من السماء أحب إلي من أن أقول : قال فلان ، ولم أسمع منه .(٣)

٥ - وكان يلاحق الكذابين والوضّاعين في الحديث ، ورآه يومًا حماد ابن يزيد وبيده درّة فقال له : « إلى أين تريد يا أبا بسطام ؟ » قال : إلى أبان ابن أبي عياش أدعوه إلى القاضي ؛ لأنه يكذب » .(٤)

ورؤي يومًا مبادرًا ، فقيل له : إلى أين يا أبا بسطام ؟ » فقال : أريد أن أستعدي على جعفر بن الزبير ؛ فإنه يكذب على رسول الله ﷺ .(٥)

« اللهم أرجو أن ترفع لشعبة في الجنة درجات بذبِّه عن رسول الله ﷺ» . دعوة خالصة رفعها وكيع لمستحقها .(٦) فاللهم اجمعنا بهم في جنتك .

---

(١) حلية الأولياء ٧/ ١٤٩ .

(٢) تقدمة الجرح والتعديل ١٧٣ ، ١٧٤ .

(٣) تقدمة الجرح والتعديل ١٧٣ ، ١٧٤ .

(٤) حلية الأولياء ٧/ ١٥٠ ، ١٥١ .

(٥) حلية الأولياء ٧/ ١٥٠ ١٥١ .

(٦) تاريخ بغداد ٩/ ٢٦٣ .

٦ - هو أول من تكلم في الرجال وتبعه القطان، ثم أحمد ويحيى[١].
وقال أحمد بن حنبل : كان شعبة أمة وحده في هذا الشأن . يعني في الرجال وبصره في الحديث وتثبته وتنقيته للرجال .[٢]

وقال يحيى بن سعيد : كان شعبة أعلم الناس بالرجال ، وكان سفيان صاحب أبواب .[٣]

ولقد أورد ابن أبي حاتم في تقدمة الجرح تسعين رجلاً ممن تكلم فيهم شعبة بجرح أو تعديل .[٤]

آثاره العلمية :

جاء ذكر لكتاب : «غرائب شعبة» في الرسالة المستطرفة .[٥] وقال فؤاد سيزكين : «توجد أحاديثه في كتاب « غرائب شعبة » لمحمد بن المظفر ابن عيسى البزاز ، المتوفى سنة ٣٧٩ هـ » .[٦]

وتوجد في : فيض الله ٥٠٦ / ١ (القسم الأول، ٦٠٢ هـ)،

---

(١) تهذيب التهذيب ٤ / ٣٤٥ .
(٢) تاريخ بغداد ٩ / ٢٦٣ .
(٣) تقدمة الجرح والتعديل ١٢٧ .
(٤) تقدمة الجرح والتعديل من ١٣٢ - ١٥٧ .
(٥) الرسالة المستطرفة ٨٥ .
(٦) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٣ / ٢٦٢ .

والظاهرية : مجمع ٩٤ / ١ (من ١ أ - ١٥ ب) في القرن السابع الهجري .
١٢٤ (من ١٢٤ أ - ١٥٢ ب) - ٦٩٠ هـ) .

وقد جمع بعض أحاديثه الحسن بن أحمد بن إبراهيم البزاز ، المتوفى سنة ٤٢٦ هـ ، وتوجد في الظاهرية مجمع ٩٠ (من ورقة ١ - ١٣) . [١]

آراء العلماء فيه :

قال سفيان الثوري : شعبة أمير المؤمنين في الحديث . [٢]

وقال حماد بن سلمة لأبي داود الطيالسي : إذا أردت الحديث فالزم شعبة . [٣]

وقال يزيد بن زريع : كان شعبة من أصدق الناس في الحديث . [٤]

وقال يحيى بن سعيد : إذا سمعت من شعبة لم أبال ألا أسمعه من سفيان ، وإذا سمعت من سفيان لم أبال ألا أسمعه من شعبة . [٥]

وقال ابن مهدي : شعبة إمام في الحديث . [٦]

---

(١) تاريخ التراث العربي ١ / ١٣٢ .
(٢) التارئخ الكبير ٤ / ٢٤٥ .
(٣) تهذيب التهذيب ٤ / ٣٤٤ .
(٤) تهذيب التهذيب ٤ / ٣٤٤ .
(٥) التاريخ لابن معين ٢ / ٢٥٤ .
(٦) تقدمة الجرح ١٢٦ .

وقال يحيى بن معين : كان شعبة رجل صدق وكان رحيمًا .[١]

وقال الشافعي[٢] : لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق .[٣]

وقال أحمد بن حنبل : شعبة أعلم بحديث الحكم، ولولا شعبة ذهب حديث الحكم ، ولم يكن في زمن شعبة مثله في الحديث ولا أحسن منه حديثًا ، وروى عن ثلاثين رجلاً من أهل الكوفة لم يروِ عنهم سفيان[٤] .

وقال ابن سعد : كان ثقة ثبتًا ، مأمونًا ، حجّة ، صاحب حديث .[٥]

وقال العجلي : ثقة ، ثبت في الحديث ، وكان يخطىء في أسماء الرجال قليلاً .[٦]

وقال ابن حبان : كان من سادات زمانه حفظًا واتقانًا وورعًا وفضلا[٧] .

---

(١) التاريخ لابن معين ٢ / ٢٥٣ .

(٢) أبو عبد الله ، محمد بن إدريس بن عثمان القرشي المطلبي المكي الشافعي ١٥٠ - ٢٠٤ هـ إمام المذهب ، حافظ ، جلس يفتي وسنه ١٥ سنة . تاريخ بغداد ٢ / ٥٦ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٣٦١ ، تهذيب التهذيب ٩ / ٣٥ ، حلية الأولياء ٩ / ٦٣ ، وفيات الأعيان ١ / ٤٤٧ ، مناقب الشافعي للبيهقي (جزءين) .

(٣) تقدمة الجرح ١٢٧ .

(٤) تقدمة الجرح ١٢٨ ، وذكرهم ابن معين في التاريخ ٢٥٥ ، ٢٥٦ / ٢ .

(٥) الطبقات الكبرى ٧ ٢٨٠ .

(٦) تهذيب التهذيب ٤ / ٣٤٥ .

(٧) تهذيب التهذيب ٤ / ٣٤٥ .

وقال أبو حاتم : ثقة .[١] وقال أبو زرعة : أثبت أصحاب أبي إسحق الثوري وشعبة وإسرائيل ، وشعبة أحب إلي من إسرائيل .[٢]

وقال الذهبي : الحجة الحافظ شيخ الإسلام شعبة .[٣]

وقال ابن حجر : ثقة ، حافظ ، متقن .[٤]

صلة ابن المبارك بشعبة :

لقد تأثر ابن المبارك تأثراً كبيراً في نقد الرجال بشعبة ، حيث أنه كان ينقل آراءه ويعرض عليه رأيه في نقد الرجال ، ومن أمثلة ذلك :

١ - قال نعيم بن حماد : حدثنا ابن المبارك عن شعبة قال : كان حماد بن أبي سليمان لا يحفظ .[٦]

٢ - وقال ابن المبارك ، عن شعبة : كان سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى حسن النحو .[٧]

---

(١) تقدمة الجرح ١٦٣ .

(٢) تقدمة الجرح ١٦٣ .

(٣) تذكرة الحفاظ ١ / ١٩٣ .

(٤) تقريب التهذيب ١ / ٣٥١ .

(٥) تقدمة الجرح والتعديل ١٣٧ .

(٦) تهذيب التهذيب ٤ / ٢٠٨ .

٣ - قال ابن المبارك : انتهيت إلى شعبة ، فقال : هذا عباد بن كثير [١] فاحذروه » . [٢]

وكان ابن المبارك على صلة بكتب شعبة ، حيث قال : أجالس شعبة وسفيان ، يعني : النظر في كتبهما . [٣]

وأما مروياته عن شيخه فقد بلغت (١١٤) رواية، جاء منها في الكتب الستة (٣٩) رواية كالتالي :

في صحيح البخاري (١١) رواية ، وفي النسائي (٢١) رواية ، وفي الترمذي (٧) روايات ، وفي الزهد والرقائق (٤٤) رواية ، وفي الجهاد (٨) روايات ، وفي المسند المخطوط (٢٣) رواية .

وفاتــه :

توفي - رحمه الله - سنة ١٦٠ هـ باتفاق المترجمين له [٤] ، وكان ابن المبارك عند سفيان الثوري ، فوصل نعيه ، فقال سفيان : اليوم مات الحديث[٥]

---

(١) ترجمته ص ٢٨٤ .

(٢) تهذيب التهذيب ٥ / ١٠٠ .

(٣) حلية الأولياء ٨ / ١٦٤ .

(٤) الطبقات الكبرى ٧ / ٢٨١ ، التاريخ الكبير ٤ / ٢٤٤ .

(٥) تاريخ بغداد ٩ / ٢٦٦ .

٥ - عبد الله بن لهيعة :[١]

هو أبو عبد الرحمن ، عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي الغافقي[٢] المصري القاضي . ولد سنة ٩٧ هـ يوافق سنة ٧١٥ م .

كان مجداً في طلب العلم منذ صغره ووصفه الذهبي بأنه كان من الكتّابين في الحديث والجمّاعين للعلم والرحّالين فيه .[٣] حتى قيل أنه لقي اثنين وسبعين تابعيًا .[٤]

وحجّ سفيان الثوري حججًا لعله يحظى بملاقات ابن لهيعة ويسمع منه الأصول ، حيث قال الثوري : عند ابن لهيعة الأصول وعندنا الفروع .[٥]

---

(١) مصادر ترجمته :
الطبقات الكبرى ٧ / ٥١٦ ، التاريخ لابن معين ٢ / ٣٢٧ ، التاريخ الكبير ٥/ ١٨٢ ، المعرفة والتاريخ ٢ / ١٨٤ ، الجرح والتعديل ٥/ ١٤٥ ، تهذيب الكمال ٧ / ٣٦٤ل ب ، وفيات الأعيان ٣ / ٣٨ ، سير أعلام النبلاء ٦ / ق ٣ / ٢٩٧ ، ميزان الاعتدال ٢/ ٤٧٥ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٢٣٧ ، تهذيب الأسماء واللغات ١ / ٢٨٣ ، تهذيب التهذيب ٥ / ٣٧٣ ، حسن المحاضرة ١ / ٣٠١ ، شذرات الذهب ١ / ٢٨٣ ، رفع الإصر عن قضاة مصر ٢٨٧ ، تاريخ الأدب العربي ٣ / ١٥٤ ، تاريخ التراث العربي ١ / ١٣٦ ، الأعلام ٤ / ١١٥ .

(٢) هذه النسبة إلى غافق بن العاص بن عمرو بن مازن بن الأزد اللباب ٢ / ٣٧٣ .

(٣) سير أعلام النبلاء ٦ / ٢٩٨ ل أ .

(٤) تهذيب التهذيب ٥ / ٣٧٤ .

(٥) تهذيب التهذيب ٥ / ٣٧٦ .

وبعد ترحاله في طلب العلم وجمعه له وكتابته للأحاديث استقر به المقام في مصر وتربع على كرسي الإمامة في العلم . قال أحمد بن حنبل : ومَنْ كان مثل ابن لهيعة بمصر في كثرة حديثه وضبطه وإتقانه .[١]

ولقد ولاّه أبو جعفر المنصور قاضيًا على مصر في مستهل سنة ١٥٥ هـ وهو أول قاض ولّي بمصر من قبل الخليفة ، وكان القضاة من قبله يتولون هذا المنصب من قبل الولاة ، وصرف عن القضاء في سنة ١٦٤ هـ .[٢]

آثاره العلمية :

قال بروكلمان : ووجدت مجموعة من الأحاديث عنوانها : الصحيفة ، أكثرها أحاديث عن يوم الدين والآخرة برواية عبد الله بن لهيعة المصري[٣] وتوجد الصحيفة في ورقة بردي بمكتبة هايدلبرج .[٤]

آراء العلماء فيه :

لقد طعن في عبد الله بن لهيعة كثير من النقاد حتى قال البيهقي : أجمع أصحاب الحديث على ضعف ابن لهيعة ، وترك الاحتجاج بما ينفرد به .[٥]

---

(١) ميزان الاعتدال ٢ / ٤٧٧ .

(٢) رفع الإصر عن قضاة مصر ٢٨٧ ، وانظر وفيات الأعيان ٣ / ٨٣ .

(٣) تاريخ الأدب العربي ٣ / ١٥٤ ، وانظر تاريخ التراث العربي ١ / ١٣٦ .

(٤) تهذيب الأسماء واللغات ١ / ٢٨٤ .

(٥) تهذيب الأسماء واللغات١/ ٢٨٤ .

وقال يحيى بن سعيد[١] : لا أراه شيئًا » .[٢] وقال ابن مهدي : لا أحمل عنه قليلاً ولا كثيرًا .[٣] وقال ابن معين : لا يحتج بحديثه .[٤] وقال أيضًا : ليس بالقوي .[٥] وقال ابن سعد : « كان ضعيفًا وعنده حديث كثير .[٦] وقال أبو زرعة وأبو حاتم : أمره مضطرب يكتب حديثه للاعتبار .[٧] وقال النسائي : ضعيف .[٨] وقال الجوزجاني[٩] : لا يوقف على حديثه ، ولا ينبغي أن يحتج به ، ولا يغتر بروايته .[١٠]

والأسباب التي أدت إلى طعن العلماء فيه :

---

(١) أبو سعيد ، يحيى بن سعيد بن فروخ القطان التميمي مولاهم ١٢٠ - ١٩٨ هـ ، محدث ، حافظ ، إمام في الجرح والتعديل . الطبقات الكبرى ٧ / ٢٩٣ ، التاريخ الكبير ٨ / ٢٧٦ ، الجرح والتعديل ٢ ، ٤ ق / ١٥٠ ، تاريخ بغداد ١٤ / ١٣٥ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٣٠٠ ، تهذيب التهذيب ١١ / ٢١٦ .

(٢) التاريخ الكبير ٥ / ١٨٢ .

(٣) تهذيب التهذيب ٥ / ٣٧٤ .

(٤) التاريخ لابن معين ٢ / ٣٢٧ .

(٥) ميزان الاعتدال ٢ / ٤٧٦ .

(٦) الطبقات الكبرى ٧ / ٥١٦ .

(٧) الجرح والتعديل ٥ / ١٤٧ .

(٨) ميزان الاعتدال ٢ / ٤٧٧ .

(٩) أبو إسحق ، إبراهيم بن يعقوب بن إسحق السعدي ، المتوفى ٢٥٩ هـ حافظ ، ثقة ، مصنف . تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٤٩ ، العبر ٢ / ١٨ ، طبقات الحفاظ ٢٤٤ .

(١٠) تهذيب التهذيب ٥ / ٣٧٦ .

١ - أنه كان لا يحدث من كتابه :

قال يعقوب بن سفيان الفسوي[١] : سمعت أحمد بن صالح يثني عليه ، وقال لي : كنت أكتب حديث ابن لهيعة عن أبي الأسود في الرق . ما أحسن حديثه عن ابن لهيعة . قال : فقلت له : يقولون سماع قديم وحديث . فقال : ليس من هذا شيء ، كان ابن لهيعة طلاّبًا للعلم ، صحيح الكتاب ، وكان أملى عليهم حديثه من كتابه قديمًا فكتب عنه قوم يعقلون الحديث وآخرون لا يضبطون ، وقوم حضروا ولم يكتبوا ، وكتبوا بعد سماعهم ، فوقع علمه على هذا إلى الناس . ثم لم يخرج كتبه ، وكان يقرأ من كتب الناس ، فوقع في حديثه إلى الناس على هذا ، فمن كتب بآخرة من كتاب صحيح قرأ عليه على الصحة ، ومن كتب من كتاب من كان لا يضبط ولا يصحح كتابه وقع عنده على فساد الأصل » . قال : « وكان قد سمع من عطاء عن رجل ، عنه ، ومن رجلين عنه فكانوا يدعون الرجل والرجلين ويجعلونه عن عطاء نفسه فيقرأ عليهم على ما يأتون . قال : وظننت أن أبا الأسود كتب من كتاب صحيح فحديثه صحيح يشبهُ حديث أهل العلم .[٢]

---

(١) أبو يوسف ، يعقوب بن سفيان الفسوي الفارسي ، المتوفى ٢٧٧ هـ حافظ ، وثقه ابن حبان ، وقال النسائي : لا بأس به . تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٨٢ ، العبر ٢ / ٥٨ ، طبقات الحفاظ ٢٥٩ .

(٢) المعرفة والتاريخ ٢ / ١٨٤ .

وقال سعيد بن أبي مريم : كانت كتب حيوة بن شريح [(١)] عند وصي له ، قد كان أوصى إليه وكانت كتبه عنده ، فكان قوم يذهبون فينسخون تلك الكتب فيأتون ابن لهيعة فيقرأ عليهم . [(٢)]

ومما يؤكد ذلك ما قاله يحيى بن حسن ، قال : رأيت مع قوم جزءاً سمعوه من ابن لهيعة ، فنظرت فإذا ليس هو من حديثه ، فجئت إليه ، فقال : ما أصنع ؟ يجيئوني بكتاب فيقولون : هذا من حديثك فأحدثهم . [(٣)]

٢ - أنه كان يدلس عن الضعفاء :

قال ابن مهدي : كتب إلي ابن لهيعة كتاباً فيه : حدثنا عمرو بن شعيب ، فقرأته على ابن المبارك ، فأخرجه إلي ابن المبارك من كتابه ، قال : أخبرني إسحق بن أبي فروة ، عن عمرو بن شعيب » . [(٤)]

وقال أحمد بن حنبل : كتب عن المثنى بن الصباح ، عن عمرو بن شعيب ، وكان بعد يحدث بها عن عمرو بن شعيب . [(٥)]

---

(١) ترجمته ص ١٤٣ .

(٢) المعرفة والتاريخ ٢ / ١٨٥ .

(٣) تهذيب التهذيب ٥ / ٣٧٦ .

(٤) ميزان الاعتدال ٢ / ٤٧٦ .

(٥) تهذيب التهذيب ٥ / ٣٧٥ .

وقال ابن حبان : سبرت أخباره فرأيته يدلس عن أقوام ضعفاء على أقوام ثقات قد رآهم .[١]

٣ - احتراق كتبه :

ولقد أصيب ابن لهيعة بكارثة ، حيث احترق داره واحترقت كتبه أو بعضها[٢] مع العلم أن كتبه كانت صحيحة .

قال أحمد بن صالح : كان ابن لهيعة صحيح الكتاب ، طلاّبًا للعلم[٣] قال يحيى بن بكير : احترقت كتبه سنة ١٧٠هـ .[٤] وقال إسحق بن عيسى : « احترقت كتبه سنة ١٦٩ هـ » .[٥]

وبعد احتراق كتبه كان يعتمد على حفظه في التحديث لهذا كثر خطؤه . قال الحاكم : لم يقصد الكذب ، وإنما حدث من حفظه بعد احتراق كتبه فأخطأ .[٦]

---

(١) تهذيب التهذيب ٥ / ٣٧٩ .

(٢) ميزان الاعتدال ٢ / ٤٧٦ .

(٣) ميزان الاعتدال ٢ / ٤٧٧ .

(٤) التاريخ الكبير ٥ / ١٨٣ .

(٥) تهذيب التهذيب ٥ / ٣٧٦ .

(٦) تهذيب التهذيب ٥ / ٣٧٦ .

وقال ابن خراش[١] : كان يكتب حديثه ، فاحترقت كتبه فكان من جاء بشيء قرأه عليه حتى لو وضع أحد حديثًا وجاء به إليه قرأه عليه .[٢]

وقال الخطيب : « فمن ثم كثرت المناكير في روايته لتساهله[٣] .

٤ - تغيره بآخرة :

قال عثمان بن صالح : لا أعلم أحدًا أخبر بسبب علة ابن لهيعة مني ، أقبلت أنا وعثمان بن عتيق بعد الجمعة ، فوافينا ابن لهيعة على حمار أمامنا ، فأفلج وسقط فبدر ابن عتيق إليه فأجلسه وصرنا به إلى منزله ، وكان ذلك أول سبب علته .[٤]

وقال ابن المبارك عندما سمع رجلاً يذكر ابن لهيعة : قد أراب ابن لهيعة ، يعني قد ظهرت عورته .[٥]

وكان الليث بن سعد يقول : « أنا أكبر من ابن لهيعة فالحمد لله الذي متعنا بعقولنا » .[٦]

---

(١) أبو محمد ، عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد بن خراش المروزي البغدادي ٢٨٣ هـ حافظ ، ناقد بارع . تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٨٣ ، العبر ٢ / ٩٦ ، طبقات الحفاظ ٢٩٧ .

(٢) تهذيب التهذيب ٥ / ٣٧٨ .

(٣) تهذيب التهذيب ٥ / ٣٧٨ .

(٤) ميزان الاعتدال ٥ / ٤٧٦ .

(٥) الجرح والتعديل ٥ / ١٤٦ .

(٦) المعرفة والتاريخ ١ / ١٦٧ .

وقال أبو جعفر الطبري في تهذيب الآثار : اختلط عقله في آخر عمره[١] .

ولقد أثنى عليه علماء منهم :

قال ابن وهب : كان ابن لهيعة ثقة .[٢] وقال أيضًا : حدثني الصادق البار - والله - عبد الله بن لهيعة[٣] . وقال أحمد : من كان مثل ابن لهيعة بمصر في كثرة روايته وضبطه وإتقانه ؟ » .[٤] وقال قتيبة : حضرت موت ابن لهيعة فسمعت الليث يقول : ما خلّف مثله .[٥] وقال ابن حجر : صدوق خلط بعد احتراق كتبه .[٦]

صلة ابن المبارك بشيخه ابن لهيعة :

١ - موقف روايات ابن المبارك من مرويات شيخه :

امتازت روايات ابن المبارك عن غيره بميزتين :

أ - سمع ابن المبارك من ابن لهيعة قبل أن تحترق كتبه ، وشاركه في ذلك ابن وهب .

---

(١) تهذيب التهذيب ٥/ ٣٧٩ .

(٢، ٣) تهذيب التهذيب ٥/ ٣٧٩ .

(٤) ميزان الاعتدال ٢/ ٤٧٧ .

(٥) تهذيب التهذيب ٥/ ٣٧٨ .

(٦) تقريب التهذيب ١/ ٤٤٤ .

قال ابن مهدي : ما أعتد بشيء سمعته من حديث ابن لهيعة إلا سماع ابن المبارك ونحوه .[(١)]

وقال ابن خراش : رآني ابن وهب لا أكتب حديث ابن لهيعة فقال : إني لست كغيري في ابن لهيعة فاكتبها .[(٢)]

وقال الفلاس : من كتب عنه قبل احتراقها مثل ابن المبارك والمقري فسماعه أصح .[(٣)]

وقال عبد الغني الأزدي[(٤)] : إذا روى العبادلة عن ابن لهيعة فهو صحيح : ابن المبارك وابن وهب ، والمقريء والقعنبي .[(٥)]

وذكر الساجي[(٦)] وغيره مثله .[(٧)]

---

(١) ميزان الاعتدال ٢ / ٤٧٦ .

(٢) ميزان الاعتدال ٢ / ٤٧٦ .

(٣) ميزان الاعتدال ٢ / ٤٧٧ .

(٤) عبد الغني بن سعد بن علي بن سعيد الأزدي المصري ٣٣٢ - ٤٠٩ هـ إمام زمانه في علم الحديث ، ثقة مأمون . تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٤٧ ، العبر ٣ / ١٠٠ ، طبقات الحفاظ ٤١١ .

(٥) تهذيب التهذيب ٥ / ٣٧٨ .

(٦) أبو يحيى ، زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن الضبي البصري ، المتوفى سنة ٣٠٧ هـ إمام حافظ ، محدث البصرة . تذكرة الحفاظ ٢ / ٧٠٩ ، الرسالة المستطرفة ١٤٨ ، طبقات الحفاظ ٣٠٧ .

(٧) تهذيب التهذيب ٥ / ٣٧٨ .

ونقل ذلك ابن حبان وقال : كان أصحابنا يقولون : سماع من سمع منه قبل احتراق كتبه مثل العبادلة فسماعهم صحيح .[١]

ب - كان ابن المبارك يتتبع أصول شيخه بعد أن يكتب عنه :

قال أبو زرعة : سماع الأوائل والأواخر من ابن لهيعة سواء إلا أن ابن المبارك وابن وهب كانا يتتبعان أصوله .[٢]

٢ - مروياته عن شيخه بلغت (٧٦) رواية ، منها :

في الكتب الستة : (٣) روايات كلها في الترمذي .

أما في الزهد (٤٨) رواية .

وفي الجهاد (١٣) رواية .

وفي المسند (١٢) رواية .

وفاتـــه :

توفي - رحمه الله - سنة ١٧٤هـ سنة ٧٩٠ م بمصر .[٣]

---

(١) ميزان الاعتدال ٢ / ٤٨٢ .

(٢) ميزان الاعتدال ٢ / ٤٧٧ .

(٣) المعرفة والتاريخ ١ / ١٦٥ ، وانظر النجوم الزاهرة ٢ / ٧٧ .

٦ - عبد الرحمن الأوزاعي :[١]

هو أبو عمرو ، عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي .[٢] ولد ببعلبك سنة ٨٨ هـ يوافق سنة ٧٠٧ م .[٣] ونشأ في الكرك ، قرية في البقاع[٤] ، وارتحل في طلب العلم وسافر إلى دمشق ورحل إلى الحج إلى أن استقر به المقام في آخر حياته ببيروت .[٥]

كان إمام الديار الشامية في الفقه ، وشهرته بالفقه فاقت على علمه بالحديث مما جعل بروكلمان وسيزكين يترجمان له في باب علم الفقه .

---

(١) مصادر ترجمته :
الطبقات الكبرى ٧ / ٤٨٨ ، التاريخ لابن معين ٢ / ٣٥٣ ، التاريخ الكبير ٥/ ٣٢٦، المعرفة والتاريخ ٢ / ٣٩١ ، ٤٠٨ ، تقدمة الجرح والتعديل ١٨٤ ، حلية الأولياء ٦ / ١٣٥ ، تهذيب الكمال ٩ / ٤٠٤ ل أ ، سير أعلام النبلاء ٦ / ق ١/ ٦٦ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٥٨٠ ، تذكرة الحفاظ ١ / ١٧٨ ، وفيات الأعيان ٣ / ١٢٧ ، تهذيب الأسماء واللغات ١ / ٢٩٨ ، تهذيب التهذيب ٦ / ٢٣٨ ، الفهرست ٣١٨ ، تاريخ الأدب العربي ٣ / ٣٠٧ ، تاريخ التراث العربي ٢/ ٢٢٠ ، الأعلام ٣ / ٣٢٠ .

(٢) نسبة إلى الأوزاع قرى متفرقة بالشام اجتمعت فسميت بالأوزاع ، وإليه يميل السمعاني ، وقيل إنه نسبة إلى قبيلة بطن من همذان ، والذي يؤيده ابن الأثير أن النسبة إلى قبيلة بطن من ذي الكلاع من اليمن . اللباب ١ / ٩٣ .

(٣) وفيات الأعيان ٣ / ١٢٧ .

(٤) تقدمة الجرح ٢١٠ .

(٥) وفيات الأعيان ٣ / ١٢٧ ، والطبقات الكبرى ٧ / ٤٨٨ .

ولقد أخطأ فؤاد سيزكين عندما طعن في كونه محدثًا بقوله : إن الحكم على عمله محدثًا كان سلبيًا ؛ ذلك لأن أحاديثه التي رواها مثلاً عن الزهري لم يكن قد سمع مضمونها أو قرأها على غيره .[١] وأشار إلى مرجع تهذيب التهذيب .

نعم لقد ورد في تهذيب التهذيب أن الأوزاعي قال : «دفع إليّ يحيى ابن أبي كثير صحيفة فقال : اروها عني ، ودفع إليّ الزهري صحيفة وقال : اروها عني» .[٢]

وهذا لا يطعن في كونه محدثًا وخصوصًا إذا علمنا أن منهج الأوزاعي أنه كان يقول في العرض : قرأت وقرىء ، وفي المناولة يتدين ، ولا يحدث به .[٣]

ولقد وقفت على خبر يدل على أنه سمع من الزهري كتابه ، قال يحيى ابن معين : يقال أن الأوزاعي أخذ الكتاب من الزبيدي ، كتاب الزهري وسمعه من الزهري .[٤]

كان رحمه الله عابدًا زاهدًا ورعًا ، آمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر .[٥]

---

(١) تاريخ التراث العربي ٢ / ٢٢٠ .

(٢) تهذيب التهذيب ٦ / ٢٤١ .

(٣) التاريخ لابن معين ٢ / ٣٥٤ .

(٤) التاريخ لابن معين ٢ / ٣٥٤ .

(٥) تقدمة الجرح والتعديل ٢١٨ .

وكان مختلطًا بالناس يقضي حوائجهم عند الولاة والوزراء حتى أنه قضى حاجة رجل من أهل الذمة عند عامل الخراج [١] ، لهذا استحق الإمامة ، حيث قال أحمد بن حنبل : دخل الثوري والأوزاعي على مالك فلما خرجا قال مالك : أحدهما أكثر علمًا من صاحبه ، ولا يصلح للإمامة والآخر يصلح للإمامة يعني الأوزاعي . [٢]

ويفسر أبو إسحق الفزاري سبب استحقاقه للإمامة بقوله : ما رأيت مثل رجلين : الأوزاعي والثوري ، فأما الأوزاعي فكان رجل عامة ، والثوري كان رجل خاصة ، ولو خيرت لهذه الأمة لاخترت الأوزاعي ؛ لأنه كان أكثر توسعًا ، وكان والله إمامًا إذ لا نصيب اليوم إمامًا ، ولو أن الأمة أصابتها شدة والأوزاعي فيهم لرأيت لهم أن يفزعوا إليه . [٣]

آثاره العلمية :

قال عبد الرزاق : أول من صنف الكتب ابن جريج ، وصنف الأوزاعي كتبه حين قدم على يحيى بن أبي كثير . [٤]

وذكر ابن النديم كتابين له وهما :

---

(١) حلية الأولياء ٦ / ١٤٣ ، وانظر تقدمة الجرح ٢١٠ .

(٢، ٣) تهذيب التهذيب ٦ / ٢٤١ .

(٤) تقدمة الجرح ١٨٤ .

١ - كتاب السنن في الفقه .

٢ - كتاب المسائل في الفقه .[١] وتقدر المسائل التي سئل عنها بسبعين ألف مسألة أجاب عنها .[٢]

وذكر سيزكين أنه وصل إلينا منهما بعض المقتبسات في المصادر المتأخرة وأقدم مصدر معروف لنا يضم هذه المقتبسات هو رد معاصره الشاب أبي يوسف الذي ألفه بعنوان : «الرد على سير الأوزاعي»، وقد وصل إلينا هذا الرد مع شرح الشافعي في كتاب «الأم» ٧ / ٣٠٣ - ٣٣٦ .[٣] ولقد أطلق بروكلمان عليه اسم : « كتاب السير» وقال : إنه يتناول أحكام الجهاد والقتال ، ويوجد في كتاب الأم للشافعي ٧ / ٣٠٣ .[٤]

وهناك تسع رسائل للأوزاعي كتبها إلى الخلفاء والوزراء احتفظها لنا ابن أبي حاتم في تقدمة الجرح والتعديل .[٥]

آراء العلماء فيه :

قال ابن عيينة : كان إمام أهل زمانه .[٦]

---

(١) الفهرست ٣١٨ .

(٢) المعرفة والتاريخ ١ / ١٤٤ .

(٣) تاريخ التراث العربي ٢ / ٢٢١ .

(٤) تاريخ الأدب العربي ٣ / ٣٠٧ .

(٥) تقدمة الجرح والتعديل ١٨٧ - ٢٠٢ .

(٦) تقدمة الجرح ٢٠٣ .

وقال عيسى بن يونس : كان الأوزاعي حافظًا .[١] وقال ابن مهدي : الأئمة في الحديث أربعة : الأوزاعي ومالك وحماد ابن زيد والثوري .[٢]

وقال أيضًا : ما كان بالشام أحد أعلم بالسنة من الأوزاعي .[٣] وقال ابن سعد : كان ثقة مأمونًا ، صدوقًا ، فاضلاً ، خيِّرًا ، كثير الحديث والعلم والفقه .[٤] وقال أبو حاتم : إمام ، فقيه ، متبع لما سمع .[٥] وقال الفلاس : الأوزاعي ثبت .[٦] وقال العجلي : شامي ثقة ، من خيار المسلمين .[٧] وقال الخريبي[٨] : كان الأوزاعي أفضل أهل زمانه .[٩]

وقال ابن حبان في الثقات : كان من فقهاء الشام وقرائهم وزهادهم[١٠]

وقال الذهبي : إمام ثقة .[١١] وقال ابن حجر : ثقة جليل .[١٢]

---

(١) التاريخ الكبير ٥ / ٣٢٦ .

(٢) الجرح والتعديل ٥ / ٢٦٧ .

(٣) تقدمة الجرح ١٨٤ .

(٤) الطبقات الكبرى ٧ / ٤٨٨ .

(٥) الجرح والتعديل ٥ / ٢٦٧ .

(٦، ٧) تهذيب التهذيب ٦ / ٢٤٠ .

(٨) عبد الله بن داود بن عامر بن الربيع الهمذاني الخريبي ، المتوفى سنة ٢١٣ هـ ثقة ، عابد ، ناسك . تذكرة الحفاظ ١ / ٣٣٧ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٩ ، طبقات الحفاظ ١٤١ .

(٩) تهذيب التهذيب ٦ / ٢٤٠ .

(١٠) تهذيب التهذيب ٦ / ٢٤٠ .

(١١) ميزان الاعتدال ٢ / ٥٨٠ .

(١٢) تقريب التهذيب ١ / ٤٩٣ .

صلة ابن المبارك بالأوزاعي :

لقد سبق وأن أشرنا أن ابن المبارك رحل إليه لكي يسمع منه ، وقد قال في شيخه : لو قيل لي اختر لهذه الأمة لاخترت الثوري والأوزاعي ، ثم لاخترت الأوزاعي ؛ لأنه أرفق الرجلين .[١]

ولا شك أنه أخذ من شيخه العلم الكثير من الفقه والحديث حتى عد من أعلام تلامذته . قال النسائي : أثبت الناس في الأوزاعي عبد الله بن المبارك .[٢]

وبلغت مرويات ابن المبارك عن شيخه (٧٢) رواية ، منها في الكتب الستة (٢٧) رواية كالتالي :

في صحيح البخاري : (١٠) روايات . وفي مسلم (١) رواية واحدة.

وفي الترمذي (٤) روايات . وفي أبي داود (١) رواية واحدة . وفي النسائي (١٠) روايات . وفي ابن ماجه (١) رواية واحدة . وأما في الزهد والرقائق (٣١) رواية . وفي الجهاد (١٠) روايات . وفي المسند (٤) روايات .

---

(١) تهذيب التهذيب ٦/ ٢٤١ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٦/ ٥١٠ .

وفاتــه :

توفي - رحمه الله - مرابطًا ببيروت سنة ١٥٧ هـ ، وعمره ٧٠[١] .
قال محمد بن عبيد : كنا عند سفيان الثوري ، فأتاه رجل فقال : يا أبا عبد الله رأيت في المنام كأنه ريحانة قبل الشام ماتت . فقال له سفيان : « إن صدقت رؤياك مات الأوزاعي . قال : فجاء رجل إلى سفيان فقال : عظم الله أجرك في أخيك الأوزاعي فقد مات .[٢]

---

(١) الطبقات الكبرى ٧ / ٤٨٨ .

(٢) التاريخ لابن معين ٢ / ٣٥٤ .

٧ - سفيان بن عيينة :[١]

هو أبو محمد ، سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي الكوفي ثم المكي . ولد بالكوفة سنة ١٠٧ هـ ، سنة ٧٢٥ م .[٢]

نشأ بالكوفة وأتى الحج مع والده مرات كثيرة بلغت سبعًا وعشرين حجة حجها مع والده .[٣] وأقام بمكة من سنة ١٢٢هـ إلى سنة ١٢٦هـ ، ثم رجع إلى الكوفة .[٤]

وفي تلك المدة جالس عمرو بن دينار يأخذ عنه العلم وهو لم يتجاوز الخامسة عشرة من عمره . وتوفي عمرو بن دينار سنة ١٢٦ هـ ، وكان عمر ابن عيينة ١٩ سنة .[٥]

---

(١) مصادر ترجمته :
الطبقات الكبرى ٥ / ٤٩٧ ، التاريخ لابن معين ٢ / ٢١٦ ، التاريخ الكبير ٤/ ٩٤، المعرفة والتاريخ ١ / ١٨٦ ، ٤٠٨ ، تقدمة الجرح والتعديل ٣٢ ، تاريخ بغداد ٩/ ١٧٤ ، حلية الأولياء ٧/ ٢٧٠ ، تهذيب الكمال ٦ / ٢٥٨ ب ، سير أعلام النبلاء ٦ / ق ٤ / ٥٣٣ ، ميزان الاعتدال ٢ / ١٧٠ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٢٦٢ ، وفيات الأعيان ٢ / ٢٩١ ، تهذيب الأسماء واللغات ١ / ٢٢٤ ،تهذيب التهذيب ٤/ ١١٧، الفهرست ٣١٦ ، الرسالة المستطرفة ٣١ ، العقد الثمين ٤ / ٥٩١ ، تاريخ التراث العربي ١ / ١٣٩ ، الأعلام ٣/ ١٠٥ .

(٢) العقد الثمين ٤ / ٥٩١ .

(٣) تاريخ بغداد ٩ / ١٧٦ .

(٤) المعرفة والتاريخ ١ / ١٨٨ .

(٥) تاريخ بغداد ٩ / ١٧٧ .

ولقد قدم الزهري مكة سنة ١٢٣ فالتقى به ابن عيينة وسمع منه .[١]

وجالس أيضًا عبد الكريم الجزري[٢]، المتوفى سنة ١٢٧ هـ لمدة سنتين، وكان يقول الشيخ لأهل بلدته : « انظروا إلى هذا الغلام يسألني وأنتم لا تسألوني» .[٣] وحفظ حديث ابن عجلان[٤] سنة ١٢٤ هـ وهو لم يتجاوز السابعة عشرة من عمره .[٥] ولقد سافر إلى اليمن مرتين المرة الأولى سنة ١٥٠ هـ والمرة الثانية سنة ١٥٢ هـ لكي يسمع من معمر وكان قد سبقه الإمام الثوري إلى معمر بعام .[٦]

---

(١) المعرفة والتاريخ ١ / ١٨٦ .

(٢) أبو سعيد ، عبد الكريم بن مالك الجزري الحراني ، مولى بني أمية ، المتوفى سنة ١٢٧هـ وثقه أحمد ويحيى بن معين ، واين سعد وغيرهم . التاريخ الكبير ٧ / ٨٨ ، الجرح والتعديل ٥ / ٥٨ ، تهذيب التهذيب ٦ / ٣٧٣ .

(٣) تقدمة الجرح ٣٤ .

(٤) محمد بن عجلان المدني القرشي ، المتوفى سنة ١٤٩ هـ وثقه أحمد وابن معين وأبو حاتم وغيرهم ، وقال يحيى بن سعيد : « اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة » . التاريخ الكبير ١ / ١٩٦ ، الجرح والتعديل ٧ / ٤٩ ، تذكرة الحفاظ ١ / ١٦٥ ، ميزان الاعتدال ٣ / ٦٤٤ ، تهذيب التهذيب ٩ / ٣٤١ .

(٥) تقدمة الجرح ٣٥ .

(٦) الطبقات الكبرى ٥ / ٤٩٧ .

حقًا إنه كان مولعًا بمجالسة الشيوخ، وصدق عندما قال عن نفسه: كنت أخرج إلى المسجد فأتصفح الخلق، فإذا رأيت مشيخة وكهولاً جلست إليهم.[(١)]

وفي الأخير انتقل من الكوفة إلى مكة سنة ١٦٣ هـ وقضى بقية حياته بها.[(٢)]

ولجلوسه في العلم صغيراً أثر كبير في حياته العلمية حيث أدرك ستًا وثمانين تابعيًا أخذ عنهم العلم بإسناد عال.[(٣)] حيث قال: ما بيني وبين أصحاب النبي ﷺ إلا ستر، يعني رجلاً.[(٤)]

وبرع سفيان بن عيينة في تفسير القرآن، وعلم الحديث، وفقه الحديث، والفتيا، ونقد الرجال.

قال عبد الله بن وهب: لا أعلم أحدًا أعلم بتفسير القرآن من سفيان ابن عيينة.[(٥)]

وقال أحمد بن حنبل: ما رأيت أحدًا كان أعلم بالسنن من سفيان ابن عيينة.[(٦)]

---

(١) تقدمة الجرح ٣٤.

(٢) حلية الأولياء ٧/ ٣٠٧.

(٣) تاريخ بغداد ٩/ ١٧٤.

(٤) تاريخ بغداد ٩/ ١٧٧.

(٥، ٦) تقدمة الجرح ١/ ٣٣.

وقال الشافعي : « ما رأيت أحداً من الناس فيه من آلة العلم ما في ابن عيينة ، وما رأيت أحداً أكفأ على الفتيا منه . ما رأيت أحداً أحسن لتفسير الحديث منه . [(١)]

آثاره العلمية :

قال ابن النديم : كان فقيهاً مجوداً ، ولا كتاب له يعرف ، وإنما كان يسمع منه . له تفسير معروف . [(٢)]

وقال الكتاني : له جامع في السنن ، وله التفسير . [(٣)]

وقال فؤاد سيزكين : له :

١ - (**حديث**) موجود في :

شهيد علي : ٥٤٦ / ١ ، (من ١ أ - ٤ ب) سنة ٤٩٩ هـ .

الظاهرية : ١٨ / ١٢ ، ١٣ (من ٢٦٣ - ٢٧٠ ب) في القرن السادس الهجري .

٧٢ / ٧ (من ٧٥ أ - ٨٤ أ) في القرن السادس الهجري .

٥٠ (من ٨٤ أ - ٨٩ ب) سنة ٨٣٣ هـ .

---

(١) مناقب الشافعي ١ / ٥٢١ .

(٢) الفهرست ٣١٦ .

(٣) الرسالة المستطرفة ٣١ .

٦٧ (من ٧٨ أ - ١٠٢ ب) في القرن السادس الهجري .

١١٧ (من ٩٨ أ - ١٠٥ أ) في القرن السابع الهجري .

دار الكتب بالقاهرة : ١/ ١٠٥ ، حديث ١٢٦٠ ، ١٨٣١ - مجاميع .

٢ - **التفسير** : استخدمه الثعلبي في الكشف والبيان برواية أبي عبد الله ، سعيد بن عبد الرحمن المخزومي .[١]

آراء العلماء فيه :

سئل سفيان الثوري عنه ، فقال : ذاك أحد الأحدين .[٢]

وقال يحيى بن سعيد : ابن عيينة أحب إلي في الزهري من معمر .[٣]

وقال أيضًا : ما بقي من معلمي أحد غير ابن عيينة .[٤]

وقال علي بن المديني : ما في أصحاب الزهري أتقن من ابن عيينة[٥]

وقال أيضًا : الذي سمع سماعًا لا يشك فيه ولم يتكلم فيه أحد ، ولم يطعن فيه طاعن : زياد بن سعد ، وابن عيينة .[٦]

---

(١) تاريخ التراث العربي ١ / ١٤٠ .

(٢) تاريخ بغداد ٩ / ١٨٠ .

(٣) تاريخ بغداد ٩ / ١٧٨ .

(٤) تهذيب التهذيب ٤ / ١١٩ .

(٥) تاريخ بغداد ٩ / ١٧٨ .

(٦) تاريخ بغداد ٩ / ١٧٨ .

وقال ابن معين : كان سفيان ابن عيينة أكثرهم في عمرو بن دينار وأرواهم عنه .[١]

وقال أيضًا : سفيان أثبت الناس في عمرو بن دينار ، فقيل له : حماد ابن زيد ؟ قال : أعلم بعمرو بن دينار من حماد ، قيل : فإن اختلف ابن عيينة والثوري في عمرو بن دينار ؟ قال : ابن عيينة أعلم بعمرو منه .[٢]

وقال ابن مهدي : كان أعلم الناس بحديث أهل الحجاز .[٣]

وقال الشافعي : لولا مالك وسفيان ابن عيينة من كان يحفظ أحاديث أهل الحجاز .[٤] وقال ابن سعد : كان ثقة ثبتًا ، كثير الحديث ، حجة .[٥] وقال أبو حاتم : ثقة ، إمام ، وأثبت أصحاب الزهري مالك ، وابن عيينة .[٦] وقال العجلي : كوفي ثقة ، ثبت في الحديث ، كان يعد من حكماء أصحاب الحديث .[٧] وقال اللالكائي[٨] : هو مستغن عن التزكية

---

(١) تهذيب التهذيب ٤ / ١١٩ .

(٢) التاريخ لابن معين ٢ / ٢١٦ .

(٣) تهذيب التهذيب ٤ / ١١٩ .

(٤) مناقب الشافعي ١ / ٥١٨ .

(٥) الطبقات الكبرى ٥ / ٤٩٨ .

(٦) تقدمة الجرح والتعديل ٥٧ .

(٧) تهذيب التهذيب ٤ / ١١٩ .

(٨) أبو القاسم ، هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي ، المتوفى سنة ٤١٨ هـ إمام، حافظ ، محدث بغداد . تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٨٢ ؛ العبر ٣ / ١٣٠ ، طبقات الحفاظ ٤٢٠ .

لتثبته وإتقانه وأجمع الحفاظ على أنه أثبت الناس في عمرو بن دينار . [١]
وقال ابن حجر : ثقة ، حافظ ، فقيه ، إمام ، حجة . [٢]

صلة ابن المبارك بشيخه :

بلغت مرويات ابن المبارك عن شيخه سفيان (٥٦) رواية ، منها في الكتب الستة (٦) روايات منها :

في الترمذي (٢) روايتان . وفي النسائي (٤) روايات . وفي الزهد (٣٥) رواية . وفي الجهاد (٩) روايات . وفي المسند (٦) روايات .

وفاتـــه :

توفي سنة ١٩٨ هـ . [٣] قال ابن سعد : أخبرني الحسن بن عمران بن عيينة ابن أخي سفيان قال : حججت مع عمي سفيان آخر حجة حجها سنة ١٩٧ هـ، فلما كنا بجمع وصلى واستلقى على فراشه، ثم قال : قد وافيت هذا المكان سبعين عامًا أقول في كل سنة : اللهم لا تجعله آخر العهد من هذا المكان، وإني قد استحييت الله من كثرة ما أسأله ذلك، فرجع فتوفي في السنة الداخلة من رجب سنة ١٩٨ هـ ، ودفن بالحجون وعمره ٩١ سنة . [٤]

---

(٢) تهذيب التهذيب ٤ / ١١٩ .

(٣) تقريب التهذيب ١ / ٣١٢ .

(٤) المعرفة والتاريخ ١ / ١٨٥ .

(٤) الطبقات الكبرى ٥ / ٤٩٨ .

٨ - حماد بن سلمة :[١]

هو أبو سلمة ، حماد بن سلمة بن دينار البصري ، مولى تميم ، وقيل مولى قريش . لم أقف على سنة ولادته .

كان متصفًا بالعبادة والتمسك بالسنة ، والمواظبة على ذلك ، ولما دخل ابن المبارك البصرة قال : ما رأيت أحدًا أشبه بمسالك الأول من حماد بن سلمة .[٢]

وقال ابن مهدي : لو قيل لحماد بن سلمة أنك تموت غدًا ما قدر أن يزيد في العمل شيئًا ،[٣] وذلك لأنه شغل جميع أوقاته بالحرص والمواظبة على الخير وقراءة القرآن والعمل لله وحده ، فقد قال عنه عفان بن مسلم : رأيت من هو أعبد من حماد بن سلمة ولكن ما رأيت أشد مواظبة منه .[٤]

---

(١) مصادر ترجمته :

الطبقات الكبرى ٧ / ٢٨٢ ، التاريخ لابن معين ٢ / ١٣٠ ، التاريخ الكبير ٣ / ٢٢ ، المعرفة والتاريخ ٢ / ١٩٣ - ١٩٥ ، الجرح والتعديل ٣ / ١٤١ ، حلية الأولياء ٦/ ٢٤٩ ، تهذيب الكمال ٤ / ١٦٤ ل أ ، سير أعلام النبلاء ٦ / ق ٢ / ٢٧٨ ، ميزان الاعتدال ١ / ٥٩٠ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٢٠٢ ، تهذيب التهذيب ٣ / ١١ ، الفهرست ٣١٧ ، الرسالة المستطرفة ٣١ ، الأعلام ٢ / ٢٧٢ .

(٢) تهذيب الكمال ٤ / ١٦٤ ل ب .

(٣) ميزان الاعتدال ١ / ٥٩١ .

(٤) حلية الأولياء ٦ / ٢٥٠ .

وكان خزازًا ، إذا ربح في ثوب أو ثوبين شد جونته ولم يبع شيئًا وذهب للاشتغال بالعلم [(١)] .

وسبب اشتغاله بالتجارة : لكي لايضطر لحمل لحية حمراء إلى السلطان أو يحتاج إلى هدية الإخوان . [(٢)]

آثاره العلمية :

قال الذهبي : أول من صنف التصانيف مع ابن أبي عروبة . [(٣)]

وجاء ذكر بأن له كتاب السنن في الفهرست . [(٤)]

وقال الكتاني : منها كتب تعرف بالسنن وهي في اصطلاحهم الكتب المرتبة على الأبواب الفقهية من الإيمان والطهارة والصلاة والزكاة ، إلى آخره ، وليس فيها شيء من الموقوف ؛ لأن الموقوف لا يسمى في اصطلاحهم سنة ، ويسمى حديثًا . [(٥)]

وذكر أن لحماد بن سلمة مصنفًا عند ذكره للكتب المصنفة على الأبواب

---

(١) حلية الأولياء ٦ / ٢٥٠ ، والخزاز بائع الثوب ، والخز نوع من الثياب تنسج بالإبرسيم لسان العرب ٥ / ٣٤٥ .

(٢) ميزان الاعتدال ١ / ٥٩١ ، والحلية ٦ / ٢٥٠ .

(٣) تذكرة الحفاظ ١ / ٢٠٣ .

(٤) الفهرست ٣١٧ .

(٥) الرسالة المستطرفة ٢٥ .

الفقهية المشتملة على السنن وما هو في حيزها ، أو له تعلق بها . هذا كل ما عثرت عليه من أخبار كتبه .[١]

آراء العلماء فيه :

قال أحمد بن حنبل : حماد بن سلمة أثبت في ثابت البناني من معمر .[٢]

وقال أيضًا : حماد بن سلمة أثبت الناس في حميد الطويل ، سمع منه قديمًا .[٣] وقال في الحمادين : ما منهما إلا ثقة .[٤]

وقال ابن معين : ثقة .[٥]

وقال أيضًا : من خالف حماد بن سلمة في ثابت فالقول قول حماد .[٦]

وقال أيضًا : حماد بن سلمة في أول أمره وآخر أمره واحد ، وكان حماد ابن سلمة رجل صدق ، ومات يحيى بن سعيد وهو يحدث عنه .[٧]

وقال ابن مهدي : حماد بن سلمة صحيح السماع ، حسن اللقى ، أدرك الناس ولم يتهم بلون من الألوان ، ولم يلتبس بشيء أحسن ملكة نفسه ولسانه ، ولم يطلقه على أحد ، فسلم حتى مات .[٨]

وقال ابن المديني : لم يكن في أصحاب ثابت أثبت من حماد .[٩]

---

(١) الرسالة المستطرفة ٣١ .

(٢، ٣، ٤، ٥) الجرح والتعديل ٣ / ١٤١ ، ١٤٢ .

(٦، ٧) التاريخ لابن معين ١ / ١٣١ .

(٨، ٩) الجرح والتعديل ٣ / ١٤٢ .

وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث ، وربما حدث بالحديث المنكر[١]

وقال ابن عدي : حماد من أجلة المسلمين ، وهو مفتي البصرة ، وقد حدث عنه من هو أكبر منه سنًا ، وله أحاديث كثيرة وأصناف كثيرة ومشائخ وهو كما قال ابن المديني : من تكلم في حماد فاتهموه في الدين .[٢]

وقال الساجي : كان حافظًا ، ثقة ، مأمونًا .[٣]

وقال النسائي : ثقة .[٤]

وقال العجلي : ثقة ، رجل صالح ، حسن الحديث .[٥]

وقال ابن حبان : لم يكن من أقران حماد بن سلمة بالبصرة مثله في الفضل والدين والنسك والعلم والكتب والجمع والصلابة في السنة والقمع لأهل البدع .[٦]

صلة ابن المبارك به :

بلغت روايات ابن المبارك عن شيخه حماد بن سلمة (٤٩) رواية ، منها في الكتب الستة (٩) روايات ، منها :

---

(١) الطبقات الكبرى ٧ / ٢٨٢ .

(٢، ٣) تهذيب التهذيب ٣ / ١٥ .

(٤، ٥) تهذيب التهذيب ٣ / ١٥ .

(٦) تهذيب التهذيب ٣ / ١٣ .

في النسائي (٦) روايات، وفي الترمذي (٣) روايات . أما في الزهد والرقائق (١٨) رواية . وفي الجهاد (٧) روايات . وفي المسند المخطوط (١٥) رواية .

وفاتـــه :

توفي سنة ١٦٧ هـ . [١] وقيل أنه توفي سنة ١٦٥ هـ بالبصرة . [٢]

٩ - حيوة بن شريح : [٣]

هو أبو زرعة ، حيوة بن شريح بن صفوان التجيبي المصري . لم أقف على سنة ولادته .

كان فقيهًا زاهدًا ، مستجاب الدعوة ، بارًا بوالديه حتى أنه لم ينبسط للعلم إلا بعد وفاة والديه . [٤] عُرِض عليه القضاء بمصر فأبى[٥] . ورآه ابن بكير ولم يسمع منه شيئًا ، ووصفه بأنه كان أبيض اللحية أصهبًا . [٦]

---

(١) المعرفة والتاريخ ١ / ١٥٥ ، التاريخ الكبير ٣ / ٢٢ .

(٢) الفهرست ٣١٧ .

(٣) مصادر ترجمته :
الطبقات الكبرى ٧ / ٥١٥ ، التاريخ الكبير ٣ / ١٢٠ ، الجرح والتعديل ٣ / ٣٠٦ ، المعرفة والتاريخ ٢ / ٢٦٤ ، تهذيب الكمال ٤ / ١٧٤ ب ، سير أعلام النبلاء ٥ / ق ٤ / ٥٧٨ ، تذكرة الحفاظ ١ / ١٨٥ ، تهذيب التهذيب ٣ / ٦٩ ، حسن المحاضرة ١ / ٣٠٠ ، الأعلام ٢ / ٢٩١ .

(٤) المعرفة والتاريخ ٢ / ٢٦٤ .

(٥) حسن المحاضرة ١ / ٣٠٠ .

(٦) المعرفة والتاريخ ١ / ١٤٥ .

آثاره العلميـــة :

قال سعيد بن أبي مريم[(١)] : كانت كتب حيوة بن شريح عند وصي له قد كان أوصى إليه ، وكانت كتبه عنده ، فكان قوم يذهبون فيستنسخون تلك الكتب ، فيأتون ابن لهيعة فيقرأ عليهم[(٢)] .

ولم أقف على غير هذا عن كتبه .

آراء العلماء فيه :

قال أحمد بن حنبل : ثقة ثقة .[(٣)] . وقال ابن معين : ثقة .[(٤)] وقال ابن وهب : ما رأيت أحدًا أشد استخفافًا بعمله من حيوة ، وكان يعرف بالإجابة .[(٥)] وقال يعقوب بن سفيان : كنْدي ، شريف ، ثقة ، عدل ، رضي .[(٦)] وقال ابن سعد : ثقة .[(٧)] وقال أبو حاتم – وقد سئل عن حيوة

---

(١) ابن أبي مريم ، سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم المصري ١٤٤ - ٢٢٤ هـ ثقة ، ثبت ، فقيه ، وثقه أبو حاتم وابن معين . التاريخ الكبير ٤ / ٤٦٥ ، الجرح والتعديل ٣/ ١٣ ، تهذيب التهذيب ٤ / ١٧ .

(٢) المعرفة والتاريخ ٢ / ١٨٥ ، ٤٣٦ .

(٣) تهذيب التهذيب ٣/ ٦٩ .

(٤) تهذيب التهذيب ٣/ ٦٩ .

(٥) تهذيب التهذيب ٣/ ٧٠ .

(٦) المعرفة والتاريخ ٢/ ٤٥٥ .

(٧) الطبقات الكبرى ٥١٥ .

ابن شريح، وسعيد بن أبي أيوب، ويحيى بن أبي أيوب ، فقال : حيوة أعلى القوم ، وهو ثقة وهو أحب إلي منهما ومن المفضل بن فضالة . (١) ووثقه العجلي ومسلمة. (٢) وذكره ابن حبان في الثقات وقال : مستجاب الدعوة(٣) . وقال ابن حجر : ثقة ، ثبت ، فقيه ، زاهد . (٤)

صلة ابن المبارك بحيوة بن شريح :

قال ابن المبارك : ما وُصف لي أحد ورأيته إلا كانت رؤيته دون صفته إلا حيوة ؛ فإن رؤيته كانت أكبر من صفته . (٥)

ومروياته عن شيخه بلغت (٤٨) رواية ، منها في الكتب الستة (٢١) رواية كالتالي :

في صحيح البخاري روايتان. وفي مسلم روايتان. وفي الترمذي ثمانية روايات. وفي النسائي خمس روايات . وفي سنن أبي داود أربع روايات . وأما في الزهد والرقائق فسبعة عشر رواية . وفي الجهاد ثمانية روايات .

---

(١) الجرح والتعديل ٣/ ٣٠٧ .

(٢) تهذيب التهذيب ٣/ ٧٠ .

(٣) تهذيب التهذيب ٣/ ٧٠ .

(٤) تقريب التهذيب ١/ ٢٠٨ .

(٥) حسن المحاضرة ١/ ٣٠٠ .

وفاتـــه :

توفي سنة ١٥٨ هـ . [١]

١٠ – مسعر بن كدام[٢] :

هو أبو سلمة ، مسعر بن كدام بن ظهير الهلالي الرواسي[٣]الكوفي .

لم أقف على سنة ولادته ، ولكنه كان أكبر سنًا من شعبة المولود سنة ٨٢ هـ[٤] .

كـان إمـامًا ، حـافظًا ، عـابدًا ، زاهدًا ، شـاعـرًا ، وكـان بارًا بـوالدته العـابدة ، ففي إحدى الليالي طلبت أمه الماء ، فجاء بقربة فوجدها نائمة ، فثبت بالشربة على يديه حتى أصبح . [٥]

---

(١) المعرفة والتاريخ ١ / ١٤٥ ، الطبقات الكبرى ٧ / ٥١٥ .

(٢) مصادر ترجمته :

الطبقات الكبرى٦/ ٣٦٤، التاريخ لابن معين ٢/ ٥٦٠ ، التاريخ الكبير٨/ ١٣ المعرفة والتاريخ ٢/ ٦٥٨، الجرح والتعديل ٨/ ٣٦٨ ، حلية الأولياء ٧/ ٢٠٩ ، تهذيب الكمال ١٤/ ٦٦٠ ل أ ، سير أعلام النبلاء ٦/ ق ١/ ١٠٣ ، تذكرة الحفاظ ١/ ١٨٨ ، تهذيب الأسماء واللغات٢/ ٨٩، تهذيب التهذيب١٠/ ١١٣ ، الأعلام ٧/ ٢١٦ .

(٣) هذه النسبة إلى الرأسي ، والصحيح بالهمزة بدلاً من الواو ، ولكن أصحاب الحديث يقولونه بالواو فاتبعناهم اللباب ٢ / ٣٩ .

(٤) المعرفة والتاريخ ٢ / ١٥٢ .

(٥) الطبقات الكبرى ٦ / ٣٦٥ .

وأراد أبو جعفر المنصور أن يوليه فرفض .[(١)]

ولم يرحل مسعر في حديث قط ، وإنما سمع بالكوفة وفي المسجد[(٢)] وقدم مكة قبل سنة ١٢٥ هـ ، وكان الزهري حيًا ولم يسمع منه .[(٣)] وكان يكره التدليس ، ويقول فيه : « هو حلو دنيء »[(٤)] .

وقال ابن عيينة : سمعت مسعرًا يقول : التدليس دناءة .[(٥)]

ومن حسن أدبه أنه كان يجيئه الرجل فيحدث بالشيء وهو أعلم به منه ، فيسمع له وينصت .[(٦)]

وكان إذا سئل عن الحديث لا يقول لم أسمعه ، ويقول : لا أحفظه ، ويقول : لعلك سمعته ولم تحفظه .[(٧)]

آراء العلماء فيه :

قال الثوري : كنا إذا اختلفنا في شيء سألنا عنه مسعرًا .[(٨)] وقال

---

(١) حلية الأولياء ٧/ ٢١٥ .

(٢) التاريخ لابن معين ٢/ ٥٦٠ .

(٣) حلية الأولياء ٧/ ٢١٨ .

(٤) المعرفة والتاريخ ٢/ ٦٣٤ .

(٥) حلية الأولياء ٧/ ٢١٣ .

(٦) الطبقات الكبرى ٦/ ٣٦٥ .

(٧) المعرفة والتاريخ ٢/ ٦٨١ .

(٨) الجرح والتعديل ٨/ ٣٦٨ .

أيضًا : لم يكن في زماني مثله . [١] وقال شعبة : كنا نسمي مسعرًا المصحف ؛ لقلة خطئه وحفظه .[٢] قال سفيان بن عيينة : ما رأيت بالكوفة أفضل من مسعر .[٣] وقال أيضًا : كان مسعر من معادن الصدق » [٤] . وقال يحيى بن سعيد : ما رأيت مثل مسعر وكان من أثبت الناس .[٥] وقال علي بن المديني [٦] : « لم أسمع يحيى بن سعيد يبوح لأحد بحفظ إلا لثلاثة : أشعث ومسعر وآخر ذكره . [٧] وقال ابن عمار : مسعر حجة ، ومن بالكوفة مثله ! . [٨] وقال ابن معين : مسعر ثقة . [٩] وقال أحمد بن حنبل : كان ثقة خيارًا حديثه حديث أهل الصدق[١٠] وقال ابن أبي حاتم :

---

(١) حلية الأولياء ٧/ ٢١٠ .

(٢) تهذيب التهذيب ١١ / ٨ .

(٣) حلية الأولياء ٧/ ٢٠٩ .

(٤) الجرح والتعديل ٨ / ٣٦٨ .

(٥) التاريخ الكبير ٨ / ١٣ .

(٦) أبو الحسن علي بن عبد الله بن جعفر السعدي المديني ١٦١ - ٢٣٤ هـ حافظ ، ثقة، ثبت ، إمام في علم الرجال والعلل . الطبقات الكبرى ٧ / ٣٠٨ ، التاريخ = الكبير ٧ / ٢٨٤ ، الجرح والتعديل ٥ / ١٩٣ ، تاريخ بغداد ١١ / ٤٥٨ ، ميزان الاعتدال ٣ / ١٣٨ ، تهذيب التهذيب ٧/ ٣٤٩ .

(٧) المعرفة والتاريخ ٢ / ١٥٣ .

(٨) المعرفة والتاريخ ٢ / ٦٨٩ .

(٩) الجرح والتعديل ٨ / ٣٦٩ .

(١٠) تهذيب التهذيب ٨ / ١١٤ .

سألت أبي عن مسعر إذا اختلف الثوري ومسعر، فقال : يُحكم لمسعر ؛ فإنه قيل : مسعر مُصْحف[١] . وقال أبو زرعة : كوفي ثقة .[٢] وقال العجلي: كوفي ، ثقة، ثبت في الحديث .[٣] وقال الذهبي : حجة إمام .[٤] وقال ابن حجر : ثقة ، ثبت ، فاضل .[٥]

صلة ابن المبارك بشيخه مسعر :

بلغت مرويات ابن المبارك عن شيخه (٤٠) رواية ، منها في الكتب الستة (٤) روايات، وكلها في سنن النسائي . وفي الزهد والرقائق (٣١) رواية ، وفي الجهاد (٥) روايات .

وفاته :

توفي بالكوفة سنة ١٥٢ هـ .[٦] وقيل سنة ١٥٣ هـ ،[٧] وقيل سنة ١٥٥ هـ .[٨]

(١، ٢) الجرح والتعديل ٨/ ٣٦٩ .
(٣) تهذيب التهذيب ٨/ ١١٤ .
(٤) ميزان الاعتدال ٤/ ٩٩ .
(٥) تقريب التهذيب ٢/ ٢٤٣ .
(٦) الطبقات الكبرى ٦/ ٣٦٤ .
(٧) تهذيب التهذيب ٨/ ١١٥ .
(٨) المعرفة والتاريخ ١/ ١٤١ .

هؤلاء هم شيوخ ابن المبارك الذين أكثر الرواية عنهم ، وما أصدق قول عبد الرحمن بن إبراهيم [١] ليعقوب بن سفيان : ابن المبارك حمل عن الأعلام المتناهية . [٢]

---

(١) أبو سعيد ، عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو بن ميمون القرشي الدمشقي القاضي ، المتوفى سنة ٢٤٥ هـ وثقه ابن يونس وأبو حاتم والعجلي والنسائي . التاريخ الكبير ٥/ ٢٥٦ ، الجرح والتعديل ٥ / ٢٢١ ، تهذيب التهذيب ٦ / ١٣١ .

(٢) المعرفة والتاريخ ٣/ ٣٩٧ .

ثانيًا : تلاميـــذه

١ - سويد بن نصر المروزي :[١]

هو أبو الفضل ، سويد بن نصر بن سويد المروزي الطوساني[٢] ، ويعرف بالشاة .

آراء العلماء فيه :

قال النسائي : ثقة[٣] . وذكره البخاري وسكت[٤] . وذكره ابن حبان في الثقات[٥] . وقال مسلمة : مروزي ثقة[٦] . وقال الذهبي : ثقة[٧] . وقال ابن حجر : ثقة .[٨]

---

(١) مصادر ترجمته :
التاريخ الكبير ٤ / ١٤٨ ، الجرح والتعديل ٤ / ٢٣٩ ، تهذيب الكمال ٦ / ٢٨٣ ، الكاشف للذهبي١ / ٤١٢ ، تهذيب التهذيب ٤ / ٢٨٠ ، تقريب التهذيب ١/ ٣٤١ ، شذرات الذهب ٢ / ٩٤ .

(٢) نسبة إلى طوسان قرية من قرى مرو اللباب ٢ / ٢٨٨ .

(٣) تهذيب التهذيب ٤ / ٢٨٠ .

(٤) التاريخ الكبير ٤ / ١٤٨ .

(٥) تهذيب التهذيب ٤ / ٢٨٠ .

(٦) تهذيب التهذيب ٤ / ٢٨٠ .

(٧) الكاشف ١ / ٤١٢ .

(٨) تقريب التهذيب ١ / ٣٤١ .

صلته بابن المبارك :

كان راوية ابن المبارك ، وبلغت مروياته عن ابن المبارك (٢٨٩) رواية كلها في الكتب الستة ، منها :

في الترمذي (٨١) رواية ، وفي النسائي (٢٠٨) رواية .

وفاتــه :

قال البخاري[(١)] ، وابن حبان[(٢)] أنه توفي سنة ٢٤٠ هـ. وعمره ٩٠ سنة[(٣)] ، وقيل أنه توفي سنة ٢٤١هـ. [(٤)]

٢ - محمد بن مقاتل المروزي :[(٥)]

هو أبو الحسن محمد بن مقاتل المروزي الكسائي ، نزيل بغداد ثم مكة .

آراء العلماء فيه :

ذكره البخاري وسكت .[(٦)]

---

(١) التاريخ الكبير ٤ / ١٨٤ .

(٢) تهذيب التهذيب ٤ / ٢٨١ .

(٣) شذرات الذهب ٢ / ٩٤ .

(٤) تهذيب الكمال ٦ / ٢٨٣ .

(٥) مصادر ترجمته :

التاريخ الكبير ١ / ٢٤٢ ، تاريخ بغداد ٣ / ٢٧٥ ، تهذيب الكمال ١٣ / ٢٤٣٨ ، الجرح والتعديل ٨ / ١٠٥ ، الكاشف للذهبي ٣ / ٩٩ ، تهذيب التهذيب ٩ / ٤٦٩ ، تقريب التهذيب ٢ / ٢٠٩ ، العقد الثمين ٢ / ٣٦٢ .

(٦) التاريخ الكبير ١ / ٢٤٢ .

وقال أبو حاتم : صدوق .[١] وقال الخطيب : كان ثقة .[٢] وذكره ابن حبان في الثقات .[٣] . وقال الذهبي : ثقة ، صاحب حديث .[٤]
وقال ابن حجر : ثقة .[٥]

صلته بابن المبارك :

بلغت رواياته عن شيخه ابن المبارك (٧١) رواية كلها في صحيح البخاري .

وفاتــه :

توفي سنة ٢٢٦ بمكة المكرمة .[٦]

٣ - عبد الله بن عثمان :[٧]

هو أبو عبد الرحمن ، عبد الله بن عثمان بن أبي جبلة بن أبي رواد

---

(١) الجرح والتعديل ٨/ ١٠٥ .

(٢) تاريخ بغداد ٣/ ٢٧٥ .

(٣) تهذيب التهذيب ٩/ ٤٦٩ .

(٤) الكاشف ٣/ ٩٩ .

(٥) التقريب ٢/ ٢٠٩ .

(٦) العقد الثمين ٢/ ٣٦٢ ، وانظر تهذيب الكمال ١٣/ ٤٣٨ .

(٧) مصادر ترجمته :
التاريخ الكبير ٥/ ١٤٧ ، الجرح والتعديل ٥/ ١١٣ ، تهذيب الكمال ٨/ ١٤٢٣ ، تذكرة الحفاظ ١/ ٤٠١ ، تهذيب التهذيب ٥/ ٣١٣ ، تقريب التهذيب ٣/ ٤٣٢ ، الأعلام ٤/ ١٠٢ .

المروزي ، لقبه عبدان واشتهر به . واسمه ميمون وقيل أيمن[(١)] ، ولد سنة ١٤٥ هـ . [(٢)]

نشأ في بيت علم ، فأبوه عثمان بن أبي جبلة كان من رجال الحديث ، رجال الصحيح ، وثقه غير واحد . [(٣)] والدته كانت ابنة عم والده ، عبد العزيز بن أبي روّاد ، وهو من رجال الصحيح ، وثقه غير واحد.[(٤)] وخاله عبد المجيد بن عبد العزيز كان من رجال الحديث . [(٥)] وأخوه عبد العزيز بن عثمان المعروف بشاذان من رجال الصحيح ، وثقه غير واحد . [(٦)]

وكان مختلطًا بالناس يتفقد حوائجهم . قال متحدثًا عن نفسه : ما سألني أحد حاجة إلا قمت له بنفسي ، فإن تم وإلاّ قمت له بمالي ، وإن تم وإلا استعنت بالإخوان ، فإن تم وإلا استعنت بالسلطان . [(٧)] وكان كثير الصدقة حتى بلغت ألف ألف درهم . [(٨)]

---

(١) تهذيب التهذيب ٥ / ٣١٣ .

(٢) الأعلام ٤ / ١٠٢ ، والكاشف ٢ / ١٠٨ .

(٣) تهذيب التهذيب ٧ / ١٠٨ .

(٤) تهذيب التهذيب ٦ / ٣٣٨ .

(٥) تهذيب التهذيب ٦ / ٣٨١ .

(٦) تهذيب التهذيب ٦ / ٣٤٩ .

(٧) تهذيب الكمال ٨ / ١٤٢٣ .

(٨) تذكرة الحفاظ ١ / ٤٠١ .

آراء العلماء فيه :

قال أحمد بن حنبل : ما بقى الرحلة إلا إلى عبدان بخراسان .[1]

وقال أبو رجاء ، أحمد بن حمدويه : ثقة مأمون .[2] وذكره البخاري وسكت .[3] وقال الحاكم : كان إمام أهل الحديث ببلده .[4] وذكره ابن حبان في الثقات .[5] وقال ابن حجر : ثقة حافظ .[6]

صلته بابن المبارك :

بلغت رواياته عن شيخه ، ابن المبارك (٧٠) رواية ، منها في البخاري (٦٩) رواية ، وفي أبي داود رواية واحدة .

وفاته :

توفي – رحمه الله – سنة ٢٢١ هـ ، وعمره ٧٦ سنة .[7]

(١، ٢) تهذيب التهذيب ٥ / ٣١٤
(٣) التاريخ الكبير ٥ / ١٤٧ .
(٤) تهذيب التهذيب ٥ / ٣١٤ .
(٥) تهذيب الكمال ٨ / ١٤٢٣ .
(٦) تقريب التهذيب ١ / ٤٣٢ .
(٧) التاريخ الكبير ٥ / ١٤٧ .

٤ - أحمد بن محمد المروزي :[١]

هو أبو العباس، أحمد بن محمد بن موسى المروزي المعروف بمردويه. ذكره ابن أبي خيثمة في من قدم بغداد ، ولم يذكره الخطيب .[٢]

آراء العلماء فيه :

ذكره البخاري وسكت .[٣] قال النسائي : لا بأس به .[٤] وذكره ابن حبان في الثقات .[٥] وقال ابن وضاح : ثقة ثبت .[٦] وقال ابن حجر : ثقة حافظ .[٧]

صلته بابن المبارك :

بلغت مروياته عن شيخه ابن المبارك (٤٨) رواية في الكتب الستة ، منها في صحيح البخاري (١٨) رواية ، وفي الترمذي (٣٠) رواية .

---

(١) مصادر ترجمته :
التاريخ الكبير ٢ / ٦ ، تهذيب الكمال ١ / ٨٦ ، تهذيب التهذيب ١ / ٧٧ ، تقريب التهذيب ١ / ٢٥ .

(٢) تهذيب الكمال ١ / ٨٦ .

(٣) التاريخ الكبير ٢ / ٦ .

(٤، ٥) تهذيب التهذيب ١ / ٧٧ .

(٦) تهذيب التهذيب ١ / ٧٧ .

(٧) تقريب التهذيب ١ / ٢٥ .

وفاتــه :

توفي - رحمه الله - سنة ٢٣٥ هـ.[١] وقيل سنة ٢٣٨ هـ.[٢] ورجح ابن حجر أنه توفي في سنة ٢٣٥ هـ كما في التقريب .

٥ - أبو كريب ، محمد بن العلاء المروزي :[٣]

هو أبو كريب ، محمد بن العلاء بن كريب الهمذاني الكوفي . ولد سنة ١٦١ هـ[٤] . كان رحمه الله ممن ابتلي بالإجابة في خلق القرآن[٥] ، ولكنه ندم ، وكان أجرى عليه دينارين فتركهما - وهو محتاج إليهما - بعد أن علم أنه أجرى له من أجل إجابته لفتنة خلق القرآن .[٦]

وكان كثير الحديث ، ما بالعراق أكثر حديثًا منه ، ولا أعرف بحديث أهل الكوفة منه حتى أن إسحاق الأنصاري سمع منه مائة ألف حديث .

---

(١) تهذيب الكمال ١ / ٨٦ .

(٢) تهذيب التهذيب ١ / ٧٨ .

(٣) مصادر ترجمته :

التاريخ الكبير ١ / ٢٠٥ ، الجرح والتعديل ٨ / ٥٢ ، تهذيب الكمال ٣ / ٢٣٩٦ ، الكاشف ٣ / ٨٦ ، تهذيب التهذيب ٩ / ٣٨٥ ، تقريب التهذيب ٢ / ١٩٧ ، مناقب الإمام أحمد ٣٨٦ .

(٤) تهذيب الكمال ٣ / ٢٣٩٦ .

(٥) مناقب الإمام أحمد ٣٨٦ .

(٦) تهذيب الكمال ٣ / ٢٣٩٦ .

وبلغت أحاديثه بالكوفة ثلاثمائة ألف حديث ، ومن أجل ذلك قدم على جميع مشائخ الكوفة في المعرفة والحفظ .[١]

آراء العلماء فيه :

قال أبو عمرو الخفاف[٢] : ما رأيت من المشائخ بعد إسحق بن إبراهيم أحفظ منه .[٣]

وقال أحمد بن حنبل : لو حدثت عن أحد ممن أجاب في المحنة لحدثت عن أبي معمر وأبي كريب[٤] . وذكره البخاري وسكت .[٥] وقال أبو حاتم : صدوق .[٦] وقال النسائي : ثقة . وقال مرة : لا بأس به .[٧] وقال مسلمة بن قاسم : كوفي ثقة .[٨]

---

(١) تهذيب التهذيب ٥ / ٣٨٦ .

(٢) أبو عمرو ، أحمد بن نصر بن إبراهيم النيسابوري ، المتوفى سنة ٢٩٩ هـ . إمام ، حافظ ، محدث خراسان . تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٥٤ ، العبر ٢ / ١١٢ ، طبقات الحفاظ ٢٨٥ .

(٣) تهذيب الكمال ٣ / ٢٣٩٦ .

(٤) تهذيب التهذيب ٥ / ٣٨٦ .

(٥) التاريخ الكبير ١ / ٢٠٥ .

(٦) الجرح والتعديل ٨ / ٢٥ .

(٧) تهذيب التهذيب ٥ / ٣٨٦ .

(٨) تهذيب التهذيب ٥ / ٣٨٦ .

وذكره ابن حبان في الثقات .[١] وقال ابن حجر : « ثقة حافظ .[٢]

صلته بابن المبارك :

بلغت مروياته عن شيخه ابن المبارك (٣٠) رواية، كلها في الكتب الستة، منها :

في البخاري(٢) روايتان . وفي مسلم (١٢) رواية . وفي الترمذي (٣) روايات . وفي أبي داود (٩) روايات . وفي ابن ماجه (٤) روايات .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ٢٤٨ هـ وعمره ٨٧ سنة .[٣]

٦ - هناد بن السّري :[٤]

هو أبو السّري ، هنّاد بن السّري بن مصعب بن التميمي الكوفي . ولد سنة ١٥٢ هـ .[٥]

---

(١) تهذيب التهذيب ٥ / ٣٨٦ .

(٢) تقريب التهذيب ٢ / ١٩٧ .

(٣) التاريخ الكبير ١ / ٢٠٥ ، تهذيب الكمال ٣ / ٢٣٩٦ .

(٤) مصادر ترجمته :
التاريخ الكبير ٨ / ٢٤٨ ، الجرح والتعديل ٩ / ١١٩ ، تذكرة الحفاظ ٥٠٧ ، الكاشف ٣ / ٢٢٦ ، تهذيب التهذيب ١١ / ٧٠ ، تقريب التهذيب ٢ / ٣٢١ ، شذرات الذهب ٢ / ١٠٤ ، تاريخ التراث العربي ١ / ١٦٥ .

(٥) تهذيب التهذيب ١١ / ٧١ .

كان زاهدًا ورعًا ، كثير البكاء والعبادة حتى سمي راهب الكوفة .[١]

آثاره العلمية :

قال الذهبي : له مصنف كبير في الزهد .[٢] وقال فؤاد سيزكين : له من المصنفات :

١ - **كتاب الزهد** : مخطوط في جاريت برقم ١٤١٩ (٩٨ ورقة)، كتبت سنة ٥٣١ هـ .

٢ - **منتقى من حديث بقي بن مخلد وهنّاد والفارسي** : مخطوط في الظاهرية مجموع ١٢٩ (من ٢٢٥ أ - ٢٣٦ ب)، كتب في القرن السابع الهجري .[٣]

آراء العلماء فيه :

سئل أحمد بن حنبل : عمن نكتب بالكوفة ؟ فقال : عليكم بهناد .[٤] وذكره البخاري وسكت .[٥] وقال أبو حاتم : صدوق .[٦] وقال النسائي :

---

(١) تذكرة الحفاظ ٥٠٨ .

(٢) تذكرة الحفاظ ٥٠٨ .

(٣) تاريخ التراث العربي ١ / ١٦٦ .

(٤) الجرح والتعديل ٩ / ١٢٠ .

(٥) التاريخ الكبير ٨ / ٢٤٨ .

(٦) الجرح والتعديل ٩ / ١٣٠ .

ثقة [١] . وذكره ابن حبان في الثقات .[٢] وقال ابن حجر : ثقة .[٣]

صلته بشيخه عبد الله ابن المبارك :

بلغت رواياته عن شيخه (٢١) رواية ، كلها في الكتب الستة ، منها : في صحيح مسلم (٤) روايات ، وفي الترمذي (٦) روايات ، وفي أبي داود (٧) روايات ، وفي النسائي (٤) روايات .

وفاتـه :

توفي - رحمه الله - سنة ٢٤٣ هـ .[٤]

٧ - أبو بكر بن أبي شيبة :[٥]

هو أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان العبسي ، مـولاهم الحـافظ الكوفي . ولد سنة ١٥٩هـ.[٦] كان هو وأخواه عثمان

---

(١) تذكرة الحفاظ ٥٠٨ .

(٢) تهذيب التهذيب ١١ / ٧١ .

(٣) تقريب التهذيب ٢ / ٣٢١ .

(٤) شذرات الذهب ٢ / ١٠٤ .

(٥) مصادر ترجمته :
الجرح والتعديل ٢ / ١٦٠ ، تاريخ بغداد ١٠ / ٦٦ ، تذكرة الحفاظ ٤٣٢ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٤٩٠ ، تهذيب التهذيب ٦ / ٢ ، تاريخ التراث العربي ١ / ١٦١ ، تاريخ الأدب العربي ٣ / ٣٩ ، الفهرست ٣٢٠ ، الرسالة المستطرفة ٣١ .

(٦) تاريخ بغداد ١٠/ ٦٩.

والقاسم يزاحمون طلبة العلم في المجالس[(١)] ، واتصف بكثرة الحفظ ، والإتقان في تصنيف الكتب[(٢)] . عينه المتوكل مدرسًا في مسجد الرصافة ، وأجرى له الأرزاق فاجتمع في مجلسه نحوًا من ثلاثين ألفًا[(٣)] .

آثاره العلمية :

ذكر سيزكين من كتبه :

١ - **المصنف** : وهو كتاب كبير جمع فيه أحاديث رسول الله ﷺ وآثار الصحابة وأقوالهم وفتاوى التابعين وأتباع التابعين ، الأئمة الأجلّة المشهودين لهم بالخير على طريقة المحدثين بالأسانيد ، مرتب على الكتب والأبواب على ترتيب الفقه .[(٤)] وأوله باب : ما يقول الرجل إذا دخل الخلاء

وطبع من الكتاب خمسة أجزاء بتصحيح الشيخ عبد الخالق خان الأفغاني رئيس المصححين بدائرةالمعارف العثمانية ، ونشر بحيدر آباد بالهند سنة ١٣٨٦ هـ .

٢ - **التاريخ** : وهو مخطوط في مكتبة برلين ٩٤٠٩ (١١٣ ورقة)، كتبت سنة ١٢٥٠ هـ .[(٥)]

---

(١) تاريخ بغداد ١٠ / ٦٩ .

(٢) تاريخ بغداد ١٠ / ٦٧ .

(٣) تاريخ التراث العربي ١ / ١٦١ .

(٤) مقدمة الكتاب ص ٥ .

(٥) تاريخ التراث العربي ١/ ١٦١ .

٣ - **كتاب الإيمان** : طبع الكتاب بتحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني سنة ١٣٦٦ هـ ضمن ثلاثة رسائل أخرى في الإيمان .

واشتمل الكتاب على (١٣٩) رواية من أحاديث الرسول ﷺ وأقوال الصحابة وأقوال التابعين وتبع التابعين ، وقد أشبع المحقق الكتاب بتخريج الأحاديث ودراسة الأسانيد وضمها بفهرس للأحاديث جاءت في غاية الجمال .

٤ - **كتاب الأدب** : وله في المكتبة كتاب «الأدب» على نحو «الأدب المفرد» للبخاري ، الجزء الأول والثاني مجموع ٧٨ (ق ١٣٧ - ١٨٣) ، ويفهم من بعض السماعات التي عليه أن تمامه بالجزء الثالث ، وهو غير موجود في المكتبة ، فإذا وجد في بعض المكاتب الأخرى فإني أقترح على بعض أهل الفضل أن يسعوا لنشره فإنه نفيس والله الموفق .[١]

آراء العلماء فيه :

قال عمرو بن علي : ما رأيت أحفظ من أبي بكر بن أبي شيبة »[٢] .
وقال أحمد بن حنبل : « صدوق ، هو أحب إلي من أخيه أحمد » .[٣] قال

---

(١) مقدمة كتاب الإيمان لابن أبي شيبة ص م . وقوله «المكاتب» خطأ ، والصحيح «المكتبات» .

(٢) تاريخ بغداد ١٠/ ٦٦ .

(٣) الجرح والتعديل٢/ ١٦٠ .

العجلي : ثقة وكان حافظًا للحديث .[١] وقال أبو حاتم وابن خراش : ثقة .[٢] وقال ابن حبان في الثقات : كان متقنًا حافظًا ، دينًا ممن كتب وجمع ، وصنف وذاكر ، وكان أحفظ أهل زمانه للمقاطيع .[٣] . وقال ابن قانع : ثقة ثبت .[٤] وقال الذهبي : حافظ ، عديم النظير ، ثبت في التحرير .[٥]

صلته بشيخه ابن المبارك :

بلغت رواياته عن شيخه ابن المبارك (١٢) رواية ، منها :

في صحيح مسلم (٦) روايات . وفي أبي داود (٢) روايتان . وفي ابن ماجه (٤) روايات .

وفاتـه :

توفي - رحمه الله - سنة ٢٥٣ هـ من المحرم الحرام .[٦]

---

(١) تاريخ بغداد ١٠/ ٦٦ .

(٢) الجرح والتعديل٢/ ١٦٠ .

(٣) تهذيب التهذيب ٦/ ٤ص .

(٤) تهذيب التهذيب ٦/ ٤ص .

(٥) تذكرة الحفاظ ١/ ٤٣٢ .

(٦) تاريخ بغداد ١٠/ ٧١ .

٨ - الحسن بن عيسى الماسرجسي :[(١)]

هو أبو علي ، الحسن بن عيسى بن ماسرجس الماسرجسي[(٢)] النيسابوري . كان من أهل بيت الثروة والقدم في النصرانية ، ثم أسلم على يد ابن المبارك ورحل في طلب العلم ولقي المشايخ ، وكان دينًا ورعًا ولم يزل من عقبه بنيسابور فقهاء ومحدثون .[(٣)]

آراء العلماء فيه :

قال الخطيب البغدادي : ثقة .[(٤)] وقال الدارقطني : ثقة .[(٥)] وقال الذهبي : ثقة[(٦)] . وقال ابن حجر : ثقة .[(٧)]

---

(١) مصادر ترجمته :
الجرح والتعديل ٣ / ٣١ ، تاريخ بغداد ٧ / ٣٥١ ، الكاشف ١ / ٢٢٦ ، تهذيب التهذيب ٢ / ٣١٣ ، تقريب التهذيب ١ / ٧٠ .

(٢) هذه النسبة إلى ماسرجس ، وهو اسم جد الحسن بن عيسى بن ماسرجس ، وينسب إليه جماعة كثيرة من أولاده وأعقابه . اللباب ٣ / ١٤٧ .

(٣) تاريخ بغداد ٧ / ٣٥٢ .

(٤) تاريخ بغداد ٧ / ٣٥٢ .

(٥) تهذيب التهذيب ٢ / ٣١٥ .

(٦) الكاشف ١ / ٢٢٦ .

(٧) تقريب التهذيب ١ / ٧٠ .

صلته بشيخه ابن المبارك :

أشار كثير من المترجمين له بأنه مولى لعبد الله بن المبارك لأنه أسلم على يده[١]، وقيل إن عبد الله بن المبارك قد كان نزل مرة رأس سكة عيسى، وكان الحسن بن عيسى يركب فيجتاز به وهو في المجلس ، والحسن من أحسن الشباب وجهًا ، فسأل عنه عبد الله بن المبارك فقيل إنه نصراني . فقال : « اللهم ارزقه الإسلام » فاستجاب الله دعوته فيه .[٢]

وبلغت رواياته عن شيخه ابن المبارك (١٠) روايات كلها في الكتب الستة ، منها (٥) روايات في صحيح مسلم ، وروايتان في أبي داود ، و(٣) روايات في النسائي .

وفاتـه :

توفي – رحمه الله – سنة ١٤٠ هـ وهو منصرف من مكة .[٣]

---

(١) الولاء في الإسلام ينقسم إلى قسمين ولاء عتق ، وولاء دين . انظر تفصيل ذلك في لسان العرب ١٥ / ٤٠٨ .

(٢) تاريخ بغداد ٧ / ٣٥٢ .

(١٣) تاريخ بغداد ٧ / ٣٥٤ .

٩ - أبو الحسن علي بن حجر بن إياس بن مقاتل السعدي المروزي[١]

ولد سنة ١٥٤ هـ .[٢] سكن بغداد قديمًا ثم انتقل إلى مرو .[٣]

آراء العلماء فيه :

قال الخطيب البغدادي : كان صدوقًا متقنًا حافظًا .[٤] وقال النسائي : ثقة مأمون ، حافظ .[٥] وقال ابن حجر : ثقة ، حافظ .[٦] وذكره البخاري[٧] وابن أبي حاتم[٨] وسكتا .

صلته بشيخه ابن المبارك :

بلغت رواياته عن شيخه ابن المبارك (١٠) روايات ، منها : في مسلم رواية واحدة ، وفي الترمذي (٥) روايات ، وفي النسائي (٤) روايات .

---

(١) مصادر ترجمته :
التاريخ الكبير ٦ / ٢٧٢ ، الجرح والتعديل ٦ / ١٨٣ ، تاريخ بغداد ١١ / ٤١٧ ، تهذيب التهذيب ٧ / ٤٩٢ ، الكاشف للذهبي ٢ / ٢٨٠ ، تقريب التهذيب ٢ / ٣٢ .

(٢ ، ٣) تاريخ بغداد ١١ / ٤١٧ .

(٤) تاريخ بغداد ١١ / ٤١٧ .

(٥) تهذيب التهذيب ٧ / ٢٩٤ .

(٦) تقريب التهذيب ٢ / ٣٣ .

(٧) التاريخ الكبير ٦ / ٢٧٢ .

(٨) الجرح والتعديل ٦ / ١٨٣ .

وفاتــه :

توفي - رحمه الله - سنة ٢٤٤ هـ وعمره تسعون سنة .[١]

١٠ - علي بن الحسن بن شقيق المروزي :[٢]

هو أبو عبد الرحمن ، علي بن الحسن بن شقيق بن دينار بن مشعب العبدي ، مولاهم المروزي . ولد سنة ١٣٧ هـ .[٣]

آراء العلماء فيه :

قال أحمد بن حنبل : لم يكن به بأس إلا أنهم تكلموا فيه في الإرجاء وقد رجع .[٤]

وقال ابن معين : ما قدم علينا من خراسان أفضل منه ، كان عالمًا بابن المبارك .[٥] وقال أبو حاتم : هو أحب إلي من الحسين بن واقد .[٦] وذكره

---

(١) الكاشف ٢ / ٢٨٠ ، تاريخ بغداد ١١/ ٤١٧ .

(٢) مصادر ترجمته :

المعرفة والتاريخ ١ / ١٩٩ ، الجرح والتعديل ٦ / ١٨٠ ، تاريخ بغداد ١١/ ٣٧٠ ، التاريخ الكبير ٦ / ٢٦٨ ، تذكرة الحفاظ ٣٧٠ ، الكاشف ٢ / ٢٨١ ، تهذيب التهذيب ٧ / ٢٩٨ .

(٣) تهذيب التهذيب ٧/ ٢٩٩ .

(٤) تهذيب التهذيب ٧/ ٢٩٨ .

(٥) تذكرة الحفاظ ٣٧٠ .

(٦) الجرح والتعديل ٦/ ١٨٠ . والحسين بن واقد وثقه غير واحد من العلماء، ترجم له ص

البخاري وسكت .[١] وذكره ابن حبان في الثقات .[٢] وقال الذهبي : ثقة .[٣] وقال ابن حجر : ثقة حافظ .[٤]

صلته بشيخه ابن المبارك :

كان يعد من أصحاب ابن المبارك الملازمين له حتى أنه سمع الكتب من شيخه أربع عشرة مرة ، وكان من حفظة كتب شيخه .[٥]

وبلغت رواياته عن شيخه ابن المبارك (٧) روايات كلها في ا لكتب الستة ، منها :

في صحيح مسلم (٢) روايتان . وفي الترمذي روايتان . وفي أبي داود رواية واحدة . وفي النسائي رواية واحدة . وفي ابن ماجه رواية واحدة .

وفاته :

توفي – رحمه الله تعالى – بمرو سنة ٢١٥ هـ .[٦]

---

(١) التاريخ الكبير ٦ / ٢٦٨ .
(٢) تهذيب التهذيب ٧ / ٢٩٩ .
(٣) الكاشف ٢ / ٢٨١ .
(٤) تقريب التهذيب ٢ / ٣٤ .
(٥) تاريخ بغداد ١١ / ٣٧١ .
(٦) المعرفة والتاريخ ١ / ١٩٩ .

الباب الثاني

ابن المبارك المحدث

الفصل الأول : منهجه في أخذ الحديث ، إجماع العلماء الجرح والتعديل على توثيقه وإمامته .

الفصل الثاني: مروياته في الكتب الستة ونماذج من مروياته .

الفصل الثالث : آراؤه في مصطلح الحديث .

الفصل الأول

سبق وأن عرفنا أن ابن المبارك امتاز بحافظة قوية ، وحرص شديد على الكتابة ، ورحلات كثيرة في طلب العلم ، وسمع من الأعلام المتناهية ، وألّف تصانيف نافعة استحسنها العلماء واعتمدوا عليها .

إلى جانب ذلك كله كان على معرفة واسعة بالحديث وعلومه ، فإذا اختلف أصحاب الحديث بالكوفة وتشاجروا في حديث قالوا : « مرّوا بنا إلى هذا الطبيب حتى نسأله .[(١)]

ولعل صدارته في هذا المجال بلغت هارون الرشيد أيضًا حيث أراد أن يقتل زنديقًا ، فقال : « أين أنت من ألف حديث وضعتُها » ؟ فأجابه هارون الرشيد : أين أنت ياعدو الله من أبي إسحق الفزاوي وابن المبارك ينخلانها حرفًا حرفًا .[(٢)] وكأنه سمع قول ابن المبارك عندما قيل له : هذه الأحاديث المصنوعة . قال : يعيش لها الجهابذة - يعني نفسه .[(٣)]

---

(١) تاريخ بغداد ١٠ / ١٥٦ ، سير أعلام النبلاء ٦ / ٥٠١ .

(٢) تهذيب التهذيب ١ / ١٥٢ .

(٣) الكفاية ٨٠ ، مقدمة الكامل لابن عدي ١٦٧ .

ومن معرفته بالحديث أنه سئل يومًا عن الحديث الذي يحدث في أكل العدس ، أنه قدّس على لسان سبعين نبيًا ، فقال : لا ، ولا على لسان نبي واحد ، إنه لمؤذ منفخ . من يحدثكم ؟ قالوا : سلم بن سالم ، قال : عن من؟ قالوا : عنك . قال : وعني أيضًا ؟(١)

وهناك صور كثيرة عن معرفته بالأحاديث ، واعتماد العلماء على رأيه والأخذ بقوله حتى أن عبد الله بن إدريس بالغ بقوله : كل حديث لا يعرفه ابن المبارك فنحن منه براء .(٢)

منهجــه في أخذ الحديث :

١ - كان يتشدد في الإسناد ، ويرى أنه لا بد من توافر شرطين في السند : أن يكون متصلاً ، وثقة عن ثقة .

قال إبراهيم بن عيسى الطالقاني : « قلت لابن المبارك : أيصلي أحد عن أحد ، ويصوم أحد عن أحد » ؟ قال : الصدقة ليس فيها اختلاف . قلت : فالحديث الذي يروى عن النبي ﷺ : « إن من البر بعد البر أن تصلي لهما مع صلاتك وتصوم لهما مع صيامك » . قال : الحديث عمَّن ؟ قلت : عن شهاب بن خراش . قال : ثقة . عمّن ؟ قلت : عن الحجاج بن دينار . قال : « ثقة . عمّن ؟ » قلت : عن النبي ﷺ ؟ . فقال : يا أبا إسحق بين الحجاج وبين النبي ﷺ مفازة تقطع فيها أعناق المطيّ .(٣)

(١) ميزان الاعتدال ٢ / ١٨٥ .

(٢) تاريخ دمشق ١١ / ٥٠٣ .

(٣) تقدمة الجرح والتعديل ٢٧٤ ، حلية الأولياء ٦/ ١٦٦ ، سير أعلام النبلاء ٦/ ٤٩٩ .

وسئل : عـمّن نأخـذ العلـم ؟ قـال : من طلب العلم لله ، وكـان في إسناده أشـدّ ، فـقد تلقى الرجل ثقـة ، وهو يحـدث عن غـيـر ثقـة ، وتلقى الرجل غير ثقة ، وهو يحدث عن ثقة ، ولكن ينبغي أن يكون ثقة عن ثقة .(١)

٢ - كان يعتمـد على الكتـابة والحفظ أيضًا ، وسبق وأن أشـرنا على ذلك في (حرصه على الكتابة والحفظ) ، ومن ثم لم يكن له سقط كثير .
فقد قـال الإمام أحمد : « كان ابن المبارك يحدث من الكتاب فلم يكن له سقط كثير ، وكان وكيع يحدث من حفظه فكان يكون له سقط . كم يكون حفظ الرجل ؟! » .(٢)

٣ - ومن منهـجه القـويم أنه كـان يكتب أحـاديث لمجـرد المعـرفـة بها وليست هي مقبولة عنده . قال محمود بن غيلان : سمعت ابن المبارك يقول : إني لأسمع الحديث فأكتبه ، وما من رأيي أن أعمل به ولا أن أحدث به . أتخذه عدة لبعض أصحابي إن عمل به أقول عمل بالحديث .(٣)

ولقد سبقه شيخه الثوري إلى ذلك ، فقال : إني لأروي الحديث على ثلاثة أوجه : أسمع الحديث من الرجل أتخذه دينًا ، وأسمع من الرجل أقف حديثه ، وأسمع من الرجل لا أعبأ بحديثه وأحب معرفته .(٤)

---

(١) تذكرة الحفاظ ١ / ٢٧٧ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٦ / ٥٠٣ ، تاريخ دمشق ١١ / ٤٩٩ .

(٣) مقدمة الكامل لابن عدي ١٦٩ .

(٤) الكفاية ٥٦٨ .

ورأى أحمد بن حنبل يحيى بن معين بصنعاء في زاوية ، وهو يكتب صحيفة معمر ، عن أبان ، عن أنس ، فإذا اطلع عليه إنسان كتمه ، فقال له أحمد : تكتب صحيفة معمر ، عن أبان ، عن أنس وتعلم أنها موضوعة ؟ فلو قال لك قائل : أنك تتكلم في أبان ثم تكتب حديثه على الوجه ؟ فقال : رحمك الله يا أبا عبد الله ، أكتب هذه الصحيفة عن عبد الرزاق ، عن معمر على الوجه فأحفظها كلها ، وأعلم أنها موضوعة حتى لا يجيء بعده إنسان فيجعل بدل أبان ثابتًا ، ويرويها : عن معمر ، عن ثابت ، عن أنس بن مالك ، فأقول له : كذبت ، إنما هي عن معمر ، عن أبان ، لا عن ثابت.(١)

من ذلك نعلم أن أئمة الحديث كانوا يحفظون الحديث الصحيح والضعيف والموضوع حتى لا يختلط عليهم ، وليميزوا الخبيث من الطيّب . وعندما نرى ابن المبارك يروي عن الضعفاء ، أو يروي الأحاديث الضعيفة فلا نحكم عليه بسوء العمل ، لأنه كان يكتب الضعيف عن الضعفاء ليتخذها عدة .

إجماع علماء الجرح والتعديل على توثيقه :

قال أبو إسحق الفزاري : ابن المبارك إمام المسلمين .(٢)

وقال علي بن المديني : عبد الله بن المبارك ثقة متثبت .(٣)

---

(١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١٥٧ ل ب .

(٢) تقدمة الجرح والتعديل ٢٦٥ ، مقدمة الكامل ١٦٣ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٢٧٦ .

(٣) تقدمة الجرح والتعديل ٢٧٥ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٢٧٦ .

وقال أبو أسامة [١]: ابن المبارك في المحدثين مثل أمير المؤمنين في الناس [٢]. وقال عبد الرحمن بن مهدي : الأئمة الأربعة : سفيان الثوري، ومالك بن أنس ، وحماد بن زيد ، وابن المبارك . [٣] وقال نعيم بن حماد : سألت عبد الرحمن بن مهدي : أيهما أفضل عندك ، ابن المبارك أو سفيان ؟ فقال : ابن المبارك . فقلت له : إن الناس يخالفونك ، فقال : إن الناس لم يجربوا ، ما رأيت مثل ابن المبارك . [٤] ولم يكن ابن مهدي يقدم أحدًا في الحديث على مالك وابن المبارك . [٥] وسئل يحيى بن معين : أي أصحاب الثوري أثبت ؟ قال : خمسة : يحيى ، وعبد الرحمن ، ووكيع ، وابن المبارك ، وأبو نعيم . [٦] وسئل أيضًا : من أثبت في حيوة : ابن المبارك أو ابن وهب ؟ قال : ابن المبارك أثبت منه في جميع ما يروي . [٧] وسئل أيضًا : من كان أثبت في معمر ، عبد الرزاق أو عبد الله بن المبارك ؟ وكان متكئًا فاستوى جالسًا ، فقال : كان ابن المبارك خيرًا من عبد الرزاق ومن

---

(١) هو حماد بن أسامة ، سبقت ترجمته .

(٢) تاريخ بغداد ١٠ / ١٥٦ .

(٣) تقدمة الجرح والتعديل ٢٦٥ ، طبقات المفسرين ١ / ٢٤٣ ، طبقات الفقهاء للشيرازي ٧٨ .

(٤) تهذيب الكمال ١ / ٣٦٦ ، تاريخ بغداد ١٠ / ١٦٠ .

(٥) تهذيب الكمال ١ / ٣٦٦ ، تاريخ دمشق ١١ / ٥٠٣ .

(٦) تهذيب التهذيب ٨ / ٢٧٣ .

(٧) مقدمة الكامل ١٦٥ .

أهل قريته ، ثم قال : تضم عبد الرزاق إلى عبد الله ؟![١] وسئل أيضاً : إذا اختلف يحيى القطان ووكيع ؟ قال : القول قول يحيى ، فقيل : إذا اختلف عبد الرحمن ويحيى ؟ قال : يحتاج من يفصل بينهما ، قيل : أبو نعيم وعبد الرحمن ؟ قال : يحتاج من يفصل بينهما . قيل : الأشجعي ؟ قال : مات الأشجعي ومات حديثه معه ، قيل : ابن المبارك ؟ قال : ذاك أمير المؤمنين .[٢] وقال أيضًا : كان كيِّسًا ، متثبتًا ، ثقة ، وكان عالمًا ، صحيح الحديث .[٣] وذكر يومًا عنده فقال : سيد من سادات المسلمين .[٤] وقال ابن سعد : كان ثقة ، مأمونًا ، إمامًا ، حجة ، كثير الحديث .[٥] وقال النسائي : ولا يعلم أحد في عصر ابن المبارك أجل منه ولا أعلى ، ولا أجمع لكل خصلة محمودة منه .[٦] وقال العجلي : خراساني ، ثقة ، ثبت في الحديث ، رجل صالح ، وكان جامعًا للعلم .[٧] وقال ابن خراش : مروزي ، ثقة .[٨] وقال أبو حاتم : ثقة ، إمام .[٩] وقال الحاكم : هو

---

(١) تاريخ بغداد ١٠ / ١٦٥ ، عقود الجمان ١٢ / ١٤٧ ل أ .
(٢) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١٩٣ ل أ .
(٣) تهذيب التهذيب ٥ / ٣٨٥ .
(٤) تاريخ بغداد ١٠ / ١٦٥ .
(٥) الطبقات الكبرى ٧ / ٣٧٢ .
(٦) الصلة لابن بشكوال ٦ ، ٧ .
(٧) تاريخ بغداد ١٠ / ١٥٥ ، تاريخ دمشق ١٢ / ٥٠٦ .
(٨) تاريخ بغداد ١٠ / ١٦٨ .
(٩) الجرح والتعديل ٥ / ١٨١ .

إمام عصره في الآفاق وأولاهم بذلك علمًا وزهدًا وشجاعة وسخاء .[١]
وقال ابن عبد البر : أجمع العلماء على قبوله وجلالته وإمامته وعدالته .[٢]
وقال ابن حجر : ثقة ، ثبت ، فقيه ، عالم ، جواد ، مجاهد ، جمعت فيه خصال الخير .[٣]

مما سبق ذكره من آراء أشهر علماء الجرح والتعديل ، نرى أنهم أجمعوا على إمامته وثقته ، حتى قال الخطيب البغدادي : المشهور بالعدالة والثقة والأمانة لا يحتاج إلى تزكية المعدل ، مثال ذلك : أن مالك بن أنس ، وسفيان الثوري ، وابن عيينة ، وشعبة ، والأوزاعي ، والليث بن سعد ، وحماد بن زيد ، وابن المبارك ، ويحيى القطان ، وابن مهدي ، ووكيع الجراح ، ويزيد بن هارون ، وعفان بن مسلم ، وأحمد بن حنبل ، وعلي بن المديني ، ويحيى ابن معين ، ومن جرى مجراهم في نباهة الذكر واستقامة الأمر ، والاشتهار بالصدق والبصيرة والفهم ، لا يُسأل عن عدالتهم ، وإنما يسأل عن عدالة من كان في عداد المجهولين ، أو أشكل أمره على الطالبين .[٤]

---

(١) تهذيب التهذيب ٥ / ٣٨٦ .

(٢) البداية والنهاية ١٠ / ١٧٩ ، عقود الجمان ١٤٧ ل أ .

(٣) تقريب التهذيب ١ / ٤٤٥ .

(٤) الكفاية ١٤٧ ، وانظر التقييد والإيضاح ١٣٧ .

الفصل الثاني

مروياته في الكتب الستة

بلغت مروياته في الكتب الستة (٧٧٦) رواية ، منها :

في صحيح البخاري (٢٢٢) حديثًا ، وقد اعتمدت ترقيم الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي :

٦ ، ٦٥ ، ٨٨ ، ١٦١ ، ٢٠٥ ، ٢٢١ ، ٢٢٩ ، ٢٣٧ ، ٢٤٧ ، ٢٧٢ ، ٢٨١ ، ٣٤٨ ، ٣٩٢ ، ٥٤٧ ، ٥٤٩ ، ٥٦٤ ، ٦٨٦ ، ٧٣٦ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، ٨٩٣ ، ٩٠٣ ، ٩٠٥ ، ٩١٠ ، ٩١٤ ، ٩١٦ ، ١٠٣٢ ، ١٠٣٣ ، ١١١٧ ، ١١٢٦ ، ١١٥٢ ، ١٢٠٥ ، ١٢١٢ ، ١٢٤١ ، ١٢٦٤ ، ١٢٧٥ ، ١٢٨٤ ، ١٢٨٦ ، ١٣٤٧ ، ١٣٥٣ ، ١٣٥٤ ، ١٣٥٩ ، ١٣٨٣ ، ١٣٩٠ ، ١٤٢٦ ، ١٤٧٢ ، ١٤٩٦ ، ١٥٩٢ ، ١٥٩٩ ، ١٦٣٦ ، ١٦٤٨ ، ١٦٩٤ ، ١٧٧٤ ، ١٨١٠ ، ١٩٣٤ ، ١٩٧٥ ، ٢٠٤٥ ، ٢٠٨٩ ، ٢١٤١ ، ٢١٩٢ ، ٢١٩٥ ، ٢٢٢٤ ، ٢٢٥٤ ، ٢٣٧٥ ، ٢٣٣١ ، ٢٣٣٩ ، ٢٣٦١ ، ٢٣٩٥ ، ٢٤٥٠ ، ٢٤٥٤ ، ٢٤٩٢ ، ٢٥١٢ ، ٢٥٤٨ ، ٢٦٠١ ، ٢٦٠٩ ، ٢٦٤٠ ،

٢٦٥٠، ٢٦٨٨، ٢٧٥١، ٢٨٣٠، ٢٨٥٣، ٢٨٦٢، ٢٩٠٢، ٢٩٠٩،
٢٩٣٣، ٢٩٤٨، ٣٠٥٨، ٣٠٧١، ٣٠٩١، ٣٠٩٩، ٣١١٦، ٣١٢٤،
٣١٩٦، ٣٢٢٠، ٣٢٢٥، ٣٢٤٥، ٣٣٣٠، ٣٣٣٧، ٣٣٤٢، ٣٣٨٠،
٣٤٠٢، ٣٤٥٣، ٣٥٥٤، ٣٦٦٥، ٣٦٨١، ٣٦٨٥، ٣٧٢١، ٣٧٣٦،
٣٧٥٠، ٣٩٤٤، ٣٩٧٥، ٤٠٠٣، ٤٠١٥، ٤٠٤٢، ٤٠٤٥، ٤٠٦٩،
٤٠٩٢، ٤٠٩٤، ٤١١٦، ٤٢١٧، ٤٢٩٨، ٤٣٠٤، ٤٣٢٠، ٤٣٣٩،
٤٣٤٧، ٤٤٢٣، ٤٤٣٩، ٤٤٦٣، ٤٤٧٩، ٤٥٣٢، ٤٥٥٩، ٤٦٠١،
٤٦٥٣، ٤٧٠٩، ٤٧١٢، ٤٧٧٥، ٤٧٨٩، ٤٩٥٣، ٥١٠٨، ٥١١٠،
٥١٥٧، ٥١٩٢، ٥١٩٩، ٥٢٠٠، ٥٢٢٧، ٥٢٤٩، ٥٣٢٧، ٥٣٥٩،
٥٣٨٠، ٥٣٩١، ٥٤٢٢، ٥٤٤٩، ٥٤٧٣، ٥٤٨٨، ٥٥٢٢، ٥٥٣٩،
٥٥٦٦، ٥٥٧١، ٥٦٠٣، ٥٦١٢، ٥٦٢٦، ٥٦٤٦، ٥٦٨٩، ٥٦٩٦،
٥٧١٤، ٥٧٩٣، ٥٨٣٨، ٥٨٥٨، ٥٩١٥، ٥٩٢٢، ٥٩٣٧، ٥٩٤٣،
٥٩٨٧، ٥٩٩٣، ٦٠٦٤، ٦٠٨٤، ٦١٠٢، ٦١٦٤، ٦١٨٠، ٦٢٣١،
٦٢٤٦، ٦٢٦٠، ٦٣٥٥، ٦٤٠٩، ٦٤٢٢، ٦٥١٩، ٦٥٤٢، ٦٥٤٨،
٦٥٤٩، ٦٦٠٣، ٦٦٠٦، ٦٦١٠، ٦٦١١، ٦٦١٧، ٦٦١٨، ٦٦٢١،
٦٦٨٦، ٦٦٩٧، ٦٧٢٧، ٦٧٣١، ٦٧٤٣، ٦٧٩٣، ٦٨٠٦، ٦٨١٤،
٦٨٥٣، ٦٨٦٥، ٦٩٢٦، ٦٩٣٨، ٦٩٩٣، ٧٠٠٦، ٧٠١٨، ٧١٠٨،
٧١٣٧، ٧١٥٩، ٧٣٤٦، ٧٣٩١، ٧٤٩٨، ٧٥٣٣.

في صحيح مسلم (٣٨) حديثًا ، وقد اعتمدت ترقيم الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي :

٢٨٩، ٥٤٥، ٥٩٦، ٦٠٧، ٦٠٩، ٦٠٨م، ٦٢٣، ٦٧٢، ٧٠٠، ٩٤٧، ٩٦٤، ٩٧٢، ١١٦٤، ١٢٨٠، ١٣٠٦، ١٤٠٢، ١٤٧٦، ١٥١٨، ١٥٩١، ١٦٢٢، ١٧٤٠، ١٧٤٦، ١٧٤٧، ١٧٥٠، ١٧٦١، ١٧٦٣، ١٨٥٤، ١٨٨٣، ١٩٠٧، ١٩١٠، ١٩٢٩، ١٩٣٠، ٢٣٠٨، ٢٣٨٩، ٢٥٨٥، ٢٧٠٦، ٢٧٧٠، ٢٨٢٩.

في الجامع الصحيح للترمذي (١٤٥) حديثًا ، وقد اعتمدت ترقيم الشيخ أحمد شاكر :

٢١، ١١٠، ١١١، ١٥٠، ٢٥٤، ٢٧٩، ٢٩٧، ٣٠٠، ٣٨٥، ٤٠٨، ٤٢٦، ٤٨١، ٤٨١م، ٥٩٢، ٦٦٦، ٩٤٢، ١٠٢١، ١٠٢٨، ١٠٣٥، ١٠٥٠، ١٠٥٠م، ١١٨٩، ١٢٠٩، ١٢٢٠، ١٢٤٠، ١٢٥٥، ١٣٩٣، ١٤١٧، ١٤٦٩، ١٥٤٠، ١٥٦٠، ١٥٦٨، ١٦٢١، ١٦٣٣، ١٦٨٤، ١٦٩٦، ١٧٥٣، ١٧٥٩، ١٧٦٧، ١٧٧٠، ١٨٧٥، ١٨٩٦، ١٨٩٨، ١٩٠٣، ١٩١٥، ١٩١٦، ١٩٢٩، ١٩٣١، ١٩٤٤، ١٩٤٧، ١٩٥٠، ١٩٥٤، ١٩٥٩، ١٩٦٥، ١٩٧٩، ١٩٩٠، ٢٠٠٥، ٢٠٣١، ٢٠٣٩، ٢٠٥٤، ٢١٩٦، ٢٣٠٤، ٢٣١١، ٢٣٢١، ٢٣٣٤،

٢٣٤٤، ٢٣٤٧، ٢٣٧٦، ٢٣٧٩، ٢٣٨٠، ٢٣٨٢، ٢٣٩٥، ٢٤٠٣، ٢٤٠٤، ٢٤٠٦، ٢٤١٠، ٢١١٤، ٢٤٢١، ٢٤٢٦، ٢٤٢٧، ٢٤٢٩، ٢٤٣٠، ٢٤٣١، ٢٤٣٤، ٢٤٥٩، ٢٤٦٢، ٢٤٦٣، ٢٤٩٠، ٢٤٩٢، ٢٥٠٠، ٢٥١٢، ٢٥١٥، ٢٥١٦، ٢٥٣٧، ٢٥٣٨، ٢٥٤٣، ٢٥٥٥، ٢٥٥٦، ٢٥٦٢، ٢٥٨٢، ٢٥٨٣، ٢٥٨٤، ٢٥٨٧، ٢٥٨٨، ٢٥٨٩، ٢٥٩١، ٢٥٩٩، ٢٦٠١، ٢٦٠٨، ٢٦١٠، ٢٦٣٩، ٢٦٥٥، ٢٦٩٧، ٢٧٠٤، ٢٧٠٥، ٢٧١١، ٢٧١٧، ٢٧١٩، ٢٧٢١، ٢٧٢٨، ٢٧٢٩، ٢٧٣١، ٢٧٤٣، ٢٧٥٢، ٢٧٥٣، ٢٧٧٨، ٢٧٧٩، ٢٧٨١، ٢٧٨٣، ٢٨٠٦، ٢٩٢٩، ٣٠٢٦، ٣٠٥٨، ٣١٧٦، ٣٢٠٠، ٣٢٤١، ٣٣٥٣، ٣٤٣٨، ٣٤٤٧، ٣٥٠٢، ٣٨٨١، ٣٨٨٢.

في المجتبى من سنن النسائي (٢٨٢) حديثًا، وقد اعتمدت ترقيم الأخ عبد العزيز عبيد الله الرحماني[1]:

٣٦، ٥٥، ٧٥، ٨١، ٨٤، ٩٣، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٦٤، ٢٩٥، ٣٢١، ٣٢٥، ٣٦١، ٣٦٥، ٣٩٧، ٤١١، ٤١٤، ٤١٦، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٥، ٤٣٤، ٤٣٩، ٤٧٦، ٤٧٨، ٥٠٦، ٥٠٩، ٥٢٦، ٥٣٠، ٥٤٢، ٥٥١، ٥٦٠، ٦١٦، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٣٠،

---

(١) وهو مطابق لترقيم الشيخ عبد الفتاح أبو غدة ـ رحمه الله ـ تقريبًا.

٦٤٧، ٦٥٠، ٦٥٢، ٦٧٥، ٦٧٨، ٦٨٩، ٧٠٣، ٧٢٧، ٧٨٧، ٧٩٥،
٧٩٧، ٨٠٢، ٨٢٢، ٨٢٥، ٨٤٢، ٨٤٧، ٨٤٩، ٨٦٥، ٨٧٧، ٨٨٧،
٨٨٩، ٨٩٠، ٩١١، ١٠٢٣، ١٠٢٦، ١٠٣٥، ١٠٥٥، ١٠٥٩، ١٠٨٨،
١١١٦، ١١٢٢، ١١٦١، ١١٩٢، ١١٩٤، ١١٩٥، ١٢١٤، ١٢٤٢،
١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٨، ١٢٨٩، ١٢٩٥،
١٣١٤، ١٣٢٧، ١٣٣٠، ١٣٧٣، ١٥٧٨، ١٦١٤، ١٦١٨، ١٧٦٣،
١٧٨٣، ١٧٨٨، ١٧٩٣، ١٨٤١، ١٨٦٨، ١٨٧١، ١٩٠٨، ١٩١١،
١٩٥٣، ١٩٦٨، ١٩٧١، ١٩٧٩، ١٩٨٥، ١٩٩١، ١٩٩٥، ١٩٩٨،
٢٠٠٢، ٢٠٥٨، ٢١٠٥، ٢١١٥، ٢١٢٨، ٢١٣٦، ٢١٦٤، ٢٢١٧،
٢٢٢٩، ٢٢٣٥، ٢٢٧٥، ٢٢٧٧، ٢٢٧٨، ٢٢٨٧، ٢٢٨٩، ٢٢٩٦،
٢٣٣٧، ٢٣٣٨، ٢٤١٠، ٢٤٣١، ٢٦٨١، ٢٧٧١، ٢٩٦٥، ٢٩٩١،
٢٩٩٦، ٣٠٠٨، ٣٠١٧، ٣٠٣١، ٣٠٩٧، ٣١٠٨؛ ٣١٢٠، ٣١٢٧،
٣١٤٨، ٣١٧٠، ٣٢١٢، ٣٢٥١، ٣٣٥٠، ٣٤٢٨؛ ٣٦١٧، ٣٦٤٣،
٣٦٨٦، ٣٦٩٢، ٣٧٠٠، ٣٧٠٥، ٣٧١٤، ٣٧١٧، ٣٧١٨، ٣٧١٩،
٣٧٢٦، ٣٧٣٠، ٣٨٣٥، ٣٨٤٠، ٣٨٥٧، ٣٨٥٨، ٣٨٥٩، ٣٨٦٠،
٣٨٦١، ٣٩٢٤، ٣٩٢٦، ٣٩٣٨، ٣٩٦٧، ٤٢٠٤، ٤٢٢٦، ٤٢٦٣،
٤٢٦٤، ٤٢٦٦، ٤٢٨٤، ٤٢٩٨، ٤٤٣٤، ٤٤٤٣، ٤٦٨٩، ٤٧٦١،
٤٧٧٠، ٤٨٢٥، ٤٨٧٦، ٤٨٧٧، ٤٨٨٠، ٤٩٠٣، ٤٩٠٤، ٤٩١٦،

٤٩٢٠، ٤٩٢٤، ٤٩٤١، ٤٩٨٢، ٤٩٨٨، ٥٠٠٣، ٥٠٣٩، ٥١١٠،
٥١٤٦، ٥٢٤٧، ٥٣٧٩، ٥٣٨٠، ٥٣٨٥، ٥٤٠٥، ٥٥٤١، ٥٥٤٢،
٥٥٤٣، ٥٥٤٤، ٥٥٤٥، ٥٥٥١، ٥٥٦١، ٥٥٦٣، ٥٥٦٤، ٥٥٦٥،
٥٥٦٨، ٥٥٧٠، ٥٥٧٢، ٥٥٧٤، ٥٥٧٥، ٥٥٧٧، ٥٥٨١، ٥٥٨٢،
٥٥٩٢، ٥٥٩٣، ٥٥٩٨، ٥٥٩٩، ٥٦٠٣، ٥٦١١، ٥٦١٦، ٥٦٣٤،
٥٦٣٥، ٥٦٣٦، ٥٦٣٨، ٥٦٤٤، ٥٦٤٧، ٥٦٥٧، ٥٦٦٦، ٥٦٦٧،
٥٦٧٣، ٥٦٧٥، ٥٦٨٠، ٥٦٨١، ٥٦٨٩، ٥٦٩٣، ٥٦٩٦، ٥٦٩٨،
٥٧٠٢، ٥٧٠٥، ٥٧١٣، ٥٧١٤، ٥٧١٦، ٥٧١٧، ٥٧١٨، ٥٧٢٢،
٥٧٢٥، ٥٧٢٧، ٥٧٣٠، ٥٧٣١، ٥٧٣٢، ٥٧٣٣، ٥٧٣٤، ٥٧٤٠،
٥٧٤١، ٥٧٤٢، ٥٧٤٣، ٥٧٤٤، ٥٧٤٥، ٥٧٤٦، ٥٧٤٨، ٥٧٤٩،
٥٧٥١، ٥٧٥٤، ٥٧٥٦ . .

في سنن أبي داود (٥٩) حديثًا، وقد اعتمدت ترقيم الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد:

٨،١٩٨، ٢٢٣، ٢٦٣، ٣١٢، ٣٤٥، ٤١٢، ٤٦٦، ٦٤٣، ٧٣٥،
٨٦٩، ١٣٢٨، ١٥٧٠، ١٦٤٥، ١٧٦٦، ١٩٥٢، ١٩٦١، ١٩٦٣،
٢١٠٧، ٢١٠٨، ٢٣٤٣، ٢٥٠٢، ٢٥١٣، ٢٥١٦، ٢٥٩٦، ٢٦٠٥،
٢٦١٦، ٢٦٤١، ٢٦٤٦، ٢٧٤٢، ٢٧٥٤، ٢٨٢٦، ٢٨٢٧، ٢٨٥٥،
٢٩٥٣، ٢٩٧٨، ٣٠٧٦، ٣١٢١، ٣٢٢٤، ٣١٦٢، ٣١٩٢، ٣٣٥١،

٣٤٠١، ٣٥٢٦، ٣٥٨٤، ٣٥٨٨، ٣٦٢٨، ٣٩٧٦، ٣٩٨١، ٤٠٢٠، ٤٠٩٥، ٤١١٢، ٤٣٤١، ٤٨١٧، ٤٨٣٢، ٤٨٨٣، ٤٨٩١، ٥٠١٠.

في سنن ابن ماجه (٣٠) حديثًا، وقد اعتمدت ترقيم الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي:

٤، ٩٥، ٤٩٩، ٥١٠، ٥٨٦، ٧٠٨، ٨٧٧، ١٠٧٧، ١١٢٦، ١٢٦٨، ١٤٢٨، ١٤٦٥، ١٥٠٨، ١٦٧٩، ١٦٨٠، ١٧٣٥، ١٧٦٤، ١٧٩٦، ١٨١٤، ١٨٧٠، ٥٢٢٩، ٣١٩٠، ٣٤٣٤، ٣٦٥٩، ٣٦٦٠، ٣٦٦٩، ٣٧٤٥، ٣٩٧٤، ٣٩٨٨، ٤٢٠١.

وإخراج أصحاب الكتب الستة لهذا العدد الضخم من مرويات ابن المبارك في كتبهم ولا سيما الإمام البخاري، لشهادة له بأنه من أعلام المحدثين الثقات الذين ساهموا في حفظ السنة المشرفة.

نماذج من مروياته:

آثرت أن لا يكون لرأيي حق في انتقاء أحاديث من مرويات ابن المبارك؛ لأنها لا تعطي صورة كاملة عن مروياته. فأحببت أن أذكر أحاديثه التي عثرت عليها مخطوطة وهي: «كتاب الأربعين حديثًا» الموجودة منها سبعة عشر حديثًا من الأول، ولعلها توقف الباحث على صورة واضحة من مروياته، واقتصر عملي على تخريج تلك الأحاديث من أمهات كتب

السنة ، ولم أقف على تخريج أربعة أحاديث ، وبذلت الجهد كله ، وعرّجت على كتب الفقه والسير أيضًا ، فلم أقف عليها .

عندئذ ترجمت لرواة الحديث ، وبينت حالهم ، مستندًا في ذلك على أقوال أشهر علماء الجرح والتعديل .

وجاءت هذه الأحاديث بسماع طويل عن محمد بن علي بن طولون الدمشقي ، فأثبتها للفائدة .

وأول المخطوطة : « بسم الله الرحمن الرحيم »

وصلَّى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله وأصحابه ، وسلم تسليمًا كثيرًا .

❊ ❊ ❊

(الحديث الأول)

أخبرنا الإمام المسند الراوية الحافظ المؤرخ شمس الدين ، أبو عبد الله ، محمد بن علي بن طولون الدمشقي [(١)]، قراءةً عليه وأنا أسمع بجامع بني أمية بدمشق بعد صلاة العصر في يوم الخميس في ١٧ رمضان سنة ٩٠٨ هـ قال : أخبرتنا المسندة الجليلة أمّ الأبرار ، أمة العزيز بنت محمد الأنبابي [(٢)]، قراءة عليها وأنا أسمع في ذي القعدة سنة ٨٥٧ هـ ، قالت : أخبرنا الوجيه عبد الرحمن بن محمد ، قراءةً عليه بمصر وأنا أسمع سنة ٧١١ هـ ، قال : أخبرنا أبو عبد الله ، الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي [(٣)]، قال : حدثنا أبو المعالي المقرىء قال : أنبأنا الفتح بن عبد الله البغدادي قال :

---

(١) أبو عبد الله ، محمد بن علي بن أحمد بن خمارويه بن طولون الدمشقي الحنفي ٨٨٠- ٩٥٣ هـ ، مؤرخ ، عالم بالتراجم والفقه ، كانت أوقاته معمورة كلها بالعلم والعبادة ، وله مشاركة في سائر العلوم حتى في التعبير والطب . وكان كثير التصانيف . شذرات الذهب ٨/ ٢٩٨ ، الأعلام ٧/ ١٨٥ .

(٢) أمة العزيز ، ابنة محمد بن إسماعيل بن الشيخ يوسف الأنبابي . وقال السخاوي : أظنها أمة الخالق . الضوء اللامع ١٢ / ص ١٠ .
وأمة الخالق هي ابنة الشيخ الصالح محمد بن يوسف الخزرجي الأنبابي ، نزيلة أنبابة ، من بولاق ، ماتت قريبًا من سنة ٨٥٠ هـ ، وظني تأخرها عنها . الضوء اللامع ١٢/ ص ٩ .

(٣) هو الإمام الذهبي . سبقت ترجمته .

حدثنا محمد بن عمر ، ومحمد بن علي ، وأبو محمد الطائفي قالوا جميعهم : أخبرنا محمد بن أحمد قال : أنبأنا عبد الله بن عبد الرحمن قال : أخبرنا جعفر بن محمد قال : حدثنا سعيد بن يعقوب الطالقاني [(١)] قال : حدثنا الإمام الحافظ الحجة الكبير أبو عبد الرحمن ، عبد الله بن المبارك الحنظلي مولاهم المروزي التركي الأصل الخوارزمي قراءةً عليه وأنا أسمع من أوله إلى آخره في ٢٨ شعبان سنة ١٧٢ هـ قال : حدثنا يونس ، عن الزهري قال : سمعت أبا الأحوص يحدثنا في مجلس سعيد بن المسيب - وابن المسيب جالس - أنه سمع أبا ذر ، جندب بن جنادة الغفاري رضي الله تعالى عنه يقول : قال رسول الله ﷺ : « لا يزال الله عز وجل مقبلاً على العبد في صلاته ما لم يلتفت ، فإذا صرف وجهه ، انصرف عنه »[(٢)] .

---

(١) أبو بكر ، سعيد بن يعقوب الطالقاني المتوفى سنة ٢٤٤ هـ . وثقه أبو زرعة، والنسائي، والدارقطني وغيرهم ، وقال أبو حاتم : صدوق . تهذيب التهذيب ٤ / ١٠٣ .

(٢) الحديث الأول : **أخرجه** :

١ - الإمام أحمد في مسنده (٥ / ١٧٢) عن علي بن إسحاق ، عن عبد الله بن المبارك ، عن يونس به .

٢ - وأبو داود في سننه (١ / ٢٣٩) باب الالتفات في الصلاة ، عن أحمد بن صالح ، عن عبد الله بن وهب ، عن يونس به .

٣ - والنسائي في سننه (٢ / ٨) باب التشديد في الالتفات في الصلاة ، عن سويد بن نصر ، عن عبد الله بن المبارك ، عن يونس به .

٤ - والمصنف في الزهد والرقائق (٤١٨) حديث رقم ١١٨٦ .

(الحديث الثاني)

حدثنا ابن المبارك قال : حدثنا هشام بن عروة بن الزبير بن العوام بن عبد العزى القرشي قال : أخبرني أبي ، عن أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما قالت : مرت برسول الله ﷺ الحولاء بنت تويث ، فقيل له : يا رسول الله : إنها تصلي بالليل صلاة كثيرة ، فإذا غلبها النوم ارتبطت بحبل فتعلقت به ، فقال رسول الله ﷺ : « فلتصلِّ ما قويت على الصلاة ، فإذا نعست فلتنم »[١] .

(الحديث الثالث)

حدثنا ابن المبارك قال : حدثنا معمر قال : حدثني أيوب السختياني ، عن أبي قلابة ، عبد الله بن زيد الجرحي ، عن أنس بن مالك رضي الله عنهما ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ثلاث من كن فيه وجد بهن

---

(١) الحديث الثاني : **أخرجه** :

الإمام أحمد في مسنده (٦ / ٢٦٨) عن طريق أبي إسحاق ، عن هشام به .

رجاله :

هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي المتوفى سنة ١٤٧ هـ وثقه ابن معين ، والعجلي ، وأبو حاتم وغيرهم .

الطبقات الكبرى ٧ / ٣٢١ ، التاريخ الكبير ٨ / ٩٣ ، الجرح والتعديل ٩ / ٦٣ ، تاريخ بغداد ١٤ / ٣٧ ، تذكرة الحفاظ ١ / ١٤٤ ، ميزان الاعتدال ٤ / ٣٠١ ، تهذيب التهذيب ١١ / ٤٨ .

حـلاوة الإيمان : أن يحب المرءَ لا يحـبـه إلا لـله عـز وجل ، وأن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أذ أنقذه الله منه ، كما يكره أن يُوقد له نار فيقذف فيها »[١] .

(الحديث الرابع)

حدثنا ابن المبارك قال : حدثنا مبارك بن فضالة قال : حدثنا ميمون بن حبان قال : حدثني أبو عبد الله ، مسلم بن يسار ، عن حمران بن أبان ، عن عثمان بن عفان ، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إني لأعلم كلمة لا يقولها عبد حقًا إلا حُرِّم على النار : لا إله إلا الله »[٢] .

---

(١) الحديث الثالث : **أخرجـه** :

١ - الإمام البخاري في صحيحه ، من طريق آخر عن أنس رضي الله عنه ، في كتاب الإيمان ، باب ٩ ، حلاوة الإيمان (فتح الباري ١ / ٦٠) . وأخرجه أيضًا في باب ٢١ (فتح الباري ١ / ٧٢) . وأخرجه أيضًا في كتاب الإكراه ، باب ١ (فتح البا ري ١٢/ ٣١٥) . وأخرجه أيضًا في كتاب الأدب ، باب ٤٦ (فتح الباري ١٠ / ٤٦٣) .

٢ - وأخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده ٣ / ١٠٣ .

٣ - وأخرجه الترمذي في الجامع ، كتاب الإيمان ، باب ١٠ (تحفة الأحوذي ٧ / ٣٧٢) .

(٢) الحديث الرابع : ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١ / ١٥ ، وقال : لعمر حديث رواه ابن ماجه بغير هذا السياق ، **ورجاله ثقات** . رواه أحمد .
وأخرج نحوه :

. . . .

---

١ - الإمام البخاري في كتاب العلم ، باب ٤٩ (فتح الباري ١ / ٢٢٦) ، وفي كتاب الصلاة ، باب ٤٦ (فتح الباري ١ / ٥١٩) ، وفي كتاب التهجد ، باب ١٨ (فتح الباري ٣ / ٦١) ، وفي كتاب الأطعمة ، باب ١٥ (فتح الباري ٩ / ٥٤٣) .

٢ - والإمام أحمد بن حنبل في مسنده ٣ / ١٧٥ ، ٤٥١ .

رجاله :

- مبارك بن فضالة بن أبي أميّة البصري المتوفى سنة ١٦٩ أثنى عليه يحيى بن سعيد ، وأبو حاتم ، ووثقه ابن معين وضعفه مرة أخري . وقال أبو زرعة : ثقة إذا قال حدثنا . وقال أبو داود : كان يدلس . وضعفه النسائي والساجي والدارقطني وابن حبان . التاريخ الكبير ٧ / ٤٢٦ ، الجرح والتعديل ٨ / ٣٣٨ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٢٠٠ ، ميزان الاعتدال ٣ / ٤٣١ ، تهذيب التهذيب ١٠ / ٢٨ .

- ميمون بن حبان كذا جاء في الأصل ، والصحيح ميمون بن جابان البصري أبو الحكم . قال العجلي : بصري ثقة . وقال العقيلي : لا يصح حديثه . وقال الأزدي : لا يُحتج بحديثه . وقال البيهقي : غير معروف . وقال ابن حجر : مقبول .

الجرح والتعديل ٨ / ٢٣٧ ، ميزان الاعتدال ٤ / ٢٣٣ ، تهذيب التهذيب ١٠ / ٣٨٨ ، تقريب التهذيب ٢ / ٢٩١ .

- مسلم بن يسار البصري المكي ، أبو عبد الله الفقيه مات سنة ١٠١ هـ ، كان عابداً فاضلاً . وثقه أحمد ، والعجلي ، وذكره ابن حبان في الثقات .

التاريخ الكبير ٧ / ٢٧٦ ، الجرح والتعديل ٨ / ١٩٨ ، ميزان الاعتدال ٤ / ١٠٧ ، تهذيب التهذيب ١٠ / ١٤٠ .

- حمران بن أبان مولى عثمان بن عفان تابعي من أهل المدينة ، وثقه الذهبي ، وقال ابن حجر : مقبول . الجرح والتعديل ٣ / ٢٦٥ ، ميزان الاعتدال ١ / ٤٠٦ ، تهذيب التهذيب ٣ / ٢٤ ، تقريب التهذيب ١ / ١٨٨ .

(الحديث الخامس)

حدثنا ابن المبارك قال : حدثني سلام الطويل ، حدثني زيد العمي ، عن معاوية بن قرة بن أبي إياس البصري ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « قال الله تعالى : لست بناظر في حق عبدي ، حتى ينظر عبدي في حقي »(١) .

---

(١) الحديث الخامس

قال الدكتور أحمد الشرباصي في كتاب « أدب الأحاديث القدسية » ص ٢٧٦ :
أخرجه الطبراني في الكبير عن ابن عباس .

رجالـه :

- سلاّم الطويل هو سلاّم بن سلم الخراساني الأصل المتوفى سنة ١٧٧ هـ . قال أحمد : روى أحاديث منكرة . وقال ابن معين : له أحاديث منكرة . وقال البخاري : تركوه . وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث ، تركوه . وقال ابن خراش : كذاب .
التاريخ الكبير ٤ / ١٣٣ ، الضعفاء للبخاري ١٩٦ ، الضعفاء للنسائي ٢٩٣ ، الجرح والتعديل ٤ / ٢٦٠ ، المجروحين ١ / ٣٣٩ ، ميزان الاعتدال ٢ / ١٧٥ ، تهذيب التهذيب ٤ / ٢٨١ .
- زيد العمي هو أبو الحواري ، زيد بن الحوري العمي البصري ، قاضي هراة . قال أحمد : صالح . وقال ابن معين : يكتب حديثه ، وهو ضعيف . وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به . وقال أبو زرعة : ليس بالقوي ، واهي الحديث ، ضعيف . الطبقات الكبرى ٧/ ٢٤٠ ، التاريخ الكبير ٣/ ٣٩٢ ، الجرح والتعديل ٤ / ٥٦ ، المجروحين ١ / ٣٠٩ ، ميزان الاعتدال ٢ / ١٠٢ ، تهذيب التهذيب ٣/ ٤٠٧ .
- معاوية بن قرة بن إياس بن هلال المزني البصري ، المتوفى سنة ١١٣ هـ . تابعي ثقة . وثقه ابن معين والعجلي وأبو حاتم . الطبقات الكبرى ٧ / ٢٢١ ، التاريخ الكبير ٧/ ٣٣٠ ، الجرح والتعديل ٨/ ٣٧٨، تهذيب التهذيب ١٠ / ٢١٦ .

(الحديث السادس)

حدثنا ابن المبارك : قال : حدثنا مالك بن دينار ، قال : أخبرني عبد الله بن غالب ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ أنه قال : « خصلتان لا تجتمعان في مؤمن : سوء الخلق والبخل »(١) .

(الحديث السابع)

حدثنا ابن المبارك قال : حدثنا حيوة بن شريح قال : أخبرني سالم بن غيلان ، عن أبي الهيثم ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تصاحب إلا مؤمنًا ، ولا يأكل طعامك إلا تقي »(٢) .

---

(١) الحديث السادس : **أخرجـــه** :

- الإمام الترمذي في الجامع في كتاب البر ، باب ٤١ (تحفة الأحوذي ٦ / ٩٧) ، ولكن قدم لفظ (البخل) . أخرجه من طريق أبي حفص ، عمرو بن علي قال : حدثنا أبو داود حدثنا صدقة بن موسى ، عن مالك بن دينار . وقال الترمذي : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث صدقة بن موسى .

(٢) الحديث السابع : **أخرجـــه** :

١ - الإمام الترمذي في الجامع ، كتاب الزهد ، باب ٥٦ (تحفة الأحوذي ٧ / ٧٦) ، وقال : إنما نعرفه من هذا الوجه .

٢ - الإمام أحمد بن حنبل في مسنده ٣ / ٣٨ .

٣ - وابن حبان في موارد الظمآن ٦٢٥ .

٤ - وأخرجه الحاكم في مستدركه ٤ / ١٢٨ ، وصححه الذهبي .

٥ - وأخرجه المصنف في الزهد والرقائق ١٢٤ ، حديث رقم ٣٦٤ .

(الحديث الثامن)

حدثنا ابن المبارك قال : حدثنا يونس بن يزيد ، عن عطاء الخراساني ، عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من سلك طريقًا يطلب به علمًا ، سلك الله به طريقًا إلى الجنة ، وإنّ الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم ، رضًا عنه ، وإنه ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض ، حتى الحيتان في جوف الماء ، ولَفضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ، وإن العلماء هم ورثة الأنبياء»(١) .

---

(١) الحديث الثامن: **أخرجــه** :

١ - الإمام الترمذي في الجامع ، كتاب العلم ، باب ١٩ (تحفة الأحوذي ٧/ ٤٥٢) ، من طريق عاصم بن رجاء بن حيوة ، عن قيس بن كثير . وقال الترمذي: لا نعرف هذا الحديث إلا من حديث عاصم ، وليس عندي إسناده بمتصل هكذا حدثنا محمود بن خراش هذا الحديث ، وإنما يروى هذا الحديث عن عاصم ، عن داود بن جميل ، عن كثير بن قيس ، عن أبي الدرداء ، عن النبي ﷺ . وهذا أصح من حديث محمود ابن خراش .

٢ - و أخرجه أبو داود من طريق آخر عن أبي الدرداء ، وزاد « وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهمًا ، إنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر » . كتاب العلم ٣/ ٣١٧ .

٣ - وأخرجه ابن ماجه في سننه المقدمة ، باب ١٧ ، (١/ ٩٧) .

(الحديث التاسع)

حدثنا ابن المبارك قال : أخبرني ابن عجلان ، عن عامر بن عبد الله ، عن عمرو بن سليم ، عن أبي قتادة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا دخل أحدكم المسجد فليرجع ركعتين قبل أن يجلس »(١) .

---

(١) الحديث التاسع : **أخرجــه** :

١ - الإمام البخاري في صحيحه من طريق آخر عن أبي قتادة في كتاب الصلاة ، باب ٦٠ (١ / ٥٣٧ ، فتح الباري) ، وأخرجه أيضًا في كتاب التهجد ، باب ٢٥ (٣ / ٤٨ ، فتح الباري) .

٢ - وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه ، في كتاب صلاة المسافرين ، باب استحباب ركعتين في المسجد لمن قدم من السفر (١ / ٤٩٦) .

٣ - وأخرجه الإمام الترمذي في الجامع ، في كتاب الصلاة ، باب ١١٨ (٢ / ٢٥٥) . تحفة الأحوذي .

٤ - وأخرجه النسائي في سننه ، كتاب المساجد ، باب الأمر بالصلاة قبل الجلوس فيها (٢/ ٥٣) .

٥ - وأخرجه ابن ماجه في سننه ، كتاب الإقامة ، باب من دخل المسجد فلا يجلس حتى يركع (١ / ٣٢٣) .

٦ - وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥ / ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥) .

٧ - وأخرجه المصنف في الزهد والرقائق ٤٥٦ ، حديث رقم ١٢٩١ .

(الحديث العاشر)

حدثنا ابن المبارك قال : حدثنا محمد بن ميمون المروزي أبو حمزة السّكري قال : أخبرني محمد بن زياد ، عن نافع ، عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال : « صلى رسول الله ﷺ على زانية ماتت في نفاسها هي وابنتها »(١) .

---

(١) الحديث العاشر

لم أعثر عليه في كتب الأحاديث والفقه أيضًا .

رجالــه :

- محمد بن ميمون المروزي ، سبقت ترجمته ص ١١ ، وهو ثقة .
- محمد بن زياد القرشي الجمحي ، مولاهم أبو الحارث المدني . تابعي ، ثقة . وثقه أحمد وابن معين والترمذي والنسائي ، وغيرهم .
التاريخ الكبير ١ / ٨٣ ، الجرح والتعديل ٦ / ٢٥٧ ، تهذيب التهذيب ٩ / ١٦٩ .
- نافع مولى ابن عمر ، أبو عبد الله المدني ، المتوفى سنة ١١٧ هـ . تابعي ثقة مشهور بالفقه والعلم ، أحد الأعلام الأثبات المتفق على ثقته وإمامته . خدم ابن عمر ٣٠ سنة .
التاريخ الكبير ٨ / ٨٤ ، الجرح والتعديل ٨ / ٤٥١ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٩٩ ، تهذيب التهذيب ١٠ / ٤١٢ ، وفيات الأعيان ٣ / ٣٦٧ .

(الحديث الحادي عشر)

حدثنا ابن المبارك قال : حدثني الليث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن أبي الخير مرثد بن عبد الله ا ليزني ، عن عقبة بن عامر الجهني -رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : «من أسلم على يديه رجل ، وجبت له الجنة»(١) .

---

(١) الحديث الحادي عشر : **أخرجه** الهيثمي في مجمع الزوائد ٥ / ٣٣٤ ، وقال : أخرجه الطبراني في الثلاث ، وفيه محمد بن معاوية النيسابوري ، وبقية رجاله ثقات . وثقه أحمد ، وضعفه الجمهور . والحديث في المعجم الصغير ١ / ١٥٠ .

رجالـه : :

- الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ، أبو الحارث المصري ، المتوفى سنة ١٧٥ هـ . إمام ثقة وثقه العلماء ، ثبت ، كثير الحديث ، وكان نبيلاً سخيًا .
الطبقات الكبرى ٧ / ٥١٧ التاريخ الكبير ٧ / ٢٤٧ ، الجرح والتعديل ٧ / ١٧٩ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٢٢٤ ، تهذيب التهذيب ٨ / ٤٥٩ .
- يزيد بن أبي حبيب ، واسمه سويد الأزدي ، أبو رجاء المصري المتوفى سنة ١٢٨ هـ ، ثقة ومتفق عليه . وثقه ابن سعد ، وأبو حاتم ، وأبو زرعة ، والعجلي وغيرهم . الطبقات الكبرى ٧ / ٥١٣ ، التاريخ الكبير ٨ / ٣٣٦ ، الجرح والتعديل ٩ / ٢٦٧ ، تذكرة الحفاظ ١ / ١٢٩ ، تهذيب التهذيب ١١ / ٣١٨ .
- أبو الخير ، مرتد بن عبد الله اليزني المصري ، الفقيه ، المتوفى سنة ٩٠ هـ . تابعي ثقة . وثقه يعقوب بن سفيان والعجلي وابن حبان وغيرهم . الطبقات الكبرى ٧ / ٥١١ ، التاريخ الكبير ٧ / ٤١٦ ، الجرح والتعديل ٨ / ٣٩٩ ، تهذيب التهذيب ١٠ / ٨٢ .

(الحديث الثاني عشر)

حدثنا ابن المبارك قال : أخبرنا معمر ،عن همام ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يسلم الراكب على الماشي ، والماشي على القاعد ، والقليل على الكثير »[١] .

(الحديث الثالث عشر)

حدثنا ابن المبارك قال : حدثني يحيى بن أبي كثير ، حدثنا حيَّة التميمي ، أنَّ أباه أخبره ، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : «لا شيء في الهوام ، وأصدق الطِّيَرة الفأل ، والعين حق »[٢] .

---

(١) الحديث الثاني عشر : **أخرجه** :

١ - الإمام البخاري في صحيح من طريق آخر ، عن أبي هريرة في كتاب الاستئذان ، باب ٥ ، ٦ (١ / ص ١٥ فتح الباري) .

٢ - والإمام مسلم في صحيحه من طريق آخر ، عن أبي هريرة ، في كتاب السلام ، أول حديث (٤ / ١٧٠٣) .

٣ - والإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٢ / ٣٢٥) من طريق آخر ، عن أبي هريرة ، وأيضًا في (٦ / ١٩) من طريق آخر وفيه (الفارس بدلاً من الراكب ، والقائم بدلاً من القاعد) .

(٢) الحديث الثالث عشر

أخرجه الإمام أحمد في مسنده بنفس السند (٥ / ٧٠) . « لا شيء في الهام - بدلاً من الهوام - والعين حق ، وأصدق الطيرة الفأل » .

رجالـه :

- يحيى بن أبي كثير الطائي ، أبو نصر اليمامي المتوفى سنة ١٣٢ هـ ثقة ثبت ، وثقه العجلي والقطان وأبو حاتم ، وكان يدلس . الطبقات الكبرى ٥ / ٥٥٥ ، التاريخ

(الحديث الرابع عشر)

حدثنا ابن المبارك قال : حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن عمر قال : أخبرني محمد بن أبي بكر بن عمرو بن حزم ، عن أبيه ، عن عمرة بنت عبد الرحمن ، عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : «أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم ، إلاَّ حدًّا من حدود الله تعالى »(١) .

الكبير ٨ / ٣٠١ ، الجرح والتعديل ٩ / ١٤١ ، تذكرة الحفاظ ١ / ١٢٨ ، ميزان الاعتدال ٤ / ٤٠٢ ، تهذيب التهذيب ١١ / ٢٦٨ .

- حية بن حابس التميمي ، عن أبيه ، وعنه يحيى بن أبي كثير . وذكر في الصحابة ، وهو وهم . وقال ابن حجر : مقبول . وذكره ابن حبان في ثقات التابعين . الجرح والتعديل٣/ ٣١٦، تهذيب التهذيب٣/ ٧١، تقريب التهذيب١/ ٢٠٨ .
- حابس التميمي والد حية ، وليس هو والد الأقرع صحابي له حديث واحد فقط حديث لا شيء في الهام . الإصابة في تمييز الصحابة ١ / ٢٧٢ ، التاريخ الكبير ٣/ ١٠٧ ، الجرح والتعديل ٣/ ٢٩٢ ، تهذيب التهذيب ٢ / ١٢٧ .

(١) الحديث الرابع عشر : **أخرجـــه** :

١ - أبو داود في سننه ، من طريق آخر ، عن أبي هريرة ، في كتاب الحدود ، باب رقم ٥ (٤ / ١٣٣ سنن أبي داود) .

٢ - وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦ / ١٨١) بسند آخر عن أبي هريرة .

غرائبه :

أقيلوا : أمر من الإقالة ، أي : اعفوا .

ذوي الهيئات : أي أصحاب المروءات والخصال الحميدة .

عَثَراتهم : بفتحتين أي زلاّتهم .

إلا الحدود : أي إلا ما يوجب الحدود .

وانظر تبسيط شرح ذلك في عون المعبود شرح سنن أبي داود ، جزء ١٢ ، ص ٣٨ .

(الحديث الخامس عشر)

حدثنا ابن المبارك قال: حدثنا معمر، عن الزهري، عن مالك بن أوس، عن عمر بن الخطاب قال: «كان رسول الله ﷺ ادخر لأهله قوت سنة»(١).

(الحديث السادس عشر)

حدثنا ابن المبارك قال : حدثني معمر ، عن الزهري ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « من تعلم القرآن وحفظه ، أدخله الله الجنة »(٢).

---

(١) الحديث الخامس عشر

لم أعثر عليه في كتب الحديث ولا في كتب السيرة ، ولكن ترجم البخاري في صحيحه، باب حبس الرجل قوت سنة على أهله ، في كتاب النفقات ، باب ٣ .

رجالـه :

- معمر والزهري ثقتان سبقت ترجمتهما .
- مالك بن أوس بن الحدثان بن سعد بن يربوع البصري المتوفى سنة ٩٢ هـ لم تثبت له صحبة . وقال عروة بن الزبير : صدوق ، وقال ابن خراش : ثقة . وذكره ابن حبان في الثقات . الجرح والتعديل ٨ / ٢٠٣ ، تهذيب التهذيب ١٠ / ١٠ ، تقريب التهذيب ٢ / ٢٢٣ .

(٢) الحديث السادس عشر

لم أعثر عليه في كتب الحديث ولا كتب فضائل القرآن .

= رجالـه :

- معمر والزهري سبقت ترجمتهما وهما ثقتان .
- عروة بن الزبير بن العوام الأسدي المتوفى سنة ٩٤ هـ تابعي ثقة فقيه .

الطبقات الكبرى ٥ / ١٧٨ ، التاريخ الكبير ٧ / ٣١ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٦٢ ، حلية الأولياء ٢ / ١٧٦ ، تهذيب التهذيب ٧ / ١٨١ .

(الحديث السابع عشر)

حدثنا ابن المبارك قال : حدثنا سفيان ، عن أبي عمرو ، عن أبيه ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : لما نزلت : ﴿ ثلة من الأولين وثلة من الآخرين ﴾ قال رسول الله ﷺ : « أنتم ربع أهل الجنة ، أنتم ثلث أهل الجنة ، أنتم نصف أهل الجنة ، أنت ثلث أهل الجنة »(١) .

وهذا هو آخر حديث في المخطوط ، وأسأل الله تعالى أن يهيئ لي نسخة كاملة من الكتاب ، ويسخرني لخدمة أحاديث رسول الله ﷺ .

---

(١) الحديث السابع عشر

لم أعثر عليه في كتب الحديث ولا في كتب التفسير . ونحوه في التاريخ الكبير للبخاري ١ / ١٥٤ .

رجاله :

- سفيان هو الثوري ترجمته سبقت وهو ثقة حجة .
- أبو عمرو هو محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن ميسرة القرشي الكوفي ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن حجر : مقبول . التاريخ الكبير ١ / ١٥٤ ، تهذيب التهذيب ٩ / ٢٩٧ ، تقريب التهذيب ٢ / ١٨٣ .
- وعبد الرحمن بن خالد بن ميسرة القرشي ، مولى السائب بن زيد . روى عن أبي هريرة ، وعنه ابنه أبو عمرو ، محمد . وقال ابن حجر : مقبول . (تهذيب التهذيب ٦ / ١١٦) ، (تقريب التهذيب ١ / ٤٧٨) . واصطلاح ابن حجر بقوله مقبول يدل على من ليس له من الحديث إلا القليل ، ولم يثبت فيه ما يترك حديثه من أجله ، وإليه الإشارة بلفظ : مقبول ، حيث يتابع وإلا فليّن الحديث . (تقريب التهذيب ، المقدمة ٥).

الفصل الثالث

آراؤه في مصطلح الحديث

١ - رأيه في الإسناد :

المسند : من سند إلى الشيء يسند سنودًا ، واستند وتساند وأسند وأسند غيره ، وما يسند إليه يسمى مِسنَدًا ومُسْنَدًا ، وجمعه المساند . (١)

والإسناد : إسناد الراحلة في سيرها ، وهو سير بين الذّميل والهملجة .

ويقال : أسند في الجبل إذا ما صعده . وأسند الحديث : أي رفعه .(٢)

وفي الاصطلاح : هو سلسلة الرجال الموصلة إلى المتن . (٣)

والإسناد خصيصة فاضلة لهذه الأمة ، وليس للأمم السابقة هذه الخصيصة ، ولذلك حرّفت كتبها السماوية ، وضاعات أخبار أنبيائها الصحيحة ، وكانت عرضة لكذب الدجالين ، وافتراءات المستغلين الذين يشترون بآيات الله ثمنًا قليلاً .

وللإسناد قيمة وأهمية ؛ لأن الواقف على دراسة الأسانيد يوضح لنا :

---

(١) لسان العرب ٣/ ٢٢٠ .

(٢) لسان العرب ٣/ ٢٢١ ، مادة سند .

(٣)

١ - هل الإسناد متصل أم منقطع .

٢ - هل هو ثقة عن ثقة ، أو ثقة عن غير ثقة .

وبهذا تُصان الأحاديث والأخبار من تجرؤ الكذابين والمبتدعين من القول بما شاءوا . قال ابن المبارك : لولا الإسناد لقال من شاء بما شاء ، ولكن إذا قيل : من حدثك ؟ بقي . (١)

وكان يرى طلب الإسناد المتصل من الدين . (٢) وقال : مثل الذي يطلب أمر دينه بلا إسناد كمثل الذي يرتقي السطح بلا سلم . (٣)

وقال أيضًا : عندما سأله رجل : هل له أن يشدد في الإسناد ؟ قال : نعم ، من كان طلبه لله ، ينبغي أن يكون في الإسناد أشدَّ وأشدَّ ؛ لأنك تجد ثقة يروي عن ثقة ، وتجد ثقة يروي عن غير ثقة . (٤)

وكان لا يرى طلب العلو في الإسناد ، إلا إذا كانوا ثقات .

قال : بعد الإسناد أحب إلي إذا كانوا ثقات ؛ لأنهم قد رضوا به ، وحديث بعيد الإسناد صحيح ، خير من قريب الإسناد سقيم . (٥)

---

(١) الإلماع ١٩٤ ، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١٦٥ ل ب .

(٢) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي ٥٥٧ .

(٣) نفس المصدر ٥٥٨ .

(٤) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١٦٠ ل ب .

(٥) الجرح والتعديل ٢ / ٢٥ .

وقال أيضًا : ليس جودة الحديث قرب الإسناد ، جودة الحديث صحة الرجال .[١]

أصح الأسانيد عنده :

لاهتمام العلماء بالحيث الصحيح ، بحثوا في أصح الأسانيد ، ومن هؤلاء : : أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وإسحاق بن راهويه ، ووكيع بن الجراح ، وأبو حاتم ، والنسائي ، والعجلي .[٢]

ونظرًا لاختلاف أقوالهم في أصحها ، قعّد الحاكم أبو عبد الله في ذلك قاعدة ، وقال : ينبغي تخصيص القول في أصح الأسانيد بصحابي أو بلد مخصوص ، بأن يقال : أصح إسناد فلان أو الفلانين كذا ولا يعمم ، . . . . . ثم ذكر أصح أسانيد أبي بكر ، وعمر ، وأهل البيت ، وأبي هريرة ، وابن عمر ، وعائشة ، وابن مسعود ، وأنس بن مالك . . . . ثم ذكر أصح أسانيد المكيين ، واليمانيين ، والمصريين ، والخراسانيين ، والشاميين .[٣]

وقال النواوي أيضًا : والمختار أنه لا يجزم في إسناد أنه أصح الأسانيد مطلقًا .[٤]

---

(١) فتح المغيث للسخاوي ٣/ ٢٥ .

(٢) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للسيوطي ١ / ٨٢ .

(٣) تدريب الراوي ١ / ٨٣ – ٨٤ .

(٤) تدريب الراوي ١ / ٧٦ .

وأما ابن المبارك فكان إذا حدّث عن جرير[١] ، عن منصور[٢] ، عن علقمة[٣] ، عن عبد الله[٤] ، قال : حدثني الصدوق ، عن الصدوق ، عن الصدوق ، عن الصادق المصدوق .[٥]

وقال أيضًا : إذا جاءك سفيان[٦] ، عن منصور[٧] ، عن إبراهيم[٨] ،

---

(١) هو جرير بن عبد الحميد ، ترجمته ص ٥٣ .

(٢) أبو عتاب ، منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي ، المتوفى سنة ١٣٢ هـ . وثقه ابن المديني ، وابن معين ، وأحمد ، وأبو حاتم ، والعجلي ، وغيرهم . الجرح والتعديل ٨ / ١٧٧ ، التاريخ الكبير ٧ / ٣٤٦ ، تذكرة الحفاظ ١ / ١٤٢ ، تهذيب التهذيب ١١ / ٣١٢ .

(٣) أبو شبل ، علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي ، المتوفى سنة ٦١ هـ . تابعي ، ثقة ، وثقه أحمد وابن معين وغيرهما . التاريخ الكبير ٧ / ٤١ ، الجرح والتعديل ٦/ ٤٠٤ ، تهذيب التهذيب ٧ / ٢٧٧ .

(٤) أبو عبد الرحمن ، عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي ، المتوفى سنة ٣٢ هـ . أسلم قديمًا ، وهاجر الهجرتين ، شهد بدراً والمشاهد بعدها ، ولازم النبي ﷺ ، وكان صاحب نعليه ، وحدث عن النبي ﷺ بالكثير ، وشهد فتوح الشام ، وسيّره عمر بن الخطاب إلى الكوفة ليعلمهم أمر دينهم . (الإصابة في تميز الصحابة ٢ / ٣٦٩) .

(٥) الجرح والتعديل ٢ / ٢٥ .

(٦) هو سفيان الثوري ، سبقت ترجمته ص ٨٩ .

(٧) سبقت ترجمته .

(٨) أبو عمران ، إبراهيم بن زيد بن قيس الكوفي النخعي ، المتوفى سنة ٩٠ هـ ، كان مفتي أهل الكوفة ، وكان رجلاً صالحًا فقيهًا ثقة .

الطبقات الكبرى ٦ / ٢٧٠ ، التاريخ الكبير ١ / ٣٣٤ ، الجرح والتعديل ٢ / ١٤٤ ، حلية الأولياء ٤ / ٢١٩ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٧٣ ، تهذيب التهذيب ١ / ١٧٧ .

عن علقمة[١] ، عن عبد الله[٢] ، فكأنك تسمعه . يعني من النبي ﷺ .[٣]

وتبعه في هذا الرأي العجلي وقال : أرجح الأسانيد وأحسنها ، وكذلك رجحها النسائي وقال : أقوى الأسانيد التي تُروى . .[٤]

وذكر الحاكم أبو عبد الله أن هذا الإسناد أصح أسانيد ابن مسعود .[٥]

٢ - موقفه من التدليس :

التدليس لغةً : من الدّلَس ، بفتح اللام ، الظلمة ، ودلّس في البيع ، وفي كل شيء إذا أخفى ما به من عيب ، والتدليس في البيع كتمان عيب السلعة عن المشتري . ومن هذا أخذ التدليس في الإسناد .

وفي الاصطلاح : إخفاء عيب في الإسناد ، وتحسين لظاهره .[٦]

وينقسم التدليس إلى نوعين : تدليس الإسناد وتدليس الشيوخ .

١ - تدليس الإسناد : هو أن يروي الراوي عمّن قد سمع منه ما لم يسمع منه ، من غير أن يذكر أنه سمعه منه .[٧]

---

(١) سبقت ترجمته .

(٢) سبقت ترجمته قبل قليل .

(٣) الكفاية في علم الرواية ٥٦٣ .

(٤) تدريب الراوي ١ / ٨٣ .

(٥) تدريب الراوي ١ / ٨٤ .

(٦) أصول الحديث للدكتور محمد حجاج الخطيب ٣٤١ .

(٧) تدريب الراوي ١ / ٢٢٣ .

شرح التعريف :

هو أن يروي الراوي عن شيخ قد سمع منه بعض الأحاديث ، لكن هذا الحديث الذي دلسه لم يسمعه منه ، وإنما سمعه من شيخ آخر عنه ، فيسقط ذلك الشيخ، ويرويه عنه بلفظ محتمل السماع وغيره، كقال أو عن؛ ليوهم غيره أنه سمعه منه ، لكن لا يصرح بأنه سمع منه هذا الحديث ، فلا يقول : سمعت ، أو حدثني ؛ حتى لا يصير كذابًا بذلك ، وقد يكون الذي أسقطه واحدًا أو أكثر . ويدخل تحت هذا النوع تدليس التسوية . (١)

تدليس التسوية : هو رواية الراوي عن شيخه ، ثم إسقاط راوٍ ضعيف بين ثقتين لقي أحدهما الآخر . (٢)

شرح التعريف :

أن يروي الراوي حديثًا عن شيخ ثقة ، وذلك الثقة يرويه عن ضعيف عن ثقة ، ويكون الثقتان قد لقي أحدهما الآخر ، فيأتي المدلس الذي سمع الحديث من الثقة الأول، فيسقط الضعيف الذي في السند، ويجعل الإسناد عن شيخه الثقة، عن الثقة الثاني، بلفظ محتمل ، فيسوّي الإسناد كله ثقات.

وهو شر أنواع التدليس؛ لأن الثقة الأول قد لا يكون معروفًا بالتدليس، ويجده الواقف على السند كذلك بعد التسوية قد رواه عن ثقة آخر ، فيحكم له بالصحة ، وفيه تغرير شديد . (٣)

(١) تدريب الراوي ١ / ٢٢٨ .
(٢) تدريب الراوي ١ / ٢٢٤ - ٢٢٦ .
(٣) تدريب الراوي ١ / ٢٢٤ - ٢٢٦ .

٢ - أما تدليس الشيوخ :

هو أن يروي الراوي عن شيخ حديثًا سمعه منه ، فيسميه أو يكنيه ، أو ينسبه ، أو يصفه بما لا يعرف ؛ به كي لا يعرف . (١)

وهو أخف من تدليس الإسناد ؛ لأن الراوي لا يعمد إلى إسقاط أحد من السند ، ولا إلى إيهام سماع ما لم يسمع . (٢)

الدوافع للتدليس : (٣)

١ - ضعف الشيخ أو كونه غير ثقة .

٢ - تأخر وفاته ، بحيث شاركه في السماع منه جماعة دونه .

٣ - صغر سنه ، بحيث يكون أصغر من الراوي ، ولقد قال ابن المبارك : حدث سفيان بحديث ، ثم جئته بعد ذلك ، فإذا هو يدلسه عني ، فلما رآني استحيى وقال : نرويه عنك . (٤)

فقد دلس سفيان الثوري عن ابن المبارك لأنه يصغره سنًا . (٥)

٤ - كثرة الرواية عنه ، فلا يحب الإكثار من ذكر اسمه على صورة واحدة .

٥ - توهيم علو الإسناد .

٦ - فوات شيء من الحديث عن شيخ سمع منه الكثير .

---

(١) الكفاية في علم الرواية ٥٢٠ ، التقييد والإيضاح ٩٦ .

(٢) تدريب الراوي ٢٢٨ .

(٣) انظر الكفاية ٥١١ ، ٥٢٠ ، وانظر أصول الحديث ٣٤١ .

(٤) مقدمة الكامل لابن عدي ١٦٧ .

(٥) تهذيب التهذيب ٤ / ١١٥ .

حكم التدليس :

وتدليس الإسناد مكروه جدًا ، ذمَّه العلماء،[١] وكان شعبة من أشدهم ذمًا له ، فقال فيه أقوالاً منها : التدليس أخو الكذب.[٢]

ولقد كرهه ابن المبارك وذمه وقال : لإن نخرّ من السماء أحبّ إليّ من أن ندلس حديثًا .[٣]

وذُكر له رجل ممن كان يدلس ، فقال فيه قولاً شديدًا ، وأنشد فيه :

دلّس للناس أحاديثه والله لا يقبل تدليسا[٤]

وأما تدليس التسوية ، فهو أشد كراهة منه حتى قال العراقي : إنه قادح فيمن تعمد فعله .[٥]

وأما تدليس الشيوخ فكراهته أخف من تدليس الإسناد ؛ لأن المدلس لم يسقط أحدًا ، وإنما الكراهة بسبب تضييع المروي عنه ، وتوعير طريق معرفته على السامع ، وتختلف الحال بحسب الغرض الحامل عليه ، فشرُّه ما كان الحامل عليه ضعف الشيخ .[٦]

---

(١) تدريب الراوي ٢٢٨ .

(٢) تقدمة الجرح والتعديل ١٧٣ .

(٣) الكفاية في علم الرواية ٥٠٩ .

(٤) تاريخ دمشق ١١/ ٥١١ .

(٥) تدريب الراوي ٢٢٦ .

(٦) أصول الحديث ٣٤٣ .

ومذهب العلماء في قبول رواية المدلس :[(١)]

١ - قال بعضهم : من عرف بالتدليس صار مجروحاً مردود الرواية مطلقًا ، وإن بين السماع ، ولو لم يعرف أنه دلّس إلا مرة واحدة .

٢ - التفصيل :

أ - إن صرح بالسماع قبلت روايته ، أي إن قال : سمعت أو نحوها قبل حديثه .

ب - إن لم يصرح بالسماع لم تقبل روايته ، أي إن قال : عن ونحوها لم يقبل حديثه .

٣ - رأيه في عبارة (القراءة على الشيخ) :

القراءة على الشيخ ، قسم من أقسام التحمل والأداء رتبتها بعد السماع عند الجمهور ، ويسميها أكثر المحدثين عرضًا ، سواء كنت أنت القارىء أو غيرك وأنت تسمع ، أو قرأت في كتاب أو من حفظ ، وكان الشيخ يحفظ ما يقرأ عليه أو يمسك أصله ، ولا خلاف أنها رواية صحيحة .[(٢)]

وأجود عباراتها :

أن يقول : قرأت على فلان هذا ، إن كان هو الذي يقرأ ، فإن سمع عليه بقراءة غيره قال : قرىء على فلان ، وأنا أسمع . ثم يلي هذه العبارة

---

(١) الكفاية في علم الرواية ٥١٥ ، ٥٢٧ ، التقييد والإيضاح ٩٩ .

(٢) الإلماع ٧٠ .

قوله : حدثنا فلان بقراءتي ، أو قراءة عليه ، أو أنبأنا فلان بقراءتي أو قراءة عليه ، أو نحو ذلك .[١] وهذا لا خلاف فيه ، ولكن اختلفوا في إطلاق «حدثنا» ، و «أخبرنا» من غير تقييد بقوله : قراءتي أو قرىء عليه ، على ثلاثة أقوال :

القول الأول :

منع إطلاقهما : وذهب إلى هذا القول ابن المبارك ، ويحيى بن يحيى التميمي[٢] ، وأحمد ، والنسائي .[٣] قال علي بن الحسن الشقيقي ، سمعت أبي يقول : عن عوف قال : إذا قرأت على العالم ، فقلت : حدثني فهي كذيبة . قال : فسألت أحمد : إلامَ تذهب في القراءة على العالم ؟ وقلت : أتقول حدثني ؟ فقال أحمد - وأنا أسمع - : سمعت سفيان ابن عيينة وسئل عن هذا ، فقال : كيف قال ذلك الخراساني؟ ويعني عبد الله بن المبارك - قال : يقول : قرأت على فلان ، قال أحمد : وإلى هذا أذهب .[٤]

---

(١) تدريب الراوي ٢ / ١٦ .

(٢) أبو زكريا ، يحيى بن يحيى بن بكير التميمي الحنظلي النيسابوري ١٤٢ - ٢٢٥ هـ . إمام ، ثقة ، ورع ، وثقه أحمد ، وابن معين ، والنسائي وغيرهم .
التاريخ الكبير ٨ / ٣١٠ ، الجرح والتعديل ٩ / ١٩٧ ، تهذيب التهذيب ١١/ ٢٩٨ .

(٣) الإلماع ١٢٥ .

(٤) المحدث الفاصل ٤٣٤ .

القول الثاني :

جواز إطلاقهما ، وهو مذهب عليه الزهري ، ومالك ، وابن عيينة ، وابن القطان ، والبخاري ، وجماعات من المحدثين ومعظم الحجازيين . (١)

القول الثالث :

يجوز إطلاق «أخبرنا» ، ولا يجوز إطلاق : «حدثنا» وإليه ذهب ابن جريج ، والأوزاعي ، وابن وهب ، والشافعي وأصحابه ، وجمهور أهل المشرق . (٢)

٤ - رأيه في إصلاح لحن الحديث :

اللحن : ترك الصواب في القراءة ، والنشيد ونحو ذلك ، (٣) وينشأ اللحن من عدم إلمام الطالب بالنحو واللغة العربية ، لهذا شدد الأصمعي وقال : إن أخوف ما أخاف على طالب العلم إذا لم يعرف النحو أن يدخل في جملة قول النبي ﷺ : « من كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار» ؛ لأنه لم يكن يلحن فمهما رويت عنه ، ولحنت فيه كذبت عليه . (٤)

---

(١) تدريب الراوي ٢ / ١٦ .

(٢) الإلماع للقاضي ابن عياض ١٢٣ - ١٢٥ .

(٣) لسان العرب ١٣ / ٣٧٩ .

(٤) وذكره الصنعاني في توضيح الأفكار ، وعقب عليه بقوله إنما قال الأصمعي أخاف ولم يجزم ، لأن من لم يعلم العربية ، وإن لحن لم يكن متعمداً للكذب . (الإلماع ١٨٤ ، الهامش) .

ولقد حثّ العلماء طالب الحديث أن يتعلم من النحو واللغة، ما يسلم به من اللحن. فقال شعبة : من طلب الحديث ولم يبصر بالعربية كمثل رجل عليه برنس وليس له رأس.[١]

وعن حماد بن سلمة قال : مثل الذي يطلب الحديث ولا يعرف النحو مثل الحمار عليه مخلاة ولا شعير فيها .[٢]

وإذا وقع اللحن في روايته ، فهل يصلحه ، أم يرويه كما سمعه ؟

١ - قال ابن سيرين[٣] ، وعبد الله بن سخبرة[٤] ، ونافع مولى ابن عمر[٥] :

---

(١) تدريب الراوي ٢ / ١٠٦ .

(٢) تدريب الراوي ٢ / ١٠٦ .

(٣) أبو بكر بن أبي عمرة ، محمد بن سيرين الأنصاري ، مولاهم ، البصري المتوفى سنة ١١٠ هـ . تابعي فقيه ، متفق على إمامته وجلالة قدره . الطبقات الكبرى ٧ / ١٩٣ ، التاريخ الكبير ١ / ٩٠ ، الجرح والتعديل ٦ / ٢٨ ، تاريخ بغداد ٥ / ٣٣١ ، حلية الأولياء ٢ / ٢٦٣ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٧٧ ، تهذيب التهذيب ٩ / ٢١٤ ، وفيات الأعيان ٤ / ١٨١ .

(٤) أبو معمر ، عبد الله بن سخبرة الأزدي الكوفي المتوفى في إمارة عبيد الله بن زياد . تابعي ، ثقة ، وثقه ابن سعد وابن معين ، والعجلي وغيرهم . التاريخ الكبير ٥/ ٩٨ ، الجرح والتعديل ٤ / ٦٨ ، تهذيب التهذيب ٥ / ٢٣١ .

(٥) أبو عبد الله ، نافع مولى ابن عمر المدني ، المتوفى سنة ١١٧ هـ ، تابعي ، ثقة ، مشهور بالفقه والعلم ، متفق على إمامته ، خدم ابن عمر ثلاثين سنة . التاريخ الكبير ٨ / ٨٤ ، الجرح والتعديل ٨ / ٤٥١ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٩٩ ، تهذيب التهذيب ١٠ / ٤١٢ .

يرويه كما سمعه ولا يصلحه .[١] وقال ابن الصلاح[٢] : وهذا غلوّ في اتباع اللفظ ، والمنع من الرواية بالمعنى .

٢ - قول الأكثرين من العلماء ، ومنهم : الأعمش[٣] ، والأوزاعي وحماد بن سلمة ، وحماد بن زيد ، وابن معين ، وأحمد بن حنبل ، وابن المديني وغيرهم أنه يصلح اللحن ويقيمه .[٤]

وإلى هذا ذهب ابن المبارك حيث أجاب عن سؤال الحسن بن شقيق ، عندما سأله : الرجل يسمع الحديث فيه اللحن يقيمه ؟ قال : نعم ، كان القوم لا يلحنون .[٥]

وقال أيضًا : إذا سمعتم عني الحديث فأعرضوه على أصحاب العربية، ثم أحكموه .[٦]

---

(١) الإلماع ١٨٥ ، الكفاية ٢٩٥ .

(٢) أبو عمرو ، عثمان بن صلاح الدين بن عبد الرحمن بن عثمان الشهرزوري ، المتوفى سنة(٦٤٣ هـ) . إمام ، حافظ ، محدث ، مفسر ، فقيه ، زاهد . البداية والنهاية ١٣/ ١٦٨ ، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٣٠ ، شذرات الذهب ٥/ ٢٢١ ، طبقات الشافعية للسبكي ٨/ ٣٢٦ ، وفيات الأعيان ١/ ٣١٢ ، النجوم الزاهرة ٦/ ٣٥٤ .

(٣) هو سليمان بن مهران . سبقت ترجمته ص ٨٣ .

(٤) الكفاية ٢٩٨ ، الإلماع ٦/ ١٨٥ .

(٥) الكفاية ٢٩٧ .

(٦) نفس المصدر ٣٧٤ .

٣ - ذكر القاضي ابن عياض بأن الذي استمر عليه عمل أكثر الأشياخ نقل الرواية كما وصلت إليهم ، وسمعوها ولا يغيرونها من كتبهم ، لكن أهل المعرفة منهم ينبّهون على خطئها عند السماع والقراءة ، وفي حواشي الكتب ، ويقرؤون مما في الأصول على ما يلغهم .

ومنهم من يجسر على الإصلاح ، وكان أجرأهم على هذا من المتأخرين القاضي أبو الوليد هشام بن أحمد الكناني[1] ، فإنه لكثرة مطالعته جسر على الإصلاح كثيراً ، وربما نبه على وجه الصواب ، لكنه ربما وهم وغلط في أشياء من ذلك ، وتحكم فيها بما ظهر له ، أو بما رآه في حديث آخر ، وربما كان الذي أصلحه صواب ، وربما غلط فيه وأصلح الصواب الخطأ . وقد وقفت له من ذلك في الصحيحين والسير وغيرهما على أشياء كثيرة ، وكذلك لغيره ممن سلك هذا المسلك .

وحماية باب الإصلاح والتغيير أولى ؛ لئلا يجسر على ذلك من لا يحسن ويتسلط عليه من لا يعلم ، وطريق الأشياخ أسلم مع التبيين ، فيذكر اللفظ عند السماع كما وقع ، وينبه عليه ، ويذكر وجه صوابه إما من جهة العربية ، أو النقل ، أو وروده كذلك في حديث آخر ، أو يقرؤه على

---

(١) أبو الوليد ، هشام بن أحمد بن سعيد ، يعرف بابن العواد ، ٤٥٢ - ٥٠٩ هـ . من أهل قرطبة ، وكان من جلة الفقهاء وكبارهم وعلمائهم ، حافظًا للرأي ، مقدمًا فيه ، بصيراً بالفتيا ، ترجمته في الصلة ٢ / ٦١٨ ، أزهار الرياض ٣ / ١٦١ ، نقلاً عن الإلماع ٥٥ في الهامش .

الصواب ، ثم يقول : وقع عند شيخنا ، أو في روايتنا كذا ، أو عن طريق فلان كذا ، وهو أولى لئلا يقول على النبي ﷺ ما لم يقل . (١)

٥ - رأيه في اختصار الحديث :

المراد باختصار الحديث هو حذف بعض متن الحديث والنقصان فيه ، ورواية بعضه الآخر .

آراء العلماء فيه :

١ - لا يجوز اختصار الحديث مطلقًا ، وهو مذهب مسلم(٢) ، ومالك ، وأبو عاصم النبيل(٣) لأن رواية الحديث على النقصان والحذف لبعض متنه تقطع الخبر وتغيره ، فيؤدي إلى إبطال معناه وإحالته . (٤)

---

(١) الإلماع ١٨٦ - ١٨٧ .

(٢) أبو الحسن ، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ، المتوفى سنة ٢٦١ هـ . إمام ، حافظ ، صاحب الصحيح ، وله مؤلفات كثيرة في علم الحديث . تاريخ بغداد ٣ / ١٠٠ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٨٨ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ٨٩ ، شذرات الذهب ٢ / ١٤٤ ، وفيات الأعيان ٢ / ٩١ .

(٣) أبو عاصم النبيل ، الضحاك بن مخلد الشيباني ، المتوفى سنة ٢١٢ هـ ، ثقة ، ثبت ، وثقه ابن معين ، وقال أبو حاتم : صدوق . الطبقات الكبرى ٧ / ٢٩٥ ، التاريخ الكبير ٤ / ٢٣٧ ، الجرح والتعديل ٣ / ٤٦٣ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٣٦٦ ، تهذيب التهذيب ٤ / ٤٥٠ .

(٤) الكفاية ٢٩٢ ، الإلماع ١٨١ .

ولقد قال عنبسة[١] لابن المبارك : علمت أن حماد بن سلمة كان يريد أن يختصر الحديث فيقلب معناه ، فقال له ابن المبارك : أو فطنت له ؟[٢]

٢ - يجوز اختصار الحديث مطلقًا ، وبه قال مجاهد ويحيى وابن معين ، وحجتهم في ذلك قوله ﷺ : « نضَّر الله من سمع مقالتي فلم يزد فيها » ، قالوا : وهذا يدل على أن النقصان منه جائز إذ لو لم يكن كذلك لذكره كما ذكر الزيادة .[٣]

٣ - التفصيل في ذلك :

أ - لا يجوز اختصار الحديث ، إن كان فيما حذف من الخبر معرفة الحكم وشرط وأمر لا يتم التعبد إلا بروايته على وجهه ، فإنه يجب نقله على تمامه ، ويحرم حذفه ؛ لأن القصد بالخبر لا يتم إلا به ، وعلى هذا الوجه يحمل قول من قال : لا يحل اختصار الحديث .[٤]

ب - يجوز اختصار الحديث ، إن كان المتروك من الخبر متضمنًا لعبارة أخرى ، وأمرًا لا تعلق بمتضمن البعض الذي رواه ، ولا شرط فيه ، وقام ذلك مقام خبرين متضمنين عبارتين منفصلتين ، وقضيتين لا تعلق لأحدهما

---

(١) هو عنبسة بن سعيد ، ترجمته ص ٢٤٨ .

(٢) الكفاية ٢٩٢ .

(٣) الكفاية ٢٨٩ .

(٤) الكفاية ٢٩٠ .

بالأخرى ، ولا يخرج عن هذا ما تعلمه ابن المبارك من اختصار الحديث من شيخه سفيان الثوري .(١)

قال القاضي عياض : وعلى هذا كافة الناس ، ومذهب الأئمة الأربعة ، وعليه صنف المصنفون كتبهم في الحديث على الأبواب ، وفصلوا الحديث الواحد على الأجزاء بحكمها واستخرجوا النكت والسنن من الأحاديث الطوال ، وعمله البخاري كثيراً في صحيحه ،(٢) لكن لحماية الباب من تسلط من لا يحسن ، وغلط الجهلة في نفوسهم ، وظنهم المعرفة مع القصور يجب سد هذا الباب ؛ إذ فعل هذا على من لم يبلغ درجة الكمال في معرفة المعاني حرام باتفاق .(٣)

٦ - رأيه في العدل :

لقد أجمع الجماهير من أئمة الحديث والفقه ، أنه يشترط فيمن تقبل روايته أن يكون عدلاً ضابطًا .

وفسروا العدل : بأن يكون مسلمًا بالغًا عاقلاً سليمًا من أسباب الفسق وخوارم المروءة .(٤)

---

(١) المحدث الفاضل ٥٤٣ .

(٢) الإلماع ١٨١ .

(٣) الإلماع ١٨٢ .

(٤) تدريب الراوي ٣٠٠ .

وفسروا الضبط : بأن يكون متيقظًا حافظًا إن حدث من حفظه ، ضابطًا لكتابه إن حدث منه ، عالمًا بما يحيل المعنى إن روى به .(١)

ولما سئل ابن المبارك عن العدل ، قال : من كان فيه خمس خصال ، يشهد الجماعة ، ولا يشرب هذا الشراب ، ولا تكون في دينه خربة ، ولا يكذب ، ولا يكون في عقله شيء .(٢)

وبمقارنة رأي ابن المبارك ، نرى أنه التقى مع رأي الجمهور في تفسير العدالة إلا أنه لم ير عدم سلامة الراوي من أسباب خوارم المروءة طعنًا في عدالته ، ونلاحظ أيضًا أنه أدرج البلوغ في العقل بقوله : لا يكون في عقله شيء ؛ لأن البلوغ والعقل هما مدار التكليف .

ولقد اجتمع الوليد بن مسلم وابن المبارك ومروان الفزاري(٣)، وسعيد ابن سالم القداح(٤) عند سفيان الثوري فتذاكروا من العدل في الإسلام ؟

---

(١) نفس المصدر ٣٠١ .

(٢) الكفاية ١٣٧ .

(٣) أبو عبد الله ، مروان بن معاوية بن الحارث الفزاري الكوفي ، المتوفى سنة ٩٩٣ هـ . قال أحمد : ثقة ، حافظ ، ووثقه ابن معين ، وابن سعد ، والنسائي وغيرهم . الجرح والتعديل ٨ / ٢٧٣ ، ميزان الاعتدال ٤ / ٩٣ ، تهذيب التهذيب ١٠ / ٩٧ .

(٤) أبو عثمان ، سعيد بن سالم القداح المكي ، خراساني الأصل ، المتوفى قبل المائتين هجرية ، صدوق ، كان يرى الإرجاء . الجرح والتعديل ٤ / ٣١ ، التاريخ الكبير ٣/ ٤٨٢ ، تهذيب التهذيب ٤ / ٣٥ .

وكلهم نظروا إلى سفيان الثوري أن يتكلم ، فبادر عبد الله بن المبارك ، فقال : من رضيه أهل العلم ، فكتبوا عنه حديثه ، فهو عدل جائز الشهادة ، فتبسم سفيان الثوري ، وقال : أحسن والله أبو عبد الرحمن .(١)

وهو في تعريفه الثاني لم يذكر شروط العدالة ، وإنما عرف الشيء بلازمه ؛ لأن من لازم من وصف بالعدالة أن تقبل روايته وشهادته ، فلا بد أن تتوافر فيه الصفات المذكورة سابقًا ، ولقد استحسن هذا التعريف شيخه سفيان الثوري .

٧ - الذين يترك حديثهم ، ولا يروى عنهم :

قال ابن المبارك : يكتب الحديث إلا عن أربعة : غلاّط لا يرجع ، وكذّاب ، وصاحب بدعة يدعو إلى بدعته ، ورجل لا يحفظ فيحدث من حفظه .(٢) وتفصيل القول في ذلك :

١ - الغلاّط الذي لا يرجع :

قال ابن المبارك : من لا يخطىء في الحديث فهو كذّاب .(٣) وقال الثوري : ليس يكاد يفلت من الغلط أحد ، إذا كان الغالب على الرجل الحفظ فهو حافظ ، وإن كان الغالب عليه الغلط ترك .(٤)

---

(١) مقدمة الكامل ١٦٨ .

(٢) الكفاية ٢٢٧ .

(٣) مقدمة الكامل ١٦٥ .

(٤) الكفاية ٢٢٨ .

وقال ابن مهدي : الناس ثلاثة ، رجل حافظ متقن فهذا لا يختلف فيه ، وآخر يهم والغالب على حديثه الوهم ، فهذا يترك حديثه .[١]

وقال أحمد ابن حنبل عندما سئل عمن يكتب العلم ؟ قال : عن الناس كلهم إلا عن ثلاثة : صاحب هوى يدعو إليه ، أو كذّاب فإنه لا يكتب عنه قليل ولا كثير ، أو عن رجل يغلط فيرد عليه فلا يقبل .

وهذا فيمن يغلط وبين له غلطه فلم يرجع عنه ، وأقام على روايته ، وإن رجع قبل منه ، وجازت روايته ،[٢] وهو مذهب شعبة أيضًا .[٣]

٢ - الكذّاب :

فأما الكذب على رسول الله ﷺ بوضع الحديث ، وادعاء السماع ، فقد ذكر غير واحد من أهل العلم أنه يوجب رد الحديث أبدًا ، وإن تاب فاعله .[٤]

ولقد قال ابن المبارك : « من عقوبة الكذب أن يرد عليه صدقه »[٥] ، أي أنه الكاذب إذا كذب في رواية واحدة وأقرّ بها ، تردُّ عليه رواياته التي صدق فيها .

---

(١) الكفاية ٢٢٨ .

(٢) الكفاية ٢٢٨ .

(٣) الكفاية ٢٢٩ .

(٤) تدريب الراوي ١ / ٣٢٩ .

(٥) الكفاية ١٩٠ .

إلى جانب ذلك كان يرى أن الرواية عن المتهمين بالكذب ذنب .

قال أبو إسحق الطالقاني[١] : سألت ابن المبارك عن حديث لإبراهيم ابن الخوزي[٢] ، فأبى أن يحدثني به ، فقال له عبد العزيز بن أبي رزمة[٣] : « حدثه يا أبا عبد الرحمن » ، فقال : « أتأمرني أن أعود في ذنب قد ثبت منه » ؟[٤]

٣ - صاحب بدعة يدعو إليها :

المبتدع هو الذي أحدث في الدين بعض الأمور التي لم تكن في عهده ﷺ ، أو التي لم تؤثر عنه وعن أصحابه رضوان الله عليهم أجمعين . واختلف العلماء في الرواية عن المبتدعين اختلافًا نجمله فيما يلي :

---

(١) أبو إسحق ، إبراهيم بن إسحق بن عيسى البناني ، مولاهم الطالقاني ، المتوفى سنة ٢١٤ هـ . وثقه ابن معين ، وابن شيبة ، وقال أبو حاتم : صدوق ، وقال ابن حبان : يخالف الثقات . التاريخ الكبير ١ / ٢٧٣ ، الجرح والتعديل ٢ / ٨٦ ، تهذيب التهذيب ١ / ١٠٤ .

(٢) أبو إسماعيل ، إبراهيم بن يزيد الخوزي ، الأموي المكي ، المتوفى سنة ١٥١ هـ . قال أحمد : متروك الحديث ، وقال ابن معين : ليس بثقة ، وليس بشيء ، وقال أبو زرعة وأبو حاتم : منكر الحديث ، ضعيف الحديث . التاريخ الكبير ١ / ٣٣٦ ، الجرح والتعديل ٢ / ١٦٠ ، ميزان الاعتدال ١ / ٧٥ ، تهذيب التهذيب ١ / ١٨٠ .

(٣) أبو محمد ، عبد العزيز بن أبي رزمة ، واسمه غزوان المروزي ، المتوفى سنة ٢٠٦ هـ . وثقه ابن سعد وابن حيان ، وكان من أخص الناس بابن المبارك . التاريخ الكبير ٦ / ٢٩ ، الجرح والتعديل ٤ / ٣٩٢ ، تهذيب التهذيب ٦ / ٣٣٦ .

(٤) الجرح والتعديل ٥ / ١٤٦ .

١ - ذهب بعض أهل العلم إلى عدم قبول رواية المبتدع مطلقًا مهما كانت بدعته ، وروي هذا عن الإمام مالك .(١)

٢ - وذهب بعضهم إلى قبول رواية المبتدع بشروط ، فنظروا في البدع فرأوا أن منها ما يكفر صاحبه ، ومنها لا يكفر .

أ - فالكافر ببدعته لا تقبل روايته عند جمهور أهل العلم .

ب - وإن لم يكفر ببدعته فهو :

١ - إما أن يستحل الكذب لنصرة مذهبه ، ويدعو إليها فلا يقبل عندئذ حديثه ولا يروى عنه .

٢ - أو أنه لا يستحل الكذب ، ولا يدعو إلى بدعته ، فيقبل حديثه ويروى عنه . وهذا مذهب أكثر المحدثين ومنهم عبد الله بن المبارك .(٢)

٤ - رجل لا يحفظ ويحدث من حفظه :

فهذا يترك حديثه ولا يروى عنه . واعلم أن للرواية عن الحفظ شرائط ذكرها العلماء نجملها فيما يلي :

١ - أن يكون الحافظ المحتج بحديثه - بعد ثبوت عدالته - معروفًا عند أهل العلم بطلب الحديث ، وصرف العناية إليه .(٣)

---

(١) تدريب الراوي ١ / ٣٢٤ في الهامش .

(٢) تدريب الراوي ١ / ٣٢٤ ، ٣٢٥ .

(٣) الكفاية ٢٥١ .

٢ - أن يكون سمع الحديث ، وكتبه وأتقن كتابته ، ثم حفظه من كتابه فلا بأس بروايته .(١)

٣ - يجب أن يكون ضابطًا لما سمعه وقت سماعه ، متحفظًا على شيخه في روايته من أن يدلسه له ، إن كان ممن يعرف بالتدليس ، فإن شعبة كان يتحفظ على قتادة في مثل ذلك .(٢)

٤ - يجب أن يتثبت في الرواية حال الأداء ، ويروي ما لا يرتاب في حفظه ، ويتوقف عما يعارضه الشك فيه .(٣)

٥ - فإن كان ممن يروي على المعنى دون اعتبار اللفظ ، فيجب أن يكون توقيه أشد ، وتحرُّزه أكثر ، خوفًا من إحالة المعنى الذي به يتغير الحكم .(٤)

٨ - معرفته بأسماء الرواية وكناهم وأنسابهم ومواطنهم :

هناك من الرواة من اشتهروا بكناهم فقط ، فيأتي الباحث ويفتش عن اسمه الحقيقي الغير مشهور به . وفائدته : أن لا يظن الشخص الواحد اثنين ، إذ ربما يذكر هذا الشخص مرة باسمه الحقيقي الغير مشهور به ، ويذكر مرة أخرى بكنيته التي اشتهر بها فيشتبه الأمر على من لا معرفة له بذلك ، فيظنه شخصين ، وهو شخص واحد .(٥)

---

(١) الكفاية ٢٥٤ .

(٢) الكفاية ٢٥٥ .

(٣) الكفاية ٢٥٦ .

(٤) الكفاية ٢٥٩ .

(٥) انظر مقدمة ابن الصلاح ٣٦٨ - ٣٧٣ ، وتدريب الراوي ٢ / ٢٨٠ - ٢٨٦ .

وفي بداية بحثي عن شيوخه وقعت في هذا الخطأ ، وهو أنّ سعدان بن سالم الأيلي شيخ ابن المبارك له رواية في أبي داود (٤ / ٦٠) ، وله رواية أخرى في الزهد ، ولكن ذكر بكنيته ، أبو الصباح (٣١٠) فظننت أنهما شخصين ، وبعد البحث ثبت لي أنهما شخص واحد ذكر في رواية أبي داود باسمه ، وفي رواية الزهد بكنيته .

وأما معرفة نسب الراوي فإنه يساعد على تعيين الرواة المتشابهين في أسمائهم وأسماء آبائهم ، وكذلك معرفة أوطان الرواة تساعد على التمييز بين الاسمين المتفقين إذا كانا من بلدين مختلفين .[١]

ولقد ساهم ابن المبارك في البحث عن أسماء الرجال وكناهم وأنسابهم ، والتعرف على أوطانهم ، نورد منها :

١ - إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي ذؤيب : قال ابن المبارك : « هو ابن أبي ذئب »[٢] .

٢ - حفص بن المعتمر المدني ، قال ابن المبارك : «ابن أبي المعتمر»[٣] .

٣ - كان ابن المبارك إذا حدث عن هارون بن المغيرة قال : « حدثنا أبو حمزة ، هارون ابن المغيرة »[٤] .

---

(١) انظر مقدمة ابن الصلاح٤٢٦-٤٧٠ ، وتدريب الراوي٢/ ٣١٦ - ٣٤٠ ، ٣٨٢ ، ٣٨٤ .

(٢) التاريخ الكبير ١ / ٣٦٢ .

(٣) التاريخ الكبير ٩ / ٧٣ .

(٤) الجرح والتعديل ٩ / ٥٩ .

٤ – وقال : « كان عندنا رجل يكنى أبا خارجة ، فقلت له : لم كنّوك أبا خارجة ؟ قال : لأني ولدت يوم دخل سليمان بن علي البصرة »[١] .

٥ – سهل بن حصين بن مسلم الباهلي البصري ، قال ابن المبارك : «هو ابن أخي قتيبة بن مسلم »[٢] .

ومن معرفته بأنساب الرواة :

١ – تميم بن حويص الأزدي . قال البخاري : نسبه ابن المبارك »[٣] .

٢ – جعفر بن أبي ثروان الحارثي . قال البخاري : «نسبه ابن المبارك»[٤]

٣ – الحسن بن حكيم أبو حكيم . قال ابن المبارك : «هو الثقفي»[٥] .

٤ – حنظلة بن عبيد الله ، أبو عبد الرحيم السدوسي . قال البخاري : «نسبه ابن المبارك »[٦]

٥ – مخارق بن أحمر الكلابي . نسبه ابن عثمان عن ابن المبارك .[٧]

ومن معرفته بمواطن الرواة :

---

(١) عيون الأخبار لابن قتيبة ٢ / ٥٦ .

(٢) التاريخ الكبير ٤ / ١٠١ .

(٣) التاريخ الكبير ٢ / ١٥٤ .

(٤) التاريخ الكبير ٢ / ١٨٨ .

(٥) التاريخ الكبير ٢ / ١٩١ .

(٦) التاريخ الكبير ٣ / ٤٣ .

(٧) التاريخ الكبير ٧ / ٤٣٢ .

قال : « عبد الله بجير التيمي ، يعد في البصريين »[١] .

فهذا هو ابن المبارك ، أحد أعلام المحدثين الذين ساهموا في حفظ الأحاديث النبوية ، وشارك في إرساء قواعد في علومها . وجاء العلماء من بعده يعتمدون عليها ، ويحتجون بأحاديثه ويوردونها في كتبهم ، فاللهم بلّغه أعلى الدرجات في الجنة ، واجمعنا به ، آمين .

---

(١) التاريخ الكبير ٥ / ٥٢ .

الباب الثالث

ابن المبارك الناقد

الفصل الأول : بيان معنى النقد ، ألفاظ الجرح والتعديل ومراتبها .

الفصل الثاني : الرجال الذين تكلم عنهم بتعديل ، والرجال الذين تكلم فيهم بجرح .

الفصل الثالث : دراسة حول جرح ابن المبارك وتعديله للرجال .

منهجه في نقد الرجال .

الفصل الأول

بيـان معنى النقــد

النقد لغة : مصدر نقد ، يقال نقد الدراهم إذا ميز رديئها من جيدها ، ثم نقل هذا المعنى إلى تمييز الجيد من الرديء .[١]

النقد في اصطلاح المحدثين : تمييز الروايات الصحيحة من غيرها ، والكشف عن أحوال الرواة ، تعديلاً وتجريحًا[٢] ، والذي أقصده في بحثي عن ابن المبارك الناقد هو : الكشف عن أحوال الرواة تعديلاً وتجريحًا ، أي موقفه من علم الجرح والتعديل .

والجرح لغة : مصدر من جَرَحه يجرُحه ، إذا أحدث في بدنه جرحًا يسمح بسيلان الدم فيه ، ويقال : جرح الحاكم وغيره الشاهد . . . إذا عثر منه على ما تسقط به عدالته من كذب وغيره .[٣]

والجرح اصطلاحًا : هو ظهور وصف في الراوي يثلم عدالته ، أو يخل بحفظه وضبطه ، مما يترتب عليه سقوط رواية أو ضعفها وردها .

(١) لسان العرب ٢ / ٤٢٥ ، مادة نقد .

(٢) مقدمة التمييز لمسلم ص ١٥ . وانظر تقدمة الجرح والتعديل ٥ ، ٦ .

(٣) لسان العرب ٢ / ٤٢٢ ، مادة جرح .

والتجريح : وصف الراوي بصفات تقتضي تضعيف روايته ، أو عدم قبولها .[١]

وقال الدكتور محمد السماحي : هو وصف الراوي بما يسلب عدالته أو يخل بضبطه أو مروءته .[٢]

والتعديل لغة : هو تفعيل من العدل ، والعدل ما قام في النفوس أنه مستقيم ، وهو ضد الجور . . . ، ورجل عدل : أي مقبول الشهادة ، وتعديل الدرجل : تزكيته .[٣]

والتعديل اصطلاحًا : هو وصف الراوي بصفات تزكيه فتظهر عدالته وضبطه ، ويقبل خبره .[٤] وقال الدكتور محمد السماحي : هو الحكم على الراوي بأنه عدل ضابط .[٥]

ويجب علينا الوقوف على ألفاظ الجرح والتعديل ومراتبهما عند علماء الجرح والتعديل ، ليساعدنا على مقارنة قول ابن المبارك بأقوال غيره من العلماء وإعطاء صورة واضحة عن مكانته في نقد الرجال ، فأقول :

---

(١) أصول الحديث ٢٦٠ .
(٢) المنهج الحديث ٨٢ .
(٣) لسان العرب ١١ / ٤٣٠ ، مادة عدل .
(٤) أصول الحديث ٢٦١ .
(٥) المنهج الحديث ٥٤ .

ألفاظ الجرح والتعديل ، ومراتبهما :

جعل ابن أبي حاتم[(١)] مراتب التعديل أربعة ، ومراتب الجرح أربعة ، وتبعه في ذلك ابن الصلاح[(٢)] . وأما الذهبي[(٣)] فجعل مراتب التعديل أربعة، ومراتب الجرح خمسة ، تبعه في ذلك العراقي[(٤)] ، وأما الإمام السخاوي[(٥)] جعل لكل منهما ست مراتب ، وأذكرها لأنها جامعة لمراتب ابن أبي حاتم والذهبي وهي :

أولاً : مراتب التعديل :

١ - أرفعها عند المحدثين، الوصف بما دلّ على المبالغة، أو عبر بأفعل، كأوثق الناس ، وأضبط الناس ، وإليه المنتهى في التثبت . (وهذه المرتبة ليست عند ابن أبي حاتم ، ولا عند الإمام الذهبي .)

٢ - ثم ما يليه كقولهم : فلان لا يسأل عنه . (وهذه المرتبة ليست عند ابن أبي حاتم ، ولا عند الإمام الذهبي) .

٣ - ثم ما تأكد بصفة من الصفات الدالة على التوثيق ، كثقة ثقة ، وثبت ثبت ، أو ثقة ثبت . (وهذه المرتبة الأولى عند الذهبي، وليست عند ابن أبي حاتم) .

---

(١) الجرح والتعديل ١ / ٣٧ .

(٢) التقييد والإيضاح ، شرح مقدمة ابن الصلاح ١٥٧ - ١٦٠ .

(٣) ميزان الاعتدال ، المقدمة ١ / ٣ .

(٤) شرح العراقي على ألفيته ٢ / ٢ - ١٣ .

(٥) فتح المغيث ، شرح ألفية الحديث ١ / ٣٣٥ - ٣٤٩ .

٤ - ثم ما انفرد فيه بصيغة دالة على التوثيق ، كثقة ، أو ثبت ، أو كأنه مصحف[١] ، أو حجة ، أو إمام ، أو ضابط ، أو حافظ ، والحجة أقوى من الثقة . (وهذه المرتبة الأولى عند ابن أبي حاتم ، والمرتبة الثانية عند الذهبي) .

٥ - ثم قولهم : ليس به بأس ، أو لا بأس به - عند غير ابن معين[٢] - أو صدوق ، أو مأمون ، أو خيار الخلق . (وهذه المرتبة الثانية عند ابن أبي حاتم ، والمرتبة الثالثة عند الذهبي) .

٦ - ثم ما أشعر بالقرب من التجريح ، وهو أدنى المراتب ، كقولهم : ليس ببعيد من الصواب ، أو شيخ ، أو يروى حديثه ، أو يعتبر به ، أو شيخ وسط ، أو روى الناس عنه ، أو صالح الحديث ، أو يكتب حديثه ، أو مقارب الحديث ، أو صويلح ، أو صدوق إن شاء الله ، وأرجو أن لا بأس به ، ونحو ذلك . (وهذه المرتبة الرابعة عند الذهبي ، وأما ابن أبي حاتم فعنده المرتبة الثالثة : شيخ ، والمرتبة الرابعة : صالح الحديث) .

---

(١) انظر ترجمة مسعر بن كدام ص ١٤٦ ، الذي وصفه شعبة بأنه المصحف .

(٢) فإنه يريد بقوله لا بأس به ، ثقة . جاء في مقدمة ابن الصلاح ١٥٨ . قال ابن أبي خيثمة : قلت ليحيى بن معين إنك تقول فلان ليس به بأس ، وفلان ضعيف ؟ قال : إذا قلت لك ليس به بأس ، فثقة ، وإذا قلت لك ضعيف ، فهو متروك ، ليس بثقة ، لا تكتب حديثه . وفي مقدمة فتح الباري ص ١٧٥ يونس البصري ، قال ابن معين : ليس به بأس . وهذا توثيق من ابن معين .

قال السخاوي : «ثم إن الحكم في أهل هذه المراتب الاحتجاج بالأربعة الأولى منها ، وأما التي بعدها فإنه لا يحتج بأحد من أهلها ، لكون ألفاظها لا تشعر بشريطة الضبط ، بل يكتب حديثهم ويختبر . وأما السادسة فالحكم في أهلها دون أهل التي قبلها ، وفي بعضهم من يكتب حديثه للاعتبار دون اختبار ضبطهم لوضوح أمرهم فيه »[١] .

ثانيًا : مراتب الجرح :

١ - ما يدل على المبالغة ، كأكذب الناس ، أو إليه المنتهى في الكذب ، أو هو ركن الكذب ، أو منبعه ، أو معدنه ، ونحو ذلك . . (وهذه ليست عند ابن أبي حاتم ، ولا عند الإمام الذهبي) .

٢ - هو ما دون ذلك ، كالدجّال ، والكذّاب ، والوضّاع ، فإنها وإن اشتملت على المبالغة ، لكنها دون الأولى ، وكذا يضع أو يكذب . (وهذه المرتبة الأولى ، أي أردأ عبارات الجرح ، عند الذهبي ، والرابعة عند ابن أبي حاتم الذي أدمج في هذه المرتبة قولهم : متروك) .

٣ - ما يليها ، كقولهم : فلان يسرق الحديث ، وفلان متهم بالكذب ، أو الوضع ، أو ساقط ، أو متروك ، أو هالك ، أو ذاهب الحديث ، أو تركوه ، أو لا يعتبر به ، أو بحديثه ، أو ليس بالثقة ، أو غير ثقة . (وهذه المرتبة الثانية عند الذهبي ، ولكنه اقتصر على قولهم : متهم بالكذب ، أو متفق على

---

(١) فتح المغيث ١ / ٣٤٠ .

تركه ، وجعل المرتبة الثالثة قولهم : متروك ، ليس بثقة ، هالك أو ساقط ، وأما ابن أبي حاتم فجعل قولهم : متروك في المرتبة التي قبل هذه) .

٤ - ما يليها كقولهم : فلان رد حديثه ، أو مردود الحديث ، أو ضعيف جداً أو واه بمرة ، أو طرحوه ، أو مطروح الحديث ، أو مطرّح ، أو لا يكتب حديثه ، أو لا تحل الرواية عنه ، أو ليس بشيء ، إلا عند ابن معين[1] : ارم به . وهذه المرتبة الرابعة عند الذهبي ، وليست عند ابن أبي حاتم .

٥ - ما دونها وهي : فلان لا يحتج به ، أو ضعفوه ، أو مضطرب الحديث ، أو له ما ينكر ، أو له مناكير ، أو منكر الحديث[2] ، أو ضعيف . (وهذه المرتبة هي المرتبة الخامسة عند الذهبي الذي أدمج المرتبة السادسة هنا أيضًا ، والمرتبة الثالثة عند ابن أبي حاتم قولهم : ضعيف) .

٦ - وهي أسهلها ، قولهم : فيه مقال ، أو أدنى مقال ، أو ضعّف أو ينكر مرة ويعرف أخرى ، أو ليس بذاك ، أو ليس بالقوي ، أو ليس بالمتين ، أو ليس بحجة ، أو ليس بعمده ، أو ليس بمأمون ، أو ليس بثقة ، أو ليس

---

(١) قال الحافظ بن حجر : في مقدمة فيتح الباري ص ١٤٤ في ترجمة عبد العزيز بن المختار البصري ذكرابن القطان الفاسي أن مراد ابن معين من قوله (ليس بشيء) ، يعني أحاديثه قليلة . وقال السخاوي في فتح المغيث ص ١ / ٣٤٩ : « قال ابن القطان : إن ابن معين إذا قال في الراوي(ليس بشيء) إنما يريد أنه لم يروِ حديثًا كثيراً» .

(٢) قال الذهبي في ميزان الاعتدال ١ / ٥ ، ١ / ٤١٢ : إن البخاري قال كل من قلت فيه منكر الحديث فلا تحل الرواية عنه .

بالمرضي ، أو ليس يحمدونه ،أو ليس بالحافظ ،أو غيره أوثق منه ،أو فيه شيء، أو فيه جهالة ، أو لا أدري ما هو ، أو سيء الحفظ ، أو لين الحديث، أو فيه لين عند غير الدارقطني ؛ فإنه يقول : إذا قلت لين لا يكون ساقطًا متروك الاعتبار، ولكن مجروحًا بشيء لا يسقط الاعتبار . (وهذه ـ قولهم : ليس بقوي ـ المرتبة الثانية عند ابن أبي حاتم ، والمرتبة الأولى عنده : قولهم : لين الحديث) .

والحكم في أهل هذه المراتب :

أنه لا يحتج بمن ذكر في المراتب الأربعة الأولى ولا يكتب حديثهم ، ولا يستشهد به ولا يعتبر به ، وأما المرتبتين الأخيرتين ، فإنه يكتب حديثهم وينظر فيه للاعتبار والاستشاهد .[١]

❊ ❊ ❊

(١) فتح المغيث ١ / ٣٤٦ .

الفصل الثاني

الرجال الذين تكلم عنهم بتعديل ، والرجال الذين تكلم فيهم بجرح

أولاً : الرجال الذين تكلم عنهم بتعديل

١ - إبراهيم بن طهمان بن شعبة الخراساني ، المتوفى سنة ١٦٨ هـ . روى عن أبي إسحق السبيعي ، وعبد العزيز بن صهيب ، والأعمش ، وشعبة وغيرهم .

روى عنه : حفص بن عبد الله ، وابن المبارك ، وأبو عامر العقدي وغيرهم .[١]

قال ابن المبارك : « صحيح الحديث »[٢] . وقال أيضًا : « كان إبراهيم ابن طهمان ثبتًا في الحديث »[٣] . وقال أيضًا : « صحيح الكتب »[٤] . وذكره البخاري وسكت .[٥]

(١) تهذيب التهذيب ١ / ١٢٩ .

(٢) تهذيب التهذيب ١ / ١٢٩ .

(٣) تاريخ بغداد ٦ / ٢٤ .

(٤) الجرح والتعديل ١ / ١٠٨ .

(٥) التاريخ الكبير ١ / ٢٩٤ .

وقال ابن معين : « ثقة »[١] . كذا وثقه أحمد وأبو داود والدارقطني .[٢] وقال أبو حاتم : صدوق حسن الحديث .[٣] وقال العجلي : « لا بأس به » . وقال إسحق بن راهويه : « كان صحيح الحديث ، حسن الرواية ، كثير السماع »[٤] . وقال ابن حبان في الثقات : روى أحاديث مستقيمة تشبه أحاديث الأثبات ، وقد تفرد عن الثقات بأشياء معضلات .[٥]

ولقد ضعفه محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي وحده ، فقال : ضعيف ، مضطرب الحديث . وقال الذهبي : لا عبرة بقول مضعفه .[٦]

وبين ابن حجر سبب تضعيفه بأنه وقع له حديث الجمعة بغلط ، والغلط فيه ليس من إبراهيم .[٧]

وابن المبارك أول من تكلم عنه ، وصحّح كتبه ، ووثقه في الحديث ، وتبعه في توثيقه جمع من أهل العلم ، إلا أن أبا حاتم يرى أنه دون الثقة

---

(١) التاريخ لابن معين ٢ / ١٠ .

(٢) تهذيب التهذيب ١ / ١٢٩ .

(٣) الجرح والتعديل ١ / ١٠٧ .

(٤) تهذيب التهذيب ١ / ١٢٩ .

(٥) تهذيب التهذيب ١ / ١٣٠ .

(٦) ميزان الاعتدال ١ / ٣٨ .

(٧) تهذيب التهذيب ١ / ١٣٠ .

بقليل ، أي صدوق ، وأبو حاتم متشدد[١] ، وإليه ذهب العجلي . على كل حال هو ممن يحتج به وله رواية عن طريق ابن المبارك في البخاري ، ورواية في النسائي .[٢]

٢ - أيوب بن عائذ بن مدلج الطّائي الكوفي :

روى عن قيس بن مسلم ، وبكير بن الأخنس ، والشعبي وغيرهم .

روى عنه القاسم بن مالك المزني ، وعبد الواحد بن زياد ، والسفيانان وغيرهم .[٣]

قال ابن المبارك : كان صاحب عبادة ، ولكنه كان مرجئًا .[٤]

وقال ابن معين : ثقة .[٥] وقال البخاري : كان يرى الإرجاء .[٦] وقال أبو حاتم : ثقة ، صالح الحديث ، صدوق .[٧] وقال النسائي : ثقة .

---

(١) قال ابن حجر وأبو حاتم : عنده عنت ، أي شدة ، فيجرح الراوي بأدنى جرح ، ويطلق عليه ما لا ينبغي إطلاقه . هدي الساري ٢ / ٢١٠ .

(٢) فتح الباري ج ٢ ، ص ٥٨٧ ، النسائي ، ج ١ ، ص ٢٠٣ .

(٣) تهذيب التهذيب ١ / ٤٠٦ .

(٤) تهذيب التهذيب ١ / ٤٠٦ .

(٥) التاريخ لابن معين ٢ / ٥٠ .

(٦) التاريخ الكبير ١ / ٤٢٠ .

(٧) الجرح والتعديل ١ / ٢٥٣ .

وقال ابن حبان في الثقات : كان مرجئًا يخطىء . وقال أبو داود : لا بأس به ، وفي رواية : ثقة إلا أنه مرجىء . وقال العجلي : كوفي تابعي ، ثقة .[١]

وابن المبارك أول من تكلم عنه ، وقال أنه مرجىء ، وهذا لا ينفي كونه ثقة ، فلقد وثقه أبو حاتم ، والنسائي ، وأبو داود وغيرهم .

٣ - حجاج بن دينار الأشجعي السلمي :

روى عن : الحكم بن عتيبة ، ومنصور وأبي بشر ، ومعاوية بن قرة وغيرهم .

روى عنه : شعبة ، وإسماعيل بن زكريا ، وعيسى بن يونس وغيرهم .[٢]

قال ابن المبارك : ثقة .[٣] وقال أحمد بن حنبل : ليس به بأس .[٤]

وقال ابن معين : صدوق ليس به بأس[٥] وقال مرة : واسطي ، ثقة .[٦]

---

(١) تهذيب التهذيب ١ / ٤٠٧ .

(٢) تهذيب التهذيب ٢ / ٢٠٠ .

(٣) تهذيب التهذيب ٢ / ٢٠١ ، الجرح والتعديل ٣ / ١٦٠ .

(٤) تهذيب التهذيب ٢ / ٢٠١ .

(٥) تهذيب التهذيب ٢ / ٢٠١ .

(٦) التاريخ لابن معين ٢ / ١٠١ .

ووثقه يعقوب بن شيبة والعجلي وأبو داود وابن عمار وابن المديني وغيرهم.[(١)] وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به . وقال أبو زرعة : صالح ، صدوق لا بأس به ، مستقيم الحديث.[(٢)] وقال الدارقطني : ليس بالقوي .[(٣)]

من ذلك نرى أن أغلبهم وثقوه، إلا أن أبا حاتم، وأبا زرعة والدارقطني يرون أنه ممن يكتب حديثه ، ولا يحتج به منفرداً ، والذي يراه المحققون أن أبا حاتم متشدد ، وتبعه في تشدده أبو زرعة والدارقطني .

وابن المبارك أول من تكلم عن صاحب الترجمة ، وتبعه الجمهور .

٤ - حسين بن واقد المروزي ، أبو عبد الله ، قاضي مرو :

روى عن عبد الله بن بريدة ، وثابت البناني، عمرو بن دينار وغيرهم .

روى عنه الأعمش والفضل بن موسى ، وابن المبارك وغيرهم .[(٤)]

قال ابن المبارك : حسين بن واقد ليس بحافظ ، ولا يترك حديثه.[(٥)]

وقال علي بن الحسين بن شقيق : قلت لابن المبارك : كان الحسين إذا

(١) تهذيب التهذيب ٢ / ٢٠١ .

(٢) الجرح والتعديل ٣/ ١٦٠ .

(٣) ميزان الاعتدال ١ / ٤٦١ .

(٤) تهذيب التهذيب ٢ / ٣٧٣ .

(٥) تاريخ بغداد ٣/ ٢٦٧ .

قام من مجلس القضاء اشترى لحمًا فينطلق إلى أهله ، فقال ابن المبارك : ومن لنا مثل الحسين .[١] وذكره البخاري وسكت ،[٢] وقال أحمد بن حنبل : لا بأس به ، وأثنى عليه خيرًا .[٣] وقال ابن معين : ثقة .[٤] وقال أبو زرعة[٥] والنسائي : ليس به بأس .[٦] وقال ابن حبان : كان من خيار الناس ، وربما أخطأ في الروايات . وقال الساجي : فيه نظر ، وهو صدوق، يهم .[٧]

وابن المبارك أول من تكلم عنه ، وقوله : « ليس بحافظ » ، أي من الدرجة الأولى ، « ولا يترك حديثه » ، أي ليس بضعيف . فهو عنده دون الثقة بقليل ، أي صدوق وإليه ذهب أغلب علماء الجرح والتعديل .

٥ - داود بن أبي الفرات ، عمرو بن الفرات الكندي المروزي :

روى عن عبد الله بن بريدة ، وإبراهيم بن ميمون وغيرهما .

---

(١) تهذيب التهذيب ٢ / ٣٧٣ .

(٢) التاريخ الكبير ٢ / ٣٨٩ .

(٣) الجرح والتعديل ٣ / ٦٦ .

(٤) التاريخ لابن معين ٢ / ١١٩ .

(٥) الجرح والتعديل ٣ / ٦٦ .

(٦) تهذيب التهذيب ٢ / ٣٧٣ .

(٧) تهذيب التهذيب ٢ / ٣٧٤ .

روى عنه أيوب بن أبي عروبة ، والنضر بن شميل ، وابن مهدي وغيرهم . (١)

وثقه ابن المبارك . (٢) وقال يحيى بن معين : ثقة . (٣) ووثقه أبو داود والعجلي . (٤) وذكره ابن حبان في الثقات . وقال الدارقطني : ليس به بأس . (٥)

من ذلك نرى أن أغلبهم وثقوه إلا الدارقطني ، فإنه يرى أنه دون الثقة بقليل ، والأقدمون الذين وثقوه أعرف بحاله ، فكلامهم مقدم ، وابن المبارك أول من تكلم عنه .

٦ - رباح بن زيد القرشي ، مولاهم الصنعاني ، المتوفى سنة ١٨٧هـ، وعمره ٨١ سنة :

روى عن معمر وعبد الله بن بحير وعمر بن حبيب المكي وغيرهم .

روى عنه إبراهيم بن خالد وعبد الله بن المبارك وزيد بن المبارك

---

(١) تهذيب التهذيب ٣/ ١٩٧ .

(٢) تهذيب التهذيب ٣/ ١٩٧ .

(٣) الجرح والتعديل ٣/ ٤١٩ .

(٤) ميزان الاعتدال ٢/ ١٩ .

(٥) تهذيب التهذيب ٣/ ١٩٧ .

الصنعاني وغيرهم .[١]

كان ابن المبارك يثني عليه .[٢] وقال أحمد بن حنبل : كان ابن المبارك يقول : حدثني رباح ورباح رباح .[٣] وقال أحمد أيضًا : كان خياراً ما أرى كان في زمانه خيراً منه ، قد انقطع عن الناس .[٤] وقال أبو حاتم : جليل ، ثقة .[٥] وقال النسائي : ثقة . ووثقه العجلي ، والبزار ، ومسلمة . وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : كان شيخًا صالحًا ، فاضلاً.[٦] وقال ابن حجر : ثقة فاضل .[٧]

من ذلك نرى أنهم أجمعوا على توثيقه، وابن المبارك أول من تكلم عنه، وروى عنه ثلاث روايات في الزهد .[٨]

٧ - زكريا بن إسحق المكي .

روى عن عمرو بن دينار وأبي الزبير ، وإبراهيم بن ميسرة وغيرهم .

روى عنه أزهر بن القاسم ، وابن المبارك ، وعبد الرزاق وغيرهم.[٩]

---

(١) تهذيب التهذيب ٢ / ٢٣٣ .

(٢) تهذيب التهذيب ٢ / ٢٣٣ .

(٣) الجرح والتعديل ٣/ ٤٩٠ .

(٤) تهذيب التهذيب ٢ / ٢٣٣ .

(٥) الجرح والتعديل ٣/ ٤٩٠ .

(٦) تهذيب التهذيب ٢ / ٢٣٤ .

(٧) تقريب التهذيب ١ / ٢٤٢ .

(٨) الزهد والرقائق ١٩ ، ٢١٠ ، ٢٨٨ .

(٩) تهذيب التهذيب ٣/ ٣٢٨ .

قال ابن المبارك : كان صدوقًا .[١] وقال أحمد وابن معين : ثقة .[٢] وقال ابن معين : كان يرى القدر .[٣] وقال أبو حاتم ، وأبو زرعة[٤] والنسائي[٥] : ليس به بأس . وذكره ابن حبان في الثقات ، ووثقه وكيع والبرقي والحاكم .[٦] وقال الذهبي : ثقة ، حجة .[٧] وقال ابن حجر : ثقة رمي بالقدر .[٨]

من ذلك نرى أن ابن المبارك كان يرى أنه دون الثقة بقليل ، تبعه في ذلك أبو حاتم وأبو زرعة والنسائي . وأما أحمد ، وابن معين ، ووكيع وغيرهم يرون أنه ثقة ، وعلى كل حال هو ممن يحتج به إذ أخرج له البخاري ومسلم ، ولقد روى عنه ابن المبارك ، وروايته عنه في البخاري : ثلاث روايات ، وفي النسائي : ثلاث روايات .[٩]

---

(١) تقدمة الجرح ١ / ٢٧٤ .
(٢) تهذيب التهذيب ٣ / ٣٢٨ .
(٣) التاريخ لابن معين ٢ / ١٧٣ .
(٤) الجرح والتعديل ٣ / ٥٩٣ .
(٥) تهذيب التهذيب ٣ / ٣٢٨ .
(٦) تهذيب التهذيب ٣ / ٣٢٩ .
(٧) ميزان الاعتدال ٢ / ٧١ .
(٨) تقريب التهذيب ١ / ٢٦١ .
(٩) فتح الباري ٣ / ٣٥٧ ، ٥ / ١٠٢ ,٨/ ٦٤ . النسائي ٢/ ١١٦ ,٦/ ٢٦١ ,٧/ ١٨٠ .

٨ - شهاب بن خراش بن حوشب بن يزيد الشيباني :

روى عن أبيه ، والقاسم بن غزوان ، وقتادة وغيرهم .

روى عنه ابن مهدي والهيثم بن خارجة وسعيد بن منصور وغيرهم .[١]

سئل ابن المبارك عنه فقال : ثقة[٢] .

وقال أحمد وابن معين والنسائي[٣] ، وأبو زرعة[٤] : لا بأس به .

وقال المدائني ، وابن عمار والعجلي وابن معين مرة[٥] : ثقة . وقال ابن مهدي : لم أر أحداً أعلم بالسنة من حماد بن زيد ، ولم أر أحداً أحسن وصفاً لها من شهاب بن خراش .[٦] وذكره البخاري وسكت .[٧] وقال ابن عدي : له أحاديث ليست بالكثيرة ، وفي بعض رواياته ما ينكر عليه ، ولا أعرف للمتقدمين فيه كلاماً فأذكره .[٨] وذكره ابن حبان في الضعفاء ،

---

(١) تهذيب التهذيب ٤ / ٣٦٦ .

(٢) الجرح والتعديل ٤ / ٣٦٢ .

(٣) تهذيب التهذيب ٤ / ٣٦٧ .

(٤) الجرح والتعديل ٤ / ٣٦٢ .

(٥) تهذيب التهذيب ٤ / ٣٦٧ .

(٦) ميزان الاعتدال ٢ / ٢٨١ .

(٧) التاريخ الكبير ٤ / ٢٣٧ .

(٨) تهذيب التهذيب ٤ / ٣٦٧ .

وقال : يخطىء كثيراً[١] حتى خرج عن حد الاحتجاج به إلا عند الاعتبار[٢] .

وابن المبارك أول من تكلم عنه ، ووثقه ، وتبعه البعض ، وقال البعض الآخر بأنه لا بأس به ، أي صدوق . والذي أرجحه أنه صدوق يكتب حديثه وينظر فيه ، إذ لم يخرج له في الصحيحين .

٩ - عبد الله بن عون بن أرطبان المزني البصري ، المتوفى سنة ١٥٠هـ :

روى عن ابن سيرين ، وإبراهيم النخعي ، والشعبي ، والحسن البصري وغيرهم .

روى عنه ابن المبارك والثوري وشعبة والقطان وغيرهم .[٣]

قال ابن المبارك : ما رأيت أحداً ذكر لي قبل أن ألقاه ، ثم لقيته إلا هو على دون ما ذكر إلا ابن عون وحيوة أو سفيان ، فأما ابن عون فلوددت أني لزمته حتى أموت أو يموت .[٤] وقال أيضاً : ما رأيت أحداً أفضل من ابن عون .[٥] وقال الثوري : ما رأيت أربعة اجتمعوا في مصر مثل هؤلاء : أيوب ويونس ، والتميمي ، وابن عون . وقال وهيب : دار أمر البصرة

---

(١) ميزان الاعتدال ٢ / ٢٨١ .

(٢) المجروحين

(٣) تهذيب التهذيب ٥ / ٣٤٧ .

(٤) تهذيب التهذيب ٥ / ٣٤٨ .

(٥) التاريخ الكبير ٥ / ٢٧ .

على أربعة ، فذكر هؤلاء .[١] وقال ابن مهدي : ما كان بالعراق أحدًا أعلم بالسنة منه .[٢] ووثقه ابن معين وأبو حاتم[٣] ، وابن سعد .

وقال النسائي : ثقة ، مأمون . وفي موضع آخر قال : ثقة ، ثبت . وقال ابن حبان في الثقات : كان من سادات أهل زمانه عبادة وفضلاً وورعًا ونسكًا وصلابة في السنة وشدة على أهل البدع . وقال العجلي : بصري ثقة، رجل صالح . وقال يعقوب بن شيبة : ثقة ، صحيح الكتاب .[٤]

من ذلك نرى أنهم أجمعوا على توثيقه والاحتجاج به ، وروى عنه ابن المبارك وروايته عنه : في البخاري رواية واحدة، وفي النسائي (٥) روايات، وفي الزهد (٨) روايات ، وفي الجهاد (٣) روايات .[٥]

١٠ - عمرو بن أبي سفيان الجمحي .

روى عن أمية بن صفوان ، وعبد الله بن الزبير ، وجابر بن سعد وغيرهم .

---

(١) تهذيب التهذيب ٥ / ٣٤٧ .

(٢) تهذيب التهذيب ٥ / ٣٤٨ .

(٣) الجرح والتعديل ٥ / ١٣١ .

(٤) تهذيب التهذيب ٥ / ٣٤٨ - ٣٤٩ .

(٥) فتح الباري ٨ / ١٩٣ . المجتبى من سنن النسائي ٣ / ٣٠ ، ٦ / ٢٣٩ ، ٧ / ٢٣٦ . ٨ / ٢٩٦ ، ٨ / ٣٣٦ . الزهد والرقائق ١٦ ، ٥٧ ، ١٢٤ ، ٢٩٣ ، ٢٩٨ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ . الجهاد ٣٧ ، ١٠١ ، ١٧٢ .

روى عنه أخوه حنظلة ، وابن جريج ، وابن المبارك ، والثوري ، وغيرهم .[١]

قال ابن المبارك : عمرو بن أبي سفيان هو أخو حنظلة بن أبي سفيان : ثقتان .[٢]

وقال ابن معين : حنظلة بن أبي سفيان وعمرو جمحيان ثقتان .[٣] وقال أبو حاتم : مستقيم الحديث .[٤] وقال النسائي : ثقة . وذكره ابن حبان في الثقات .[٥]

وأما حنظلة بن أبي سفيان الجمحي المكي ، المتوفى سنة ١٥١هـ ، قال عنه أحمد بن حنبل : ثقة ، ثقة . وقال ابن معين : ثقة ، حجة . وقال أبو زرعة ، وأبو داود والنسائي : ثقة .[٦]

من ذلك نرى أنهم أجمعوا على توثيقهما والاحتجاج بهما ، وابن المبارك أول من تكلم عنهما .

---

(١) تهذيب التهذيب ٨/ ٤١ .
(٢) المعرفة والتاريخ ٣/ ٢٤٠ .
(٣) تهذيب التهذيب ٨/ ٤٢ .
(٤) الجرح والتعديل ٦/ ٢٣٥ .
(٥) تهذيب التهذيب ٨/ ٤٢ .
(٦) تهذيب التهذيب ٣/ ٦١ .

١١ - عنبسة بن سعيد بن الضُّريسي الأسدي الكوفي :

روى عن الزبير بن عدي والأعمش وهشام بن عروة وغيرهم .

روى عنه حكام بن سلم وابن المبارك وهارون بن المغيرة وغيرهم .(١)

قال ابن المبارك : كوفي ثقة ، مستقيم الحديث .(٢)

وقال ابن معين : ثقة .(٣) ووثقه أحمد وأبو زرعة(٤) وأبو داود(٥) .

وقال أبو حاتم : ثقة لا بأس به .(٦) وذكره ابن حبان في الثقات .(٧)

من ذلك نرى أنهم أجمعوا على توثيقه والاحتجاج بحديثه .

وابن المبارك أول من تكلم عنه ، وروى عنه ، وروايته : في الترمذي رواية ، وفي الزهد : رواية ، وفي الجهاد كذلك رواية واحدة .(٨)

١٢ - عيسى بن يونس ين أبي إسحق السبيعي الكوفي ، المتوفى سنة ١٨٧ هـ :

---

(١) تهذيب التهذيب ٨/ ١٥٥ .

(٢) المعرفة والتاريخ ٣/ ٨٣ ، ٣/ ١٣٣ .

(٣) التاريخ لابن معين ٢/ ٤٥٨ .

(٤) الجرح والتعديل ٦/ ٣٩٩ .

(٥) تهذيب التهذيب ٨/ ١٥٥ .

(٦) الجرح والتعديل ٦/ ٣٩٩ .

(٧) تهذيب التهذيب ٨/ ١٥٥ .

(٨) الترمذي ٥/ ٣٧٢٩ ، الزهد والرقائق ٦٦ ، الجهاد ١٨٣ .

روى عن سليمان التيمي ، ومعمر وشعبة والثوري وغيرهم .[١]

قال ابن المبارك لرجل : اكتب نفس هذا الشيخ .[٢]

ووثقه ابن معين، وابن المديني وأبو حاتم[٣] ويعقوب بن شيبة ، وابن خراش .[٤] وقال أبو زرعة : حافظ .[٥] وقال العجلي : كوفي ، ثقة ، ثبت في الحديث .[٦] وذكره ابن حبان في الثقات ، والحاكم أبو أحمد وآخرون .[٧]

وابن المبارك أول من تكلم عنه وقال لرجل : اكتب نفس هذا الشيخ ، وهذه دلالة منه على المبالغة في التوثيق ، وتبعه في توثيقه جمهور العلماء .

١٣ - محمد بن راشد المكحولي الخزاعي الدمشقي ، أبو عبد الله ، المتوفى بعد سنة ١٦٠ هـ :

روى عن مكحول الشامي ، وسليمان بن موسى ، وعوف الأعرابي وغيرهم . روى عنه ابن المبارك ، وابن مهدي ، والقطان وغيرهم .[٨]

(١) تهذيب التهذيب ٨/ ٢٣٧ .

(٢) تاريخ بغداد ١١/ ١٥٤ .

(٣) الجرح والتعديل ٦/ ٢٩٢ .

(٤) تهذيب التهذيب ٨/ ٢٣٨ .

(٥) الجرح والتعديل ٦/ ٢٩٢ .

(٦) تاريخ بغداد ١١/ ١٥٥ .

(٧) تهذيب التهذيب ٨/ ٢٤٠ .

(٨) تهذيب التهذيب ٩/ ١٥٩ .

قال ابن المبارك : صدوق اللسان ، وأراه اتهم بالقدر .[١] وقال شعبة : أما إنّه صدوق ، ولكنه شيعي أو قدري .[٢] وقال ابن المديني : ثقة . وقال أحمد بن حنبل : ثقة ثقة .[٣] وقال ابن معين : شامي كان بالبصرة ، وهو ثقة[٤] . وقال مرة : ثقة صدوق .[٥] وقال أبو حاتم : كان صدوقًا حسن الحديث .[٦] وقال الجوزجاني : كان مشتملاً على غير بدعة ، وكان فيما سمعت متحريًا للصدق في حديثه . وقال النسائي : ثقة ، وقال مرة : لا بأس به . وقال ابن حبان : كان من أهل الورع والنسك ، ولم يكن الحديث صنعته ، وكثر المناكير في روايته فاستحق الترك .[٧] وقال الساجي : صدوق ، إنما تكلموا فيه لموضع القدر لا غير .[٨]

من ذلك نرى أن فريقًا منهم قالوا عنه : صدوق ، ومنهم ابن المبارك وشعبة . وفريق وثقوه ، والذي أرجحه أنه صدوق ؛ لأن شعبة عاصره ، وهو أخبر بحاله ممن وثقوه ولاسيما لم يخرج له في الصحيحين .

---

(١) تهذيب التهذيب ٩ / ١٥٩ .

(٢) تهذيب التهذيب ٩ / ١٦٠ .

(٣) تهذيب التهذيب ٩ / ١٥٩ .

(٤) التاريخ لابن معين ٥ / ٥١٥ .

(٥) تهذيب التهذيب ٩ / ١٥٩ .

(٦) الجرح والتعديل ٧ / ٢٥٣ .

(٧) تهذيب التهذيب ٩ / ١٥٩ ، المجروحين ٢٥٣ / ٢ .

(٨) تهذيب التهذيب ٩ / ١٦٠ .

١٤ - محمد بن عجلان المدني القرشي :

روى عن أنس بن مالك ، ورجاء بن حيوة ، وعكرمة وغيرهم .

روى عنه صالح بن كيسان ، والسفيانان ، وشعبة وغيرهم .[١]

قال ابن المبارك : لم يكن بالمدينة أحد أشبه بأهل العلم من ابن عجلان ، كنت أشبهه بالياقوتة بين العلماء .[٢]

ووثقه أحمد ، وابن عيينة[٣] ، وابن معين .[٤] ووثقه أبو حاتم ، وأبو زرعة[٥] ، والنسائي ، والعجلي .[٦] وقال الساجي : من أهل الصدق . وذكره ابن حبان في الثقات .

نرى من ذلك أنهم وثقوه ، وقول ابن المبارك يدل على المبالغة في التوثيق ، وروى عنه ، وروايته عنه في : الترمذي رواية واحدة ، ورواية

---

(١) تهذيب التهذيب ٩ / ٣٤١ .

(٢) الجرح والتعديل ١ / ٢٧٣ ، ٨ / ٤٩ .

(٣) تهذيب التهذيب ٩ / ٣٤١ .

(٤) التاريخ لابن معين ٢ / ٥٣١ .

(٥) تهذيب التهذيب ٩ / ٣٤٢ .

(٦) تهذيب التهذيب ٩ / ٣٤٢ .

أيضًا في أبي داود والنسائي ، وفي الزهد (٧) روايات ، وفي الجهاد رواية واحدة .[١]

١٥ - محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي ، أبو عبد الله ، المتوفى سنة ١٤٥ هـ :

روى عن أبيه ، وأبي سلمة بن عبد الرحمن ، وواقد بن عمرو بن سعد بن معاذ . روى عنه موسى بن عقبة ، وشعبة ، والثوري ، ويحيى القطان وغيرهم .[٢] قال ابن المبارك : لم يكن به بأس .[٣]

وقال علي : قلت ليحيى : محمد بن عمرو ، كيف هو ؟ قال : تريد العفو أو تشدد ؟ قال : لا ، بل أشدد . قال : ليس هو ممن تريد .[٤] وقال يحيى القطان : رجل صالح وليس بأحفظ الناس للحديث.[٥] وقال ابن معين : ما زال الناس يتقون حديثه . قيل له : وما علة ذلك؟ قال : كان يحدث مرة عن أبي سلمة بالشيء من روايته ، ثم يحدث به مرة أخرى عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة .[٦] وقال مرة : ثقة .[٧] وقال أبو حاتم :

---

(١) الترمذي ٤ / ٦٥٥٩ ، سنن أبي داود ج ١ / ٣ ، المجتبى من سنن النسائي ٦/ ١٥ ، الزهد والرقائق ١٧ ، ٩٧ ، ١٢٦ ، ١٣٩ ، ٣٠٣ ، ٤٥٦ ، ٤٦٩ ، الجهاد ٣٤ .

(٢) تهذيب التهذيب ٩/ ٣٧٥ .

(٣) تهذيب التهذيب ٩/ ٣٧٧ .

(٤) الجرح والتعديل ٨/ ٣١ .

(٥) تهذيب التهذيب ٩/ ٣٧٦ .

(٦) الجرح والتعديل ٨/ ٣١ .

(٧) تهذيب التهذيب ٩/ ٣٧٦ .

صالح الحديث ، يكتب حديثه وهو شيخ .[١] وقال الجوزجاني : ليس بقوي الحديث ويشتهى حديثه . وقال النسائي : ليس به بأس ، وقال مرة : ثقة . وذكره ابن حبان : في الثقات ، وقال : يخطىء . وقال ابن عدي : له حديث صالح ، وقد حدّث عنه جماعة من الثقات .[٢]

وابن المبارك أول من تكلم عنه ، ويراه دون الثقة - أي صدوق يكتب حديثه ، وتبعه في رأيه أغلب العلماء .

١٦ - المعافى بن عمران بن نفيل بن جابر بن جبلة الأزدي الموصلي المتوفى سنة ١٨٥ هـ :

روى عن مالك بن مغول ، والثوري ، والأوزاعي ، والمسعودي وغيرهم .

روى عنه ابن المبارك ، ووكيع ، وموسى بن مروان وغيرهم .[٣]

كان ابن المبارك يقول : حدثنا ذاك الرجل الصالح .[٤]

وكان الثوري يسميه : ياقوتة العلماء . وقال أحمد بن حنبل : شيخ له قدر وحال ، وكان رجلاً صالحًا .[٥] ووثقه وكيع ، وابن معين . وقال أبو

(١) الجرح والتعديل ٨/ ٣١ .
(٢) تهذيب التهذيب ٩/ ٣٧٦ .
(٣) تهذيب التهذيب ١٠/ ١٩٩ .
(٤) الجرح والتعديل ٨/ ٤٠٠ .
(٥) الجرح والتعديل ٨/ ٤٠٠ .

زرعة : كان عبداً صالحًا .[١] ووثقه العجلي ، وابن خراش .[٢] وقال ابن سعد : كان ثقة خيراً فاضلاً صاحب سنة . وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : كان من العباد المتقشفين في الزهد .[٣] وقال الذهبي : ثقة .[٤]

من ذلك نرى أنهم أجمعوا على توثيقه ، والثناء عليه ، ووصفوه بالعبادة والصلاح . وقول ابن المبارك عنه : «حدثنا ذاك الرجل الصالح» توثيق منه .

١٧ - يحيى بن بشر الخراساني ، أبو وهب :

روى عن عكرمة . روى عنه ابن المبارك .[٥]

قال ابن المبارك : إذا حدثك يحيى بن بشر ، عن إنسان ، فلا تبال أن لا تسمعه منه .[٦]

وقال ابن معين : يحيى بن بشر الذي يحدث عنه ابن المبارك ثقة .[٧] وذكره البخاري وسكت .[٨] وقال الذهبي : ضعفه الأزدي وليس بالمعروف .[٩] وذكره ابن حبان في الثقات .[١٠]

---

(١) الجرح والتعديل ٨/ ٤٠٠ .
(٢) تهذيب التهذيب ١٠/ ٢٠٠ .
(٣) تهذيب التهذيب ١٠/ ٢٠٠ .
(٤) ميزان الاعتدال ٤/ ١٣٤ .
(٥) الجرح والتعديل ٩/ ١٣١ .
(٦) الجرح والتعديل ٩/ ١٣١ .
(٧) التاريخ لابن معين ٢/ ٦٤١ .
(٨) التاريخ الكبير ٨/ ٢٦٣ .
(٩) ميزان الاعتدال ٤/ ٣٦٦ .
(١٠) لسان الميزان ٦/ ٢٤٤ .

من ذلك نرى أنهم وثقوه سوى الأزدي فقد ضعفه ولا يعتد بقوله فقد قال الذهبي : وأبو الفتح يسرف في الجرح وله مصنف كبير إلى الغاية في المجروحين، جمع فأوعى، وجرح خلقًا بنفسه لم يسبقه أحد إلى التكلم فيهم، وهو متكلم فيه.[١] وابن المبارك أول من تكلم عن صاحب الترجمة.

١٨ - يزيد بن زُريع العيشي ، أبو معاوية البصري الحافظ ، المتوفى سنة ١٨٢هـ :

روى عن سليمان التيمي، وحميد الطويل، وخالد الحذاء، والثوري.

روى عنه ابن المبارك ، وابن مهدي ، وبهز بن أسد .[٢]

مر ابن المبارك على رجل بهمذان يحدث عن يزيد بن زريع ، فقال له : عن مثله فحدِّث .[٣]

وقال بشر بن الحكم : كان متقنًا حافظًا ما أعلم أني رأيت مثله.[٤] وقال أحمد بن حنبل : إليه المنتهى في التثبت بالبصرة . وقال أيضًا : كان ريحانة البصرة . وقال أيضًا : ما أتقنه ! وما أحفظه! يا لك من صحة حديث صدوق متقن ![٥] وقال ابن معين : ثقة . وقال أيضًا : الصدوق

---

(١) ميزان الاعتدال ١ / ٤ عند ترجمة أبان بن إسحق المدني .

(٢) تهذيب التهذيب ١١ / ٣٢٥ .

(٣) الجرح والتعديل ٩ / ٢٦٤ .

(٤) تهذيب التهذيب ١١ / ٣٢٧ .

(٥) الجرح والتعديل ٩ / ٢٦٥ .

الثقة المأمون .[١] وقال ابن سعد : كان ثقة حجة ، كثير الحديث .[٢] وقال أبو حاتم : ثقة إمام .[٣] وقال النسائي : ثقة .[٤]

وابن المبارك أول من تكلم عنه . وقوله يدل على المبالغة في توثيقه ، وتبعه العلماء في توثيقه . وروى عنه ابن المبارك ، وروايته عنه في النسائي رواية واحدة .[٥]

---

(١) تهذيب التهذيب ١١/ ٣٢٦ .

(٢) تهذيب التهذيب ١١/ ٣٢٧ .

(٣) الجرح والتعديل ٩/ ٢٦٥ .

(٤) تهذيب التهذيب ١١/ ٣٢٨ .

(٥) المجتبى من سنن النسائي ٨/ ٣٣٠ .

ثانيًا : الرجال الذين تكلم فيهم بجرح

١ - إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى ، واسمه : سمعان الأسلمي ، المتوفى سنة ١٨٤ هـ :

روى عن الزهري ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، وموسى بن وردان وغيرهم .

روى عنه إبراهيم بن طهمان ، والثوري ، وابن جريج ، والشافعي وغيرهم .(١)

قال ابن المبارك : كان مجاهراً بالقدر ، وكان صاحب تدليس .(٢)

وقال البخاري : تركه ابن المبارك ، والناس .(٣) قال يحيى بن سعيد القطان : سألت مالكًا عنه : أكان ثقة ؟ قال : لا ، ولا ثقة في دينه . وقال أحمد بن حنبل : كان قدريًا معتزليًا جهميًا ، كل بلاء فيه . وقال أيضًا : لا يُكتب حديثه ، ترك الناس حديثه ، كان يروي أحاديث منكرة لا أصل لها ، وكان يأخذ أحاديث الناس يضعها في كتبه . وقال يحيى بن سعيد : كنا نتهمه بالكذب .(٤) وقال ابن معين : لا يُكتب حديثه ؛ كان جهميًا رافضيًا . وقال أيضًا : كان كذابًا ، وكان رافضيًا .(٥) وقال أبو حاتم :

(١) تهذيب التهذيب ١ / ١٥٨ .
(٢) تهذيب التهذيب ١ / ١٦٠ .
(٣) التاريخ الكبير ١ / ٣٢٣ .
(٤) تهذيب التهذيب ١ / ١٥٨ .
(٥) التاريخ لابن معين ٢ / ١٣ .

كذاب ، متروك الحديث ، ترك ابن المبارك حديثه . وقال أبو زرعة : ليس بشيء .[١] وقال ابن حجر : متروك .[٢] وقال النسائي : متروك الحديث . وقال الدارقطني[٣] : متروك .[٤] وقال ابن حبان : كان يرى القدر ، ويذهب إلى كلام جهم ، ويكذب في الحديث .[٥]

وهكذا نرى أن العلماء أجمعوا على أنه متروك ، وتفرد الإمام الشافعي بتوثيقه ، وأُخذ عليه ذلك .[٦] وقول ابن المبارك « أنه مجاهر بالقدر ، وصاحب تدليس » إشعار منه بطعن الرجل في عدالته ، لهذا قال البخاري : تركه ابن المبارك .

٢ - إسماعيل بن خليفة العبسي ، أبو إسرائيل بن أبي إسحاق الملائي الكوفي ، المتوفى سنة ١٦٩ :

روى عن الحكم بن عتيبة ، وفضيل بن عمرو الفقيمي ، وإسماعيل السدي .

---

(١) الجرح والتعديل ٢ / ١٢٦ .

(٢) تقريب التهذيب ١ / ٤٢ .

(٣) أبو الحسن ، علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني ٣٠٦ - ٣٨٥ هـ . حافظ ، محدث ، مقرىء ، عالم بالعلل والرجال ، كثير التصانيف . تاريخ بغداد ١٢ / ٣٤ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٩١ ، طبقات القراء لابن الجزري ١ / ٥٥٨ .

(٤) ميزان الاعتدال ١ / ٥٨ .

(٥) تهذيب التهذيب ١ / ١٦٠ ، المجروحين لابن حبان .

(٦) تهذيب التهذيب ١ / ١٦٠ .

روى عنه الثوري ، ووكيع ، وأبو الوليد الطيالسي .[١]

قال ابن المبارك : لقد مَنَّ الله على المسلمين بسوء حفظ أبي إسرائيل[٢]

قال أبو حاتم : حسن الحديث ، جيد اللقاء ، له أغاليط ، لا يُحتج بحديثه ، ويُكتب حديثه ، وهو سيء الحفظ .[٣] وقال أبو زرعة : صدوق، إلا أنه كان في رأيه غلو . وقال البخاري : تركه ابن مهدي ، وضعفه أبو الوليد .[٤]

وقال عمرو الفلاس : ليس من أهل الكذب .[٥] وقال أحمد : يُكتب حديثه ، وقد خالف الناس في أحاديث . وقال ابن معين : ضعيف ، وقال أيضًا : أصحاب الحديث لا يكتبون حديثه .[٦] وقال ابن عدي : يخالف الثقات .[٧] وقال الجوزقاني[٨] : مفترٍ زائغ . وقال النسائي : ليس بثقة . وقال مرة : ضعيف .[٩] وقال العقيلي : في حديثه وهم واضطراب، وله

---

(١) تهذيب التهذيب ١ / ٢٩٣ .

(٢) تهذيب التهذيب ١ / ٢٩٣ .

(٣) الجرح والتعديل ٢ / ١٦٧ .

(٤) التاريخ الكبير ١ / ٣٤٦ .

(٥، ٦، ٧) ميزان الاعتدال ٤ / ٤٩٠ .

(٨) أبو عبد الله ، الحسين بن إبراهيم بن حسين بن جعفر الهمذاني ، المتوفى سنة ١٤٣هـ. مصنف كتاب الأباطيل ، وله كتب في علم الحديث . تذكرة الحفاظ ٤ / ١٣٨ ، شذرات الذهب ٤ / ١٣٦ .

(٩) تهذيب التهذيب ١ / ٢٩٣ .

مع ذلك مذهب سوء[١] وقال الترمذي : ليس بالقوي عند أصحاب الحديث .[٢] وقال أبو داود : لم يكن يكذب . حديثه ليس من حديث الشيعة ، وليس فيه نكارة .[٣] وقال أبو حاتم ، والحاكم[٤] : متروك الحديث .[٥] وقال ابن حبان في الضعفاء : كان رافضياً شتاماً ، وهو مع ذلك منكر الحديث ، حمل عليه أبو الوليد الطيالسي حملاً شديداً .[٦]

وابن المبارك أول من تكلم فيه ، وطعن في ضبطه ، وأشار إلى غلو رأيه بقوله : « لقد منَّ الله على المسلمين بسوء حفظه » . وبهذا الجرح ترك العلماء الاحتجاج بحديثه .

٣ - إسماعيل بن عياش بن سلم العنسي ، أبو عتبة الحمصي ، المتوفى سنة ١٨١ هـ :

روى عن صفوان بن عمرو ، وعبد الرحمن بن جبير ، والأوزاعي وغيرهم .

(١، ٢) تهذيب التهذيب ١ / ٢٩٣ .

(٣) تهذيب التهذيب ١ / ٢٩٤ .

(٤) أبو أحمد ، الحاكم الكبير ، محمد بن محمد بن إسحق النيسابوري الكرابيسي ، المتوفى ٣٧٨ هـ . محدث خراسان ، إمام فاضل ، له معرفة بالأسامي والكنى ، طلب الحديث ، وألف فيه تصانيف كثيرة . تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٧٦ ، الرسالة المستطرفة ١٢١ ، طبقات الحفاظ ٣٨٨ .

(٥، ٦) تهذيب التهذيب ١ / ٢٩٤ .

روى عنه ابن المبارك ، والثوري ، والأعمش ، والليث بن سعد وغيرهم.[(١)]

قال ابن المبارك : لا أستحلي حديثه .[(٢)] وقال أيضًا : إذا اجتمع إسماعيل وبقية في شيء فبقية أحب إلي.[(٣)]

وقال البخاري : ما روي عن الشاميين فهو أصح .[(٤)] وقال ابن معين : ثقة .[(٥)] وروى ابن خيثمة عن ابن معين : ليس به بأس في أهل الشام .[(٦)] وقال أبو حاتم : لين الحديث . وقال أبو زرعة : صدوق إلا أنه غلط في حديث الحجازيين والعراقيين.[(٧)] وقال أحمد : في روايته عن أهل العراق وأهل الحجاز بعض الشيء ، وروايته عن أهل الشام كأنه أثبت وأصح .[(٨)] وقال ابن المديني : ما كا أحد أعلم بحديث أهل الشام من إسماعيل بن عياش ، لو ثبت على حديث أهل الشام ، ولكنه خلط في حديثه عن أهل العراق . وحدثنا عنه عبد الرحمن بن مهدي ، ثم ضرب

---

(١) تهذيب التهذيب ١ / ٣٢٢ .

(٢) تهذيب التهذيب ١ / ٣٢٥ .

(٣، ٤) التاريخ الكبير ١ / ٣٧٠ .

(٥) التاريخ لابن معين ٢ / ٣٦ .

(٦) ميزان الاعتدال ١ / ٢٤١ .

(٧، ٨) الجرح والتعديل ١ / ١٩٢ .

على حديثه . فإسماعيل عندي ضعيف .[(١)] وقال النسائي : ضعيف .[(٢)]

وقال ابن عدي : إذا روى عن الحجازيين فلا يخلو من غلط ، إما أن يكون حديثًا برأسه ، أو مرسلاً يوصله أو موقوفًا يرفعه . وحديثه عن الشاميين إذا روى عنه ثقة فهو مستقيم . وهو في الجملة ممن يكتب حديثه ويحتج به في حديث الشاميين خاصة .[(٣)]

وقال ابن حبان : كان إسماعيل من الحفاظ المتقنين في حديثهم ، فلما كبر تغير حفظه ، فما حفظ في صباه وحداثته أتى به على جهته ، وما حفظ على الكبر من حديث الغرباء خلط فيه وأدخل الإسناد في الإسناد وألزق المتن بالمتن ، وهو لا يعلم . فمن كان هذا نعته حتى صار الخطأ في حديثه يكثر ، خرج عن حد الاحتجاج به .[(٤)]

وابن المبارك أول من تكلم فيه ، وقوله : « لا أستحلي حديثه » ، فيه إشارة إلى عدم ضبطه وتخليطه ، وليس معنى ذلك في حديثه كله ، إذ أن العلماء وثقوه في روايته عن الشاميين ، وضعفوه في روايته عن الحجازيين والعراقيين .

---

(١) ميزان الاعتدال ١ / ٢٤١ .

(٢) ميزان الاعتدال ١ / ٢٤٢ .

(٣) تهذيب التهذيب ١ / ٣٢٤ .

(٤) تهذيب التهذيب ١ / ٣٢٦ .

إلى جانب هذا روى عنه ابن المبارك، وروايته عنه في الترمذي : رواية واحدة، وفي الزهد : (٢٤) رواية ، وفي الجهاد : (٤) روايات .[١]

فهو إذن ثقة فيما رواه عن أهل بلده وضعيف في غيره ، وقول أبي حاتم فيه لين الحديث ، على إطلاقه بدون تفصيل تشدد منه لا يقدَّم على قول من فصلوا الجرح فيه .

٤ - إسماعيل بن مسلم المكي ، أبو إسحق البصري .

روى عن الحسن البصري ، والزهري ، وقتادة وغيرهم ،روى عنه ابن المبارك ، والأعمش، والأوزاعي وغيرهم .[٢]

قال البخاري : تركه ابن المبارك ويحيى بن معين وابن مهدي .[٣]

وقال يحيى القطان : لم يزل مخلطًا ، كان يحدثنا بالحديث الواحد على ثلاثة أضرب . وقال ابن عيينة : كان يخطىء، أسأله عن الحديث فما كان يدري شيئًا. وقال أحمد : منكر الحديث .[٤] وقال ابن معين : ليس

---

(١) الترمذي ٤ / ٥٩ ، الزهد والرقائق ٥٠ ، ٦٤ ، ٩٤ ، (١١٧) ، ١٣٢ ، ١٥٨ ، ١٦٥ ، ١٧٨ ، ١٨٤ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٨٩ ، ٣٢٨ ، ٤١٩ ، ٤٧٥ ، ٥٤٣ ، الجهاد ٥٤ ، ٩٣ ، ١٠٧ ، ١٤٩ .

(٢) تهذيب التهذيب ١ / ٣٣١ .

(٣) التاريخ الكبير ١ / ٣٧٢ .

(٤) الجرح والتعديل ٢ / ١٩٨ .

بشيء .[١] وقال ابن المديني : لا يكتب حديثه .[٢] وقال الفلاس : كان ضعيفًا في الحديث يهم فيه ، وكان صدوقًا يكثر الغلط ، يحدث عنه من لا ينظر في الرجال . وقال الجوزجاني : واه جدًا .[٣] وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث ، مختلط . وقال أبو زرعة : ضعيف الحديث .[٤] وقال النسائي : متروك الحديث . وقال ابن حبان : كان فصيحًا ، وهو ضعيف يروي المناكير عن المشاهير ويقلب الأسانيد . وقال البزار : ليس بالقوي .[٥] وذكره العقيلي، والدولابي، والساجي، وابن الجارود ، وغيرهم في الضعفاء .[٦] وقال ابن حجر : ضعيف الحديث .[٧]

من ذلك نرى أنه ضعيف لا يحتج به . ولقد روى عنه ابن المبارك في الزهد (٣) روايات .[٨] لعله ترك الرواية عنه بعد ظهور حاله ، وإلى هذا أشار البخاري بقوله : « تركه ابن المبارك » .

---

(١) التاريخ لابن معين ٢ / ٣٧ .

(٢) ميزان الاعتدال ١ / ٢٤٩ .

(٣) تهذيب التهذيب ١ / ٣٣٢ .

(٤) الجرح والتعديل ٢ / ١٩٩ .

(٥) تهذيب التهذيب ١ / ٣٣٢ .

(٦) تهذيب التهذيب ١ / ٣٣٣ .

(٧) تقريب التهذيب ١ / ٧٤ .

(٨) الزهد والرقائق ٢٠٠ ، ٣٢٠ ، ١١٦ في الزيادات .

٥ - أيوب بن خوط ، أبو أمية البصري :

روى عن نافع وقتادة ، وعامر الأحول وغيرهم . روى عنه الحسين بن واقد ، محمد بن مصعب ، وحفص بن عبد الرحمن وغيرهم .[١]

قال البخاري : تركه ابن المبارك .[٢] وقال الحسن بن عيسى : ترك ابن المبارك حديث أيوب بن خوط .[٣] وقال ابن حبان في الضعفاء : منكر الحديث جداً، تركه ابن المبارك .[٤] وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث ، واهي، متروك ، تركه ابن المبارك، لا يكتب حديثه .[٥] وقال ابن معين : لا يكتب حديثه .[٦] وقال النسائي والدارقطني : متروك.. وقال الأزدي : كذاب[٧] وقال الساجي : أجمع أهل العلم على ترك حديثه . كان يحدث بأحاديث بواطيل، وكان يرمى بالقدر ، وليس بحجة ، لا في الأحكام ولا في غيرها .[٨] وقال أبو داود : ليس بشيء . وقال الحاكم : ليس بالقوي عندهم .[٩]

---

(١) تهذيب التهذيب ١ / ٤٠٢ .

(٢) التاريخ الكبير ١ / ٤١٤ .

(٣) الجرح والتعديل ٢ / ٢٤٦ .

(٤) تهذيب التهذيب ١ / ٤٠٣ .

(٥) الجرح والتعديل ٢ / ٢٤٦ .

(٦) التاريخ لابن معين ٢ / ٤٩ .

(٧) ميزان الاعتدال ١ / ٢٨٦ .

(٨) تهذيب التهذيب ١ / ٤٠٢ .

(٩) تهذيب التهذيب ١ / ٤٠٣ .

وابن المبارك أول من تكلم فيه ، وترك حديثه ، واعتمد على رأيه البخاري ، وأبو حاتم ، فهو متروك .

٦ - أيوب بن سويد الرملي أبو مسعود السيباني، المتوفى سنة ١٩٣هـ :

روى عن الثوري ومالك والأوزاعي وابن جريج وغيرهم . روى عنه بقية بن الوليد ، والشافعي ، ومحمد بن إبان البلخي وغيرهم .[١]

قال ابن المبارك : ارمِ به . وذكر الترمذي أن ابن المبارك ترك حديثه .[٢]

قال أحمد : ضعيف .[٣] وقال البخاري : يتكلمون فيه .[٤] وقال ابن معين : ليس بشيء يسرق الأحاديث . وقال أبو حاتم : لين الحديث .[٥] وقال النسائي : ليس بثقة .[٦] وقال ابن معين أيضًا : كان يقلب أحاديث ابن المبارك والذي حدث به عن مشايخه الذين أدركهم فيقلبه على نفسه .[٧] وقال الخليلي[٨] : لم يرضوا حفظه . وقال الساجي : ضعيف ، ارم به

(١) تهذيب التهذيب ١ / ٤٠٥ .

(٢) تهذيب التهذيب ١ / ٤٠٦ .

(٣) ميزان الاعتدال ١ / ٢٨٧ .

(٤) التاريخ الكبير ١ / ٤١٧ .

(٥) الجرح والتعديل ٢ / ٢٥٠ .

(٦) ميزان الاعتدال ١ / ٢٨٧ .

(٧) التاريخ لابن معين ٢ / ٤٩ ، الجرح والتعديل ٢ / ٢٥٠ .

(٨) أبو يعلي ، الخليل بن عبد الله بن أحمد القزويني الخليلي . إمام ، حافظ ، قاضي ،=

وقال أبو داود : ضعيف . وقال الجوزجاني : واهي الحديث .[١]

وابن المبارك أول من تكلم فيه ، وهو عنده ضعيف جدًا ، وتبعه في ذلك أغلب العلماء

٧ - بقية بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي الحمصي ، المتوفى سنة ١٩٧ هـ :

روى عن الأوزاعي ، وابن جريج ، ومالك ، وخلق كثير . روى عنه ابن المبارك ، وشعبة ، ويزيد بن هارون ووكيع وغيرهم .[٢]

قال ابن المبارك : كان صدوقًا ولكنه يكتب عمن أقبل وأدبر .[٣] وقال أيضًا : نعم الرجل بقية، لولا أنه يكنى الأسامي، ويسمي الكنى، كان دهراً يحدثنا عن أبي سعيد الوحاظي، فنظرنا فإذا هو عبد القدوس.[٤] وقال أيضًا : إذا اجتمع إسماعيل بن عياش ، وبقية في الحديث فبقية أحب إلي .[٥]

= ثقة ، عالم بعلل الحديث ورجاله ، له كتاب « الإرشاد في معرفة المحدثين ». تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٢٣ ، طبقات الحفاظ ٤٣١ .

(١) تهذيب التهذيب ١ / ٤٠٦ .

(٢) تهذيب التهذيب ١ / ٤٧٤ .

(٣) ميزان الاعتدال ١ / ٣٣١ .

(٤) ميزان الاعتدال ١ / ٣٣٧ .

(٥) التاريخ الصغير ٢٠٥ ، والتاريخ الكبير ١ / ٣٧٠ ، تاريخ بغداد ٧/ ١٢٥ .

وقال ابن معين : إذا لم يسمّ بقية الرجل الذي يروي عنه ، فاعلم أنه لا يساوي شيئًا .[(١)] وقال أحمد بن حنبل ، وقد سئل عن إسماعيل بن عياش وبقية ، فقال : بقية أحب إلي ، فإذا حدث عن قوم ليسوا بمعروفين فلا . يعني لا تقبلوه .[(٢)] وقال أبو حاتم : يكتب حديث بقية ، ولا يحتج به ، وهو أحب إلي من إسماعيل بن عياش .[(٣)] وقال أبو زرعة : بقية عجب ، إذا روى عن الثقات فهو ثقة . وذكر قول ابن المبارك ، وقال : قد أصاب ابن المبارك في ذلك .[(٤)] وقال النسائي : إذا قال : حدثنا وأخبرنا فهو ثقة ، وإذا قال : عن فلان فلا يؤخذ عنه ؛ لأنه لا يدري عمن أخذه . وقال العجلي : ثقة فيما يروي عن المعروفين ، وما روى عن المجهولين فليس بشيء .[(٥)] وقال أبو مسهر[(٦)] : بقية ليست أحاديثه نقية ، فكن منها على تقية .[(٧)]

وقال الجوزجاني : رحم الله بقية ، ما كان يبالي ، إذا وجد خرافة عمن يأخذ ، وإذا حدث عن الثقات فلا بأس به .[(٨)]

---

(١) التاريخ لابن معين ٢ / ٦١ .

(٢، ٣) الجرح والتعديل ٢ / ٤٣٥ .

(٤، ٥) تهذيب التهذيب ١ / ٤٧٥ .

(٦) أبو مسهر ، عبد الله ، علي بن مسهر بن الأعلى الغساني الدمشقي ، المتوفى ٢١٨هـ. كان إمام أهل الشام في الحفظ والإتقان ، ومعرفة الجرح والتعديل . تاريخ بغداد ١١/ ٧٢ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٣٨١ ، العبر ١ / ٣٧٤ .

(٧) ميزان الاعتدال ١ / ٣٣٢ .

(٨) تهذيب التهذيب ١ / ٤٧٦ .

وقال العقيلي : صدوق اللهجة إلا أنه يأخذ عمن أقبل وأدبر فليس بشيء .(١)

وقال ابن حبان : دخلت حمص وأكبر همي شأن بقية ، فتتبعت حديثه ، وكتبت النسخ على الوجه ، وتتبعت ما لم أجد بعلو ، فرأيته ثقة مأمونًا ، ولكنه كان مدلسًا يدلس عن عبيد الله بن عمر وشعبة ومالك ما أخذه عن مثل المجاشع ابن عمرو ، والسري بن عبد الحميد ، وعمر بن موسى ، وأشباههم ، فروى عن أولئك الثقات الذين رآهم ما سمع من هؤلاء الضعفاء عنهم ، فكان يقول : قال عبيد الله ، وقال مالك ، فحملوا عن بقية ، عن عبيد الله ، وبقية عن مالك ، وأسقط الواهي بينهما ، فالتزق الوضع ببقية وتخلص الواضع من التوسط .(٢)

من ذلك نرى أنه صدوق إذا صرح بالتحديث ، ويكون ضعيفًا إذا دلس ؛ لأنه يروي عمن أقبل وأدبر (أي : عن الضعفاء) . وهذا رأي ابن المبارك الذي تبعه أغلب العلماء فيه . وروى ابن المبارك عنه ، ورواياته عنه : في النسائي : رواية ، وفي الزهد :(٦) روايات .(٣)

---

(١) تهذيب التهذيب ١ / ٤٧٧ .

(٢) ميزان الاعتدال ١ / ٣٣٢ .

(٣) النسائي ٤ / ١٤٦ ، الزهد ٤٩ ، ٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢٦٣ ، ٤٩٤ ، ٥٠٥ .

٨ - جلد بن أيوب البصري :

روى عن أبيه ، وعن معاوية بن قرة . روى عنه هشام بن حسان والثوري والحمادين ، وجرير بن حازم .(١)

قال ابن المبارك : أهل البصرة يضعفون حديث الجلد .(٢)

وقال أيضًا : أهل البصرة ينكرون حديث الجلد بن أيوب ، ويقولون : شيخ ليس بصاحب حديث ، وأهل مصره أعلم به من غيرهم .(٣)

وكان ابن عيينة يقول : جلد ومن جلد ؟ ومن كان جلد ؟(٤) وقال أبو عاصم(٥) : لم يكن بذاك ، ولكن أصحابنا سهلوا فيه . وترك شعبة ويحيى ابن سعيد ، وابن مهدي ومعاذ بن معاذ وغيرهم الرواية عنه .(٦) وقال حماد ابن زيد : ما كان جلد بن أيوب يسوي طلية أو طليتين في الحديث . وقال أحمد بن حنبل : ضعيف ، ليس يسوي حديثه شيئًا . وقال ابن معين : جلد ابن أيوب ضعيف . وقال أبو حاتم : هو شيخ أعرابي ، ضعيف الحديث ،

---

(١) الجرح والتعديل ٢ / ٥٤٨ .

(٢) التاريخ الكبير ٢ / ٢٥٧ .

(٣) المعرفة والتاريخ ٣ / ٤٧ .

(٤) التاريخ الكبير ٢ / ٢٥٧ .

(٥) أبو عاصم ، الضحاك بن مخلد الشيباني البصري النبيل ١٢١ - ٢١٢ هـ . حافظ ، ثقة ، متقن ، فقيه ، عابد . تذكرة الحفاظ ١ / ٣٦٦ ، العبر ١ / ٣٦٢ .

(٦) الجرح والتعديل ٢ / ٥٤٨ .

يكتب حديثه ولا يحتج به . وقال أبو زرعة : ليس بالقوي .[١] وضعفه ابن راهويه . وقال الدارقطني : متروك .[٢] وقال ابن عدي : إنما عاب الناس عليه تدليسه عن الزهري وغيره، وربما أخطأ في بعض الروايات ، فأما أن يتعمد الكذب فلا ، وهو ممن يكتب حديثه .[٣] وقال إسماعيل القاضي : مضطرب الحديث لكثرة تدليسه . وقال محمد بن نصر : الغالب على حديثه الإرسال والتدليس وتغيير الألفاظ .[٤] وقال ابن حجر : صدوق ، كثير الغلط والتدليس .[٥]

من ذلك نرى أن المتقدمين أجمعوا على ترك الاحتجاج بحديثه، ولكن أبا حاتم ، وأبا زرعة ، وابن عدي رأوا : أنه يكتب حديثه للاعتبار ، وقول الأقدمين مقدم لمعرفتهم بحاله ، ولا سيما منهم شعبة وابن عيينة وابن مهدي وأحمد بن حنبل وابن معين .

ورأى ابن المبارك فيه أنه متروك ؛ لأن أهل بلده تركوه ، وهم أعلم به من غيرهم .

---

(١) الجرح والتعديل ٢ / ٥٤٩ .

(٢) ميزان الاعتدال ١ / ٤٢١ .

(٣) تهذيب التهذيب ٢ / ١٩٧ .

(٤) تهذيب التهذيب ٢ / ١٩٨ .

(٥) تقريب التهذيب ١ / ١٥٢ .

٩ - حبيب بن حبيب ، أخو حمزة الزيات :

روى عن إسحق وغيره . [١]

وهّاه أبو زرعة وتركه ابن المبارك .

١٠ - حجاج بن أرطأة بن ثور النخعي الفقيه ، أبو أرطأة الكوفي القاضي ، المتوفى سنة ١٤٥ هـ :

روى عن عطاء بن أبي رباح ، وعمرو بن شعيب ، وسماك بن حرب وغيرهم . روى عنه شعبة وهشيم والحمادان والثوري وغيرهم . [٢]

قال ابن المبارك : كان الحجاج يدلس ، فكان يحدثنا بالحديث عن عمرو بن شعيب مما يحدثه العرزمي . [٣]

وقال ابن حبان : تركه ابن المبارك ، ويحيى ، وابن مهدي ، وابن معين، وأحمد . [٤] وقال الثوري : عليكم به فإنه ما بقي أحد أعرف بما يخرج من رأسه منه. [٥] وقال ابن معين : صدوق ليس بالقوي ، يدلس عن عمرو بن شعيب .

---

(١) ميزان الاعتدال ١ / ٤٥٧ .

(٢) تهذيب التهذيب ٢ / ١٩٦ .

(٣) تهذيب التهذيب ٢ / ١٩٧ .

(٤) ميزان الاعتدال ١ / ٤٦٠ .

(٥) تهذيب التهذيب ٢ / ١٩٦ .

وقال أحمد : كان الحجاج من الحفاظ ، فسئل : لِمَ ليس هو عند الناس بذلك ؟ قال : لأن في حديثه زيادة على حديث الناس ، ليس يكاد له حديث إلا فيه زيادة .[(١)] وقال أبو حاتم : صدوق ، يدلس عن الضعفاء ، يكتب حديثه ولا يحتج بحديثه . لم يسمع من الزهري ، ولا من هشام بن عروة ، ولا من عكرمة .[(٢)] وقال أبو زرعة : صدوق مدلس .[(٣)] وقال النسائي : ليس بالقوي .[(٤)]

وقال العجلي : كان جائز الحديث ، إلا أنه صاحب إرسال ، وكان يرسل عن يحيى بن أبي كثير ، ومكحول ، ولم يسمع منهما ، وإنما يعيب الناس منه التدليس . وقال الدارقطني : لا يحتج به .[(٥)]

ولعل ابن حبان أسرف في النقد - وهو من المتشددين - إذ أطلق القول : «تركه ابن المبارك ، ويحيى بن سعيد ، وابن مهدي ، وابن معين ، وأحمد» .

فلو تأملنا قول ابن المبارك وأحمد ، وقول ابن معين لعلمنا أن رأيهم فيه أنه كان يدلس عن الضعفاء . معنى ذلك أنه يكتب حديثه للاعتبار ، ولا يحتج به

---

(١) الجرح والتعديل ٣/ ١٥٦ .
(٢) الجرح والتعديل ٣/ ١٥٦ .
(٣) الجرح والتعديل ٣/ ١٥٦ .
(٤) ميزان الاعتدال ١/ ٤٩٥ .
(٥) تهذيب التهذيب ٢/ ١٩٦ .

وروى عنه ابن المبارك وروايته عنه : في النسائي رواية ، وفي ابن ماجه رواية ، وفي الزهد رواية .[١]

١١ - حسام بن مصك بن ظالم بن شيبان الأزدي .

روى عن الحسن وابن سيرين وقتادة وغيرهم . روى عنه حجاج الأعور، وأبو داود الطيالسي، وهشيم، وغيرهم .[٢]

قال ابن المبارك : ارمِ به .[٣]

وقال البخاري : ليس بالقوي عندهم .[٤] وقال أحمد بن حنبل : مطروح الحديث .[٥] وقال ابن معين : ليس حديثه بشيء .[٦] وقال أبو حاتم : ليس بالقوي يكتب حديثه . وقال أبو زرعة : واهي الحديث ، منكر الحديث .[٧] وقال الدارقطني : متروك . قال النسائي : ضعيف[٨] .

---

(١) ميزان الاعتدال ١ / ٤٩٥ . المجتبى من سنن النسائي ٤/ ١٣٦ ، سنن ابن ماجه ١/ ٥٨٠ ، الزهد والرقائق ٢٥٧ .

(٢) تهذيب التهذيب ٢ / ٢٤٤ .

(٣) تهذيب التهذيب ٢ / ٢٤٤ .

(٤) التاريخ الكبير ٣/ ١٣٥ .

(٥) تهذيب التهذيب ٢ / ٢٤٤ .

(٦) التاريخ لابن معين ٢ / ١٠٧ .

(٧) الجرح والتعديل ٣/ ٣١٧ .

(٨) ميزان الاعتدال ١ / ٤٧٧ .

وقال ابن حبان : كان كثير الخطأ ، فاحش الوهم حتى خرج عن حد الاحتجاج به .[١] وقال ابن حجر : ضعيف يكاد أن يترك .[٢]

وابن المبارك أول من تكلم فيه ، وهو عنده ضعيف جداً ، يكاد أن يترك ، وتبعه العلماء في رأيه .

١٢ - الحسن بن دينار ، أبو سعيد البصري ، وهو الحسن بن واصل التميمي :

روى عن الحسن البصري ، ومحمد بن سيرين ، وعلي بن زيد بن جدعان ، وغيرهم . روى عنه حماد بن زيد والثوري ، وأبو يوسف القاضي وغيرهم .[٣]

قال ابن المبارك : كان يرى رأي القدرية ، وكان يحمل كتبه إلى بيوت الناس ، فيخرجها ثم يحدث منها ، وكان لا يحفظ .[٤]

وقال الحسن بن عيسى : ترك ابن المبارك حديث الحسن بن دينار .[٥]

---

(١) تهذيب التهذيب ٢ / ٢٤٤ .

(٢) تقريب التهذيب ١ / ١٦١ .

(٣) تهذيب التهذيب ٢ / ٢٧٥ .

(٤) معرفة علوم الحديث ١٣٧ .

(٥) الجرح والتعديل ٣ / ١١ .

وقال البخاري : تركه ابن المبارك ، ويحيى ، وابن مهدي ، ووكيع[١] . وقال أحمد بن حنبل : لا يكتب حديث الحسن بن دينار .[٢] وقال ابن معين : الحسن بن دينار ليس بشيء .[٣] وقال النسائي : متروك . وقال أبو داود : ما هو عندي من أهل الكذب ، ولكنه لم يكن بالحافظ[٤] . وقال أبو حاتم : هو متروك الحديث ، كذاب .

وقال ابن أبي حاتم : ترك أبو زرعة حديثه ، ولم يقرأه علينا ، فقيل له عندنا مكتوب ، فقال : اضربوا عليه .[٥]

وقال ابن عدي : أجمع من تكلم في الرجال على ضعفه وهو إلى الضعف أقرب .[٦] وقال ابن حبان : تركه وكيع وابن المبارك ، وأما أحمد ويحيى فكانا يكذبانه .[٧]

وابن المبارك أول من تكلم فيه ، وهو عنده متروك ، وتبعه العلماء في رأيه .

---

(١) التاريخ الكبير ٢ / ٢٩٢ .
(٢) الجرح والتعديل ٣ / ١٢ .
(٣) التاريخ لابن معين ٢ / ١١٣ .
(٤) تهذيب التهذيب ٢ / ٢٧٥ .
(٥) الجرح والتعديل ٣ / ١٢ .
(٦) الجرح والتعديل ٣ / ١٢ .
(٧) ميزان الاعتدال ١ / ٤٨٩ .

١٣ - حفص بن الفزاري ، أبو مقاتل السمرقندي الخراساني ، المتوفى سنة ٢٠٨ هـ :

روى عن عون بن أبي شداد ، والثوري ، ومسعر ، وغيرهم .

روى عنه صالح بن عبد الله الترمذي وقتيبة بن سعيد ، وخلف بن يحيى وغيرهم .(١)

قال ابن المبارك : خذوا عن أبي مقاتل عبادته وحسبكم .(٢)

وقال أبو إسحق الجوزجاني : حدثت أن أبا مقاتل كان ينشيء للكلام الحسن إسناداً .(٣) وقال ابن عدي : ليس هو ممن يعتمد على رواياته .(٤) وقال ابن حبان : كان صاحب تقشف وعبادة ، ولكنه يأتي بالأشياء المنكرة التي يعلم من كتب الحديث أنه ليس لها أصل . وكان قتيبة يحمل عليه شديداً ويضعفه بمرة . وقال : كان لا يدري ما يحدث به . وكان عبد الرحمن بن مهدي ووكيع يكذبانه .(٥) وقال السليماني(٦) : هو في عداد من يضع الحديث .(٧) وقال أبو نعيم ، والحاكم ، وأبو سعيد النقاش :

---

(١) تهذيب التهذيب ٢ / ٣٩٨ .

(٢) تهذيب التهذيب ٢ / ٣٩٨ .

(٣) لسان الميزان ٢ / ٣٢٣ .

(٤) تهذيب التهذيب ٢ / ٢٩٨ .

(٥) تهذيب التهذيب ٢ / ٢٩٨ .

(٦) تهذيب التهذيب ٢ / ٢٩٨ .

(٧) أبو الفضل ، أحمد بن علي بن عمرو البيكندي البخاري ، المتوفى سنة ٤٠٤ هـ . =

حدث عن مسعر وأيوب ، وعبيد الله بن عمر المناكير ، وكذبه وكيع ، ولكن لفظ الحاكم والنقاش : «بأحاديث موضوعة» بدلاً من «المناكير» .[(١)]

وابن المبارك أول من تكلم فيه ، ووافقه العلماء في رأيه بأنه متروك .

١٤ - الحكم بن عبد الله بن سعد ، مولى الحارث بن الحكم الأيلي :

روى عن القاسم بن محمد ، وعلي بن الحسين . روى عنه الليث ويحيى بن حمزة ، ويزيد بن السمط ، وابن المبارك .[(٢)]

قال البخاري : كان ابن المبارك يوهنه .[(٣)] وقال أبو حاتم : كان ابن المبارك تركه ووهنه .[(٤)] وقال الذهبي : كان ابن المبارك شديد الحمل عليه .[(٥)] وقال أحمد بن حنبل : أحاديثه كلها موضوعة .[(٦)] وقال ابن معين : ضعيف ، وقال مرة أخرى : ليس بثقة .[(٧)] وقال أبو حاتم : ذاهب متروك الحديث ، لا يكتب حديثه ، كان يكذب .

= حافظ ، محدث ، شيخ ما وراء النهر . العبر ٣ / ٨٧ ، طبقات الحفاظ ٤٠٩ ، اللباب ١ / ١٦٣ ، شذرات الذهب ٣ / ١٧٢ .

(١) لسان الميزان ٢ / ٣٢٣ .

(٢) الجرح والتعديل ٣ / ١٢١ .

(٣) التاريخ الكبير ٢ / ٣٤٥ .

(٤) الجرح والتعديل ٣ / ١٢١ .

(٥، ٦) ميزان الاعتدال ١ / ٥٧٢ .

(٧) التاريخ لابن معين ٢ / ١٢٤ .

وقال ابن أبي حاتم : قال أبو زرعة : ضعيف لا يحدث عنه ولم يقرأ علينا حديثه . وقال : اضربوا عليه .[١] وقال الجوزجاني : كذاب .[٢] وقال النسائي والدارقطني وجماعة : متروك الحديث .[٣]

وابن المبارك أول من تكلم فيه ، وبترك ابن المبارك له تركه البخاري ، وأبو حاتم ، ووافقه العلماء في رأيه .

١٥ - خارجة بن مصعب بن خارجة الضبعي الخراساني السرخسي ، المتوفى سنة ١٦٨ هـ .

روى عن زيد بن أسلم وخالد الحذاء ، ويونس بن يزيد وغيرهم .

روى عنه الثوري ، وعلي بن الحسن ، وابن مهدي ، ونعيم بن حماد وغيرهم .[٤]

قال يعقوب بن شيبة : ترك ابن المبارك حديثه ، قال : رأيت منه سهولة في أشياء فلم آمن أن يكون أخذه للحديث على ذلك .[٥]

---

(١) الجرح والتعديل ٣ / ١٢١ .

(٢) ميزان الاعتدال ١ / ٥٧٢ .

(٣) ميزان الاعتدال ١ / ٥٧٢ .

(٤) تهذيب التهذيب ٣ / ٧٦ .

(٥) تهذيب التهذيب ٣ / ٧٨ ، ميزان الاعتدال ١ / ٦٢٥ .

وقال البخاري : تركه ابن المبارك ووكيع .[١] وقال أحمد بن حنبل : لا يكتب حديثه .[٢] وقال ابن معين : ليس بشيء ، وقال مرة : ليس بثقة .[٣] وقال مرة: كذاب . وقال أبو حاتم : مضطرب الحديث ، ليس بقوي ، يكتب حديثه ، ولا يحتج به ، مثل مسلم بن خالد الزنجي ، لم يكن محله محل الكذب .[٤] وقال النسائي : متروك الأحاديث وقال مرة : ليس بثقة ، وقال مرة : ضعيف .[٥] وقال ابن خراش والحاكم : متروك الحديث .[٦] وقال الدارقطني وغيره : ضعيف .[٧] وقال ابن حبان : كان يدلس عن غياث بن إبراهيم وغيره ، وروى ما يسمع منهم مما وضعوه على الثقات ، عن الثقات الذين رآهم ، فمن هنا وقع في حديثه الموضوعات عن الأثبات . لا يجوز الاحتجاج بخبره.

وذكره ابن الجارود والعقيلي ، وسعيد بن السكن ، وأبو زرعة الدمشقي ، غيرهم في الضعفاء .[٨]

---

(١) تهذيب التهذيب ٣ / ٧٧ ، وفي التاريخ الكبير ٣ / ٢٠٥ سقط «ابن المبارك» .

(٢) الجرح والتعديل ٣ / ٣٧٦ .

(٣) التاريخ لابن معين ٢ / ١٤٢ .

(٤) الجرح والتعديل ٣ / ٣٧٦ .

(٥) تهذيب التهذيب ٣ / ٧٧ .

(٦) تهذيب التهذيب ٣ / ٧٨ .

(٧) ميزان الاعتدال ١ / ٦٢٥ .

(٨) تهذيب التهذيب ٣ / ٧٨ .

من ذلك نرى أنه متروك لا يكتب حديثه ، إلا أن أبا حاتم وتبعه الدارقطني كان يرى أنه يكتب حديثه ولا يحتج به وقول الأقدمين مقدّم على قوله ؛ لأنهم أعرف منه بحاله .

١٦ - ركن بن عبد الله الشامي :

روى عن مكحول وغيره . روى عنه آدم بن أبي إياس ، وعبد الصمد ابن النعمان ، وأبو عمرو الشيباني .[١]

وهّاه ابن المبارك .[٢] وقال ابن معين : ليس بثقة ، وقال مرة : ليس بشيء .[٣] وقال النسائي والدارقطني : متروك .[٤]

وابن المبارك أول من تكلم فيه، ووافقه العلماء بأنه متروك لا يحتج به .

١٧ - روح بن مسافر ، أبو بشر البصري .

روى عن حماد بن أبي سليمان ، ويحيى بن أبي أنيسة ، وأبان بن أبي عياش ، وغيرهم . روى عنه أبو المنذر ، وإسماعيل بن المنذر ، ومنصور بن أبي مزاحم ، وابن المبارك وغيرهم .[٥]

تركه ابن المبارك وغيره .[٦]

(١، ٢) ميزان الاعتدال ٢ / ٥٤ .

(٣) التاريخ لابن معين ٢ / ١٦٧ .

(٤) ميزان الاعتدال ٢ / ٥٤ .

(٥) الجرح ولاتعديل ٣ / ٤٩٦ ، تاريخ بغداد ٨ / ٣٩٩ .

(٦) الجرح والتعديل ٣ / ٤٩٦ ، والتاريخ الكبير ٣ / ٣١٠ .

وقال محمد بن علي بن الحسين الشقيقي : قال سمعت أبي يقول : من ترك عبد الله بن المبارك حديثه ، فإني أدع حديثه ، إلا روح بن مسافر قال : وكان ترك ابن المبارك حديثه .[(١)] وقال أحمد بن حنبل : ليس بشيء .[(٢)] وقال ابن معين : ضعيف . وقال مرة : ليس بشيء ، ولا يكتب حديثه[(٣)] وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث ، لا يكتب حديثه . وقال أبو زرعة : ضعيف .[(٤)] وقال أبو داود والجوزجاني [(٥)] ويعقوب بن سفيان والنسائي : متروك .[(٦)]

من ذلك نرى أنهم أجمعوا على تركه ، إلا الحسن بن علي بن شقيق ، فإنه كان لا يرى أن يترك حديثه ، ولا اعتبار برأيه ؛ لأنه لم يكن من أهل الجرح والتعديل .

وابن المبارك أول من تكلم فيه ، ووافقه العلماء .

١٨ - سلم بن سالم البلخي الزاهد :

روى عن ابن جريج ، وعبيد الله بن عمر ، والثوري وغيرهم .

---

(١) تاريخ بغداد ٨/ ٣٩٩ .

(٢) تاريخ بغداد ٨/ ٣٩٩ .

(٣) لسان الميزان ٣/ ٤٦٧ ، وتاريخ بغداد ٨/ ٤٠٠ .

(٤) الجرح والتعديل ٣/ ٤٩٦ .

(٥) ميزان الاعتدال ٢/ ٦٢ .

(٦) تاريخ بغداد ٨/ ٤٠٠ .

روى عنه هشام بن عبيد الله ، وإبراهيم بن موسى ، والحسن بن عرفة ، وغيرهم .[١]

قال ابن المبارك : اتق حيات سلم بن سالم لا تلسعك .[٢] وقال أيضًا عندما ذكر حديثه : هذا من عقارب سلم .[٣]

وقال ابن معين : ليس بشيء .[٤] وقال أحمد بن حنبل : ليس بذاك في الحديث .[٥] وقال ابن أبي حاتم : سمعت أبي يقول : سلم بن سالم ضعيف الحديث ، وترك حديثه ، ولم يقرأه علينا . وقال أبو زرعة : لا يكتب حديثه ، كان مرجئًا ، وكان لا يصدق .[٦]وقال النسائي : ضعيف .[٧] وقال الجوزجاني : غير ثقة .[٨]

وقال أحمد بن سيار : كان رأسًا في الإرجاء ، داعية ويروي أحاديث ليست لها خطم ولا أزمة . وقال الخليلي : أجمعوا على ضعفه ، ولم يرو عنه من أهل بلخ إلا من لم يكن الحديث من صنعته .[٩]

---

(١) الجرح والتعديل ٤ / ٢٦٦ .

(٢) الجرح والتعديل ٤ / ٢٦٧ .

(٣) تقدمة الجرح والتعديل ١ / ٢٧٣ .

(٤) التاريخ لابن معين ٢ / ٢٢٢ .

(٥) الجرح والتعديل ٤ / ٢٦٧ .

(٦) الجرح والتعديل ٤ / ٢٦٧ .

(٧) ميزان الاعتدال ٢ / ١٨٥ .

(٨) لسان الميزان ٣ / ٦٣ .

(٩) لسان الميزان ٣ / ٦٣ .

وابن المبارك أول من تكلم فيه ، ووافقه العلماء على أنه متروك .

١٩ - عباد بن كثير الثقفي البصري العابد ، المتوفى بعد الأربعين ومائة هجرية :

روى عن أيوب السختياني ، وعمرو بن خالد ، وثابت البناني وغيرهم . روى عنه إبراهيم بن طهمان ، وعبد العزيز الدراوردي ، وضمرة ابن ربيع وغيرهم .(١)

قال ابن المبارك : ما أدري من رأيت أفضل من عباد بن كثير في ضروب من الخير ، فإذا جاء الحديث فليس منه في شيء .(٢) وقال أيضاً : عباد بن كثير لا بأس به ما لم يحدث ، فإذا حدث كان .(٣) وقال ابن المبارك للثوري : إن عباداً من تعرف حاله ، وإذا حدث جاء بأمر عظيم ، فترى أن أقول للناس : لا تأخذوا عنه ؟ قال : بلى(٤) . وقال أيضًا للثوري : إن عباداً يغلط في الحديث فأذكره للناس ؟ قال : نعم .(٥)

وقال البخاري : تركوه .(٦) وقال ابن معين : ليس بشيء . وقال مرة : ضعيف في حديثه ضعف(٧) وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث ، وفي

---

(١) تهذيب التهذيب ٥ / ١٠٠ .
(٢) ميزان الاعتدال ٢ / ٣٧٢ .
(٣) المعرفة والتاريخ ٣ / ١٣٧ .
(٤) تهذيب التهذيب ٥ / ١٠٠ .
(٥) المحدث الفاصل ٥٩٤ .
(٦) التاريخ الكبير ٦ / ٤٣ .
(٧) التاريخ لابن معين ٢ / ٢٩٣ .

حديثه عن الثقات إنكار . وقال أبو زرعة : لا يكتب حديثه ، وكان شيخًا صالحًا ، وكان لا يضبط الحديث .[١] وقال النسائي : متروك الحديث . وقال الدارقطني : ضعيف .[٢] وقال البرقي : ليس بثقة . وقال العجلي : ضعيف ، متروك الحديث ، وكان رجلاً صالحًا .[٣]

وابن المبارك أول من تكلم فيه ، ووافقه العلماء على أنه متروك .

٢٠ - عبد الله بن محرّر العامري الجزري الحرّاني ، المتوفى في خلافة أبي جعفر المنصور :

روى عن قتادة ، ونافع وغيرهم . روى عنه الثوري ، وبقية ، وإسماعيل بن عياش ، وغيرهم .[٤]

قال ابن المبارك : كنت لو خيرت أن أدخل الجنة وبين أن ألقى عبد الله ابن محرر لاخترت أن ألقاه ، ثم أدخل الجنة ، فلما رأيته كانت بعرة أحب إليّ منه .[٥]

وقال البخاري : منكر الحديث .[٦] وقال أحمد بن حنبل : ترك الناس حديثه . وقال ابن معين : ضعيف . وقال مرة : ليس بثقة .[٧] وقال

---

(١) الجرح والتعديل ٦ / ٨٥ .

(٢، ٣) تهذيب التهذيب ٥ / ١٠١ - ١٠٢ .

(٤) تهذيب التهذيب ٥ / ٣٨٩ .

(٥) ميزان الاعتدال ٢ / ٥٠٠ .

(٦) الضعفاء الصغير ٦٧ .

(٧) تهذيب التهذيب ٥ / ٣٨٩ .

عمرو بن علي : متروك الحديث . وقال أبو حاتم : متروك الحديث ، منكر الحديث ، ضعيف الحديث ، ترك حديثه ابن المبارك . وقال ابن أبي حاتم : قال أبو زرعة : ضعيف الحديث . وضربنا على حديثه ، ولم يقرأه علينا .[١] وقال ابن الجنيد ، والدارقطني ، والنسائي : متروك الحديث .[٢] وقال الجوزجاني : هالك . وقال ابن حبان : كان من خيار عباد الله إلا أنه كان يكذب ولا يعلم ، ويقلب الأسانيد ولا يفهم .[٣]

وابن المبارك أول من تكلم فيه ، واعتد بقوله أبو حاتم . ووافقه العلماء أيضًا على أنه متروك .

٢١ - عبد القدوس بن حبيب الكلاعي الشامي الدمشقي :

روى عن عكرمة والشعبي ومكحول وغيرهم . روى عنه الثوري وإبراهيم بن طهمان وأبو الجهم ، وغيرهم .[٤]

قال ابن المبارك : لئن أقطع الطريق أحبّ إليّ من أن أروي عن عبد القدوس الشامي .[٥]

وقال عبد الرزاق : ما رأيت ابن المبارك يفصح بقوله كذّاب إلا لعبد

---

(١) الجرح والتعديل ٥ / ١٧٦ .

(٢) تهذيب التهذيب ٥ / ٣٨٩ .

(٣) ميزان الاعتدال ٢ / ٥٠٠ .

(٤) تاريخ بغداد ١١ / ١٢٦ .

(٥) تاريخ بغداد ١١ / ١٢٦ ، ٨ / ٤٣٦ .

القدوس .[١] وقال ابن معين : شامي ضعيف .[٢] وقال عمرو بن علي : أجمع أهل العلم على ترك حديثه .[٣] وقال أبو حاتم : متروك الحديث ، كان لا يصدق . وقال أبو زرعة : ضعيف الحديث .[٤] وقال النسائي : ليس بثقة .[٥] وقال مرة : متروك الحديث.[٦] وقال مسلم بن الحجاج : ذاهب الحديث .[٧] وقال ابن عدي : أحاديثه منكرة الإسناد والمتن .[٨] وقال أبو داود : ليس بشيء ، وابنه شر منه .[٩]

وابن المبارك أول من تكلم فيه ، ووافقه العلماء في رأيه .

٢٢ - عبيدة بن معتّب الضبي :

روى عن الشعبي ، وإبراهيم النخعي ، وعاصم بن بهدلة ، وغيرهم . روى عنه شعبة والثوري ووكيع وغيرهم .[١٠]

---

(١) ميزان الاعتدال ٢ / ٦٤٣ .

(٢) التاريخ لابن معين ٢ / ٣٦٨ .

(٣) تاريخ بغداد ٨ / ١٢٨ .

(٤) الجرح والتعديل ٦ / ٥٦ .

(٥) ميزان الاعتدال ٢ / ٦٤٣ .

(٦) تاريخ بغداد ٨ / ١٢٨ .

(٧) تاريخ بغداد ٨ / ١٢٨ .

(٨) لسان الميزان ٤ / ٤٦ .

(٩)

(١٠) تهذيب التهذيب ٧ / ٨٦ .

قال الحسن بن عيسى بن ماسرجس : سمعت ابن المبارك يقول : لا يكتب عن جرير حديث عبيدة بن معتب ، وترك ابن المبارك حديثه .[(١)]

وقال عمرو بن علي : ذكره ابن المبارك فيمن يترك حديثه .[(٢)] وقال الساجي : نهى عنه ابن المبارك .[(٣)] وقال ابن معين : ليس بشيء .[(٤)] وقال أحمد بن حنبل : ترك الناس حديثه .[(٥)] وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث . وقال أبو زرعة : ليس بقوي .[(٦)] وقال النسائي : ضعيف ، وكان قد تغير ، وقال في موضع آخر : ليس بثقة . وقال ابن حبان : اختلط بأخرة فبطل الاحتجاج به . وقال الساجي : صدوق ، سيء الحفظ ، يضعف عندهم .[(٧)]

من ذلك نرى أنهم أجمعوا على أنه ضعيف ، وابن المبارك ذكره فيمن يترك حديثه ونهى عنه .

٢٣ - عثمان بن مقسّم البري ، أبو سلمة الكندي البصري .

---

(١) الجرح والتعديل ٦/ ٩٤ .

(٢) تهذيب التهذيب ٧/ ٨٧ .

(٣) تهذيب التهذيب ٧/ ٨٧ .

(٤) التاريخ لابن معين ٢/ ٣٨٨ .

(٥) ميزان الاعتدال ٣/ ٢٥ .

(٦) الجرح والتعديل ٦/ ٩٤ .

(٧) تهذيب التهذيب ٧/ ٨٧ .

روى عن نافع وسعيد المقبري وقتادة وغيرهم . روى عنه سفيان ، وأبو عاصم ، وأبو داود ، وشيبان بن فروخ وغيرهم .[١]

سأل سفيان بن عبد الملك ابن المبارك عن عثمان البري ، قال : كان قدريًا ، وأكثر ما جاء به لا يعرف .[٢] وسئل ابن المبارك : أيهما أحب إليك : نصر بن طريف أو عثمان البري ؟ فقال : لا ذا ولا ذاك .[٣] وقال يعقوب بن سفيان : ضعيف متروك ، تركه ابن المبارك ، ويحيى ابن سعيد والقطان[٤] وقال يزيد بن زريع : لا شيء .[٥] وقال ابن مهدي : ثقة ، ثقة .[٦]

وأنكر عليه يعقوب بن سفيان ، وقال : كان عبد الرحمن بن مهدي يقول فيه غير ما قال غيره ، زعم أنه لا بأس به .[٧] وقال أحمد بن حنبل : حديثه منكر ، وكان رأيه رأي سوء .[٨] وقال ابن معين : البري ليس بشيء ، وقال مرة : عثمان البري ضعيف[٩] وقال الفلاس : صدوق ، لكنه كثير

---

(١) الجرح والتعديل ٦ / ١٦٨ ، ميزان الاعتدال ٣ / ٥٦ .
(٢) ميزان الاعتدال ٣ / ٥٧ .
(٣) الجرح والتعديل ١ / ٢٧١ ، ٦ / ١٦٨ .
(٤) المعرفة والتاريخ ٢ / ١٢٣ .
(٥، ٦) الجرح والتعديل ٦ / ١٦٨ .
(٧) المعرفة والتاريخ ٢ / ١٢٣ .
(٨) الجرح والتعديل ٦ / ١٦٨ .
(٩) التاريخ لابن معين ٢ / ٣٩٦ .

الغلط ، صاحب بدعة .[١] وقال أبو حاتم : كذاب . وقال أبو زرعة : هو مثل أبي جزي .[٢] وقال ابن عدي : عامة حديثه مما لا يتابع عليه إسناداً ومتناً ، وهو ممن يغلط الكثير ، ونسبه قوم إلى الصدق ، وضعفوه للغلط الكثير ، ومع ضعفه يكتب حديثه .[٣] وقال النسائي والدارقطني : متروك .[٤]

من ذلك نرى أنه متروك ، إلا ابن مهدي فإنه شذ ووثقه ، وأنكر عليه يعقوب بن سفيان ذلك ، وتساهل ابن عدي وقال : ومع ضعفه يكتب حديثه .

٢٤ - عمرو بن هارون بن يزيد بن جابر الثقفي ، المتوفى سنة ١٩٤هـ :

روى عن ابن جريج ، ومالك ، وشعبة ، والثوري ، وغيرهم . روى عنه أحمد بن حنبل ، وعمرو بن رافع ، وقتيبة بن سعيد وغيرهم[٥]

قال يحيى بن المغيرة : سمعت ابن المبارك يغمز عمر بن هارون في سماعه من جعفر بن محمد .[٦]

---

(١) ميزان الاعتدال ٣/ ٥٦ .

(٢) الجرح والتعديل ٦/ ١٦٩ ، وهو أبو جزي القصاب . انظر رقم ٣٢ .

(٣) ميزان الاعتدال ٣/ ٥٨ .

(٤) ميزان الاعتدال ٣/ ٥٦ .

(٥) تهذيب التهذيب ٧/ ٥٠٢ .

(٦) الجرح والتعديل ٦/ ١٤١ .

وقال ابن أبي حاتم : سألت أبي عنه ، فقال : تكلم فيه ابن المبارك ، فذهب حديثه . قلت لأبي : إن أبا سعيد الأشج حدثنا عن عمرو بن هارون فقال : هو ضعيف الحديث ، نخسه ابن المبارك نخسة ، فقال : إن عمر بن هارون يروي عن جعفر بن محمد ، وقد قدمت قبل قدومه ، وكان قد توفي جعفر بن محمد .(١) وقال علي بن المديني : ضعيف جداً .(٢) وقال يحيى ابن سعيد : كتب الناس عنه كتاباً كبيراً ، وتركوا حديثه .(٤) وقال ابن معين : ليس بشيء .(٥)

وقال أحمد بن حنبل : لا أروي عنه شيئاً ، وقد أكثرت عنه ، ولكن ابن مهدي يقول : لم يكن له عندي قيمة ، وبلغني أنه قال : حدثني بأحاديث ، فلما قدم مرة أخرى حدث بها عن ابن عباس ، عن أولئك فتركت حديثه .(٥)

وقال أبو زكريا(٦) : كذاب خبيث ، ليس حديثه بشيء ، قد كتبت عنه وبت على بابه ، وذهبنا معه إلى النهروان ، ثم تبين لنا أمره ، فحرّقت حديثه ، ما عندي عنه كلمة ، فقيل له : ما تبين لكم من أمره ؟ قال : قال

---

(١) الجرح والتعديل ٦/ ١٤١ .

(٢) تهذيب التهذيب ٧/ ٥٠٤ .

(٣) تهذيب التهذيب ٧/ ٥٠٣ .

(٤) التاريخ لابن معين ٢/ ٤٣٥ .

(٥) تهذيب التهذيب ٧/ ٥٠٤ .

(٦) هو يحيى بن معين .

ابن مهدي : قدم علينا فحدثنا عن جعفر بن محمد فنظرنا إلى مولده ، وإلى خروجه من مكة فإذا جعفر مات قبل خروجه .[(١)]

وقال أبو زرعة : سألت إبراهيم بن موسى : لِمَ لا تحدث عن عمرو بن هارون ؟ فقال : الناس تركوا حديثه .[(٢)]

وقال النسائي ، وصالح بن محمد ، وأبو علي الحافظ وغيرهم : متروك الحديث .[(٣)] وقال الجوزجاني : لم يقنع الناس بحديثه .[(٤)] وقال أبو نعيم : حدث بالمناكير ، لا شيء .[(٥)]

وقال الدارقطني والساجي والعجلي : ضعيف .[(٦)] وقال ابن حبان : يروي عن الثقات المعضلات ويدعي شيوخًا لم يرهم .[(٧)]

وابن المبارك أول من تكلم فيه ، وهو متروك عنده ، واعتد أبو حاتم برأيه ، ووافقه العلماء أيضًا .

---

(١) تهذيب التهذيب ٧/ ٥٠٤ .

(٢) الجرح والتعديل ٦/ ١٤١ .

(٣) ميزان الاعتدال ٣/ ٢٢٨ .

(٤) تهذيب التهذيب ٧/ ٥٠٤ .

(٥) تهذيب التهذيب ٧/ ٥٠٤ .

(٦) تهذيب التهذيب ٧/ ٥٠٤ ، ميزان الاعتدال ٣/ ٢٢٨ .

(٧) تهذيب التهذيب ٧/ ٥٠٥ .

٢٥ - عمرو بن ثابت بن هرمز البكري الكوفي، المتوفى سنة ١٧٢هـ:

روى عن الأعمش، وأبي إسحق السبيعي، والمنهال بن عمرو وغيرهم.

روى عنه أبو داود الطيالسي، وموسى الضبي، والحسن بن الربيع، وغيرهم.[١]

قال ابن المبارك: لا تحدثوا عن عمرو بن ثابت، فإنه كان يسب السلف.[٢]

وقال علي بن الحسين بن شقيق: تركه ابن المبارك.[٣]

وقال أحمد بن حنبل: كان يشتم عثمان، ترك ابن المبارك حديثه.[٤] وقال البخاري: ليس بالقوي عندهم.[٥] وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال مرة: ضعيف، وقال مرة أخرى: ليس بثقة، ولا مأمون.[٦] وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، يكتب حديثه، كان رديء الرأي، شديد التشيع. وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث.[٧] وقال النسائي: متروك الحديث. وقال أبو داود: رافضي خبيث.[٨] وقال ابن

(١) تهذيب التهذيب ٨/ ٩.

(٢) ميزان الاعتدال ٣/ ٢٤٩.

(٣) الجرح والتعديل ٦/ ٢٢٣.

(٤) تهذيب التهذيب ٨/ ١٠.

(٥) التاريخ الكبير ٦/ ٣١٩.

(٦) التاريخ لابن معين ٢/ ٤٤٠.

(٧) الجرح والتعديل ٦/ ٢٢٣.

(٨) ميزان الاعتدال ٣/ ٢٤٩.

عدي : الضعف على رواياته بيّن . وقال العجلي : شديد التشيع ، غال فيه ، واهي الحديث . وقال ابن حبان : يروي الموضوعات عن الأثبات .(١)

وابن المبارك أول من تكلم فيه ، وهو عنده متروك ، ووافقه بعض العلماء المتشددين ، إلا أن أبا حاتم وأبا زرعة ويحيى بن معين يرون أنه يكتب حديثه ولا يحتج به . ورأي ابن المبارك مقدم ؛ لأنه عاصره ، وعرف حاله أكثر من غيره .

٢٦ - عمرو بن عبيد بن باب التميمي البصري ، المتوفى سنة ١٤٣هـ :

روى عن الحسن البصري ، وأبي قلابة ، وعبيد الله بن أنس وغيرهم .

روى عنه هارون بن موسى والأعمش ، وابن عيينة ، ويحيى القطان ، وغيرهم .(٢)

سئل ابن المبارك : كيف رويت عن عبد الوارث ، وتركت عمرو بن عبيد ؟ فقال : إن عمراً كان داعيًا .(٣)

وسئل أيضًا : لمَ رويت عن سعيد وهشام الدستوائي ، وتركت حديث عمرو بن عبيدَ ورأيهم واحد ؟ قال : كان عمرو بن عبيد يدعو إلى رأيه ، ويظهر الدعوة ، وكانا ساكتين .(٤)

---

(١) تهذيب التهذيب ٨/ ١٠ .

(٢) تهذيب التهذيب ٨/ ٧٠ .

(٣) المعرفة والتاريخ ٢/ ٢٦٣ ، ٣/ ٣٦٥ .

(٤) ميزان الاعتدال ٣/ ٢٧٥ .

وسأله نعيم بن حماد : لأي شيء تركوا عمرو بن عبيد ؟ قال : إن عمراً كان يدعو ، يعني إلى القدر .[(١)] وقال حماد بن سلمة ، وعبد الله بن عون : عمرو بن عبيد يكذب على الحسن .[(٢)] وقال عمرو بن علي : متروك الحديث ، صاحب بدعة .[(٣)] وقال أحمد بن حنبل : ليس بأهل أن يحدث عنه .[(٤)] وقال ابن معين : ليس بشيء .[(٥)] وقال ابن سعد : كان كثير الحديث عن الحسن وغيره ، وكان صاحب رأي ، ليس بشيء في الحديث ، معتزلي .[(٦)] وقال أبو حاتم : متروك الحديث .[(٧)] وقال النسائي : ليس بثقة ، ولا يكتب حديثه .[(٨)] وقال الساجي : كان قدريًا ، وداعية ، فتركه أهل النقل ، ومن كان يميز الأثر ، وروى عنه الغرباء .[(٩)] وقال الدارقطني وغيره : كان ضعيفًا .[(١٠)]

وقال ابن حبان : كان من أهل الورع والعبادة إلى أن أحدث ما أحدث ، فاعتزل مجلس الحسن ، وجماعة معه ، فسموا المعتزلة ، وكان يشتم

---

(١) تقدمة الجرح والتعديل ١ / ٢٧٣ .

(٢) الجرح والتعديل ٦ / ٢٤٦ .

(٣، ٤) الجرح والتعديل ٦ / ٢٤٧ .

(٥) التاريخ لابن معين ٢ / ٤٤٩ .

(٦) تهذيب التهذيب ٨ / ٧٤ .

(٧) الجرح والتعديل ٦ / ٢٤٧ .

(٨) تهذيب التهذيب ٨ / ٧٠ .

(٩) تهذيب التهذيب ٨ / ٧٢ .

(١٠) ميزان الاعتدال ٣ / ٢٧٤ .

الصحابة ، ويكذب في الحديث ، وهمًا لا تعمدًا والكلام فيه والطعن عليه كثيرًا جدًا . (١)

وأول من تكلم فيه ابن المبارك، وهو عنده متروك، ووافقه العلماء في رأيه .

٢٧ - محمد بن سالم الهمذاني ، أبو سهل الكوفي :

روى عن عطاء والشعبي ، ويزيد بن علي بن الحسين ، وغيرهم . روى عنه الثوري والحسن بن صالح وجرير بن عبد الحميد وغيرهم(٢)

قال ابن المبارك : اطرح حديث محمد بن سالم . (٣) وقال أيضًا : اضربوا على حديثه . (٤) وقال أيضًا : اترك الحديث عنه . (٥) وقال البخاري : يتكلمون فيه ، كان ابن المبارك ينهي عنه . (٦) وقال ابن معين : ضعيف الحديث . (٧) وقال عمرو بن علي : كان يحيى بن سعيد، وابن مهدي لا يحدثان عنه . وقال عمرو بن علي : ضعيف الحديث متروك . وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث ، منكر الحديث مثل عبيدة الضبي ،

---

(١) ميزان الاعتدال ٣ / ٢٧٤ .

(٢) تهذيب التهذيب ٩ / ١٧٦ .

(٣) تقدمة الجرح والتعديل ١ / ٢٧١ ، الجرح والتعديل ٧ / ٢٧٢ .

(٤) ميزان الاعتدال ٣ / ٥٥٦ .

(٥) تهذيب التهذيب ٩ / ١٧٦ .

(٦) التاريخ الكبير ١ / ١٠٥ .

(٧) التاريخ لابن معين ٢ / ٥١٧ .

وأضعف يشبه المتروك .[١] وقال النسائي : ليس بثقة ، ولا يكتب حديثه . وقال الجوزجاني : غير ثقة . وقال ابن سعد : كان ضعيفًا ، كثير الحديث . وقال الدارقطني : متروك الحديث .[٢]

وأول من تكلم فيه ابن المبارك ، وهو عنده متروك ، ووافقه العلماء في رأيه :

٢٨ - محمد بن شجاع بن نبهان النبهاني المروزي ، المتوفى قبل المائتين هجرية .

روى عن عبد الله بن محمد ، وحسين المعلم ، ومنصور بن زاذان وغيرهم .

روى عنه زيد بن الحباب ، ونعيم بن حماد ، وعيسى بن موسى وغيرهم .[٣]

قال ابن المبارك : ليس بشيء ، ولا يعرف الحديث .[٤]

وقال نعيم بن حماد : ضعيف ، أخذ ابن المبارك كتبه ، وأراد أن يسمع منه فرأى منكرات ، فلم يسمع منه .[٥]

---

(١) الجرح والتعديل ٢ / ٢٧٢ . انظر رقم (٢٢) .

(٢) تهذيب التهذيب ٩ / ١٧٧ .

(٣) تهذيب التهذيب ٩ / ٢١٩ .

(٤) ميزان الاعتدال ٣/ ٥٧٧ ، تهذيب التهذيب ٩ / ٢١٩ .

(٥) تهذيب التهذيب ٩ / ٢١٩ .

وقال البخاري : سكتوا عنه.[١] وقال أبو حاتم : سكتوا عنه . [٢] وقال محمد بن علي بن حمزة المروزي : ضعيف الحديث ، تركوه ، وكان يتشيع .[٣]

وأول من تكلم فيه ابن المبارك ، وهو عنده متروك ، ووافقه العلماء في رأيه .

٢٩ - محمد بن عبيد الله العرزمي الفزاري ، أبو عبد الرحمن الكوفي توفي سنة بضع وخمسين ومائة هجرية :

روى عن عطاء ومكحول ونافع وقتادة وغيرهم . روى عنه شعبة ، والثوري ، وشريك، ويزيد بن هارون وغيرهم[٤]

قال البخاري : تركه ابن المبارك .[٥]

وقال ابن معين : ليس بشيء ، لا يكتب حديثه .[٦] وقال أحمد بن حنبل : ترك الناس حديثه .[٧] وقال وكيع : كان العرزمي رجلاً صالحًا

---

(١) التاريخ الكبير ١ / ١١٥ .

(٢) الجرح والتعديل ٧ / ٢٨٦ .

(٣) تهذيب التهذيب ٩ / ٢١٩ .

(٤) تهذيب التهذيب ٩ / ٣٢٣ .

(٥) التاريخ الكبير ١ / ١٧١ .

(٦) التاريخ لابن معين ٢ / ٥٢٩ .

(٧) الجرح والتعديل ٨ / ٢ صفحه.

ذهبت كتبه ، فكان يحدث حفظًا ، فمن ذاك أتى بالمناكير .[١] وقال ابن سعد : سمع سماعًا كثيرًا ، ودفن كتبه ، فلما كان بعد ذلك حدث ، وقد ذهبت كتبه ، يضعف الناس حديثه لهذا .[٢] وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث جدًا . وقال أبو زرعة : لا يكتب حديثه ، وترك قراءة حديثه .[٣] وقال الفلاس ، وابن الجنيد والأزدي : متروك الحديث . وقال الدارقطني : ضعيف الحديث .[٤] وقال ابن حبان : كان رديء الحفظ ، وذهبت كتبه فجعل يحث من حفظه ، فيهم ، وكثرت المناكير في روايته ، تركه ابن مهدي ، وابن المبارك، والقطان ، وابن معين . وقال الحاكم : متروك الحديث بلا خلاف ، أعرفه بين أئمة النقل . وقال الساجي : صدوق ، منكر الحديث ، أجمع أهل النقل على ترك حديثه ، عنده مناكير .[٥]

من ذلك نرى أنه متروك .

٣٠ - معلّي بن هلال بن سويد الحضرمي ، أبو عبد الله الطحان الكوفي :

روى عن أبي إسحق السبيعي ، ومنصور ، والأعمشي ، ويونس بن عبيد ، وغيرهم .

(١، ٢) تهذيب التهذيب ٩ / ٣٢٣ .

(٣) الجرح والتعديل ٨ / ٢ ص .

(٤) تهذيب التهذيب ٩ / ٣٢٣ .

(٥) تهذيب التهذيب ٩ / ٣٢٤ .

روى عنه إسماعيل بن زكريا ، وقتيبة بن سعيد ، وعلي بن سعيد الكندي وغيرهم .[١]

قال ابن المبارك : المعلّي بن هلال لا بأس به ، ما لم يجيء الحديث ، فإنه يكذب في الحديث .[٢]

وقال البخاري : قال ابن المبارك لوكيع : عندنا شيخ يقال له أبو عصمة ، نوح بن أبي مريم ، يضع كما يضع المعلّي .[٣]

وقال ابن المبارك وابن المديني : كان يضع الحديث .[٤]

وقال ابن عيينة والثوري ويحيى بن سعيد : كذاب .[٥] وقال ابن معين : ليس بشيء ، وقال مرة : كذاب .[٦] وقال أحمد بن حنبل : متروك الحديث ، حديثه موضوع ، كذب . وقال أيضًا : كذاب .[٧] وسئل أبو زرعة : ما ينقم عليه ؟ قال : الكذب .[٨] وقال الجوزجاني والعجلي وابن الجنيد : كذاب . وقال الدارقطني : كان يضع الحديث . وقال ابن

---

(١) تهذيب التهذيب ١٠/ ٢٤٠ .

(٢) المعرفة والتاريخ ٣/ ١٣٧ .

(٣) التاريخ الكبير ٧/ ٣٩٦ .

(٤) ميزان الاعتدال ٤/ ١٥٢ .

(٥) تهذيب التهذيب ١٠/ ٢٤١ .

(٦) التاريخ لابن معين ٢/ ٥٧٦ .

(٧،٨) الجرح والتعديل ٨/ ٣٣٢ .

حبان : كان يروي الموضوعات عن قوم أثبات لا تحل الرواية عنه بحال .(١)

وابن المبارك أول من تكلم فيه ، وهو متروك عنده ، يكذب في الحديث ، ووافقه العلماء في رأيه .

٣١ – مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي الخراساني ، المتوفى سنة ١٠٥ هـ ، صاحب التفسير :

روى عن نافع والزهري والضحاك وثابت البناني وغيرهم .

وروى عنه بقية بن الوليد ، وسعد بن الصلت ، وإسماعيل بن عياش وغيرهم .(٢)

قال ابن المبارك : ارمِ به ، وما أحسن تفسيره لو كان ثقة .(٣)

وقال أيضًا لما نظر إلى شيء من تفسيره : يا له من علم لو كان له إسناد.(٤)

وقال وكيع : أردنا أن نرتحل إلى مقاتل ، فقدم علينا ، فأتيناه ، فوجدناه كذابًا ، فلم نكتب عنه .(٥)

---

(١) تهذيب التهذيب ١٠ / ٢٤٢ .

(٢) تهذيب التهذيب ١٠ / ٢٧٩ .

(٣) ميزان الاعتدال ٤ / ١٧٣ .

(٤) تهذيب التهذيب ١٠ / ٢٧٩ .

(٥) تهذيب التهذيب ١٠ / ٢٨٢ .

وقال أحمد بن حنبل : مقاتل صاحب التفسير ، ما يعجبني أن أروي عنه شيئًا .[١] وقال ابن معين : ليس بشيء .[٢] وقال البخاري : لا شيء البتة .[٣] وقال عمرو بن علي : متروك الحديث ، كذاب .[٤] وقال أبو حاتم : متروك الحديث .[٥] وقال النسائي : كان يكذب .[٦] وقال الجوزجاني : كان كذابًا جسورًا .[٧] وقال الساجي : قالوا : كان كذابًا متروك الحديث .

وقال ابن حبان : كان يأخذ عن اليهود والنصارى علم القرآن الذي يوافق كتبهم ، وكان مشبّهًا يشبّه الرب سبحانه وتعالى بالمخلوقين . وكان يكذب مع ذلك في الحديث .[٨]

من ذلك نرى أنه متروك ، واتهم بالكذب .

٣٢ - نصر بن طريف ، أبو جزء القصاب :

روى عن قتادة ، وحماد بن أبي سليمان .

---

(١) الجرح والتعديل ٨/ ٣٥٥ .

(٢) التاريخ لابن معين ٢/ ٥٨٣ .

(٣) التاريخ الكبير ٨/ ١٤ .

(٤) تهذيب التهذيب ١٠/ ٢٨٣ .

(٥) الجرح والتعديل ٨/ ٣٥٥ .

(٦) ميزان الاعتدال ٤/ ١٧٣ .

(٧) تهذيب التهذيب ١٠/ ٢٨٣ .

(٨) تهذيب التهذيب ١٠/ ٢٨٤ .

روى عنه مؤمل بن إسماعيل ، وعبد الغفار الحراني ، وأبو عمرو الضرير .[١]

قال ابن المبارك : كان قدريًا ، ولم يكن يثبت .[٢] وسئل ابن المبارك : أيهما أحب إليك : نصر بن طريف أو عثمان البري ؟ قال : لا ذا ، ولا ذا .[٣]

وقال أحمد : لا يكتب حديثه .[٤] وقال ابن معين : أبو جزي ليس حديثه بشيء .[٥] وقال يحيى بن سعيد : من المعروفين بوضع الحديث .[٦] وقال البخاري : سكتوا عنه . ذاهب .[٧] وقال أبو حاتم الرازي : ليس بشيء ، وهو متروك الحديث .[٨] وقال أبو داود الطيالسي ، وذكر أبا جزي : غبت غيبة فرجعت فإذا الأمر متغير ، فأخبرت بقصته ، فجعلت أدفع كتبه ، وآخذ مكانها بياضًا .[٩] وقال النسائي : متروك .[١٠]

(١ ، ٢) ميزان الاعتدال ٤ / ٢٥١ .

(٣) الجرح والتعديل ٦ / ١٦٨ .

(٤) ميزان الاعتدال ٤ / ٢٥١ .

(٥) الجرح والتعديل ٨ / ٤٦٧ .

(٦) ميزان الاعتدال ٤ / ٢٥١ .

(٧) التاريخ الكبير ٨ / ١٠٥ .

(٨) الجرح والتعديل ٨ / ٤٦٨ .

(٩) الجرح والتعديل ٨ / ٤٦٧ .

(١٠) ميزان الاعتدال ٤ / ٢٥١ .

وابن المبارك أول من تكلم فيه ، وهو عنده متروك ، ووافقه العلماء في رأيه .

٣٣ - نوح بن أبي مريم ، أبو عصمة المروزي ، المتوفى سنة ١٧٣ هـ :

روى عن الزهري ، وثابت البناني ، ويحيى بن سعيد الأنصاري وغيرهم . روى عنه علي بن الحسين بن واقد ، وحبان بن موسى ، ونعيم بن حماد ، وغيرهم .(١)

قال ابن المبارك ، وقد سئل عنه : هو يقول : لا إله إلا الله .(٢)

وقال لوكيع : كان عندنا شيخ يقال له أبو عصمة ، يضع كما يضع المعلّي بن هلال . وقيل لوكيع : أبو عصمة ؟ فقال : ما يصنع به ؟ لم يروِ عنه ابن المبارك .(٣)

وقال البخاري : ذاهب الحديث جداً .(٤) وقال أحمد بن حنبل : يروي أحاديث مناكير ، لم يكن في الحديث بذاك ، كان شديداً على الجهمية والرد عليهم .(٥) وقال ابن معين : ليس بشيء ، ولا يكتب حديثه .(٦)

---

(١) تهذيب التهذيب ١٠ / ٤٨٧ .

(٢) ميزان الاعتدال ٤ / ٢٧٩ .

(٣) تهذيب التهذيب ١٠ / ٤٨٧ .

(٤) التاريخ الكبير ٨ / ١١١ .

(٥) الجرح والتعديل ٨ / ٤٨٤ .

(٦) تهذيب التهذيب ١٠ / ٤٨٧ .

وقال أبو حاتم : متروك الحديث . وقال أبو زرعة : ضعيف الحديث .[١] وقال مسلم والدولابي والدارقطني وغيرهم : متروك الحديث . وقال ابن عدي : عامة حديثه لا يتابع عليه ، وهو مع ضعفه يكتب حديثه . وقال ابن حبان : كان يقلب الأسانيد ، ويروي عن الثقات ما ليس من أحاديث الأثبات ، لا يجوز الاحتجاج به بحال . وقال الحاكم أبو أحمد : ذاهب الحديث .[٢] وقال الخليلي : أجمعوا على ضعفه .[٣]

من ذلك نرى أنه متروك .

٣٤ - هشام بن زياد بن أبي يزيد القرشي :

روى عن الحسن البصري ، وأبي صالح وهشام بن عروة وغيرهم .

روى عنه وكيع وزيد بن الحباب ، والنضر بن شميل ، وابن المبارك وغيرهم .[٤]

قال الدارقطني : ضعيف ، ترك ابن المبارك حديثه .[٥] وقال ابن معين : ليس بشيء ، وقال مرة : ضعيف . وقال مرة : ليس بثقة .[٦]

---

(١) الجرح والتعديل ٨/ ٤٨٤ .
(٢) تهذيب التهذيب ١٠ / ٤٨٨ .
(٣) تهذيب التهذيب ١٠ / ٤٨٩ .
(٤) تهذيب التهذيب ١١ / ٣٨ .
(٥) تهذيب التهذيب ١١ / ٣٩ .
(٦) التاريخ لابن معين ٢ / ٦١٦ .

وقال البخاري : ضعيف .[١] وقال أحمد وأبو زرعة : ضعيف الحديث . وقال أبو حاتم : ليس بالقوي ، ضعيف الحديث .[٢] وقال أبو داود : غير ثقة .[٣] وقال النسائي والأزدي : متروك الحديث . وقال ابن حبان : يروي الموضوعات عن الثقات ، لا يجوز الاحتجاج به . وقال العجلي : ضعيف .[٤]

وابن المبارك أول من تكلم فيه ، وهو عنده ضعيف جداً ، ووافقه بعض العلماء في رأيه والمتشددون منهم مثل النسائي والأزدي وابن حبان يرونه متروك .

٣٥ - يزيد بن أبي زياد القرشي الهاشمي ، المتوفى سنة ١٣٦ هـ :

روى عن إبراهيم النخعي ومجاهد وعكرمة وثابت البناني وغيرهم .

روى عنه إسماعيل بن أبي خالد وزائدة وشعبة والسفيانان وغيرهم[٥]

قال ابن المبارك : ارمِ به .[٦]

وقال ابن معين : ليس بذاك . وقال مرة أخرى : لا يحتج

---

(١) التاريخ الكبير ٨ / ٢٠٠ .

(٢) الجرح والتعديل ٩ / ٥٨ .

(٣) ميزان الاعتدال ٤ / ٢٩٨ .

(٤) تهذيب التهذيب ١١ / ٣٩ .

(٥) تهذيب التهذيب ١١ / ٣٢٩ .

(٦) تهذيب التهذيب ١١ / ٣٣٠ .

بحديثه.[١] وقال أحمد بن حنبل : حديثه ليس بذاك .[٢] وقال مرة : ليس بالحافظ .[٣] وذكره البخاري ، وسكت .[٤] وقال يعقوب بن سفيان : وإن كانوا تكلموا فيه لتغيره فهو على العدالة والثقة ، وإن لم يكن مثل الحكم ومنصور . وقال ابن سعد : كان ثقة في نفسه ، إلا أنه اختلط في آخر عمره ، فجاء بالعجائب .[٥] وقال أبو حاتم : ليس بالقوي . وقال أبو زرعة : لين يكتب حديثه ، ولا يحتج به .[٦] وقال الجوزجاني : سمعتهم يضعفون حديثه . وقال ابن عدي : هو من شيعة الكوفة ، ومع ضعفه يكتب حديثه . وقال العجلي : جائز الحديث ، وكان بآخرة يلقن . وقال ابن حبان : كان صدوقًا ، إلا أنه لما كبر ساء حفظه ، وتغير ، وكان يلقّن ما لقّن ، فوقعت المناكير في حديثه ، فسماع من سمع منه قبل التغير صحيح.[٧] وقال الحاكم أبو أحمد : ليس بالقوي عندهم . وقال الدارقطني : لا يخرج عنه في الصحيح ، ضعيف يخطىء كثيراً، ويلقّن إذا لقّن .[٨]

---

(١) التاريخ لابن معين ٢ / ٦٧١ .

(٢) ميزان الاعتدال ٤ / ٤٢٣ .

(٣) الجرح والتعديل ٩ / ٢٦٥ .

(٤) التاريخ الكبير ٨ / ٣٣٤ .

(٥) تهذيب التهذيب ١١ / ٣٣١ .

(٦) الجرح والتعديل ٩ / ٢٦٥ .

(٧) تهذيب التهذيب ١١ / ٣٣٠ .

(٨) تهذيب التهذيب ١١ / ٣٣١ .

وأول من تكلم فيه ابن المبارك ، وهو عنده ضعيف جدًا ، ووافقه العلماء في رأيه .

هؤلاء هم الذين تكلم فيهم ابن المبارك ، ووقفت على أقواله في كتب الرجال المطبوعة ، وليس معنى ذلك ، أنه لا يوجد غيرهم ممن تكلّم فيهم ، إذ هناك أمهات كتب الرجال مخطوطة ، ولم أرجع إليها .

والذين أوردتهم ، وتكلم فيهم ابن المبارك ليسوا بقليل ، فقد بلغ عددهم (٥٣) رجلاً ، نستطيع أن نستخلص من خلالها على منهج ابن المبارك في نقده للرجال .

الفصل الثالث

تمهيـد :

قال السخاوي : لقد قسم الإمام الذهبي من تكلم في الرجال ثلاثة أقسام :

قسم تكلموا في سائر الرواة، كابن معين وأبي حاتم .

وقسم تكلموا في كثير من الرواة، كمالك وشعبة .

وقسم تكلموا في الرجل بعد الرجل ، كابن عيينة والشافعي .

وأرى أن ابن المبارك ممن تكلموا في الرجل بعد الرجل، إذ لم يذكره العلماء ، في عداد المشهورين من علماء الجرح والتعديل .

ثم قسم الذهبي هؤلاء على ثلاثة أقسام أيضًا :

قسم منهم : متعنت في الجرح ، متثبت في التعديل ، يغمز الراوي بالغلطتين والثلاث ، فهذا إذا وثّق شخصًا فعض على قوله بنواجذك ، وتمسك بتوثيقه، وإذا ضعف رجلاً، فانظر هل وافقه غيره على تضعيفه ، فإن وافقه ، ولم يوثق ذلك الرجل أحد من الحذاق فهو ضعيف ، وإن وثقه

أحد فهو الذي قالوا فيه : لا يقبل الجرح إلا مفسراً ، يعني لا يكفي فيه قول ابن معين مثلاً ضعيف ولم يبين سبب ضعفه ، ثم يجيء البخاري وغيره يوثقه . ومثل هذا يختلف في تصحيح حديثه وتضعيفه ، ومنْ ثَمّ قال الذهبي - وهو من أهل الاستقراء التام في نقد الرجال- : لم يجتمع اثنان[1] من علماء هذا الشأن قط على توثيق ضعيف ، ولا على تضعيف ثقة ، ولهذا كان مذهب النسائي أن لا يترك حديث الرجل حتى يجتمع الجميع على تركه .

وقسم منهم متسع ، كالترمذي والحاكم .

وقسم معتدل ، كأحمد والدارقطني وابن عدي .[2]

تُرى وابن المبارك من أية هذه الأقسام ؟ هذا ما سنعرفه بعد قليل .

---

(١) المقصود من قوله (اثنان) الجميع ، كقولهم « هذا أمر لا يختلف فيه اثنان » ، أي يتفق عليه الجميع . ومعنى الكلام أنه لم يقع الاتفاق من العلماء على توثيق «ضعيف»، بل يوثقه بعضهم ، ويضعفه آخرون . كما لم يقع الاتفاق من العلماء على تضعيف ثقة ، فإذا ضعفه بعضهم وثقه آخرون .

(٢) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ١٦٧ .

دراسة عامة حول جرح ابن المبارك ، وتعديله للرجال

أشرت أنني وفقت في جمع (٥٣) رجلاً تكلم فيهم ابن المبارك ، فمنهم (١٨) رجلاً عدلهم ، و(٣٥) رجلاً جرحهم ، والذي نلاحظه :

١ - أن أغلب العلماء وافقوه في الرأي جرحًا كان أم تعديلاً ، إلا راو وثقه ابن المبارك وضعفه آخر لا يعتد برأيه هنا ، (انظر : رقم ١٧ من الذين عدلهم) . وراو تركه ابن المبارك ، ووثقه آخر لايعتد بقوله هنا ، (انظر : رقم ١ من الذين جرحهم) .

وكان الخلاف بينه وبين العلماء الآخرين من حيث : أن الرجل يوثقه ابن المبارك ، ويراه ممن يحتج به منفردًا ، ويراه المخالفون له أنه ممن يكتب حديثه وينظر فيه ، أي أقل رتبة من الثقة ، أو أنه كان يرى الرجل ممن يكتب حديثه وينظر فيه ، ويراه المخالفون بأنه ثقة . وسبب ذلك راجع إلى تشدد بعض العلماء في منهجهم لنقد الرجال ، وتساهل البعض الآخر ، وقد فصّلنا القول فيه عند موضعه .

٢ - ومن هؤلاء الذين عدلهم ابن المبارك : سبعة من شيوخه ، ولهم روايات ، وخمسة من شيوخه ، ولم أجد لهم روايات عن ابن المبارك في الكتب الستة ، أو كتبه .[1] وستة لم يروِ عنهم ولم يسمع منهم .

---

(١) انظر رقم (٤ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٧) من الذين عدلهم .

وأما الذين جرحهم ابن المبارك فمنهم أربعة من شيوخه، ولهم روايات وثلاثة لم أجد لهم روايات في الكتب الستة ، و كتب ابن المبارك[١] وثمانية وعشرون رجلاً لم يروِ عنهم ، ولم يسمع منهم ، وأغلبهم ممن عاصروه .

٣ - لقد اعتمد العلماء ، ومنهم الإمام البخاري ، وأبو حاتم الرازي على رأيه في الجرح، ويكتفون بالإشارة إلى أن ابن المبارك تركه . (انظر رقم : ١ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٩ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٤) .

والمقصود بقولهم : تركه ابن المبارك يحتمل :

١ - أنه روى عنه ، ثم تركه بعد ظهور حاله . (انظر رقم : ٤ ، ١٠).

٢ - أنه ترك الرواية عنه مطلقًا ، وضعف أمره . (انظر رقم : ١ ، ٦ ، ١٢ ، ١٤ ، ٢٣) .

٣ - أنه ذكره فيمن يترك الرواية عنهم . (انظر رقم : ٢٢) .

٤ - هناك قسم من الرجال جرحهم بجرح مفصّل(انظر رقم : ١ , ٢ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٥ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣) .

وقسم آخر جرحهم بجرح مجمل . (انظر رقم : ٣ ، ٦ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٥) .

ويجب أن نعلم أن جرح ابن المبارك المجمل مقبول ؛ لأنه حبر من

---

(١) انظر رقم (١٤ ، ١٧ ، ٣٤) من الذين جرحهم .

أحبار الأمة ، مبرّءًا من مظان التهمة ، والذين جرحهم ثابت جرحهم عند العلماء ، فقد قال السبكي :

أولاً : قولهم : لا يقبل الجرح إلا مفسراً ، إنما هو جرح من ثبت عدالته، واستقرت ، فإذا أراد رافع رفعها بالجرح قيل له : ائت ببرهان على هذا ، أو فيمن لم يعرف حاله ، ولكن ابتدره جارحان ومزكيان، فيقال إذ ذاك للجارحين : فسرا ما رميتماه به .

أما من ثبت أنه مجروح فيقبل قول من أطلق جرحه ، لجريانه على الأصل المقرر عندنا ، ولا نطالبه بالتفسير ، إذ لا حاجة لطلبه .

ثانيًا : أنا لا نطلب التفسير من كل أحد ، بل إنما نطلبه حيث يحتمل الحال شكًا ، إما لاختلاف في الاجتهاد ، أو لتهمة يسيرة في الجارح ، ولا ينتهي إلى الاعتبار به على الإطلاق ، بل يكون بين بين ، أما إذا انتفت الظنون واندفعت التهمة ، وكان الجارح حبراً من أحبار الأمة ، مبرءاً عن مظان التهمة ، أو كان المجروح مشهوراً بالضعف ، متروكًا بين النقاد ، فلا نتلعثم عند جرحه ، ولا نحوج الجارح إلى تفسير ، بل طلب التفسير منه - والحالة هذه - طلب لغية لا حاجة إليها .(١)

وبعد هذه الدراسة يمكننا أن نستخلص منها منهج ابن المبارك في نقد الرجال .

---

(١) قاعدتين في الجرح والتعديل للسبكي .

منهجه في نقد الرجال

١ - من خلال دراستنا لكلام ابن المبارك جرحًا وتعديلاً في الرجال عرفنا أن أغلب العلماء وافقوه في رأيه ، ومنهم من اعتمد على جرحه وتركه الرجل ، وذلك لصدور أحكامه - في الرجال الذين تكلم فيهم - دون تعنُّت ولا تساهل ، فكان معتدلاً في أحكامه ، لا يصدرها إلا بعد تأكده وأخذ آراء شيوخه في بعضها .(١)

وكان لا يترك حديث الرجل حتى يبلغه الشيء الذي لا يستطيع أن يدفعه .(٢)

٢ - ونلاحظ أنه كان أمينًا ، ونزيهًا في حكمه للرجال ، فقد تطرق لذكر ما للراوي أيضًا عند ذكر ما عليه ، مثال ذلك قوله : كان صدوقًا ، ولكنه يكتب عمن أقبل وأدبر (رقم ٧) ، وقوله : خذوا عن أبي مقاتل عبادته وحسبكم (رقم ١٣) ، وقوله : ما أدري من رأيت أفضل من عباد بن كثير في ضروب من الخير ، فإذا جاء الحديث فليس منه في شيء ، (رقم ١٩) .

---

(١) انظر ص ، ص .

(٢) تقدمة الجرح والتعديل ٢٧ .

٣ - وكان دقيقًا في حكمه على الرجال الذين فصّل جرحهم ، فقد بين أن سبب ضعفهم راجع إلى :

أ - وهن في دينهم ، وناشيء عن عدم حفظهم وإتقانهم . مثال ذلك قوله : كان مجاهراً بالقدر ، وكان صاحب تدليس ، (رقم ١) . وقوله : كان يرى رأي القدرية ، وكان يحمل كتبه إلى بيوت الناس ، يخرجها ثم يحدث منها ، وكان لا يحفظ ، (رقم ١٢) . وقوله : كان قدريًا ، ولم يكن يثبت (رقم ٣٢) .

ب - أو أنه راجع إلى وهن في دينهم فقط . مثال ذلك قوله : لا تحدثوا عن عمرو بن ثابت ، فإنه كان يسب السلف (رقم ٢٢) . وقوله عندما سئل : كيف رويت عن عبد الوارث ، وتركت عمرو بن عبيد ؟ فقال : إن عمراً كان داعيًا . (رقم ٢٣) .

جـ - أو أنه راجع إلى عدم حفظهم وإتقانهم ، مثال ذلك قوله : كان الحجاج يدلس ، فكان يحدثنا بالحديث عن عمرو بن شعيب مما يحدثه العزرمي (رقم ١٠) . وقوله : لا يكتب عن جرير حديث عبيدة بن معتب (رقم ٢٢) .

فهذا هو ابن المبارك ، الذي تكلم في الرجل بعد الرجل ، ولم يكثر ، المعتدل في نقده ، المحتج بقوله .

الفصل الأول

ابن المبارك الفقيـــه

عاصر ابن المبارك الأئمة من الفقهاء أمثال سفيان الثوري، والأوزاعي، والليث بن سعد، ومالك بن أنس، والإمام أبو حنيفة. وعدَّه الحاكم أبو عبد الله من الذين اشتهروا بمعرفة فقه الحديث.[١] وشهد له أقرانه، ومن جاء بعده من العلماء بأنه كان فقيهًا، فقد سأل محمد بن المعتمر بن سليمان أباه: مَن فقيه العرب؟ فقال: سفيان الثوري. فلما مات سفيان قال لأبيه: من فقيه العرب؟ فقال: عبد الله بن المبارك.[٢]

وعندما خرج ابن المبارك من مجلس مالك قال مالك لجلسائه: هذا ابن المبارك فقيه خراسان.[٣]

وشيوخه في الفقه: سفيان الثوري، والإمام أبو حنيفة، ومالك بن أنس

وعن منزلة هؤلاء عنده قال: إن كان الأثر قد عرف واحتيج إلى الرأي فرأي مالك وسفيان وأبي حنيفة، وأبو حنيفة أحسنهم، وأدقهم فطنة، وأغوصهم على الفقه، وهو أفقه الثلاثة. وقال أيضًا: إذا اجتمع سفيان وأبو حنيفة فمن يقوم لهما على فتيا.[٤]

---

(١) معرفة علوم الحديث ٦٦.

(٢) مقدمة الكامل لابن عدي ١٦٨.

(٣) الديباج المذهب ٤٠٨.

(٤) تاريخ بغداد ١٣ / ٣٤٣.

ولقد سبقت ترجمة سفيان الثوري في شيوخه ، وسوف أترجم لأبي حنيفة ومالك بإيجاز ، أوضح مدى صلة ابن المبارك بهما :

١ - الإمام أبو حنيفـــة :(١)

هو أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زُوطة التيمي الكوفي . مولى بني تيم الله ولد بالكوفة سنة ٨٠ هـ ، ونشأ في بيت غنى ويسار ، وتعلم التجارة من والده .(٢)

وأول ما طلب من العلوم علم الكلام ، ثم عدل عنه إلى الفقه ، ولقد حفظ القرآن على قراءة عاصم ، وعرف قدراً من الحديث والنحو والأدب والشعر .(٣)

وأثّر حماد بن أبي سليمان ، المتوفى سنة ١٢٠ هـ على ثقافته الفقهية كثيرًا حيث حضر عليه حوالي ثمانية عشر عامًا .(٤)

---

(١) مصادر ترجمته :
الطبقات الكبرى ٦ / ٢٥٦ ، التاريخ الكبير ٨ / ٨١ ، الجرح والتعديل ٨ / ٤٤٩ ، تاريخ بغداد ١٣ / ٣٢٣ ، تذكرة الحفاظ ١ / ١٦٨ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ٢١٦ ، تهذيب التهذيب ١٠ / ٤٤٩ ، طبقات الفقهاء للشيرازي ٨٦ ، طبقات القراء ٢ / ٣٤٢ ، ميزان الاعتدال ٤ / ٢٦٥ ، الجواهر المضيئة ١ / ٢٦ ، النجوم الزاهرة ٢ / ١٢ ، وفيات الأعيان ٢ / ١٦٣ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٢٧ ، تاريخ التراث العربي ٢ - ٣١ ، الإمام أبو حنيفة ، حياته وآراؤه محمد أبو زهرة .

(٢) الطبقات الكبرى ٦ / ٢٥٦ .

(٣) تاريخ بغداد ١٣ / ٣٢٥ .

(٤) تاريخ بغداد ١٣ / ٣٢٥ .

وخرج من الكوفة سنة ١٣٠هـ، هاربًا من الفتن السياسية، واستقر بمكة ست سنوات يأخذ علم ابن عباس عن تلامذته، ثم رجع إلى الكوفة سنة ١٣٦ هـ بعد أن استقرت الأحوال .(١)

ولقى أبو حنيفة بعض الصحابة الذين عمّروا وعاشوا إلى نهاية المائة الأولى ، أو ما يقاربها ، ولكن الكثير من العلماء على أنه لم يروِ عنهم(٢)

وامتازت طريقة أبي حنيفة في درسه على عدم إلقاء الدروس ، وهي أشبه ما تكون دراسة له، فالمسألة من المسائل تعرض له، فيلقيها على تلاميذه ويتجادل معهم في حكمها، وكل يدلي برأيه ، وقد ينتصفون منه في المقاييس ويعارضونه في اجتهاده. وبعد أن يقلّبوا النظر من كل نواحيه يُدلي هو بالرأي الذي تنتجه هذه الدراسة، ويكون صفوها، فيقر الجميع به، ويرضونه

وفائدة هذه الطريقة لا تقتصر على التلاميذ فقط ، ولكن المعلم يستفيد فائدة كبيرة . وإن استمرار أبي حنيفة على ذلك النحو من الدرس جعله طالبًا للعلم إلى أن مات ، فكان علمه متواصل وفكره في تقدم مستمر .(٣)

والأدلة الفقهية عند أبي حنيفة التي أقام عليها استنباطه الفقهي هي : الكتاب والسنة ، وأقوال الصحابة ، والإجماع ، والقياس، والاستحسان، والعرف .(٤)

---

(١) الإمام أبو حنيفة ، حياته وعصره ٣٦ .

(٢) تهذيب التهذيب ١٠/ ٤٤٩ ، الجرح والتعديل ٨/ ٤٤٩ .

(٣) الإمام أبو حنيفة ، حياته وآراؤه ٧٨ .

(٤) الإمام أبو حنيفة ، حياته وآراؤه ٧٨ .

ولقد أشار بنفسه إلى ثلاثة منها عندما قال : « آخذ بكتاب الله فإن لم أجد ، فبسنة رسول الله ﷺ ، وإن لم أجد في كتاب الله ولا سنة رسول الله ﷺ أخذت بقول الصحابة ، آخذ بقول من شئت منهم ، وأدعُ من شئت منهم ، ولا أخرج من قولهم إلى قول غيرهم ، فأما إذا انتهى الأمر إلى إبراهيم ، والشعبي ، وابن سيرين ، والحسن ، وعطاء ، وسعيد بن المسيب - وعد رجالاً - فقوم اجتهدوا ، فأجتهد كما اجتهدوا »[١] .

وتخرج على يديه كثير من مشاهير العلماء ، منهم : أبو يوسف القاضي ، المتوفى سنة ١٨٢ هـ ، وزفر بن الهذيل ، المتوفى سنة ١٥٨ هـ ، ومحمد بن الحسن الشيباني ، المتوفى سنة ١٨٩ هـ .[٢]

ولقد أجبره الخلفاء الأمويون المتأخرون ، والخليفة المنصور من العباسيين على تولّي منصب القضاء ، ولكنه كان يرفض في كل مرة حتى أن ابن هبيرة ضربه مائة سوط لعله يقبل منصب القضاء ، ولكنه امتنع .

وكان - رحمه الله - ورعًا تقيًا ، عابدًا ، يحيي ليله بالصلاة ، سخيًا ، ينفق على طلبة العلم .[٣]

---

(١) تاريخ بغداد ١٣/ ٣٦٨ .

(٢) تهذيب التهذيب ١٠ / ٤٤٩ .

(٣) تاريخ بغداد ١٣ / ٣٥٨ - ٣٦٠ .

أثاره العلميـــــة :

هناك أبحاث بلغت (٣٤) مؤلفًا حول أبي حنيفة ، ومنها القديم الذي لا يزال مخطوطًا وأغلبها في مناقبه .[١]

١ - له كتاب : الفقه الأكبر ، والكتاب يبدأ بأصل التوحيد ، وطبع الكتاب بالقاهرة ١٣٢٣ هـ ، وبحيدر أباد ١٣٤٢ هـ .

وله شروح كثيرة بلغت ١٥ مؤلفًا .[٢]

٢ - «الفقه الأبسط» وطبع بالقاهرة بتحقيق محمد زاهد الكوثري ١٣٦٨هـ، وله شرحان طبع أحدهما بحيدر أباد ، ولا يزال الآخر مخطوطًا[٣] .

٣ - مسند أبي حنيفة ، وجاء بروايات عديدة ، وطبع بالهند ١٣٠٤هـ، وبالقاهرة ١٣٢٧هـ ، وهناك أعمال أخرى حول المسند بلغت ٧ مؤلفات[٤] .

٤ - وصية : وهي وصيته إلى أصدقائه في أصول الإسلام ، وطبع بالقاهرة ١٩٣٦ م ، وترجم إلى التركية ١٩٦٢ م .[٥]

٥ - وصيته إلى ابنه حماد .[٦]

---

(١) تاريخ التراث العربي ٢ / ٣٣ - ٣٦ .

(٢) تاريخ التراث العربي ٢ / ٣٦ - ٣٩ .

(٣) تاريخ التراث العربي ٢ / ٤٠ .

(٤) تاريخ التراث العربي ٢ / ٤١ - ٤٣ .

(٥) تاريخ التراث العربي ٢ / ٤٤ .

(٦) تاريخ التراث العربي ٢ / ٤٥ .

٦ - كتاب «العلم والمتعلم» وطبع بحيدر أباد بتحقيق محمد زاهد كوثري[١]

٧ - وهناك وصايا أخرى إلى تلاميذه ، ورسائل صغيرة .[٢]

آراء العلماء فيـــه :

قال ابن معين : كان أبو حنيفة ثقة ، لا يحدث بالحديث إلا بما يحفظه ، ولا يحدث بما لا يحفظ .[٣]

وقال أبو نعيم : كان أبو حنيفة صاحب غوص في المسائل .

وقال يحيى بن سعيد : لا تكذب ، والله ما سمعنا أحسن من رأي أبي حنيفة ، وقد أخذنا بأكثر أقواله .

وقال الشافعي : الناس عيال في الفقه على أبي حنيفة .[٤]

وقال أبو داود الخريبي : الناس في أبي حنيفة حاسد وجاهل .[٥]

وقال الذهبي : كان إمامًا ، ورعًا ، عالمًا ، عاملاً ، متعبدًا .[٦]

وقال ابن حجر : فقيه مشهور .[٧]

---

(١) تاريخ التراث العربي ٢ / ٤٧ .

(٢) تاريخ التراث العربي ٢ / ٤٥ - ٤٨ .

(٣) تهذيب التهذيب ١٠ / ٤٥٠ .

(٤) تهذيب التهذيب ١٠ / ٤٥٠ .

(٥) تهذيب التهذيب ١٠ / ٤٥١ .

(٦) تذكرة الحفاظ ١٦٨ .

(٧) تقريب التهذيب ٢ / ٣٠٣ .

ولقد جمع الخطيب البغدادي في تاريخه كثيراً من الروايات التي تطعن في الإمام ، وقد أشبعها العلماء كلامًا بتخريجها وردّها .(١)

صلة ابن المبارك بشيخه الإمام أبي حنيفة :

اتصل ابن المبارك بأبي حنيفة ، وتفقه عليه وهو معدود بين تلامذته .(٢) ولعل تردد ابن المبارك عليه أوقفه على كثير من فضائل هذا الإمام ، فقد تكلم عن عبادته وورعه ، وفقهه ، وصرّح مرات كثيرة بأنه تأثر بفقه أبي حنيفة ، وأخذ بعض آرائه .

قال ابن المبارك : دخلت الكوفة ، فسألت عن أورع أهلها ، فقالوا : أبو حنيفة .(٣)

وقال أيضًا : رأيت مسعراً في حلقة أبي حنيفة ، جالسًا بين يديه يسأله ويستفيد منه ، وما رأيت أحد قط تكلم في الفقه أحسن من أبي حنيفة .(٤)

وقال أيضًا : إن كان أحد ينبغي له أن يقول برأيه فأبو حنيفة ينبغي أن يوقل برأيه .(٥)

---

(١) انظر تاريخ بغداد ١٣ / ٣٤٧ - ٤٥٤ .

(٢) سير أعلام النبلاء م٦ / ٥٠٤ .

(٣) تاريخ بغداد ١٣ / ٣٥٨ .

(٤) تاريخ بغداد ١٣ / ٣٤٣ .

(٥) تاريخ بغداد ١٣ / ٣٤٣ .

وقال أيضًا : أفقه الناس أبو حنيفة ، ما رأيت في الفقه مثله .[١]

وأبو حنيفة شهد لابن المبارك بكثرة حديثه ، وفطنته وحسن أدبه . فقال : لم يجالسنا أحد أكثر حديثًا من عبد الله بن المبارك ، مع أن له فطنة غريزية ، وأدب في النفس .[٢]

وما أروع ما قاله في الإمام أبي حنيفة عندما قيل له : فلان يتكلم في أبي حنيفة ، حيث قال : حسدوك أن رأوك فضلك الله بما فضلت به النجباء .[٣]

وفاتـــه :

توفي رحمه الله سنة ١٥٠ هـ .[٤]

---

(١) تاريخ بغداد ١٣ / ٣٤٢ .

(٢) عقود الجمان ١٤٦ ل ب .

(٣) طبقات الشافعية الكبرى ٢ / ١١ .

(٤) تذكرة الحفاظ ١ / ١٦٩ . (×) مصادر ترجمته

مالك بن أنس :[١]

هو أبو عبد الله ، مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي الحميري .

اختلف العلماء في سنة مولده ، فقيل أنه ولد سنة ٩٠ هـ ، وقيل سنة ٩٤ هـ ، وقيل سنة ٩٥ هـ ، وقيل ٩٦ هـ ، وقيل سنة ٩٨ هـ ، ولكن الأكثرين على أنه ولد سنة ٩٣ هـ .[٢] وهناك رواية عنه يقول فيها : «ولدت سنة ثلاث وتسعين» . ولا خلاف أنه ولد بالمدينة المنورة .[٣]

نشأ في أسرة مشهورة بالعلم والاشتغال بالحديث ، فجده مالك بن أبي عامر كان من كبار التابعين وعلمائهم المشتغلين بعلم الحديث . كذا عمه ربيع بن نافع المكنى بأبي سهيل ، وهو شيخ الزهري .[٤]

---

(١) الطبقات الكبرى٥ / ٤٥ ، التاريخ الكبير ٧ / ٣١٠ ، الجرح والتعديل ٨ / ٢٠٤ ، حلية الأولياء ٦ / ٣١٦ ، البداية والنهاية ١٠ / ١٧٤ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٧٥ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٢٠٧ ، تهذيب التهذيب١٠/ ٥ ، طبقات الفقهاء للشيرازي٦٧ ، طبقات القراء لابن الجزري ٢ / ٣٥ ، طبقات المفسرين للداودي٢/ ٢٩٣ ، الفهرست لابن النديم ١٩٨ ، اللباب ١/ ٥٥ ، مرآة الجنان ١/ ٣٧٣ ، النجوم الزاهرة ٢/ ٩٦ ، وفيات الأعيان ١ / ٤٣٩ ، شذرات الذهب ١ / ٢٨٩ ، تاريخ التراث العربي ٢/ ١٢٠ ، الإمام مالك لمحمد أبو زهرة .

(٢) تذكرة الحفاظ ١ / ٢١٢ .

(٣) الطبقات الكبرى ٥ / ٤٥ .

(٤) تهذيب التهذيب ١٠ / ٦ ، طبقات الفقهاء ٦٧ .

وحفظ القرآن وهو صغير، ثم اتجه إلى حفظ الحديث ومجالسة العلماء ولازم ابن هرمز سبع سنين، وتخرج على يديه في الفقه، وتخرج على الزهري في الحديث.(١)

كان - رحمه الله - متوسعًا في مأكله، ويلبس من الثياب البياض، ويتطيب بأحسن الطيب، وكان لا يرى حرجًا من قبول جوائز السلاطين، وهبات الأمراء.(٢)

وفي بداية أمره كان يلقي الدروس في المسجد، ثم انتقل إلى بيته لمرضه، وكان ملتزمًا في درسه الوقار والسكينة والابتعاد عن لغو القول، لذلك كان رجلاً مهيبًا لازمته الهيبة طوال حياته.(٣)

ويجدر بنا الإشارة إلى أن مالكًا لم يدوّن أصوله التي بنى عليها مذهبه، واستخرج على أساسها أحكام الفروع التي أخرجها، شأنه في ذلك كأبي حنيفة، ولكنه أشار إليها بتدوين بعض فتاويه ومسائله، والأحاديث المسندة بسند متصل، والمقطعة والمرسلة والبلاغات.(٤)

وجاء من بعده فقهاء المذهب المالكي، وتتبعوا الفروع واستخرجوا

---

(١) تذكرة الحفاظ ١ / ٢٠٨.

(٢) حلية الأولياء ٦ / ٣٢٠.

(٣) مالك حياته وآراؤه ٥٠.

(٤) مالك حياته وآراؤه ٢٣٣.

منهـا مـا يصح أن يكون أصـولاً قـائم عليـهـا الاستنبـاط في ذلـك المذهب ، ودوّنوا تلك الأصـول التي استنبطوها عـلى أنهـا أصـول مـالك . وليس لنا بد من الأخـذ بهـذه الأصـول على أنهـا الأصول لمذهب مـالك ؛ لأنهـا مجـهـود العلماء ، وليس لنا أن نردها بسبب أنهـا لـم تؤثر عنه ، ولكن علينا أن نرد منها ما نـراه لا يتفق مع المأثور من أقـواله الصريحـة الثابتـة التي لا تقبـل ردًا ، أو ما ينطبق على بعض الفروع ، ولا ينطبق على أكثرها .(١)

وأدق إحـصـاء لأصـول المذهـب المالكي هو مـا ذكـره القـرافي في كـتـابه «تنقـيـح الأصـول» فـقـد ذكـر أن أصـول ذلك المذهب هي القـرآن والسنة ، والإجمـاع ، وإجمـاع أهل المدينة ، والقيـاس ، وقـول الصـحـابي ، والمصلحة المرسلة ، والعـرف ، والعـادات ، وسـد الذرائع ، والاسـتـصـحـاب ، والاستحسان .(٢)

آثاره العلميـــــة :

أولاً : الموطأ : وهو كتـاب حديث ، وكتـاب فقـه ، ويقـال أن أول نسخة منه كـانـت تضم ٩٠٠٠ حديث ، وأنه اخـتـصـره مرارًا ، ويضم بـجـانب ذلك فتاوى العلمـاء الثقات ، ويضم الموطأ في صورته الأخيرة مـائة حديث مسند ، و٢٢٢ حديث مرسل ، و٦١٣ حديث موقوف ، و٢٨٥ رأي للتابعين .(٣)

---

(١) مالك حياته وآراؤه ٢٣٤ .

(٢) مالك حياته وآراؤه ٢٣٧ .

(٣) تاريخ التراث العربي ٢ / ١٢١ .

وهناك روايات عـديدة مختلفة للموطأ ، وهو يشبه في ذلك الجامع الصحيح للبخاري .

وهناك ٤ دراسات حول روايات الموطأ ذكرها فؤاد سيزكين .[١]

ومن الرويات العديدة للموطأ يوجد في الوقت الحاضر ثلاث روايات كاملة ، ورواية غير كاملة ، كما توجد بعض روايات لا تضم إلا قطعًا منه :

١ - رواية يحيى بن يحيى بن كثير المصمودي ، المتوفى سنة ٢٣٤ هـ ، وطبع مرات عديدة في مختلف البلاد الإسلامية ، منها طبعة محمد فؤاد عبد الباقي في جزءين بالقاهرة سنة ١٩٥١ م .[٢]

٢ - رواية محمد بن الحسن الشيباني ، المتوفى سنة ١٨٨ هـ . وطبع في لوكنو ١٨٨٠ م ، وفي قازان ١٩٠٩ م ، وأخيرًا طبع بالقاهرة بتحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف .[٣]

٣ - رواية سويد بن سعيد بن سهل الحدثاني ، المتوفى ٢٤٠ هـ ، وهو ناقص مخطوط بالظاهرية حديث ٣٦٠ (١١٧ ورقة) عليه سماع من سنة ٤٢٩ هـ .[٤]

---

(١) تاريخ التراث العربي ٢ / ١٢٢ .

(٢) تاريخ التراث العربي ٢ / ١٢٣ .

(٣،٤) تاريخ التراث العربي ٢ / ١٢٤ - ١٢٥ .

٤ - رواية يحيى بن عبد الله بن بكير القرشي ، المتوفى سنة ٢٣١ هـ ، وطبع الكتاب في عليجرة سنة ١٩٠٧ م .

وهناك روايات أخرى ناقصة . راجع سيزكين للوقوف عليها (١٢٤)[١]

وذكر فؤاد سيزكين ٢٢ مؤلفًا من الشروح لرواية يحيى بن يحيى المصمودي ، ومنها المطبوع .[٢]

وذكر أيضًا ٤ مؤلفات من شروح لرواية محمد بن الحسن الشيباني ، ومنها المطبوع .[٣]

وهناك مؤلفات أخرى عن الموطأ ، وما يتعلق به من أسماء رجال وتجريد أحاديث ، وتلخيص أحاديث ، وغيرها بلغت ١٤ كتابًا .[٤]

ثانيًا : رسالة فيها تحذير للخليفة هارون الرشيد ، ووزيره يحيى البرمكي ، وقد شك السيوطي في صحة نسبة هذه الرسالة إلى مالك . وطبع ببولاق سنة ١٣١١ هـ .

ثالثًا : مسائل وأجوبتها ، رواها عبد الله بن عبد الحكم ، المتوفى سنة ٢١٤ هـ ، وتوجد في جوتا ١١٤٣ (٢٢٤ ورقة) ، وفي بلدية الإسكندرية ١٢١٠ هـ / ٣ ج (٦٦ ورقة) .[٥]

---

(١) تاريخ التراث العربي ٢ / ١٢٤ - ١٢٥ .
(٢) تاريخ التراث العربي ٢ / ١٢٥ - ١٢٩ .
(٣) تاريخ التراث العربي ٢ / ١٢٩ .
(٤) تاريخ التراث ٢ / ١٣٠ - ١٣١ .
(٥) تاريخ التراث ٢ / ١٣١ .

رابعـًا : الأحاديث التي رواها - على أرجح الاحتمالات - مالك ، وليست موجودة بالموطأ ، ثم رويت وتناولتها الدراسات بعد ذلك ، وهي ست مؤلفات .(١)

آراء العلماء فيـــه :

قال ابن المديني عن ابن عيينة : ما كان أشد انتقاد مالك للرجال وأعلمه بشأنهم .(٢)

وقال ابن معين : كل من روى عنه مالك فهو ثقة إلا عبد الكريم .

وسئل أحمد بن حبل : من أثبت أصحاب الزهري ؟ قال : مالك أثبت في كل شيء .

وقال الشافعي : مالك حجة الله تعالى على خلقه بعد التابعين .

وقال النسائي : ما عندي بعد التابعين أنبل من مالك ولا أجلّ منه ، ولا أوثق ، ولا آمن على الحديث منه ، ولا أقل رواية عن الضعفاء ، ما علمناه حدث عن متروك إلا عبد الكريم .

وقال ابن حبان في الثقات : كان مالك أول من انتقى الرجال من الفقهاء بالمدينة ، وأعرض عمن ليس بثقة في الحديث ، ولم يكن يروي إلا ما صح ، ولا يحدث إلا من ثقة مع الفقه والدين والفضل والنسك ، وبه تخرج الشافعي .

---

(١) تاريخ التراث ٢ / ١٣٢ .

(٢) الجرح والتعديل ٨ / ٢٠٥ ، تهذيب التهذيب ١٠ / ٦ - ٩ .

وهو من الأئمة المجمع على إمامتهم ، ولا يسأل عن عدالتهم .[(١)]

صلة ابن المبارك بشيخه :

كان ابن المبارك إذا دخل المدينة يزور مالكًا ولعله لم يلازمه كثيراً . وهناك خبر يدل على أنه روى الموطأ عن مالك ، وبه تفقه .[(٢)] وكان مالك يجلّه ويوقره ، ويعجب من حسن أدبه .

قال يحيى بن يحيى الليثي : كنا عند مالك فاستؤذن لعبد الله بن المبارك بالدخول فأذن له ، فرأينا مالكًا تزحزح له في مجلسه ، ثم أقعده بلصقه ، وما رأيت مالكًا تزحزح لأحد غيره ، فكان القارىء يقرأ على مالك ، فربما مرّ بشيء فسأله مالك : ما مذهبكم في هذا ، أو ما عندكم في هذا ؟ فرأيت ابن المبارك يجاوبه جوابًا خفيًا لا نسمعه ، ثم قام فخرج فأعجب مالك بأدبه ، ثم قال لنا مالك : هذا ابن المبارك فقيه خراسان .[(٣)]

وبلغت روايات ابن المبارك عن شيخه مالك (٢٥) رواية ، منها في الكتب الستة (٧) روايات كالآتي :

في صحيح البخاري رواية واحدة .

---

(١) الكفاية ١٤٧ .

(٢) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ٥٧ ، الديباج المذهب ٤٠٧ ، ترتيب المدارك ١ / ٣٠٠ .

(٣) سير أعلام النبلاء م٦ / ٥١١ ، ترتيب المدارك ١ / ٣٠٢ .

وفي صحيح مسلم رواية واحدة .

وفي الترمذي رواية واحدة .

وفي سنن ابن ماجه (٤) روايات .

وفي الزهد (١٥) رواية .

وفي الجهاد (٣) روايات .

وفاتـــــه :

توفي - رحمه الله - سنة ١٧٩ هـ ، وعمره ٩٠ سنة .[١]

بعد ذلك نستطيع القول بأن ابن المبارك تأثر في الفقه بسفيان الثوري ، الذي كان يمثل مدرسة الحديث ، وتأثر بأبي حنيفة الذي كان يمثل مدرسة الرأي ، وجمع بينهما ، لذلك كان يقول : ليكن الأمر الذي تعتمدون عليه هو الأثر ، وخذوا من الرأي ما يفسر لكم الحديث .[٢] ولمنهجه هذا سلم من أن يقال فيه شيء ، قال أبو عمرو : لا أعلم أحد من الفقهاء سلم أن يقال فيه شيء إلا عبد الله بن المبارك .[٣]

وفيما يلي نورد بعض آرائه في مسائل من الفقه ، ذكرها الإمام الترمذي في جامعه .[٤]

---

(١) الطبقات الكبرى ٥ / ٤٦ ، طبقات الفقهاء ٦٧ .

(٢) الإلماع ٣٧ ، جامع بيان العلم وفضله ٢ / ٣٤ ، ١٣٧ .

(٣) الجواهر المضيئة ٢٨٢ .

(٤) اعتمدت على تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي .

١ - استحباب الاستنجاء بالماء :

كان يرى ابن المبارك أن الاستنجاء بالماء مستحب، وهو أفضل، مع أنه كان يجزىء عنده الاستنجاء بالحجارة . وعليه العمل عند أهل العلم، وبه يقول الثوري، والشافعي، وأحمد، وإسحق (١ / ٩٤) .

٢ - حكم البول في المغتسل :

وقد كره قوم من أهل العلم البول في المغتسل، وقالوا : عامةً الوسواس منه، ورخص فيه بعض أهل العلم منهم ابن سيرين، وقال ابن المبارك : وقد وسّع في البول في المغتسل إذا جرى فيه الماء . (١ / ١٠٠) .

٣ - ترك المضمضة والاستنشاق :

أ - إن ترك المضمضة والاستنشاق في الوضوء وصلّى، أعاد الصلاة. ورأوا ذلك في الوضوء والجنابة سواء، وبه يقول ابن أبي ليلى، وابن المبارك، وأحمد، وإسحق .

ب - وقالت طائفة من أهل العلم : يعيد في الجنابة ، ولا يعيد في الوضوء، وهو قول الثوري، وبعض أهل الكوفة .

جـ - وقالت طائفة أخرى : لا يعيد في الوضوء، ولا في الجنابة ؛ لأنهما سنة . وهو قول مالك والشافعي في آخره (١/ ١٢٠ - ١٢١) .

٤ - مسح الرأس مرة واحدة :

والعمل عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ، وبه يقول سفيان الثوري، وابن المبارك، والشافعي، وأحمد، وإسحق ومن بعدهم : إن مسح الرأس مرة واحدة . (١ / ١٣٩) .

٥ - الوضوء ثلاثًا ثلاثًا :

والعمل عند عامة أهل العلم : أن الوضوء يجزىء مرة مرة، ومرتين أفضل، وأفضل ثلاث، وليس بعده شيء . قال ابن المبارك : لا آمن إذا زاد في الوضوء على الثلاث أن يأثم، وقال أحمد وإسحق : لا يزيد على الثلاث إلا رجل مبتلى . (١ / ١٥٩) .

٦ - لا يجب الوضوء إلا من حدث،يسمع صوتًا أو يجد ريحًا :

وقال ابن المبارك : إذا شك في الحدث، فإنه لا يجب عليه الوضوء حتى يستيقن استيقانًا بقدر أن يحلف عليه، وقال : إذا خرج من قبل المرأة الريح وجب عليها الوضوء، وهو قول الشافعي وإسحق . (١ / ٢٥٠) .

٧ - الوضوء من النوم :

اختلف العلماء ، فرأى أكثرهم أنه لا يجب عليه الوضوء إذا نام قاعدًا، أو قائمًا، حتى ينام مضطجعًا . وبه يقول الثوري، وابن المبارك وأحمد . وقال بعضهم : إذا نام حتى غلب على عقله وجب عليه

الوضوء، وبه يقول إسحق . وقال الشافعي : من نام قاعداً فرأى رؤيا أو زالت مقعدته لوسن النوم فعليه الوضوء . (١ / ٢٥٤) .

٨ – ترك الوضوء مما مست النار :

والعمل عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ والتابعين، ومن بعدهم مثل سفيان الثوري، وابن المبارك، والشافعي، وأحمد، وإسحق رأوا ترك الوضوء مما مست النار . (١ / ٢٦٠) .

٩ – ترك الوضوء من مس الذكر :

وقد روي عن غير واحد من أصحاب النبي ﷺ، وبعض التابعين أنهم لم يروا في الوضوء من مس الذكر ، وهو قول أهل الكوفة وابن المبارك . (١/ ٢٧٥) .

١٠ – الوضوء من القيء والرعاف :

وقد رأى غير واحد من أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ، وغيرهم من التابعين الوضوء من القيء والرعاف، وهو قول سفيان الثوري، وابن المبارك، وأحمد وإسحق . وقال بعض أهل العلم : ليس في القيء والرعاف وضوء، وهو قول مالك والشافعي . (١ / ٢٨٨) .

١١ – المسح على الخفين للمقيم يوم وليلة،وللمسافر ثلاثة أيام ولياليهن :

وهو قول أكثر العلماء من أصحاب النبي ﷺ و التابعين، ومن بعدهم

من الفقهاء ، مثل الثوري ، وابن المبارك ، والشافعي ، وأحمد وإسحق ، قالوا : يمسح المقيم يومًا وليلة ، والمسافر ثلاثة أيام ولياليهن . وقد روي عن بعض أهل العلم : أنهم لم يوقنوا في المسح على الخفين ، وهو قول مالك بن أنس (١/ ٣٢٠) .

١٢ - المسح على الجوربين :

وهو قول غير واحد من أهل العلم ، وبه يقول سفيان الثوري ، والشافعي ، وأحمد ، وإسحق ، قالوا : يمسح على الجوربين ، وإن لم يكن ، نعلين ، إذا كانا ثخينين . (١/ ٣٢٩) .

١٣ - المسح على العمامة :

وهو قول غير واحد من أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ ، منهم أبو بكر ، وعمر ، وأنس ، وبه يقول الأوزاعي ، وأحمد ، وإسحق ، قالوا : يمسح على العمامة . (١/ ٣٤٤) .

وقال غير واحد من أهل العلم من أحاب النبي ﷺ والتابعين : لا يمسح على العمامة إلا أن يمسح برأسه مع العمامة ، وهو قول سفيان ، ومالك ، وابن المبارك ، والشافعي . (١/ ٣٤٦) .

١٤ - إذا أراد الجنب أن ينام توضأ :

وهو قول غير واحد من أصحاب النبي ﷺ و التابعين ، وبه يقول

سفيان الثوري، وابن المبارك، والشافعي، وأحمد، وإسحق، قالوا : إذا أراد الجنب أن ينام توضأ قبل أن ينام . (١/ ٣١٢) .

١٥ - المستحاضة :

قال غير واحد من أصحاب النبي ﷺ و التابعين، وبه يقول الثوري، ومالك، وابن المبارك، والشافعي : أن المستحاضة إذا جاوزت أيام أقرانها اغتسلت وتوضأت لكل صلاة . (١/ ٣٩٣) .

١٦ - لا يجوز قراءة القرآن للحائض والجنب :

وهو قول أكثر أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ و التابعين، ومن بعدهم مثل سفيان الثوري، وابن المبارك، والشافعي، وأحمد وإسحق، قالوا : لا تقرأ الحائض، ولا الجنب شيئًا إلا طرف الآية، والحرف، ونحو ذلك، ورخصوا للجنب والحائض في التسبيح والتهليل . (١/ ٤١٠) .

١٧ - من أتى حائضًا :

فعليه كفارة ، وهو قول بعض أهل العلم ، وبه يقول أحمد وإسحق وقال ابن المبارك : يستغفر ربه، ولا كفارة عليه ، وقد روى نحو قول ابن المبارك عن بعض التابعين، منهم سعيد بن جبير، والنخعي، وهو قول عامة علماء الأمصار . (١/ ٤٢٣) .

١٨ - الصلاة بثوب عليه دم :

إذا كان الدم مقدار الدرهم فلم يغسله، وصلَّى فيه أعاد، وهو قول بعض أهل العلم من التابعين . وقال ابن المبارك : إذا كان الدم أكثر من قدر الدرهم أعاد الصلاة ، وهو قول سفيان الثوري أيضًا . ولم يوجب بعضهم عليه الإعادة ، وإن كان أكثر من قدر الدرهم ، وبه قال أحمد وإسحق . (١/ ٤٣٥) .

١٩ - كم تمكث النفساء بدون صلاة :

وقد أجمع أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ والتابعين، ومن بعدهم على أن النفساء تدع الصلاة أربعين يومًا إلا أن ترى الطهر قبل ذلك، فإنها تغتسل وتصلي، فإذا رأت الدم بعد الأربعين فإن أكثر أهل العلم قالوا : لا تدع الصلاة بعد الأربعين، وهو قول أكثر الفقهاء، وبه يقول الثوري، وابن المبارك، والشافعي، وأحمد، وإسحق . (١ /) .

٢٠ - كم ضربة في التيمم ؟

قال غير واحد من أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ منهم علي وعمار، وابن عباس ، وغير واحد من التابعين ، منهم الشعبي، ومكحول، قالوا : التيمم ضربة للوجه والكفين، وبه يقول أحمد، وإسحق .

وقال بعض أهل العلم منهم ابن عمر ، وجابر ، وإبراهيم، والحسن قالوا : التيمم ضربة للوجه، وضربة لليدين، أي المرفقين، وبه يقول الثوري، ومالك، وابن المبارك، والشافعي . (١٠ / ٤٤٣) .

٢١ -تأخير صلاة الظهر في شدة الحر :

وقد اختار قوم من أهل العلم تأخير صلاة الظهر في شدة الحر، وهو قول ابن المبارك، وأحمد، وإسحق . (١ / ٤٨٨) .

٢٢ - تعجيل صلاة العصر وعدم تأخيرها :

وهو الذي اختاره بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ منهم : عمر، وعبد الله بن مسعود ، وعائشة ، وأنس، وغير واحد من التابعين : تعجيل صلاة العصر، وكرهوا تأخيرها، وبه يقول ابن المبارك، والشافعي، وأحمد، وإسحق . (١ / ٤٩٤) .

٢٣ - تعجيل صلاة المغرب،وعدم تأخيرها :

وهو قول أكثر العلماء من أصحاب النبي ﷺ، ومن بعدهم من التابعين، اختاروا تعجيل صلاة المغرب، وكرهوا تأخيرها حتى قال بعضهم : ليس لصلاة المغرب إلا وقت واحد وذهبوا إلى حديث النبي ﷺ حيث صلّى به جبريل، وهو قول ابن المبارك، والشافعي . (١ / ٥٠٣) .

٢٤ - النوم قبل صلاة العشاء :

وقد كره أكثر أهل العلم النوم قبل صلاة العشاء، والحديث بعدها، ورخص في ذلك بعضهم . وقال ابن المبارك : أكثر الأحاديث على الكراهية (١ / ٥١١) .

٢٥ - الأذان مثنى مثنى، والإقامة مثنى مثنى :

وبه يقول سفيان الثوري، وابن المبارك، وأهل الكوفة . (١ / ٥٨٤) .

٢٦ - الأذان على غير وضوء :

كرهه بعض أهل العلم، وبه يقول الشافعي، وإسحق . ورخص في ذلك بعض أهل العلم، وبه يقول سفيان الثوري، وابن المبارك، وأحمد . (١/ ٦٠٠) .

٢٧ - إذا صُلِّي في مسجد جماعة :

لا بأس أن يصلي القوم جماعة في مسجد قد صُلِّي فيه جماعة، وهو قول غير واحد من أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ، وغيرهم من التابعين، وبه يقول أحمد وإسحق . وقال آخرون من أهل العلم : يصلون فرادى، وبه يقول الثوري، وابن المبارك، ومالك والشافعي . (٢ / ٩) .

٢٨ - الصلاة خلف الصف وحده :

كره قوم من أهل العلم أن يصلي الرجل خلف الصف وحده، وقالوا : يعيد إذا صلَّى خلف الصف وحده، وبه يقول أحمد، وإسحق . وقال قوم من أهل العلم : يجزئه إذا صلَّى خلف الصف وحده، وهو قول سفيان الثوري، وابن المبارك، الشافعي . (٢ / ٢٣) .

٢٩ - تحريم الصلاة والتكبير :

والعمل عند أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ، ومن بعدهم، وبه يقول سفيان الثوري، وابن المبارك، والشافعي، وأحمد، وإسحق : إن تحريم الصلاة التكبير، ولا يكون الرجل داخلاً في الصلاة إلا بالتكبير . (٢/ ٣٩) .

٣٠ - لا يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة :

والعمل عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ، منهم أبو بكر وعمر، وعثمان، وعلي، وغيرهم، ومن بعدهم من التابعين، وبه يقول الثوري، وابن المبارك، وأحمد، وإسحق : لا يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، قالوا : ويقولها في نفسه . (٢ / ٥٥) .

٣١ - لا تجزىء صلاة إلا بقراءة الفاتحة :

والعمل عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ، منهم عمر بن الخطاب، وجابر، وعمران، وغيرهم قالوا : لا تجزىء صلاة إلا بقراءة فاتحة الكتاب . وبه يقول ابن المبارك والشافعي، وأحمد، وإسحق . (٢ / ٦٠) .

٣٢ - رفع اليدين عند الركوع والرفع منه :

وبهذا يقول بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ ، منهم ابن عمر، وجابر، وأبو هريرة، وأنس، وابن عباس، وابن الزبير، وغيرهم، ومن التابعين : الحسن ، وعطاء ، وطاووس ، ومجاهد ، ونافع ، وسالم بن

عبد الله، وسعيد بن جبير، وغيرهم. وبه يقول عبد الله بن المبارك والشافعي، وأحمد، وإسحق . (٢ / ١٠٢) .

٣٣ - كيفية الجلوس في التشهد :

أن يفترش رجله اليسرى ، ويضع يده اليسرى على فخذه اليسرى، وينصب رجله اليمنى، والعمل عليه عند أكثر أهل العلم، وهو قول سفيان الثوري، وابن المبارك، وأهل الكوفة . (٢ / ١٧٧) .

٣٤ - كيفية السلام :

أن يسلم عن يمينه، وعن يساره، السلام عليكم ورحمة الله، السلام عليكم ورحمة الله . والعمل عليه عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ ومن بعدهم ، وهو قول سفيان الثوري، وابن المبارك، وأحمد، وإسحق. (٢ / ١٨٧) .

٣٥ - إذا صلى في الغيم لغير قبلة :

ثم استبان له بعدما صلى أنه صلى لغير القبلة، فإن صلاته جائزة . وبه يقول الثوري، وابن المبارك، وأحمد، وإسحق . (٢ / ٣٢٢) .

٣٦ - إذا صلى الإمام قاعداً :

صلّى من خلفه قعوداً، وإلى هذا ذهب بعض أصحاب النبي ﷺ منهم جابر، وأسيد بن حضير، وأبو هريرة، وغيرهم، وبهذا يقول أحمد، وإسحق

وقال بعض أهل العلم : إذا صلى الإمام جالسًا ، لم يصلِّ من خلفه إلا قيامًا ، فإن صلوا قعود لم يجزهم ، وهو قول الثوري ، ومالك ، وابن المبارك ، والشافعي . (٢/ ٣٥٠) .

٣٧ - ترك القنوت في الفجر :

والعمل عند أكثر أهل العلم ترك القنوت في الفجر ، وقال الثوري : إن قنت في الفجر فحسن ، وإن لم يقنت فحسن ، واختار أن لا يقنت ، ولم ير ابن المبارك القنوت في الفجر . (٢/ ٤٣٦) .

٣٨ - الكلام في الصلاة :

والعمل عند أكثر أهل العلم أنه إذا تكلم الرجل عامدًا في الصلاة أو ناسيًا أعاد الصلاة ، وهو قول الثوري ، وابن المبارك ، وقال الشافعي : إن كان ناسيًا لم يعد . (٢/ ٤٤٠) .

٣٩ - إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة :

والعمل عند أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم إذا أقيمت الصلاة أن لا يصلي الرجل إلا المكتوبة ، وبه يقول الثوري ، وابن المبارك ، والشافعي ، وأحمد ، وإسحق . (٢/ ٤٨٤) .

٤٠ - أربع ركعات قبل الظهر :

والعمل عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ ومن بعدهم أنهم

يختارون أن يصلي الرجل قبل الظهر أربع ركعات ، وهو قول الثوري ، وابن المبارك ، وإسحق ، إلا أن الشافعي وأحمد يرون صلاة الليل والنهار مثنى مثنى . (٢ / ٤٩٧) .

٤١ - صلاة الليل مثنى مثنى :

والعمل عند أهل العلم على أن صلاة الليل مثنى مثنى ، وهو قول سفيان الثوري ، وابن المبارك ، والشافعي ، وأحمد ، وإسحق . (٢ / ٥١٥ ، ٣/ ٢١٠) .

٤٢ - الأحب أن يوتر بثلاث ركعات :

ذهب قوم من أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم إلى أن يوتر الرجل بثلاث ، وهو قول سفيان ، وابن المبارك ، وأهل الكوفة . (٢/ ٥٥١) .

٤٣ - القنوت في الوتر :

رأى بعض أهل العلم أن القنوت في الوتر في السنة كلها ، واختار القنوت قبل الركوع ، وبه يقول الثوري ، وابن المبارك ، وإسحق ، وأهل الكوفة وقال بعضهم : القنوت في النصف الأخير من رمضان بعد الركوع ، وبه يقول الشافعي ، وأحمد . (٢ / ٥٦٤) .

٤٤ - لا وتران في الليلة :

إذا أوتر في أول الليل، ثم نام، ثم قام من آخره يصلي ما بدا له، ولا ينقض وتره على ما كان، وبه قال الثوري، ومالك، وأحمد، وابن المبارك . (٢ / ٥٧٦) .

٤٥ - الصلاة قبل الجمعة وبعدها :

روي عن عبد الله بن مسعود أنه كان يصلي قبلها أربعًا، وبعدها أربعًا، وبه قال الثوري، وابن المبارك . (٣/ ٦٠) .

٤٦ - من أدرك ركعة من الجمعة :

فقد أدركها، وصلّى إليها أخرى، ومن أدركهم جلوسًا صلّى أربعًا، وبه يقول الثوري، وابن المبارك، وأحمد، وإسحق، وعليه أكثر أهل العلم من الصحابة، وغبرهم . (٣/ ٦١) .

٤٧ - خروج النساء إلى العيد :

ورخص بعض أهل العلم للنساء في الخروج إلى العيدين، وكرهه بعضهم . وروي عن ابن المبارك أنه قال : أكره اليوم الخروج للنساء في العيدين، فإن أبت المرأة إلا أن تخرج فليأذن لها زوجها أن تخرج في إطارها، ولا تتزين، فإن أبت أن تخرج كذلك فللزوج أن يمنعها عن الخروج وروى أيضًا عن سفيان الثوري أنه كره اليوم الخروج للنساء إلى العيد . (٣/ ٩٣) .

٤٨ - السجدة في سورة ص :

رأى بعض أهل العلم أن يسجد فيها، وهو قول سفيان، وابن المبارك، والشافعي، وأحمد، وإسحق، وقال بعضهم : إنها توبة لنبي، ولم يروا السجود فيها . (٣/ ١٧٦) .

٤٩ - السجدة في سورة الحج :

يروى عن عمر، وابن عمر أنهما قالا : فضلت سورة الحج بأن فيها سجدتين، وبه يقول ابن المبارك، والشافعي، وأحمد، وإسحق . ورأى بعضهم أن فيها سجدة، وهو قول الثوري، ومالك، وأهل الكوفة . (٣/ ١٨٠) .

٥٠ - إذا أدرك الإمام ساجداً :

والعمل عند أهل العلم على أنه إذا جاء الرجل، والإمام ساجد فليسجد، ولا تجزئه تلك الركعة إذا فاته الركوع مع الإمام . واختار ابن المبارك أن يسجد مع الإمام . (٣/ ٢٠٠) .

٥١ - زكاة الحلي :

رأى بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ، والتابعين في الحلي زكاة ما كان منه ذهب وفضة، وبه يقول الثوري، وابن المبارك . وقال بعض أصحاب النبي ﷺ وبعض التابعين : ليس في الحليّ زكاة، وبه يقول مالك والشافعي، وأحمد، وإسحق . (٣/ ٢٨٢) .

٥٢ - زكاة مال الصبي :

رأى غير واحد من أصحاب النبي ﷺ في مال اليتيم زكاة، منهم عمر، وعلي، وعائشة، وابن عمر، وبه يقول الشافعي، ومالك، وأحمد، وإسحق . وقالت طائفة من أهل العلم : ليس في مال اليتيم زكاة، وبه يقول الثوري، وابن المبارك . (٣/ ٢٩٨) .

٥٣ - من لا تحل له الزكاة :

قال الثوري، وابن المبارك، وأحمد، وإسحق : إذا كان عند الرجل خمسون درهمًا لم تحل له الصدقة . وتوسع بعض أهل العلم وقالوا : إذا كان عنده خمسون درهمًا أو أكثر، وهو محتاج له أن يأخذ الزكاة، وهو قول الشافعي، وغيره من أهل الفقه والعلم . (٣/ ٣١٥) .

٥٤ - صدقة الفطر :

يرى بعض أهل العلم أن صدقة الفطر صاع من كل شيء، وهو قول الشافعي، وأحمد، وإسحق . وقال بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم : من كل شيء صاع إلا من البر، فإنه يجزيه نصف صاع، وبه قال الثوري، وابن المبارك، وأهل الكوفة يرون نصف صاع من بر . (٢/ ٣٤٦).

٥٤ - صدقة الفطر عن العبيد :

قال بعض أهل العلم : إذا كان للرجل عبيد غير مسلمين، لم يؤدِّ عنهم

صدقة الفطر، وهو قول مالك والشافعي، وأحمد . وقال بعضهم : يؤدي عنهم، وإن كانوا غير مسلمين، وهو قول الثوري، وابن المبارك، وإسحق . (٣/ ٣٥١) .

٥٦ - صوم يوم الشك :

أكثر أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ، ومن بعدهم من التابعين، وبه يقول الثوري، ومالك، وابن المبارك، والشافعي، وأحمد، وإسحق، على أنه يكره أن يصوم الرجل اليوم الذي يشك فيه . ورأى أكثرهم إن صامه، وكان من شهر رمضان أن يقضي يومًا مكانه . (٣/ ٣٦٧) .

٥٧ - الصوم بالشهادة :

والعمل عند أكثر أهل العلم أنه تقبل شهادة الرجل الواحد في الصيام، وبه يقول ابن المبارك والشافعي وأحمد . قال إسحق : لا يصام إلا بشهادة رجلين، ولا خلاف بين أهل العلم أنه لا يقبل في الإفطار إلا شهادة رجلين . (٣/ ٣٧٣) .

٥٨ - الصوم في السفر :

رأى بعض أهل العلم أن الفطر في السفر أفضل، واختار أحمد، وإسحق الفطر في السفر، وقال بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم : إن وجد قوة فصام فحسن، وهو أفضل، وإن أفطر فحسن، وهو قول مالك، وسفيان الثوري، وابن المبارك . (٣/ ٣٩٦) .

٥٩ - الكحل للصائم :

كره بعض العلماء الكحل للصائم، وهو قول الثوري، وابن المبارك وأحمد، وإسحق. ورخص بعض أهل العلم في الكحل للصائم، وهو قول الشافعي . (٣/ ٤٢٢) .

٦٠ - الحجامة للصائم :

كره قوم من أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ، وغيرهم الحجامة للصائم، وهو قول ابن المبارك . (٣/ ٤٨٦) .

٦١ - المعتكف : هل يعود المريض،ويشيع الجنازة ويشهد الجمعة ؟

رأى بعض أهل العلم أنه إذا اشترط ذلك فله أن يفعل، وهو قول سفيان الثوري، وابن المبارك، وقال بعضهم : ليس له أن يفعل شيئًا من هذا، وهو قول مالك، والشافعي، وأحمد . (٣/ ٥١٨) .

٦٢ - قيام رمضان :

أكثر أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ أن صلاة القيام عشرون ركعة، وهو قول الثوري، وابن المبارك، والشافعي . (٣/ ٥٢٩) .

٦٣ - الحج عن الشيخ الكبير والميت :

العمل عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم أن يحج عن الميت، وبه يقول الثوري، وابن المبارك، والشافعي، وأحمد، ورخص

بعضهم أن يحج عن الحي إذا كان كبيراً وبحال لا يقدر أن يحج، وهو قول ابن المبارك، والشافعي . (٣/ ٦٧٧) .

٦٤ - لا يغتسل من غسل الميت :

قال بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم : إذا غسل ميتًا فعليه الغسل، وقال بعضهم : عليه الوضوء، وقال مالك، والشافعي : استحب الغسل من غسل الميت، ولا أوجبه . وقال أحمد : من غسل ميتًا أرجو أن لا يجب عليه الغسل، وأما الوضوء فأقل ما قيل فيه . وروي عن عبد الله بن المبارك أنه لا يغتسل ولا يتوضأ من غسل الميت . (٤ / ٧١) .

٦٥ - التكبير على الجنازة أربع تكبيرات :

العمل عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم أن التكبير على الجنازة أربع تكبيرات، وهو قول الثوري، ومالك، وابن المبارك والشافعي، وأحمد، وإسحق . (٤ / ١٠٣) .

٦٦ - الصلاة على القبر :

العمل عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم أنه يجوز الصلاة على القبر . وقال بعضهم : لا يجوز وهو قول مالك . وقول ابن المبارك : إذا دفن الميت، ولم يصلّ عليه صلّى على القبر . ورأي ابن المبارك الصلاة على القبر . (٤ / ١٣٢) .

٦٧ - زيارة القبور :

والعمل عند أهل العلم أنه لا يرون بأسًا بزيارة القبور، وهو قول ابن المبارك، والشافعي، وأحمد، وإسحق . (٤ / ١٥٩) .

٦٨ - رفع اليدين عند التكبير في صلاة الجنازة :

رأى أكثر أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم أن يرفع الرجل يديه في كل تكبيرة على الجنازة، وهو قول ابن المبارك ، والشافعي ، وأحمد، وإسحق، وقال بعض أهل العلم : لا يرفع يديه إلا في أول مرة، وهو قول الثوري، وأهل الكوفة . (٤ / ١٩٢) .

٦٩ - لا نكاح إلا بوليّ :

والعمل عند أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وبعض فقهاء التابعين أنه لا نكاح إلا بولي، وبهذا يقول سفيان الثوري، والأوزاعي، ومالك، وابن المبارك والشافعي، وأحمد، وإسحق . (٤ / ٢٣٤) .

٧٠ - تحريم نكاح المتعة :

والعمل عند أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم أنه يحرم نكاح المتعة، وهو قول الثوري، وابن المبارك، والشافعي، وأحمد، وإسحق . (٤/ ٢٦٨) .

٧١ - يحرم قليل الرضاع وكثيره إذا وصل إلى الجوف :

قال بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم : يحرم قليل الرضاع وكثيره إذا وصل الجوف، وهو قول سفيان الثوري، ومالك، والأوزاعي، وابن المبارك، ووكيع، وأهل الكوفة . (٤ / ٣٠٩) .

٧٢ - شراء القلادة،وفيها ذهب وخرز :

والعمل عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم أنه لم يروا أن يباع السيف محلى، أو منطقة مفضضة، أو مثل هذا بدراهم حتى يميز ويفصل، وهو قول ابن المبارك، والشافعي، وأحمد، وإسحق . ورخّص بعض أهل العلم في ذلك من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم . (٤ / ٤٦٥) .

٧٣ - بيع الماء :

كره أكثر أهل العلم بيع الماء، وهو قول ابن المبارك، والشافعي، وأحمد، وإسحق . ورخص بعض أهل العلم في بيع الماء منهم الحسن البصري . (٤ / ٤٩٢) .

٧٤ - الشفعة للجار :

قال بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم : الشفعة للجار، وهو قول الثوري، وابن المبارك، وأهل الكوفة . وقال بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم : لا شفعة للجار إذا لم يكن خليطًا . وبه يقول الشافعي، وأحمد، وإسحق . (٤ / ٦١٣) .

٧٥ - اللقطة :

العمل عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم أنهم رخصوا في اللقطة إذا عرّفها سنة فلم يجد من يعرفها أن ينتفع بها، وهو قول الشافعي، وأحمد، وإسحق . وقال بعضهم يعرّفها سنة، فإن جاء صاحبها وإلا تصدق بها، وهو قول سفيان الثوري، وابن المبارك، وأهل الكوفة. (٤/ ٦٢١).

٧٦ - الرجم للزاني الثيب:

والعمل عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ، وغيرهم أن الثيب يجلد ويرجم . وقال بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم أن الثيب إنما عليه الرجم ولا يجلد، وبه يقول الثوري، وابن المبارك، والشافعي، وأحمد . (٤ / ٧٠٦) .

٧٧ - الجمع بين الجلد والنفي للزاني البكر :

والعمل عند أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم من فقهاء التابعين أنه يجلد الزاني البكر ، ويغرّب عام ، وهو قول الثوري ، ومالك، وابن المبارك، والشافعي، وأحمد، وإسحق . (٤ / ٧١٣) .

٧٨ - الكلب إذا أكل من الصيد :

قال أكثر أهل العلم : إذا أكل منه فلا يأكل، وهو قول سفيان، وابن

المبارك، والشافعي، وأحمد، وإسحق . وقد رخّص بعض أهل العلم في الأكل منه، وإن أكل الكلب منه . (٥ / ٤٣) .

٧٩ - تحريم كل ذي ناب من السباع :

وهو قول ابن المبارك، والشافعي، وأحمد، وإسحق . (٥ / ٥٤) .

٨٠ - الأضحية عن الميت :

وقد رخص بعض أهل العلم أن يضحى عن الميت . ولم يرَ بعضهم أن يضحى عنه . وقال ابن المبارك : أحب إلي أن يتصدق عنه ولا يضحى، وإن ضحّى فلا يأكل منها شيئًا، ويتصدق بها كلها . (٥ / ٧٩) .

٨١ - البقرة والبدنة تجزىء عن سبعة :

والعمل عند أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم على أنه تجزىء البدنة والبقرة عن سبعة، وهو قول الثوري، وابن المبارك، والشافعي، وأحمد (٥ / ٨٨) .

٨٢ - الشاة لا تجزىء في الأضحية إلا عن نفس واحدة :

وهو قول عبد الله بن المبارك، وغيره من أهل العلم . (٥ / ٩٣) .

٨٣ - حكم الأضحية :

الأضحية ليس بواجبة، هي سنة من سنن رسول الله ﷺ، وهو قول سفيان الثوري، وابن المبارك . (٥ / ٩٥) .

٨٤ - الاستثناء في اليمين :

العمل عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم أن الاستثناء إذا كان موصولاً باليمين فلا حنث عليه، وهو قول الثوري، والأوزاعي، ومالك، وابن المبارك، والشافعي، وأحمد، وإسحق . (٥/ ١٣٠) .

٨٥ - سهم الخيل عند توزيع الغنيمة :

العمل عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم أنه للفارس ثلاثة أسهم، سهم له، وسهمان لفرسه، وللراجل سهم، وهو قول الثوري، والأوزاعي، ومالك، وابن المبارك، والشافعي، وأحمد . (٥ / ١٦٣) .

٨٦ - الانتفاع بجلد الميتة بعد الدبغ :

والعمل عند أكثر أهل العلم أنه لا يجوز الانتفاع بجلد الميتة بعد الدبغ، وهو قول الثوري، وابن المبارك، والشافعي، وأحمد. (٥/ ٣٩٩) .

❋ ❋ ❋

الفصل الثاني

ابن المبارك الشاعر

لم يهتم العلماء لإبراز شخصيته الشعرية ، ولعل السبب في ذلك نظرة العلماء الأقدمين من أن الشعر يُزري بمكانة العلماء ، ويحط من مقامهم ، ولقد عبّر عن ذلك الإمام الشافعي بقوله :

ولولا الشعر بالعلماء يزري　　　لكنت اليوم أشعر من لبيد(١)

لذا لم نجد سوى الإشارة إليه بأنه كان فصيحًا شاعرًا ، نظم الشعر في الزهد والحث على الجهاد .(٢) المتضمن حكمًا جمة .(٣)

وبالوقوف على أشعاره المتناثرة في بطون الكتب نلاحظ ذلك جليًا ، وأنه لم يقل الشعر في المدح أو الوصف ، أو الغزل ، وجاءت أشعاره خالية من الصور البلاغية ، وصور البديع ، إلا من النذر اليسير ، والغالب عليه الاهتمام والعناية بالمعاني دون الألفاظ ، ولعل السبب في ذلك أنه لم يرد

---

(١) مناقب الشافعي ج / ص

(٢) الطبقات الكبرى ٧ / ٣٧٢ .

(٣) البداية والنهاية ١٠ / ١٧٧ .

الشهرة ، وجلب الأنظار ، ولا كسب عرض من أعراض الدنيا لدى الأمراء والسلاطين . مع ذلك تضمنت معانٍ سامية ، وحكم بليغة ، ونصائح قيمة ، وأسلوب سلس غير متكلف .

وفيما يلي نورد نماذج من أبياته :

قال في وصف الفتى المتزين بالصمت والصدق والوقار :

الصمت أزين بالفتى		من منطق في غير حينه
والصدق أجمل بالفتى		في القول عندي من يمينه
وعلى الفتى بوقاره		سمة تلوح على جبينه
فمن الذي يخفي عليك		إذا نظرت إلى قرينه
رب امرىء متيقن		غلب الشقاء على يقينه
فأزاله عن رأيه		فابتاع دنياه بدينه[1]

وسمع رجلاً يتكلم فيما لا يعنيه فنصحه قائلاً :

تعاهد لسانك إن اللسان		سريع إلى المرء في قتله
وهذا اللسان بريد الفؤاد		يدل الرجال على عقله[2]

---

(١) حلية الأولياء ٦/ ١٧٠ ، سير أعلام النبلاء م٦/ ٥٠٩ ، تاريخ دمشق م١١/ ٥١٧ .

(٢) تاريخ دمشق ١١/ ٥١٧ .

وجلس أبو تميلة ، يحيى بن واضح يومًا إلى عبد الله بن المبارك ، فكان ساكت لا يسأل عن شيء ، فقال له ابن المبارك : ما لك لا تسألني عن شيء ؟

إن تعلّيت عن سؤالك عبد الله ترجع إذًا بخفي حنين
فاغتت[1] الشيخ بالسؤال تجده سلسًا يلتقيك بالراحتين
وإذا لم تصح صياح الثكالى رحت عنه وأنت صفر اليدين[2]

وبين حقيقة حب الله وأنه طاعته في كل أمر :

تعصي الإله وأنت تظهر حبه هذا محال في الفعال بديع
لو كان حبك صادقًا لأطعته إن المحب لمن يحب مطيع[3]

وسأله رجل عن صفة الخائفين ، فقال :

إذا ما الليل أظلم كا بدوه فيسفر عنهم وهم ركوع
أطار الخوف نومهم فقاموا وأهل الأمن في الدنيا هجوع
لهم تحت الظلام وهو سجود أنين عنه تنفرج الضلوع
وخرس بالنهار لطول صمت عليهم من سكينتهم خشوع[4]

---

(١) اغتت القول أي أتبع بعضه بعضًا (لسان العرب ٢ / ٣٦٨) .
(٢) المحدث الفاصل ٣٦١ .
(٣) تاريخ دمشق م١١ / ٥١٧ .
(٤) ترتيب المدارك ١ / ٣٠٦ .

وقال أيضًا :

مستوفدين على رحل كأنهم ركب يريدون أن يمضوا وينتقلوا
عفت جوارحهم من كل فاحشة فالصدق مذهبهم والخوف والوجل(١)

وقال في وصف الزهّاد والأتقياء :

تنعم قوم بالعبادة والتقى ألذ النعيم لا اللذاذة بالخمر
فقرت بهم طول الحياة عيونهم وكانت لهم والله زادًا إلى القبر
على برهة نالوا بها العز والتقى إلا ولذيذ العيش بالبر والصبر(٢)

وقال ينصح العلماء بالتزود من العمل :

فكيف قرّت لأهل العلم أعينهم أو استلذوا لذيذ النوم أو هجعوا
والنار ضاحية لا بد موردها وليس يدرون من ينجو ومن يقع
وطارت الصحف في الأيدي منشرة فيها السراير والجبّار مطلع
إما نعيم وعيش لا انقضاء له أو الجحيم فلا تبقي ولا تدع
تهوي بساكنها طورًا وترفعه إذا رجوا مخرجًا من غمها قمعوا
لينفع العلم قبل الموت عالمه قد سأل قوم بها الرجعى فما رجعوا(٣)

---

(١) ترتيب المدارك ١ / ٣٠٦ .

(٢) ترتيب المدارك ١ / ٣٠٥ .

(٣) تاريخ دمشق م١١ / ٥١٨ ، سير أعلام النبلاء م٦ / ٥٠٦ .

وقال ناصحًا بالقناعة والبعد عن مخالطة السلطان :

أرى أناسًا بأدنـى الـدين قد قنـعوا ولا أراهم رضـوا في العيش بالدون

فاستغـنِ بالله عـن دنيا الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين(١)

وقال فيمن يحتال على الناس ويرتزق بالدين :

قد يفتـح المـرء حانوتـًا لمتجـره وقد فتحت لك الحانوت بالديـن

بين الأساطين حـانوت بلا غلـق تبتـاع بالـدين أمـوال المسـاكين

صيرت دينك شـاهينًا تصـيد بـه وليس يفلح أصحاب الشواهين(٢)

وقال في الحث على مكارم الأخلاق وأدب النفس :

أدبت نفسـي فمـا وجـدت لها من بعد تقوى الإله كالأدب

في كـل حـالاتـها وإن قصرت أفضـل من صمتها عن الكذب

أو غيبـة النـاس إن غيبـتهم حرّصـها ذو الجـلال في الكتب

قلـت لهـا طائـعـًا واكرهـهـا الحلـم والعلم زين ذي الحسب

لإن كان من فضة كلامك يا نفـ ـس فإن السكوت من ذهب(٣)

---

(١) ترتيب المدارك ١ / ٣٠٥ .

(٢) وفيات الأعيان ٢ / ٢٣٩ .

(٣) تاريخ دمشق م١١ / ٥١٧ ، سير أعلام النبلاء م٩ / ٥٠٨ .

وقال في البذل والسخاء :

قرِّب طعامــك وابذلــه لمـن دخــلا واحلف على من أبى واشكر لمن أكلا

ولا تكن سامري العارض محتشــمًا من القليل فلست الدهـر محتـفلاً(١)

وقال في الحث على الجهاد والرباط وملازمة الثغر :

أيها الناسك الذي لبس الصـ وف وأضحى يعد في العباد

الــزم الثغـر والتعبـد فيـه ليس بغداد مسكن الزهــاد

إن بغــداد للملــوك محــل ومناخ للقــارىء الصـياد(٢)

وقال أيضًا :

كــل عيــش أراه نكــــــدًا غير ركــن الرمـح في ظل الفـرس

وقيـــام فــي ليـــال دجــــن حارسًا للناس في أقصى الحرس(٣)

وقال عن الراحة التي تورثها القناعة والكفاف :

قــد أرحــنا واسترحـنا مــن غـــــد وروّاح

واتصــــال بلئيــــم أو كـــريم ذي سـماح

بعفــــاف وكــــفاف وقنــــوع وصــــلاح

---

(١) ترتيب المدارك ١ / ٣٠٧ .

(٢) تاريخ بغداد ١ / ٢١ .

(٣) ترتيب المدارك ١ / ٣٠٦ .

وجعلـــت اليأس مفتـ   ـاحًا لأبواب النجاح[١]

ولابن المبارك إلى جانب شعره أقوال وحكم بليغة منها :

- قيل له : أجمل لنا حسن الخلق في كلمة، فقال : اترك الغضب.[٢]

- وقال له رجل : أوصني ، فقال : اعرف قدرك .[٣]

- وسئل : ما التواضع ؟ قال : التكبر على الأغنياء .[٤]

- وكـان يقـول: على العـاقل أن لا يسـتـخف بثـلاثة: العلمـاء، والسلطان، والإخـوان، فـإن من اسـتـخف بالعلمـاء ذهبت آخـرته. ومن استخف بالسلطان ذهبت دنياه، ومن استخف بالإخوان ذهبت مروءته.[٥]

- وسئل : ما خير ما أعطى الإنسان ؟ قال : غريزة عقل ، فقيل له : فإن لم يكن ؟ قال : حسن أدب . فقيل له : فإن لم يكن ؟ قال : أخ شفيق يستشيره ، فقيل له : فإن لم يكن ؟ قال : صمت طويل ، فقيل له : فإن لم يكن ؟ قال : فموت عاجل .[٦]

---

(١) الصلة لابن بشكوال ٣٠١ .

(٢) إحياء علوم الدين ٣/ ١٦٦ .

(٣،٤) تقدمة الجرح ١ / ٢٨٠ .

(٥) سير أعلام النبلاء م٦/ ٤٩٨ .

(٦) تاريخ دمشق م١١/ ٥١٤ .

- وسـأله أبـو وهب المروزي عن الكبـر ، فـقـال : أن تـزدري الناس .
وسأله عن العجب ، فقال : أن ترى أن عندك شيئًا ليس عند غيرك .[١]

- وقال أحمد بن الزبرقان : سمعت ابن المبارك يقول : إن الصالحين فيمـا مضى كانت أنفسـهم تواتيـهم على الخير عفوًا ، وإن أنفسنا لا تكاد تواتينا إلا على كره ، فينبغي لنا أن نكرهها .[٢]

❊ ❊ ❊

(١) تذكرة الحفاظ ١ / ٢٧٨ .

(٢) صفة الصفوة / ١٤٥ .

الفصل الثالث

مكانته العلمية وآراء العلماء فيه

ذِكْرُ ابن المبارك عند شيوخه وأقرانه وتلاميذه ، كانت تفجِّر من نفوسهم الزكية الطاهرة أصدق مشاعر الإجلال والإكبار والتقدير ، لعالم امتلأ قلبه بالحب والإيمان ، وعقله بالعلم واليقين ، وطابق سلوكه ما حمل من العلم ، ولعل هذه الصور الصادقة التي نوردها لم تكن إلا بعد معاشرة له ، ومعرفة به ، بعيدة عن الزيف والتضليل .

قال شعيب بن حرب : سمعت سفيان الثوري يقول : لو جهدت جهدي أن أكون في السنة ثلاثة أيام على ما عليه ابن المبارك لم أقدر .(١) وقال مرة : إني لأشتهي من عمري كله أن أكون سنة واحدة مثل ابن المبارك فما أقدر أن أكون ولا ثلاثة أيام .(٢)

جاء رجل إلى سفيان الثوري فسأله عن مسألة ، فقال له : من أين أنت؟ فقال : من أهل المشرق ، قال : أوَليس عندكم أعلم أهل المشرق ؟ قال :

---

(١) تقدمة الجرح والتعديل ٢٦٦ ، تاريخ بغداد ١٠ / ١٦١ ، تهذيب الكمال م١/ ٣٦٦، سير أعلام النبلاء م٦ / ٤٩٢ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٢٧٦ .

(٢) تاريخ بغداد ١٠ / ١٦٢ ، سير أعلام النبلاء م٦ / ٤٩٣ ، عقود الجمان ١٤٧ ل ١ .

ومن هو يا أبا عبد الله ؟ قال : عبد الله بن المبارك . قال : وهو أعلم أهل المشرق ؟ قال : نعم ، وأهل المغرب .(١)

وقال شعبة لعبد العزيز بن أبي رزمة : عرفت ابن المبارك ؟ قال : نعم، فقال : ما قدم علينا من ناحيتكم مثله .(٢)

وقال الأوزاعي لأبي عثمان الكلبي : رأيت عبد الله بن المبارك ؟ فقال : لا . قال : لو رأيته لقرت عينك .(٣)

وذكر أبو عمران - شيخ من أصحاب ابن المبارك : عبد الله عند علي ابن المديني ، فقال له : لا ترى عينك مثله .(٤)

وقال علي بن المديني : انتهى العلم إلى رجلين ، إلى عبد الله بن المبارك ثم من بعده إلى يحيى بن معين .(٥)

وقال أيضًا مفاضلاً بينه وبين غيره : عبد الله بن المبارك أوسع علمًا من عبد الرحمن بن مهدي ، ويحيى بن آدم .(٦)

---

(١) تاريخ بغداد ١٠ / ١٦٢ ، سير أعلام النبلاء م٦ / ٤٩٣ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٢٧٨ .

(٢) الجرح والتعديل ٥ / ١٧٩ ، تاريخ بغداد ١٠ / ١٥٧ ، كتاب التعديل والتجريح لمن خرج عن البخاري في الجامع الصحيح ١٠٢ ل ب ، تذكرة الحفاظ ١ / ٢٧٨ .

(٣) الجرح والتعديل ٥ / ١٨٠ ، سير أعلام النبلاء م٦ / ٤٨٩ ، تاريخ دمشق م١١/ ٤٩٨ .

(٤) الجرح والتعديل ١ / ٤٠ ، مقدمة الكامل ، لابن عدي ١٦٤ .

(٥) تاريخ بغداد ١٠ / ١٦٤ ، تهذيب التهذيب ١١ / ٢٨٣ .

(٦) تاريخ دمشق م١١ / ٥٠٧ .

ولعل ابن المديني رأى سلوك ابن المبارك مطابقًا لمنهج الصحابة -رضوان الله عليهم- وقصد ذلك بقوله : نظرت في أمر الصحابة ، وأمر عبد الله فما رأيت لهم عليه فضلاً إلا بصحبتهم النبي ﷺ ، وغزوهم معه .(١)

وقال إسماعيل بن عياش : ما على وجه الأرض مثل عبد الله بن المبارك ، ولا أعلم أن الله خلق خصلة من خصال الخير إلا وقد جعلها في عبد الله بن المبارك .(٢)

وقال نعيم بن حماد : ما رأيت أعقل من ابن المبارك ، ولا أكثر اجتهاداً منه .(٣)

وقال عبد الرحمن بن مهدي : ما رأيت مثل عبد الله بن المبارك .(٤)

وقال ابن معين : سمعت ابن مهدي يقول : ابن المبارك أعلم من سفيان الثوري .(٥)

وعندما قال مرة : ما رأيت مثل ابن المبارك ؟ قال له يحيى بن سعيد القطان : ولا سفيان ، ولا شعبة ؟ قال : ولا سفيان ، ولا شعبة ، كان ابن

---

(١) تاريخ بغداد ١٠/ ١٦٣ ، سير أعلام النبلاء م٦/ ٤٩٣ ، تهذيب الكمال م١/ ٣٦٦ .

(٢) تاريخ بغداد ١٠/ ١٥٧ ، سير أعلام النبلاء م٦/ ٤٩٠ ، تهذيب الكمال م١/ ٣٦٦ .

(٣) تذكرة الحفاظ ١/ ٢٧٧ .

(٤) تقدمة الجرح ٢٦٧ .

(٥) تاريخ بغداد ١٠/ ١٦١ ، عقود الجمان ١٤٧ ل ا .

المبارك عالمًا فقيهًا في علمه ، حافظًا ، زاهدًا ، عابدًا ، تقيًا ، حجاجًا ، غازًا ، نحويًا ، شاعرًا ، ما رأيت مثله .(١)

واجتمع أصحاب الحديث على ابن مهدي في بغداد ، فقالوا له : جالست سفيان الثوري ، وسمعت منه ، وسمعت من عبد الله ، فأيهما أرجح ، فقال : ما تقولون لو أن سفيان جهد جهده على أن يكون يومًا مثل عبد الله لم يقدر ؟ (٢)

وقال قتيبة بن سعيد : خير أهل زماننا ابن المبارك ثم هذا الشاب .(٣) فقال له أبو بكر الرازي : ومن الشاب ؟ فقال : ابن حنبل ، قال : تقول شاب وهو شيخ أهل العراق ، قال : لقيته وهو شاب .(٤)

واجتمع جماعات من أصحاب ابن المبارك فقالوا : تعالوا نعد خصال ابن المبارك من أبواب الخير ، فقالوا : جمع العلم ، والفقه ، والأدب ، والنحو ، واللغة ، والزهد ، والشعر ، والفصاحة ، والورع ، والإنصاف ، وقيام الليل ، والعبادة ، والسلامة في رأيه ، وقلة الكلام فيما لا يعنيه ، وقلة الخلاف على أصحابه .(٥)

---

(١) تاريخ دمشق م١١ / ٥٠٣ .
(٢) تاريخ بغداد ١٠ / ١٦١ ، سير أعلام النبلاء م٦ / ٤٩٢ ، تهذيب الكمال م١/ ٣٦٦ .
(٣) طبقات الشافعية الكبرى ٢ / ٢٨ .
(٤) مناقب الإمام أحمد ٨٠ .
(٥) تهذيب الكمال م ١ / ٣٦٦ ، تهذيب الأسماء واللغات ١ / ٢٨٥ ، تذكرة الحفاظ ١/ ٢٧٦ .

وما أبدع ما وصفه به خالد بن المعتمر عندما قال : شبهتُ عبد الله بالمسك كلما حركته تجد منه ريحًا .[١]

فهذه هي آراء معاصريه من شيوخه أو تلاميذه أو أقرانه ، ولعلها وفّت في إعطائنا صورة واضحة عن مكانة ابن المبارك وفضله ، وتفوقه على أقرانه في العلم والعمل .

وهناك كثير من مشاهير العلماء الذين ساهموا في حفظ أخبار ابن المبارك ، شاركوا بأصدق مشاعرهم ، نورد بعضًا منها :

قال العباس بن مصعب : جمع عبد الله بن المبارك الحديث ، والفقه ، والعربية ، وأيام الناس ، والشجاعة ، والتجارة ، والسخاء ، والمحبة عند الفرق .[٢]

وقال ابن حبان : كان أحد الأئمة فقهًا ، وورعًا ، وعلمًا ، وفضلاً ، وشجاعة ، ونجدة ممن رحل ، وجمع ، صنّف ، وحدّث ، وحفظ ، وذاكر ، ولزم الورع الخفي ، والصلابة في الدين ، والعبادة الدائمة ، مع حسن العشرة ، واستعمال الأدب .[٣]

---

(١) تاريخ دمشق ٥٠٧ .

(٢) معرفة علوم الحديث ٦٦ ، تاريخ بغداد ١٠ / ١٥٥ ، تهذيب الكمال م ١ / ٣٦٦ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٢٧٦ ، النجوم الزاهرة ٢ / ١٠٣ .

(٣) كتاب مشاهير علماء الأمصار ١٩٤ .

وقال الإمام النووي : الإمام المجمع على إمامته وجلالته في كل شيء، الذي تستنزل الرحمة بذكره ، وترتجا المغفرة بحبه .[١]

وقال ابن كثير : كان موصوفًا بالحفظ ، والفقه ، والعربية ، والزهد ، والكرم ، والشجاعة ، وله التصانيف الحسان ، والشعر المتضمن حكمًا جمة، وكان كثير الغزو والحج .[٢]

وقال الذهبي : والله إني لأحبه في الله ، وأرجو الخير بحبه ، لما منحه الله من التقوى والعبادة ، والإخلاص ، والجهاد ، وسعة العلم والإتقان ، والمواساة ، والفتوة ، والصفات الحميدة .[٣]



(١) تهذيب الأسماء واللغات ١ / ٢٨٥ .

(٢) البداية والنهاية ١٠ / ١٧٧ .

(٣) تذكرة الحفاظ ١ / ٢٧٥ .

الفصل الرابع

وفــاتـــــــه

عاد ابن المبارك من المصّيصة ، وكان مرابطًا بها ، في شهر شعبان سنة ١٨١ هـ .[١] وفي العاشر من رمضان في وقت السحر انتقل إلى دار الخلود في مدينة هيت .[٢]

ولما حضرته الوفاة قال لنصر مولاه : لقنّي لا إله إلا الله ، ولا تعد علي ما لم أتكلم بكلام ثان .[٣] ثم فتح عينيه وضحك ، وقال : « لمثل هذا فليعمل العاملون »[٤] .

وحضر وفاته الحسن بن الربيع وولي تغميضه[٥]، وغسّله وكفّنه وقبره[٦]

وقال الحسن بن الربيع : سألت ابن المبارك قبل أن يموت فقال : أنا ابن ثلاث وستين سنة .[٧]

---

(١) عقود الجمان ١٤٧ ل أ.

(٢) المعرفة والتاريخ ١ / ١٧١ .

(٣) الجامع للترمذي ٣/ ٢٩٧ .

(٤) عقود الجمان ١٤٨ ل أ.

(٥) الطبقات الكبرى ٥ / ٤٠٩ .

(٦) تاريخ بغداد ٩ / ١٥٧ .

(٧) المعرفة والتاريخ ١ / ١٧٢ ، سير أعلام النبلاء م٦ / ٥١١ .

وقال عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي : ولدت في السنة التي مات فيها ابن المبارك سنة ١٨١ هـ . (١)

ما قيل لوفاة ابن المبارك :

نعي ابن المبارك إلى سفيان بن عيينة ، فقال : رحمه الله ، لقد كان فقيهًا ، عالمًا ، عابدًا ، زاهدًا ، سخيًا ، شجاعًا ، شاعرًا . (٢)

ونعي إلى الفضيل بن عياض ، فقال : رحمه الله ، أما إنه ما خلّف بعده مثله . (٣)

وقال أبو إسحق الفزاري : إني لأمقت نفسي على ما أرى بها من قلة الاكثرات لموت ابن المبارك . (٤)

وقال أبو خالد الأحمر ، وذكر عنده ابن المبارك : ما هدّت الأرض منذ مات سفيان ، هدّتها لموت ابن المبارك . (٥)

وقال سلام بن مطيع : ما خلّف ابن المبارك بالمشرق مثله . (٦)

وبلغ خبر وفاته هارون الرشيد فقال : مات سيد العلماء . (٧)

---

(١) تاريخ بغداد ١٠ / ٣٠ .

(٢) تقدمة الجرح ١٦٢ ، طبقات الفقهاء ، للشيرازي ٧٧ .

(٣) تاريخ دمشق ١١ / ٥٠٠ .

(٤) حلية الأولياء ٨ / ١٦٤ .

(٥) تقدمة الجرح ٢٧٦ .

(٦) التعديل والتجريح لمن خرج عن البخاري في الجامع الصحيح ١٠٢ ل ب .

(٧) تاريخ بغداد ١٠ / ١٦٣ .

الخاتمة

يبرز أثر جهود ابن المبارك في المحافظة على السنة النبوية ، من جميع الصور التي ذكرتها سابقًا ، فمن صور المحافظة عليها حفظه ، وكتابته كل ما سمع وروى ابن المبارك عن شيوخ أعلام دار عليهم إسناد غالب الأحاديث الصحيحة ، وغيرهم من الثقات . فحافظ على أحاديث أولئك بالكتابة والحفظ ، وورث عنهم علمهم .

ويعتبر ابن المبارك في تلك المرويات القمة والذروة من بين رواتها لما عرف عنه من دقته في النقل وكتابته ، وتتبعه لأصول شيوخه ؛ لذا احتج العلماء بروايته عن ابن لهيعة ، وكان حكمًا يرجع إليه عند الاختلاف .

ومن صور تلك المحافظة إفناء عمره في تحصيل الحديث ونشره حيثما حلّ وارتحل ، ورحلاته الشاسعة التي شملت جميع المراكز العلمية وقتئذ لشاهدة بذلك .

ومن صور تلك المحافظة تصنيفه لكتب نافعة اعتمد عليها العلماء وحفظها البعض منهم . وقد أثبت وجود الجزء الأول من مسنده .

ومن صور محافظته على السنة كتابته للحديث الصحيح ليحتج به وكتابته للحديث الضعيف ليتخذه عدة في الدفاع عن الحديث .

ومن صور المحافظة مشاركته في إرساء بعض قواعد في علوم الحديث إلى جانب تكلمه في الرجال جرحًا وتعديلاً .

ومن صور المحافظة استخراج أحكام السنة والاجتهاد في فهم النصوص وهو ثمرة معرفة السنة .

ومن جميع تلك الصور تظهر جهود ابن المبارك في السنة النبوية ، ومدى حرصه عليها حتى تصل إلى الأمة بيضاء نقية ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك . وتبرز من تلك الصور شخصية ابن المبارك المحدث الناقد .

والحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين . وصلى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين

❊ ❊ ❊

فهرس المصادر والمراجع

* إحياء علوم الدين للغزالي . أبو حامد محمد بن محمد الغزالي ، المتوفى ٥٠٥ هـ . نشر دار المعرفة ، بيروت .

* الإرشاد في معرفة علماء الحديث . للخليلي ، أبو يعلي الخليل بن أحمد القزويني ، المتوفى ٤٤٦ هـ . مصور على ميكرو فيلم في مكتبة مركز البحث العلمي بمكة .

* الإصابة في تمييز الصحابة . لابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي ، المتوفى سنة ٨٥٢ هـ . الطبعة الأولى ١٣٢٨ هـ بمطبعة السعادة بمصر ، نشر دار إحياء التراث العربي ببيروت .

* أصول الحديث . للدكتور محمد عجاج الخطيب ، نشر دار الفكر ، ط . الثالثة ١٣٩٥ هـ .

* الاعتصام . لإبراهيم بن موسى الشاطبي ، تحقيق محمد رشيد رضا ، مطبعة المنار بالقاهرة ، ط . ١٣٣٢ هـ .

* الأعلام . لخير الذين الزركلي . ط . رابعة ، ١٩٧٩ م . نشر دار العلم للملايين ببيروت .

* الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ . للسخاوي ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ، المتوفى ٩٠٢ هـ . نشر دار الكتاب العربي ببيروت .

* الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع . للقاضي عياض بن موسى اليحصبي ، المتوفى سنة ٥٤٤ هـ ، تحقيق الأستاذ / السيد أحمد صقر . الطبعة الثانية ، ١٣٩٨ هـ . نشر دار التراث بالقاهرة .

* إنباه الرواة . لعلي بن يوسف القفطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . ط . مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٣٦٩ هـ .

* الأنساب . للسمعاني ، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي . نشر وتوزيع مكتبة المثنى ببغداد ، ١٩٧٠ م .

* كتاب الإيمان . لابن أبي شيبة ، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني . نشر مع ثلاث رسائل أخرى بدمشق .

* البداية والنهاية . للحافظ ابن كثير ، أبو الفدا الدمشقي ٧٧٤ هـ . الطبعة الأولى ، ١٩٦٦ م ، مكتبة المعارف .

* بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . لعبد الرحمن السيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . ط . عيسى البابي الحلبي بالقاهرة ، ١٣٨٤ هـ .

* تاريخ الأدب العربي . لكارل بروكلمان ، صدر منها ست أجزاء بالعربية ، نشر مكتبة المعارف بالقاهرة .

* تاريخ بغداد . للخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي ، المتوفى سنة ٤٦٣ هـ . نشر وتوزيع المكتبة السلفية بالمدينة المنورة .

* تاريخ التراث العربي . لفؤاد سيزكين ، ترجمة د . محمود فهمي حجازي ، د . فهمي أبو الفضل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٨ م .

* تاريخ دمشق . لابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي . صورة مخطوط محفوظ بمكتبة الجامعة بمكة .

* التاريخ الصغير . للإمام البخاري . تحقيق محمود إبراهيم زايد . الطبعة الأولى ١٣٩٧ هـ ، نشر دار الوعي بحلب .

* التاريخ الكبير . للإمام البخاري ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ، المتوفى ٢٥٦ هـ ، نشر دار الكتب العلمية ببيروت عن طبعة الهند .

* التاريخ . لابن معين . تحقيق د . أحمد محمد نور سيف . نشر مركز البحث وإحياء التراث الإسلامي بمكة المكرمة .

* التبصرة والتذكرة . شرح العراقي على ألفيته . زين الدين العراقي ، المتوفى ٨٠٦ هـ ، طبعة فاس ، ١٣٥٤ هـ .

* تحفة الأحوذي ، شرح سنن الترمذي . لمحمد بن عبد الرحمن المباركفوري . ط . ثانية ، ١٣٨٣ هـ ، نشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة .

* تدريب الراوي ، شرح تقريب النواوي . للسيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن ٩١١ هـ ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف . الطبعة الثانية ، ١٢٨٥ هـ ، دار الكتب الحديثة بالقاهرة .

* ترتيب المدارك ، وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب الإمام مالك . للقاضي عياض بن موسى اليحصبي ، تحقيق الدكتور أحمد بكير محمود ، نشر دار مكتبة الحياة ببيروت .

* تذكرة الحفاظ . للإمام الذهبي ، أبو عبد الله ، محمد بن عثمان ، المتوفى ٧٤٨ هـ . نشر دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

* تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم . لبدر الدين بن جماعة الكناني ، المتوفى ٧٣٣ هـ ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان .

* التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الصحيح . لأبي الوليد الباجي ، مصور على ميكرو فيلم في مكتبة مركز البحث العلمي بمكة .

* تقريب التهذيب . لابن حجر العسقلاني ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف . نشر محمد سلطان نمنكاني ، المكتبة العلمية بالمدينة المنورة .

* التقييد والإضاح ، شرح مقدمة ابن الصلاح . للحافظ زين الدين العراقي ، المتوفى ٨٠٦ هـ ، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان . نشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة .

* التمييز . . . للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري ، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي . ط . أولى ، جامعة الرياض .

* تهذيب الأسماء واللغات . للنووي ، أبو زكريا محيي الدين بن شرف ، المتوفى ٦٧٦ هـ . نشر دار الكتب العلمية ببيروت .

* تهذيب التهذيب . لابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي ، المتوفى ٨٥٢هـ . الطبعة الأولى ، ١٣٢٧ هـ بالهند . تصوير ونشر دار صادر ببيروت .

* تهذيب الكمال . للحافظ المزي ، يوسف بن عبد الرحمن ، المتوفى ٧٤٢هـ . مصور مخطوط بمكتبة الجامعة بمكة .

* الجامع لأحكام القرآن . للقرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي . كتاب الشعب . نشر دار الشعب .

* الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي . صور مصورة عن مخطوط بلدية الإسكندرية لدى فضيلة الأستاذ / السيد أحمد صقر .

* الجامع للترمذي . محمد بن عيسى بن سورة ، الترمذي ، المتوفى ٢٧٩ هـ . تحقيق أحمد محمد شاكر ، محمد فؤاد عبد الباقي ، إبراهيم عطوة عوض . نشر المكتبة الإسلامية .

* جامع العلوم والحكم . لعبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي . ط . مصطفى البابي الحلبي وشركاه ، ١٣٤٦ هـ . القاهرة .

* الجرح والتعديل . لابن أبي حاتم ، محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الرازي ، المتوفى ٣٢٧ هـ . تصوير بالأوفست عن الطبعة الأولى ، ١٣٧٢ هـ بحيدر آباد ، الهند . نشر المكتبة العلمية ببيروت .

* الجهاد . لعبد الله بن المبارك المروزي ، المتوفى ١٨١ هـ . تحقيق د . نزيه حماد ، نشر دار النور ، ١٣٩١ هـ ببيروت .

* الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية . لعبد القادر بن محمد بن أبي الوفاء . ط . ١٣٣٢ هـ بحيدر آباد الدكن ، الهند .

* حلية الأولياء . للحافظ أبي نعيم ، أحمد بن عبد الله الأصفهاني ، المتوفى ٤٣٠ هـ . نشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة .

* الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة . لابن حجر العسقلاني . ط ٢ . بحيدر آباد الدكن ، الهند ، ١٣٩٢ * ١٣٩٥ هـ .

* الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب . لابن فرحون المالكي ، المتوفى ٧٩٩ هـ ، تحقيق د . محمد الأحمدي أبو النور . نشر دار التراث . القاهرة .

* الرحلة في طلب الحديث . للخطيب البغدادي ، المتوفى ٤٦٣ هـ . تحقيق د . نور الدين العتر . الطبعة الأولى ١٣٩٥ هـ، نشر دار الكتب العلمية، بيروت .

* الرسالة المستطرفة لبيان كتب السنة المشرفة . لمحمد بن جعفر الكتاني . ط . بيروت ١٣٣٢ ، نشر دار الباز بمكة المكرمة .

* رفع الإصر عن قضاة مصر . لابن حجر العسقلاني ، تحقيق حامد عبد المجيد ط . الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، ١٩٦١ م . القاهرة .

* الروض الأنف . لعبد الرحمن بن عبد الله السهيلي . نشر دار الكتب الحديثة ، ١٣٨٧ هـ بالقاهرة .

* الزهد والرقائق . لعبد الله بن المبارك المروزي . تحقيق الأستاذ/ حبيب الرحمن الأعظمي . ط . الهند ، ١٣٨٥ هـ .

* سنن أبي داود . سليمان بن الأشعث السجستاني . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة بالقاهرة . ط . ثانية ، ١٣٦٩ هـ .

* سنن ابن ماجه . محمد بن يزيد الربعي ، المتوفى ٢٨٣ هـ . ط . أولى ، ١٣١٣ هـ . وطبعة محمد فؤاد عبد الباقي .

* سنن النسائي . أحمد بن شعيب النسائي ، المتوفى ٣٠٣ هـ . ط . المطبعة الميمنية بمصر ١٣١٢ هـ بحاشية السندي .

* سير أعلام النبلاء للذهبي ، أبو عبد الله محمد بن عثمان الذهبي ، المتوفى ٤٧٨ هـ . صورة من المخطوط محفوظة في مكتبة الجامعة بمكة .

* شجرة النور الزكية في طبقات المالكية . للشيخ محمد بن محمد مخلوف . ط . الأولى ١٣٤٩ هـ ، نشر دار الكتاب العربي ببيروت .

* شذرات الذهب في أخبار من ذهب . لأبي الفلاح ، عبد الحي بن العماد الحنبلي ، المتوفى ١٠٨٩ ، نشر دار الآفاق الجديدة ببيروت .

* الشفا بتعريف حقوق المصطفى . للقاضي عياض بن موسى اليحصبي ، المتوفى ٥٤٤ هـ ، نشر دار الفكر ببيروت .

* صحيح مسلم ، للإمام النووي ، يحيى بن شرف ، أبو زكريا ، المتوفى ٦٧٦هـ . تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، طبعة دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة ، ١٣٧٥ هـ .

* صفة الصفوة . لابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي . الطبعة الثانية بالهند ، سنة ١٣٨٨ هـ ، بحيدر آباد الدكن .

* الصلة . لابن بشكوال ، خلف بن عبد الملك ، نشر الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٩٦٦ م .

* الضعفاء والمتروكين . للإمام البخاري ، تصحيح محمد محيي الدين الجعفري . طبعة الهند . ١٣٢٥ هـ .

* طبقات الحفاظ . للسيوطي ، الحافظ جلال الدين بن عبد الرحمن ، المتوفى ٩١١ هـ ، تحقيق علي محمد عمر . نشر مكتبة وهبة بمصر .

* طبقات الشافعية الكبرى . لتاج الدين عبد الوهاب السبكي . تحقيق د . محمود محمد الطناحي ، عبد الفتاح محمد الحلو . الطبعة الأولى ، نشر مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه . القاهرة .

* طبقات الفقهاء . للشيرازي ، إبراهيم بن علي يوسف الشيرازي . نشر المكتبة العربية ببغداد ١٣٥٦ هـ .

* الطبقات الكبرى . لابن سعد ، أبو عبد الله ، محمد بن سعد بن منيع البصري ، المتوفى ٢٣٠ هـ ، تحقيق د . إحسان عباس ، نشر دار بيروت للطباعة والنشر ببيروت .

* طبقات المفسرين ، لمحمد بن علي الداودي ، تحقيق علي محمد عمر ، نشر مكتبة وهبة بالقاهرة ١٣٩٢ هـ .

* العبر في خبر من غبر . للذهبي ، تحقيق صلاح الدين المنجد . ط . الكويت ١٩٦٠ م .

* العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين . لتقي الدين ، محمد بن أحمد الحسني المكي ، المتوفى ٧٧٥ هـ . تحقيق فؤاد سيد . ط . ١٣٨٣ هـ . القاهرة .

* عقود الجمان . للعيني ، مصور على ميكرو فيلم بمكتبة مركز البحث العلمي بمكة .

* عون المعبود شرح سنن أبي داود . لمحمد شمس الحق العظيم الأبادي ، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان . ط . ثانية ١٣٨٨ هـ بالمكتبة السلفية بالمدينة المنورة

* عيون الأخبار . لابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم ، نشر المؤسسة المصرية العامة للنشر والتأليف ، ١٩٦٣ م .

* غاية النهاية في طبقات القراء . لشمس الدين ، محمد بن محمد الجزري ، المتوفى ٨٣٣ هـ . عني بنشره ج . برجستراسو ، نشر دار الكتب العلمية ببيروت عن طبعة ١٣٥١ هـ .

* فتح الباري . شرح صحيح البخاري . لابن حجر العسقلاني ، رقم كتبه وأحاديثه : محمد فؤاد عبد الباقي . ط . السلفية بالقاهرة .

* فتح المغيث . شرح ألفية الحديث . للإمام السخاوي ، المتوفى ٩٠٢ هـ . نشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة .

* الفهرست . لابن النديم ، أبو الفرح ، محمد بن أبي يعقوب إسحق . نشر دار المعرفة ببيروت .

* فيض القدير ، شرح الجامع الصغير . لمحمد بن عبد الرؤوف المناوي . ط . بيروت . دار المعرفة ١٣٩١ هـ .

* الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة . للإمام الذهبي . تحقيق عزت علي عيد عطية ، موسى محمد علي ، نشر دار الكتب الحديثة بالقاهرة، ١٣٩٢ هـ

* الكشاف عن حقائق التنزيل ، وعيون الأقاويل في وجوه التأويل . لأبي القاسم ، جار الله الزمخشري ، المتوفى ٤٦٧ هـ . ط . انتشارات أفتاب تهران .

* كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . لمصطفى بن عبد الله حاجي خليفة . نشر دار الطباعة المصرية . القاهرة ، ١٣٧٤ هـ .

* الكفاية في عيلم الرواية . للخطيب البغدادي، تقديم محمد الحافظ التيجاني . الطبعة الأولى . نشر دار الكتب الحديثة .

* اللباب في تهذيب الأنساب . لعز الدين بن الأثير ، ، الجزري ، المتوفى ٦٣٠هـ . نشر دار صادر ببيروت .

* لسان العرب . لابن منظور ، أبو الفضل ، جمال الدين محمد ، المتوفى ٧١١ هـ ، نشر دار صادر ببيروت .

* لسان الميزان . لابن حجر العسقلاني ، ط . حيدر آباد الدكن ، الهند ، ١٣٢٩ هـ ، نشر دار المعرفة ببيروت .

* المجروحين . لمحمد بن حبان البستي ، المتوفى ٣٥٤ هـ ، تحقيق محمود إبراهيم زايد . نشر دار الوعي بحلب . ط . أولى ، ١٣٩٦ هـ .

* مجمع الزوائد ومنبع الفوائد . لعلي بن أبي بكر الهيثمي ، نشر دار الكتاب ببيروت ، ١٩٦٧ م .

* المحدث الفاصل . للرامهرمزي . القاضي الحسن بن عبد الرحمن ، المتوفى ٣٦٠ هـ ، تحقيق الدكتور محمد عجاج الخطيب ، نشر دار الفكر ببيروت .

* مرآة الجنان . لليافعي ، عبد الله بن أسعد اليمني المكي ، المتوفى ٦٧٨ هـ ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات . بيروت .

* مسند الإمام أحمد بن حنبل . طبعة مصطفى البابي الحلبي وشركاه بالقاهرة ١٣١٣ هـ .

* مشاهير علماء الأمصار . لابن حبان البستي المتوفى ٣٥٤ هـ . صححه فلايشهمر . ط ١٣٧٩ هـ . القاهرة .

* معجم البلدان . لياقوت الحموي ، شهاب الدين ، أبو عبد الله ، ياقوت بن عبد الله البغدادي ، نشر دار صادر ببيروت .

* المعرب . للجواليقي ، موهوب بن أحمد . تحقيق الأستاذ / أحمد محمد شاكر ط . ٢ ، ١٣٨٩ هـ القاهرة .

* المعرفة والتاريخ . لأبي يوسف ، يعقوب النسوي ، المتوفى ٢٧٧ هـ . تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري ، نشر مطبعة الإرشاد ببغداد ، ١٣٩٤ هـ .

* معرفة علوم الحديث . للحاكم النيسابوري ، محمد بن عبد الله الطهماني . تصحيح وتعليق السيد معظم حسين . ط . ١٩٥٣ هـ . المكتب التجاري للطباعة والنشر . بيروت .

* المعجم الصغير . للطبراني ، أبو القاسم سليمان أحمد ، المتوفى ٣٦٠ هـ صححه وراجعه عبد الرحمن محمد عثمان ، نشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة

* معجم المؤلفين . عمر رضا كحالة ، نشر دار إحياء التراث العربي ببيروت .

* المفردات في غريب القرآن . للأصبهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب ، المتوفى ٥٠٢ هـ . تحقيق وضبط محمد سعيد كيلاني ، نشر دار المعرفة ببيروت .

* المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة . للإمام السخاوي ، الإمام شمس الدين ، محمد بن عبد الرحمن ، المتوفى سنة ٩٠٢ هـ ، صححه عبد الله محمد الصديق . قدم وترجم للمؤلف عبد الوهاب عبد اللطيف ، نشر دار الكتب العلمية ببيروت ١٣٩٩ هـ .

* مقدمة الكامل . لابن عدي ، عبد الله بن عدي الجرجاني ، المتوفى ٣٦٥ هـ . تحقيق صبحي السامرائي ، طبع في بغداد .

* مناقب الإمام أحمد . لابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي ، المتوفى ٥٩٧هـ . ط . ثانية ، ١٩٧٧ م ، دار الآفاق الجديدة ببيروت .

* مناقب الشافعي . للبيهقي ، أحمد بن الحسين ، تحقيق الأستاذ السيد أحمد صقر ، نشر مكتبة التراث ، ١٣٩١ هـ ، القاهرة .

* المنهج الحديث . للدكتور محمد محمد السماحي . ط . أولى ، دار العهد ، القاهرة .

* موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان . للحافظ أبي بكر نور الدين الهيثمي ، سنة ٨٠٧ هـ ، تحقيق الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة . نشر دار الكتب العلمية ببيروت .

* ميزان الاعتدال في نقد الرجال . للإمام الذهبي ، أبو عبد الله محمد بن عثمان الذهبي ، المتوفى ٤٧٨ هـ ، تحقيق علي محمد البجاوي . نشر دار المعرفة ببيروت .

* النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة . لجمال الدين أبي المحاسن بن تغري بردي ، المتوفى ٨٧٤ هـ . المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر .

* هدية العارفين بأسماء المؤلفين ، وآثار المصنفين . ط . مكتبة المثنى ببيروت ١٩٥١ م .

* الورع . للإمام أحمد بن حنبل ، نشر دار مصر للطباعة ، القاهرة .

* وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان . لابن خلكان ، أبو العباس ، شمس الدين ، أحمد بن محمد ، المتوفى ٦٨١ هـ ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، نشر دار صادر ببيروت ١٣٩٨ هـ .

* * *

فهرس الأعلام الوارد لهم تراجم في الأصل أو الهامش

❊ ❊ ❊

فهرس الموضوعات

الباب الثاني